

تَقْسِيمٌ

# آیاتُ الْأَدْكَام

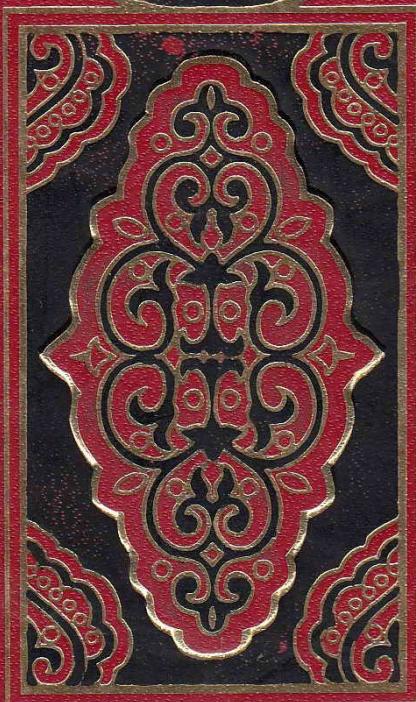
فِي الْقُرْآنِ

بِالْمُهَجَّرِ

بِالْمُهَاجَرِ

ذَرَ الْأُولَيَا

ذَرْ كِبِيلَ



لَهُ وَبِرْهَنُهُ هَبَنْدَةُ  
فِي  
بَشِّيرٍ لَّا يَأْتِي إِلَّا حَكَمَ فِي  
مِنْ الْقُرْآنِ



لِرَوْضَةِ الْمُهَبَّاتِ  
فِي  
تَقْسِيمِ الْأَحْكَامِ  
مِنَ الْقُرْآنِ

مسائل أصول الفقه في الكتاب الكريم  
القواعد الفقهية في الكتاب الكريم  
من المحرمات في الكتاب الكريم  
من الواجبات في الكتاب الكريم

آداب إسلامية

أحكام مختلفة

بيان:  
باقر الإبراهيمي



الجزء الثاني

تصحيح  
علي الصابوني

دار كميل

دار الأولياء



حقوق الطبع محفوظة

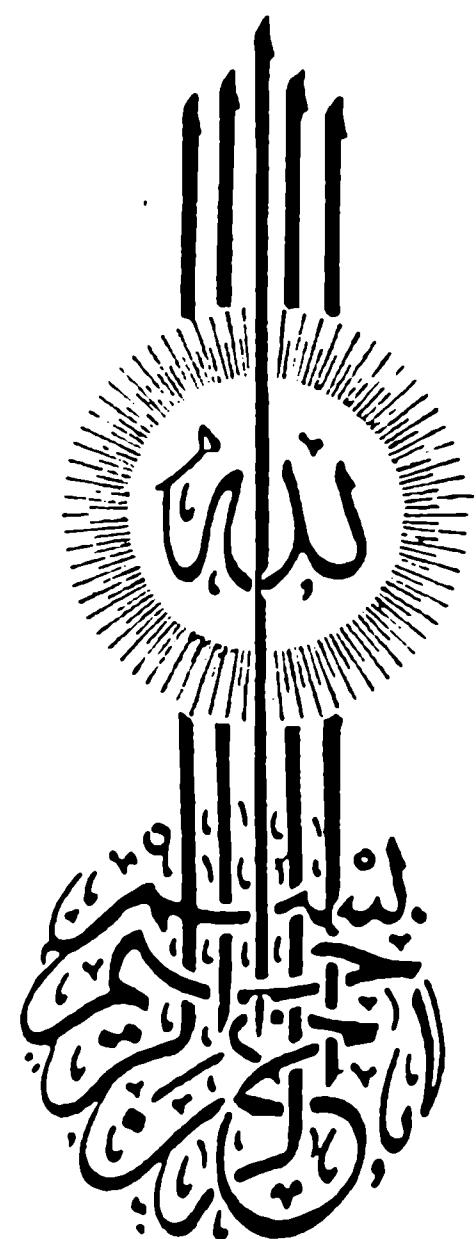
الطبعة الاولى

١٤٢٥ - ٢٠٠٤ م

دار كميل هاتف : ٩٤٥٤٢٢٥ دار الاولى

بيروت - لبنان

البحرين





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف خلقه في بريته محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين.

قد منَّ الله عزَّ وجلَّ عليَّ بِإتمامِ الجزءِ الأوَّلِ من كتابي دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام، وقد تضمنَ ثلاثة أبواب فقهية: العبادات، والعقود، والإيقاعات، إضافةً إلى الأحكام العامة.

والآن يمنَّ عليَّ من جديد بالشروع في الجزء الثاني متضمناً: مسائل أصول الفقه في الكتاب الكريم، القواعد الفقهية في الكتاب الكريم، من المحرمات في الكتاب الكريم، من الواجبات في الكتاب الكريم، آداب إسلامية، أحكام مختلفة.

فشكراً لك اللهمَّ على هذا التوفيق وأسألك بمقام سادات الخلق عندك محمد وآل محمد صلواتك وسلامك عليهم أجمعين أن لا تسلب ذلك مني إلى آخر حياتي، وإن توفقني لأن يكون ذلك خالصاً لوجهك ومرضاتك، إنك الجود الكريم، أمين يا رب العالمين.

بعد الفراغ من الكتب الفقهية الدارجة بين فقهائنا العظام ودرج الآيات الكريمة المناسبة لكل كتاب تحت عنوانه الخاص لاحظنا بقاء كمية كبيرة من الآيات الكريمة لا يمكن إدراجها تحت أحد العنوانين المعروفة للكتب الفقهية في الوقت الذي تتضمن أحکاماً كثيرة لا يمكن التغاضي عنها، وقد رجحنا ذكرها في آخر الكتاب بشكل مستقل وبالتالي التبويب الآتي:

- مسائل أصول الفقه في الكتاب الكريم
- القواعد الفقهية في الكتاب الكريم
- من المحرمات في الكتاب الكريم
- من الواجبات في الكتاب الكريم
- آداب إسلامية
- أحكام مختلفة

مَهَاجِلُ الْحِرْبَةِ الْفَقِيرَةِ  
فِي الْكِتَابِ الْكَبِيرِ

- حجية الخبر
- حجية البينة
- حجية سنة الرسول ﷺ
- حجية سنة أهل البيت ع
- سنة الصحابي
- القياس
- حجية الإجماع
- أصل البراءة
- أصل الاحتياط
- عدم حجية الظن
- شرطية القدرة في التكليف
- ارتفاع التكليف بالإكراه

استدلّ علماء أصول الفقه بجملة من الآيات الكريمة على بعض المسائل  
الأصولية. ونذكر تلك الآيات تحت العناوين التالية:

## حجّية الخبر

● الآية ٢٥٧ : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَ كُفَّارٌ فَاسِقٌ يُنَبِّئُ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِمَهْلَكَةٍ فَنَصِيبُوهُمْ عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَدِيمِينَ﴾ (١).

قد يستدلّ بالآية الكريمة على حجّية الخبر بأحد البيانين التاليين:

١- التمسك بمفهوم الشرط حيث قال: ﴿إِنْ جَاءَ كُفَّارٌ فَاسِقٌ يُنَبِّئُ فَتَبَيَّنُوا﴾، ومفهومه: النبأ أن لم يجيء به الفاسق - بان جاء به العادل - فلا يجب التبيّن عنه، وبذلك تثبت حجّية خبر العادل لأن وجوب التبيّن المذكور في المنطوق إرشاد إلى نفي الحجّية، وعدمه المستفاد من المفهوم إرشاد إلى الحجّية.

٢- التمسك بمفهوم الوصف، بان يقال: ان كلمة «فاسق» وصف، ومفهومه ان جاءكم العادل فلا تتبّينوا. وهذا البيان وجيه بناء على ثبوت المفهوم للوصف. والبحث عن تمامية هذين البيانين وعدمها ينبغي إيكاله إلى علم الأصول. ولكن بقطع النظر عن ذلك يمكن عدّ الآية الكريمة من آيات الأحكام باعتبار ما يدلّ عليه المنطوق، وهو اعتبار التبيّن والفحص عن الخبر متى ما كان المخبر فاسقاً.

وان شئت قلت: ان الآية الكريمة تشتمل على منطوق ومفهوم، والمنطوق يدلّ على اعتبار التبيّن عن الخبر إذا كان الجائي به فاسقاً، وهذا المقدار لم يقع فيه خلاف، والمفهوم - على تقدير ثبوته - يدلّ على عدم وجوب التبيّن عن الخبر متى ما كان الجائي به عادلاً.

والنزاع في دلالة الآية منحصر بالمفهوم، وأما المنطوق فلا إشكال في ثبوته ودلالته على ما ذكرناه.

● الآية ٢٥٨ : ﴿ فَلَوْلَا نَقَرُّ مِنْ كُلِّ فِرَقٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لَّيَسْتَفَقِهُوا فِي الدِّينِ وَلَيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾<sup>(١)</sup>.

وتقريب دلالتها على الحججية: انه يستفاد منها وجوب الحذر عند تحقق الإنذار من النافرين للتفقه، وحيث ان وجوب الحذر ووجوب مطلق وليس مقيداً بحصول العلم للسامع فيثبت بذلك حججية إخبار المنذر، إذ لو لم يكن حجة لما وجب العمل به إلا في حالة حصول العلم منه.

أما كيف ثبتت دلالة الآية على وجوب الحذر والحال ان التعبير الوارد فيها ﴿ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ لا يدلّ على الوجوب؟ ذلك باعتبار انه بدون افتراض وجوب الحذر يصبح الأمر بالنفر والإذار لغواً.

وسواء تم هذا التقريب أم لم يتم فان الآية الكريمة هي من آيات الأحكام من جهة أخرى حيث تدلّ على حكمين آخرين هما:

- ١ - وجوب التفقه في الدين وتعلم أحكام الشريعة الإسلامية.
- ٢ - وجوب تعليم أحكام الشريعة الإسلامية، فعلى العالم إرشاد الجاهل وتعليميه أحكام الشريعة كما ان على الجاهل التعلم والتفقه.

(١) التوبة: ١٢٢.

● الآية ٢٥٩: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبِيِّنَاتِ وَالْمُدَّى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَنَا لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَثُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَثُهُمُ الْلَّهُعُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

وتقريب دلالتها على الحجية: انه يستفاد منها -بمقتضى الإطلاق - حرمة الكتمان ولو في حالة عدم ترتب العلم على الإبداء، وهذا يكشف عن وجوب القبول في هذه الحالة لأن تحريم الكتمان من دون إيجاب القبول لغو، ووجوب القبول حتى مع عدم العلم عبارة أخرى عن حكم الشارع بالحجية.

وسواء تم هذا التقريب أم لم يتم فان الآية الكريمة هي من آيات الأحكام من جهة أخرى حيث تدل على حكمين آخرين هما:

- ١ - حرمة كتمان الحق وما جاء به الإسلام من هدى وبيانات.
- ٢ - جواز لعن الكاتم للحق والهدى.

● الآية ٢٦٠: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي لِأَنَّهُمْ فَتَنَّلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وتقريب دلالتها على الحجية: ان الأمر بالسؤال يدل بإطلاقه على وجوب قبول الجواب ولو لم يفد العلم لانه بدون ذلك يكون الأمر بالسؤال في حالة عدم إفادة الجواب للعلم لغوًّا، وإذا وجب قبول الجواب ولو لم يفد العلم ثبت بذلك الحجية.

وسواء تم هذا التقريب أم لم يتم فان الآية الكريمة هي من آيات الأحكام من جهة أخرى حيث تدل على وجوب السؤال من أهل الذكر عند عدم العلم بالشيء.

(١) البقرة: ١٥٩.

(٢) النحل: ٤٣.

● الآية ٢٦١: **وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذِنُونَ النَّاسَ وَيَقُولُونَ هُوَ أَذْنُنَّ قُلْ أَذْنُكُ حَتَّىٰ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ** <sup>(١)</sup>.

وتقريب دلالتها على الحججية انه تعالى مدح نبيه بانه أذن للمؤمنين، أي يستمع لأخبارهم ويصغي إليها <sup>(٢)</sup>، وهذا يدل على حججية الخبر وإلا فلا وجه للمدح على ذلك.

وسواء تم هذا التقريب أم لم يتم فان الآية الكريمة هي من آيات الأحكام من جهة أخرى، حيث تدل على رجحان الاستماع للمؤمنين وتصديقهم ولو بمعنى التصديق الظاهري دون الواقعي، أي إظهار قبول الخبر وعدم تكذيبه مع اتخاذ ما يقتضيه الاحتياط من تدابير.

(١) التوبة: ٦١.

(٢) مفردات الراغب: ٧٠، ومجمع البحرين ٦: ١٩٨.

## حجّية البينة

لا إشكال في حجّية البينة في باب القضاء لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في صحيحه هشام بن الحكم: «انما أقضى بينكم بالبيانات والأيمان»<sup>(١)</sup>، وإنما الاشكال في حجّيتها فيما سوى ذلك من أبواب، فهل يثبت دخول الوقت مثلاً أو عدالة الشخص أو تنبع الشيء وما شاكل ذلك بالبيئة؟

من الواضح أننا لو قلنا بحجّية خبر الثقة الواحد فلا يعود مجال للبحث عن حجّية البيئة بمعنى الشاهدين العادلين، وإنما المجال يبقى مفتوحاً بناءً على إنكار ذلك.

وهناك عدة طرق لإثبات التعميم في حجّية البيئة مذكورة في كتب الفقه لا يهمنا التعرّض إليها سوى واحد منها، وهو ملاحظة الموارد المتفرّقة التي اعتمدت فيها الشريعة على البيئة، ولكرة تلك الموارد قد يفهم الفقيه عدم الخصوصية لها ويستفيد التعميم وان البيئة حجة في كلّ مورد إلا إذا قام الدليل الخاصّ على اعتبار العلم بالخصوص أو شهادة أكثر من اثنين، كما في باب الزنا.

---

(١) وسائل الشيعة ١٨: ١٦٩، الباب ٢ من أبواب كيفية الحكم والدعوى، الحديث ١.

وتلك الموارد الخاصة كثيرة نذكر من بينها ما أشار إليه الكتاب الكريم،

وهي:

١ - باب الدين، فإنه يعتبر فيه إشهاد عادلين، قال تعالى:

**﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَافَنَتِ الْأَجْلَى مُسْكِنَ فَاتَّبُعُوهُ ... وَأَسْتَشِهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ ...﴾**<sup>(١)</sup>

والآية الكريمة وان كانت بالدلالة المطابقة ناظرة إلى عملية الإشهاد حين كتابة الدين إلا أنها بالالتزام تدل على ثبوته - عند تحقق النزاع فيه - بشهادة رجلين وإلا كان الإشهاد لغوًا.

٢ - باب الطلاق. قال تعالى:

**﴿يَأَيُّهَا النِّسَاءَ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَا يَرْجُونَ لِعَذَابَهُنَّ وَأَخْصُوا الْعِدَةَ ... فَإِذَا بَلَغَنَ أَجْلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيَ عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾**<sup>(٢)</sup>.  
وهل إشهاد ذوي عدل يرجع إلى أصل الطلاق أو إلى الرجوع في العدة المعتبر عنه بفقرة **﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾**? قد تقدم في كتاب الشهادات ترجيح الاحتمال الأول. وتحقيق ذلك غير مهم بل حاصل محل بحثنا، إذ على كلا التقديرتين يثبت المطلوب بالالتزام.

٣ - باب الوصية، فمن أراد الوصية فعليه إشهاد اثنين من عدول المسلمين، فإن لم يوجدا - كما لو كان في سفر - فيكتفى منه باشهاد اثنين من غير المسلمين. قال تعالى:

**﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَدَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةُ أَثْنَانٌ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ أَخْرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرِبَتُمْ فَأَصْبِرْتُكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ ...﴾**<sup>(٣)</sup>.

(١) البقرة: ٢٨٢، وقد ذكرناها برقم ٩١ في تسلسل آيات الأحكام.

(٢) الطلاق: ١ - ٢، وقد ذكرناهما برقم ١٢٩ و ١٣٠ في تسلسل آيات الأحكام.

(٣) المائدة: ١٠٦، وقد ذكرناها برقم ١٨٨ في تسلسل آيات الأحكام.

ان الآية الكريمة وان كانت ناظرة بالدلالة المطابقية إلى عملية الإشهاد حين الإيصاء وكتابة الوصية إلا أنها بالالتزام تدل على ثبوتها بشهادة العدولين عند تحقق النزاع فيها وإنما كان الإشهاد لغوًّا.

٤ - جزاء الصيد، فان المحرم إذا قتل الصيد حالة إحرامه فعليه جزاء يماثل الصيد المقتول، وتثبت المماثلة من خلال شهادة عادلين. قال تعالى:

**﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ مَأْمُنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَإِنْتُمْ حُرُّونَ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءُهُ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾<sup>(١)</sup>.**

هذه موارد أربعة يكتفى بالبينة -شهادة عدولين -في إثباتها، وقد يفهم الفقيه عدم الخصوصية لها فيحكم بالتعيم.

---

(١) المائدة: ٩٥، وقد ذكرناها برقم ٥٠ في تسلسل آيات الأحكام.



## حجّية سنة الرسول ﷺ

البحث في حجّية السنة يقع في مراحلتين:

١ - كيف ثبتت تحقق السنة وان النبي ﷺ قال كذا أو فعل كذا أو قرر كذا؟ وفي هذا المجال يأتي البحث عن حجّية الخبر، فإذا قلنا بالحجّية ثبتت بذلك السنة تبعداً وإلا فلا.

٢ - إذا ثبتت السنة من خلال القطع بها أو من خلال الخبر - بناء على حجّيته - يقع بحث آخر، وهو كيف ثبتت حجّية سنة الرسول ﷺ وان فعله وتقريره وقوله واجب الاتباع؟ وفي هذا المجال يمكن التمسك بالأيات الكريمة التالية:

● الآية ٢٦٢ : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ (١).

● الآية ٢٦٣ - ٢٦٤ : ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَىٰ \* إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (٢).

● الآية ٢٦٥ : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (٣).

---

(١) النساء: ٥٩. ولا يخفى وجود آيات أخرى بلسان «أطِيعوا الله وَالرسُول».

(٢) النجم: ٣ - ٤.

(٣) الأحزاب: ٢١.

- الآية ٢٦٦: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةً إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ الْخِيرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴾<sup>(١)</sup>.
- الآية ٢٦٧: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُجْنِيْنَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوْنِي يُعِبِّرُكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبُكُمْ ﴾<sup>(٢)</sup>.
- الآية ٢٦٨: ﴿ فَإِمْنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ الَّتِي أَلْمَتَنِي الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَتِهِ، وَأَتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهَدُوْنَ ﴾<sup>(٣)</sup>.

● الآية ٢٦٩: ﴿ وَمَا مَا أَنْتُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْهُوْا ﴾<sup>(٤)</sup>.

دلالة الآيات المذكورة على وجوب متابعة الرسول ﷺ واضحة. وإذا كان بعضها ناظراً أو منصرفاً إلى متابعة الرسول ﷺ في خصوص أقواله ففي دلالة بعضها الآخر - كآية الأسوة والآيات الآمرة بالاتباع - كفاية ويأتي ان شاء الله تعالى تحت عنوان «الاعتصام بحبل الله» من مبحث الواجبات في الكتاب الكريم إمكان التمسك بقوله تعالى: ﴿ وَأَغْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرُّوا ﴾<sup>(٥)</sup> لاثبات حجية سنة الرسول ﷺ.

ثم انه ينبغي ان يكون واضحاً ان حجية سنة الرسول ﷺ اوضحت بكثير من ان تحتاج للاستدلال عليها إلى سرد المجموعة المذكورة من الآي الكريم، والشاك في ذلك لا يمكن الحكم عليه بالإسلام، وهل يمكن للمسلم ان يمارس شعائر الإسلام وتطبيق تعاليمه إذا لم يفترض مسبقاً حجية سنة الرسول ﷺ، فصلاة الصبح نأتي بها ركعتين وصلاة الظهر أربع ركعات، وعلى هذا المنوال بقية الصلوات، وهل يوجد في الكتاب الكريم ما يدلّ على ذلك؟ فإذا لم نأخذ بالسنة

(١) الأحزاب: ٣٦.

(٢) آل عمران: ٣١.

(٣) الأعراف: ١٥٨.

(٤) الحشر: ٧.

(٥) آل عمران: ١٠٣.

النبوية فذلك يعني اننا جر دنا أنفسنا من الإسلام وتعاليمه.  
ومن الغلط الواضح بعد هذا محاولة الاستدلال على عدم الحاجة إلى السنة  
النبوية بدعوى ان القرآن قد نزل تبياناً لكل شيء.

صحيح انه نزل تبياناً لكل شيء ولكن من جملة ما نزل به هو حجية السنة  
النبوية التي بها يحصل تبيان كل شيء. قال تعالى: **﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْذِكْرَ لِتُبَيِّنَ  
لِلنَّاسِ مَا نَزَّلَ إِلَيْهِمْ﴾**<sup>(١)</sup>.

ومن الغريب بعد هذا ان نقرأ في التاريخ بعض الشواهد الدالة على وجود  
بعض الشكوك في حجية سنة الرسول ﷺ:

من قبيل ما حدث به عبدالله بن عمرو بن العاص: «كنت أكتب كل شيء  
أسمعه من رسول الله صلى الله عليه [والله] وسلم فنهتني قريش وقالوا: تكتب  
كل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه [والله] وسلم ورسول الله بشر  
يتكلّم في الغضب والرضا؟ فأمسكت عن الكتابة فذكرت ذلك لرسول الله فأوّلما  
يأصبعه إلى فيه وقال: اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلا حق»<sup>(٢)</sup>.

ومن قبيل ما ورد من انه ﷺ طلب في آخريات حياته كتاباً من حضر  
عنه قائلاً: «آتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً فقالوا: يهجر رسول الله  
صلى الله عليه [والله] وسلم»<sup>(٣)</sup>.

ونقل البخاري عن ابن عباس القصة بشكل آخر حيث قال: «لما حضر

(١) التحل: ٤٤.

(٢) سنن الدارمي ١: ١٢٥، باب من رخص في الكتابة، وسنن أبي داود: ٥٦١، الباب الثالث  
من أبواب كتابة العلم، الحديث ٣٦٤٦، ومسند أحمد ٦: ٦٨، باب العلم الحديث ٦٥١٠  
وجامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر ١: ٣٠٠، الرقم ٣٨٩.

(٣) صحيح البخاري ٣: ٣٥٨ كتاب الجهاد، باب جوانز الوفد، و٤: ٣٩٩، كتاب الجزية، باب  
اخراج اليهود من جزيرة العرب، وصحيح مسلم ٣: ١٢٥٧ باب ترك الوصية، وقد رواه  
بسعة أسانيد، ومسند أحمد ١: ٤٣٦، الرقم ٣١١٠.

النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال: هلمَّ اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده قال عمر: إن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم غلبه الوجع وعندكم كتاب الله فحسبنا كتاب الله واختلف أهل البيت واختصوا فمنهم من يقول ما قال عمر فلمنا أكثروا اللغط والاختلاف قال: قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع»<sup>(١)</sup>.

ومثل هذه التشكيكات في حياة الرسول ﷺ نلمسها بعد وفاته أيضاً: من قبيل ما رواه الذهبي: «إن أبا بكر جمع الناس بعد وفاة نبئهم فقال: انكم تحدّثون عن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أحاديث تختلفون فيها والناس بعدكم أشدّ اختلافاً فلا تحدّثوا عن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم شيئاً، فمن سألكم فقولوا: يبنتنا وبينكم كتاب الله فاستحلوا حلاله وحرّموا حرامه»<sup>(٢)</sup>.

ومن قبيل ما رواه ابن سعد «ان الأحاديث كثرت على عهد عمر بن الخطاب فأنسد الناس ان يأتوه بها فلمنا أتوه بها أمر بتحريتها»<sup>(٣)</sup>.

وبقي المنع مستمراً حتىولي الحكم عمر بن عبد العزيز فرفعه وكتب إلى أهل المدينة «ان انظروا حديث رسول الله فاكتبوه فاني قد خفت دروس العلم وذهب أهله»، وكان ابن شهاب الزهرى أول من دون الحديث بأمر عمر بن عبد العزيز ثم كثر التدوين والتصنيف<sup>(٤)</sup>.

ولم تكتف المحاولات المذكورة بهذا المقدار حتى اختلفت على لسان

(١) صحيح البخاري ٨: ٥١٥، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنّة، باب كراهة الاختلاف.

(٢) تذكرة الحفاظ ١: ٢، ٣.

(٣) طبقات ابن سعد ٥: ١٤٠.

(٤) فتح الباري: ٢٨١ الرقم ١١٣، باب كتابة العلم.

الرسول ﷺ: «لا تكتبوا عنِّي، ومن كتب عنِّي غير القرآن فليمحه»<sup>(١)</sup>. وفي رواية الدارمي: «استأذنوا النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم في أن يكتبوا عنه فلم يأذن لهم»<sup>(٢)</sup>.

وعن أبي هريرة: «كنا قعوداً نكتب ما نسمع من النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم فخرج علينا فقال: ما هذا تكتبون؟ قلنا: ما نسمع منك فقال: أكتاب مع كتاب الله؟ قلنا: ما نصنع فقال: اكتبوا كتاب الله امحضوا كتاب الله، أكتاب غير كتاب الله؟ امحضوا كتاب الله، فقال: فجمعنا ما كتبنا في صعيد واحد ثم احرقناه بالنار»<sup>(٣)</sup>.

هكذا نسب إلىه ﷺ في الوقت الذي روت كتب الفريقين انه قال في مني في حجة الوداع: «نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها فكم من حامل فقه إلى من هو أفقه منه»<sup>(٤)</sup>.

وفي حديث آخر ورد انه ﷺ قال: «اللهم ارحم خلفائي، اللهم ارحم خلفائي، اللهم ارحم خلفائي. قيل له: يا رسول الله من خلفاؤك؟ قال: الذين يأتون بعدي يرون حديثي وستي»<sup>(٥)</sup>.

(١) صحيح مسلم ٤: ٢٢٩٨، كتاب الزهد، باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم، الحديث ٧٢، ومسند أحمد ٣: ١٦، الحديث ١١٠٩١، ١١٠٩٣، وأيضاً ٣: ٤٨، الحديث ١١٣٥.

(٢) سنن الدارمي ١: ١١٩، باب من لم ير كتابة الحديث.

(٣) مسند أحمد ٣: ١٦، الرقم ١١٠٩٨.

(٤) سنن أبي داود: ٥٦٣، كتاب العلم، باب فضل نشر العلم، الحديث ٣٦٦٠، ومسند أحمد ٣: ٢٧٥، الرقم ١٣٣٥٥، والوسائل ١٨: ٦٣، الباب ٨ من أبواب صفات القاضي، الحديث ٤٤، ٤٣.

(٥) أخبار أصبهان لأبي نعيم ١: ٨١، والوسائل ١٨: ٦٥، الباب ٨ من أبواب صفات القاضي، الحديث ٥٣، ٥٠.



## حجّية سنة أهل البيت عليهما السلام

● الآية ٢٧٠ : «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُكَفِّرُكُمْ تَطْهِيرًا»<sup>(١)</sup>.

وتقريب دلالتها على حجّية سنة أهل البيت عليهما السلام ان الرجس هو كل انحراف وزلل، وعلى هذا يكون المستفاد عدم صدور أي انحراف من أهل البيت عليهما السلام، وهذا معناه عصمتهم، وإذا ثبتت عصمتهم ثبتت حجّية سنتهم لأن سنة المعصوم عليهما السلام حجة جزماً.

ومن هذه الناحية لم يقع كلام، وإنما الكلام وقع في تشخيص المقصود من أهل البيت، فهل المراد أزواج النبي عليهما السلام أو مطلق أقربائه أو خصوص الخمسة من أصحاب الكساء عليهما السلام؟ وقد تعددت الأقوال من هذه الناحية.

والاجتهاد في تحديد المراد من أهل البيت وجيه لو لم تكن لدينا نصوص تحدّد ذلك، أمّا بعد وجودها فلا مجال للاجتهاد.

والمصادر التي نقلت تلك النصوص كثيرة، وهي تبلغ عند الجمهور فقط ١٥٦ مصدراً أنقل من بينها ما سجله مسلم في صحيحه: «خرج النبي غداة وعليه

مِرْطٌ مَرَحْلٌ<sup>(١)</sup> من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم طهراً»<sup>(٢)</sup>.

وروى أحمد في مسنده عن أم سلمة: «ان النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم كان في بيته فأتته فاطمة ببرمة فيها حريرة<sup>(٣)</sup> فدخلت بها عليه فقال لها: ادع زوجك وابنيك، قالت: فجاء علي والحسن والحسين فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الحريرة وهو على منامة له على دكان تحته كساء<sup>(٤)</sup> له خييري. قالت: وأنا أصلی في الحجرة فأنزل الله هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَمُكَفِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قالت: فأخذ فضل الكساء فشاههم به ثم أخرج يده فألوي بها إلى السماء، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم طهراً. قالت: فأدخلت رأسي البيت فقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ قال: إنك إلى خير إنك إلى خير»<sup>(٥)</sup>.

ولم يكتف النبي ﷺ بهذا حتى نقل السيوطي عن أبي الحمراء: «حفظت من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ثمانية أشهر بالمدينة ليس من مرّة يخرج إلى صلاة الغداة إلاأتى إلى باب علي فوضع يده على جنبي الباب ثم

(١) المرط: كساء، وجمعه مروط. وقيل: هو كساء من صوف يؤتزّر به. مجمع البحرين ٤: ٢٧٣.

والمرحل من الثياب ما أشبهت تقوشه رحال الإبل. مجمع البحرين ٥: ٢٨١.

(٢) صحيح مسلم ٤: ١٨٨٣، كتاب فضل الصحابة، الباب ٩، باب فضائل أهل بيت النبي، الحديث ٢٤٢٤.

(٣) البرمة: قدر من حجر. مجمع البحرين ٦: ١٦. والحريرة: دقيق مطبوخ بلبن. مجمع البحرين ٣: ٢٦٥. وفي المصدر: خزيرة.

(٤) الدكان: مرتفع يجلس أو ينام عليه. مجمع البحرين ٦: ٢٤٧. والكساء: النوب. المنجد: ٦٨٦.

(٥) مسنـد أـحمد ٦: ٣٢٥، الرـقم ٢٦٥٦٤.

قال: الصلاة الصلاة، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيراً»<sup>(١)</sup>.  
 هذا وقد يتمسك بقرينة السياق لإثبات إرادة الأزواج حيث إن الآيات الكريمة وردت بالشكل التالي: «يَكَانُوا أَنْتُمْ قُلْ لِأَزْوَاجِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ شُرِدْتُمْ الْحَيَاةَ الْدُّنْيَا وَزِينَتُمْهَا فَنَعَالِمُنَّا أَمْتَغَكُنَّ وَأَسْرِخَكُنَّ سَرَاحًا جَيِّلًا \* وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِدُّنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعْدَّ لِلْمُحْسِنِينَ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا \* يَنْسَاءَ النَّبِيَّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ يُفَجِّرُهُ شُبِّينَ يُضْعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضَعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ... وَقَرَنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَرْجِعْنَ تَرْجُعَ الْجَهَنَّمَةَ الْأُولَى وَأَقْمَنَ الْصَّلَاةَ وَمَاتِينَ الزَّكَوةَ وَأَطْعَنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطْهِرَكُمْ تَطْهِيرًا \* وَأَذْكُرْنَ مَا يَشَاءُنَّ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَيْرًا»<sup>(٢)</sup>.  
 إلا أنه يرد على ذلك:

- ١ - ان السياق لا مجال للتمسك به بعد وجود النص.
- ٢ - هناك قرينة تدل على ان السياق ليس بمراد، وهو تغيير الضمير، فان الضمير في الآيات التي هي قبل وبعد آية التطهير ضمير النسوة، حيث قيل: «إِنْ كُنْتُمْ » ، «فَنَعَالِمُنَّا » ، «أَمْتَغَكُنَّ » ، «أَسْرِخَكُنَّ » ... ولكن في آية التطهير قيل: «لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ » ولم يقل: ليذهب عنكن.  
 وهذه القرينة واضحة. وقد أشار إليها ابن حجر في صواعقه حيث قال: «أكثر المفسرين على أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين لذكر ضمير عنكم وما بعده»<sup>(٣)</sup>.  
 هذا كله بالنسبة إلى آية التطهير.

(١) الدر المنثور ٥: ٣٧٨.

(٢) الأحزاب: ٢٨ - ٣٤.

(٣) الصواعق المحرقة: ١٤٣.

وال المستندات في حجّة سنة أهل البيت عليهم السلام لا تنحصر بآية التطهير بل هناك حديث التقلين وحديث السفينة وحديث الأمان وحديث الاثني عشر وغيرها من الأحاديث الشريفة<sup>(١)</sup> إلا أننا نقتصر على آية التطهير باعتبار أن بحثنا يرتبط بآيات الأحكام ولا يتتجاوزها.

(١) للاطلاع على بعض الأحاديث المذكورة يمكن مراجعة مقدمة كتابنا دروس تمهيدية في الفقه الاستدلالي ١ : ٢٣ - ٢٦ تحت عنوان «مستندات حقوقية مدرسة أهل البيت عليهم السلام»، طبعة المركز العالمي للعلوم الإسلامية.

سُنَّةُ الصَّحَابِيِّ

● الآية ٢٧١ : «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجْتُ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ»<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى : هُوَ كَذَّالِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شَهَادَةً عَلَى النَّاسِ  
وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا )٢( .

استدل الشاطبي في كتابه المواقفات على حجية سنة الصحابة بعدها وجوه  
كان من بينها الآيتان الكريمتان، وذلك بتقرير أن «في الأولى إثبات الأفضلية  
على سائر الأمم وذلك يقضي باستقامتهم على كل حال وجريان أحوالهم على  
الموافقة دون المخالفة، وفي الثانية إثبات العدالة مطلقاً وذلك يدل على ما دلت  
عليه الأولى»<sup>(٣)</sup>.

وفي الدلالة على ما ذكره تأمل واضح فانهما واردتان لإثبات أفضلية هذه الأمة بالنسبة إلى سائر الأمم وذلك لا يقتضي حجية كلّ ما يصدر عنهم من أقوال وأفعال وتقريرات.

(۱۱۰) آل عمران:

١٤٣ - (٢)

(٣) الموافقات في أصول الشريعة لأبي إسحاق الشاطئي ٤: ٧٤.

على ان لازم ما ذكره حججية سنة كلّ فرد من أفراد الأمة الإسلامية لا خصوص صحابة الرسول ﷺ فان عنوان الأمة أوسع من عنوان الصحابة، والالتزام بذلك غير ممكن.

إلا انه على الرغم من كلّ هذا يمكن عدّ الآية الأولى من جملة آيات الأحكام باعتبار دلالتها على رجحان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. نعم بالنسبة إلى الآية الثانية يشكل عدّها من آيات الأحكام فلاحظ (١).

(١) لا يخفى ان القول بحججية سنة الصحابي يستلزم عصمة جميع صحابة النبي ﷺ، ولأندرى كيف يمكن احتمال ذلك والله سبحانه يقول:

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَقْتَ مِنْ قَبْلِهِ الْرَّسُولُ أَفْلَانَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أَنْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَبِكُمْ وَمَنْ يَنْقِلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَبْغِي اللَّهُ الظَّاهِرِينَ﴾. آل عمران: ١٤٤. فهل المقصود بذلك مجرد افتراض أو خيال؟!

ويقول: «يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ مَأْمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَثَافَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَهِبُتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَنَعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ \* إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَدِيلُ فَوْمًا غَرَبَكُمْ وَلَا تَنْصُرُوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّوْزِعٌ».

التوبه: ٣٩ - ٣٨.

لا ندرى كيف يحكم بعصمة الصحابة والستة الشريفة عن رسول الله ﷺ تقول: «يرد على يوم القيمة رهط من أصحابي فيخلون عن الحوض فأقول يا رب: أصحابي فيقول: انك لا علم لك بما أحذثوا بعدك انهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى»؟! صحيح البخاري ٧: ٢٦٥، كتاب الرقاق، الباب ٥٣.

لا ندرى كيف يحكم بعصمة الصحابة وبعضهم وقف وجهاً لوجه مع النبي ﷺ قائلاً: يهجر أو أصابه الوجع وحسبنا كتاب الله ويفترق الصحابة على اثر ذلك إلى قسمين قسم يزيد مواجهة النبي ﷺ وعدم الاعتداد بطلبه وقسم يرفض المواجهة؟! صحيح البخاري ١: ٤٥، كتاب العلم، باب كتابة العلم، وأيضاً ٣: ٣٥٨ كتاب الجهاد، باب جوائز الوفد.

لا ندرى كيف يحكم بذلك وبعضهم يواجه النبي ﷺ في صلح الحديبية ويقول: فلِمَ نعطي الدنيا في ديننا إذن والرسول يقول: «اني رسول الله ولن يضيعني الله أبداً» ولا يكتفي من النبي ﷺ بجوابه المذكور حتى يذهب إلى بعض الصحابة الآخرين ويطرح

→ عليه التساؤل ويجيهه كما أجاب النبي ﷺ! صحيح مسلم ٣: ١٤١١، كتاب الجهاد والسير،

الباب ٣٤، صلح الحديبية في الحديبية.

لا ندري كيف يحكم بذلك وفي سرية أسامة يأبى بعض من تنفيذ قرارات النبي ﷺ  
ويتألم ﷺ ويقول: «ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة ولئن طعنتم في  
تأميري أسامة فقد طعنتم في تأميري أبيه من قبله وايم الله انه كان خليقاً بالإمارة وان ابنه  
بعده لخليق بها»؟! طبقات ابن سعد ٢: ١٣٦، و تاريخ ابن الاثير ٢: ٥، والسير الحلبية  
. ٢٢٨: ٣.

ولم يكتف ﷺ بهذا حتى لعن من لم ينفذ جيش أسامة. العلل والنحل ١: ١٤، وشرح  
ابن أبي الحديد ١: ١٢٤.



## القياس

هناك مجموعة من الآيات الكريمة التي استدلّ بها القائلون بحجية القياس  
نذكر من بينها الآيتين الكريمتين التاليتين:

● قوله تعالى: ﴿فَجَرَأَهُ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمَاءِ يَخْكُمُ بِهِ، ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

﴿قَالَ مَنْ يُخْيِي الْعِظَمَ وَهِيَ رَمِيمٌ \* قُلْ يُخْيِيَهَا الَّذِي أَشَأَهَا

أَوَّلَ مَرَّةً﴾<sup>(٢)</sup>.

استدلّ بالأية الأولى الشافعي على حجية القياس بتقريب أنها دلت على أن المدار على المماطلة الثابتة باجتهادنا ورأينا، حيث قالت: ﴿يَخْكُمُ بِهِ، ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ فالمدار هو على المماطلة الثابتة برأي عدولنا<sup>(٣)</sup>.

ومناقشة ذلك واضحة، فان جعل الميزان على المماطلة الثابتة برأينا واجتهادنا في باب الصيد لا يستلزم اعتبار المماطلة برأينا واجتهادنا في باب الأحكام أيضاً.

وهي وإن لم تكن من آيات الأحكام من هذه الجهة لكنها منها من جهة

(١) المائدة: ٩٥، وقد ذكرناها برقم ٥٠ في تسلسل آيات الأحكام.

(٢) يس: ٧٨ - ٧٩

(٣) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول للشوكياني ٢: ٥٨٧

أُخرى تقدّمت الإشارة إليها في كتاب الحج.

وأما الآية الثانية فتقرّب دلالتها على حجية القياس بـ: «ان الله عز وجل استدلّ بالقياس على ما أنكره منكرو البعث فان الله عز وجلّ قاس إعدادة المخلوقات بعد فنائها على بدء خلقها وإنشائها أول مرّة لإقناع الجاحدين بـان من قدر على بدء خلق الشيء قادر على ان يعيده بل هذا أهون عليه فهذا الاستدلال بالقياس إقرار لحجية القياس وصحة الاستدلال به، وهو قياس في الحسّيات ولكنّه يدل على ان النظير ونظيره يتساويان»<sup>(١)</sup>.

ولعل مناقشة ذلك واضحة أيضاً فـان الآية الكريمة ناظرة إلى القدرة وـان من كان قادراً على إيجاد شيء فهو قادر على إيجاد ما يماثله، وذلك أجنبـي عن مسألة القياس الذي هو يعني ان الحكم إذا ثبت في مورد معين لعـلة معينة فـيلزم ان يثبت في المورد الآخر الذي لا يجزم بتواجد تلك العـلة فيه بل يـظنـ.

---

(١) مـاـدـرـ التـشـريعـ الـإـسـلـامـيـ فـيـ لـمـاـ لـاـ نـصـ فـيـ لـعـبـدـ الـوـهـابـ خـلـافـ: ٣٢.

## حجّية الإجماع

● الآية ٢٧٢ : «وَمَن يُشَاقِقُ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّسِعُ عَنْهُ سَبِيلٌ  
الْمُؤْمِنِينَ نُولِهُ، مَا تَوَلَّ وَنُصْلِهُ، جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا»<sup>(١)</sup>.

● الآية ٢٧٣ : «وَأَغْنَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرُّوا»<sup>(٢)</sup>.

وقد جاء في سلم الوصول تقريب دلالة الآية الأولى على حجّية الإجماع بما نصه: «ان الله تعالى جمع بين مشاقة الرسول صلى الله عليه [والله] وسلم واتّباع غير سبيل المؤمنين في الوعيد حيث قال: «نُولِهُ، مَا تَوَلَّ وَنُصْلِهُ، جَهَنَّمُ» فـيلزم ان يكون اتّباع غير سبيل المؤمنين محـرماً مثل مشاقة الرسول لانه لو لم يكن محـرماً لما جمع في الوعيد بينه وبين المحرـم الذي هو مشاقة الرسول عليه الصلاة والسلام، فإنه لا يحسن الجمع بين حلال وحرام في الوعيد، وإذا حـرـم اتـبـاعـ غيرـ سـبـيلـ المؤـمنـينـ وجـبـ اـتـبـاعـ سـبـيلـهـ إـذـ لاـ وـاسـطـةـ بـيـنـهـماـ وـيـلـزـمـ منـ اـتـبـاعـ سـبـيلـهـ انـ يـكـونـ الـاجـمـاعـ حـجـةـ لأنـ سـبـيلـ الشـخـصـ هوـ ماـ يـخـتـارـهـ منـ القـولـ أوـ الفـعلـ أوـ الـاعـتقـادـ»<sup>(٣)</sup>.

(١) النساء: ١١٥.

(٢) آل عمران: ١٠٣.

(٣) سلم الوصول لصر عبد الله: ٢٧٢.

ومناقشة ذلك واضحة، فان المقصود من الآية الكريمة ان من يشاقق الرسول ويتبع غير سبيل المؤمنين الذي هو نصرته والدفاع عنه نوله... وعلى هذا فالمقصود من سبيل المؤمنين هو سبيل النصرة والدفاع عن الرسول ﷺ، وأين ذلك من تفسيره باتفاق المسلمين على حكم في مسألة فقهية؟!

على انه لو كان المقصود الإجماع فيلزم ان يكون الحجّة هو اتفاق كل المسلمين لا خصوص علمائهم، وهذا لا يمكن الالتزام به.  
هذا بالنسبة إلى الآية الأولى.

وأما الآية الثانية فيمكن تقريب دلالتها بان الإجماع حبل الله فيلزم الاعتصام به ولا يجوز التفرق عنه.

ومناقشة ذلك واضحة أيضاً، فان كون الإجماع حبل الله أول الكلام، كيف ولو كان هو حبل الله فسوف يكون حجّة بلا حاجة إلى التمسك بالآية الكريمة إذ هل يُحتمل عدم وجوب التمسك بحبل الله تعالى؟!

هذا ولكن الآيتين الكريمتين يمكن عدهما من آيات الأحكام ولو لم تتم دلالتهما على حجّية الإجماع لتضمنهما حرمة مشاقة الرسول ﷺ ووجوب الاعتصام بحبل الله وعدم التفرق.

## أصل البراءة

استدلّ الأصوليون على حجية أصل البراءة بجملة من الآيات الكريمة وهي:

● قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا مَأْتَهَا﴾<sup>(١)</sup>.

وردت الفقرة المذكورة ضمن آيات الإنفاق على الزوجة المطلقة وانها لو كانت حاملاً فيلزم الإنفاق عليها إلى ان تضع حملها ﴿وَإِن كُنَّ أُولَئِنَّ حَلِيلَ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَلَمَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُنْ فَنَوْهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَتَمْرُوا بِيَنْكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَازَمْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى \* لِتُنْفِقُ ذُو سَعْةَ مِنْ سَعْتِهِ وَمَنْ فُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلِتُنْفِقْ مِمَّا أَنْشَأَ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا مَأْتَهَا﴾<sup>(٢)</sup>.

وتقرير الدلالة: ان اسم الموصول في قوله: ﴿مَا مَأْتَهَا﴾ مطلق فهو كما يشمل المال والفعل يشمل التكليف أيضاً، ومقتضى ذلك انه سبحانه لا يكلف بتكليف إلا إذا أتاها، وإيتاء التكليف عرفاً هو بمعنى وصوله إلى المكلف، فيثبت بذلك ان التكليف الذي لم يصل إلى المكلف لا كلفة من ناحيته،

---

(١) الطلاق: ٧، وقد ذكرناها برقم ١١٨ في تسلسل آيات الأحكام.

(٢) الطلاق: ٦ - ٧.

وهو معنى أصل البراءة.

وهذا التقريب سواء تم أم لم يتم فان الآية الكريمة هي من جملة آيات الأحكام لدلالتها على وجوب الإنفاق على الزوجة المطلقة بالمقدار الميسور للزوج. وقد تقدمت الاشارة إلى ذلك في كتاب النكاح فلاحظ.

● الآية ٢٧٤: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَتَعَذَّبَ رَسُولًا ﴾<sup>(١)</sup>.

وتقريب الدلالة: ان كلمة «رسولاً» لا خصوصية لها -أي ان إرسال الرسول بما هو رسول لا خصوصية له- بل هي كناية عن مطلق البيان وقد ذكرت كمثال لذلك، وبناء على ذلك يكون معنى الآية الكريمة نحن لا نعذب على تكليف ولا نعاقب عليه إلا بعد إيضاحه وبيانه، وهذا هو معنى أصل البراءة.

وهذا التقريب سواء تم لا فان الآية الكريمة هي من جملة آيات الأحكام لاشتمالها على قاعدة «ولا تزر وازرة وزر أخرى» التي تأتي الاشارة إليها فيما بعد ان شاء الله تعالى.

● قوله تعالى: ﴿ قُلْ لَاَ أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِيمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ حَنِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أَمْلَأَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ بِهِ ﴾<sup>(٢)</sup>.

وتقريب الدلالة انها واضحة في ان عدم وجdan الشيء في جملة قائمة المحرمات يقضي بإطلاق العنان والحكم ببراءة الذمة، وهذا هو

(١) الاسراء : ١٥، وببدايتها ﴿ مِنْ آهَنَتِنِي فَإِنَّمَا يَهْدِي لِتَقْيِيَةٍ وَمَنْ شَأْلَ فَإِنَّمَا يَعْلَمُ عَلَيْهَا وَلَا تَنْزِرُ وَازِنَةً وَلَذَّةً أُخْرَى ﴾ وبياني الحديث عنها بعد الآية ٤٣٣ في تسلسل آيات الأحكام تحت عنوان «تحميل الذنب غير صاحبه».

(٢) الأنعام : ١٤٥، وقد ذكرناها برقم ٢٢٩ في تسلسل آيات الأحكام.

معنى أصل البراءة.

وسواء تم هذا التقريب أم لم يتم فان الآية الكريمة هي من جملة آيات الأحكام على ما تقدمت الإشارة إلى ذلك في كتاب الأطعمة والأشربة.

● قوله تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا ذِكِرَ أَسْمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَنَدَ فَصَلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ﴾<sup>(١)</sup>.

وتقريب دلالتها واضح من خلال الآية السابقة، إذ دلت على ان الشيء إذا لم يكن ثابتاً في القائمة التي فضلت وبقيت فيها المحرمات فلا بد من الحكم عليه بالحلية وجواز الأكل.

وسواء تم هذا التقريب أم لم يتم فان الآية الكريمة هي من جملة آيات الأحكام على ما تقدمت الإشارة إلى ذلك في كتاب الأطعمة والأشربة.

● الآية ٢٧٥: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ يُضِلُّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَنَاهُمْ حَتَّىٰ يَبْيَغُ لَهُمْ مَا يَتَّقْوِنُ ﴾<sup>(٢)</sup>.

وتقريب الدلالة انه يستفاد منها ان الله سبحانه لا يضل قوماً -معنى خذلهم وطردهم من ساحة رحمته<sup>(٣)</sup> - إلا بعد ان يبيغ لهم حرمة الشيء الذي يلزم اتقاؤه وتركه.

وليس المقصود بيانه من خلال الرسول ولو لم يصل بيد المكلفين

(١) الأنعام: ١١٩، وقد ذكرناها برقم ٢٢٧ في تسلسل آيات الأحكام.

(٢) التوبة: ١١٥.

(٣) تفسير الصافي ٣: ٤٧٤.

بل المقصود بيانه مقيداً بالوصول إليهم بقرينة إضافة البيان إليهم حيث قيل **﴿ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾**، وعلى هذا يكون مدلول الآية الكريمة أن عقوبة الإضلal لا تثبت إلا بعد أن يصل التكليف إلى المكلفين، وهذا معناه حجية أصل البراءة.

## أصل الاحتياط

وقد استدلّ البعض على ان الأصل - في الأشياء التي يشك في تعلق التكليف بها - هو الاحتياط وليس البراءة بمجموعة من الآيات الكريمة من قبيل:

● الآية ٢٧٦ : ﴿ أَتَقْوَا اللَّهَ حَقَّ تُقَالِدِهِ ﴾<sup>(١)</sup>.

● الآية ٢٧٧ : ﴿ فَانْقُوَا اللَّهَ مَا أَسْتَطَعْتُمْ ﴾<sup>(٢)</sup>.

ونحو ذلك الآيات الأخرى الامر بالتقى.

وتقرير دلالتها ان التقوى أو حق التقوى لا يتحققان إلا بفعل ما يشك في وجوبه وترك ما تحتمل حرمتها.

● الآية ٢٧٨ : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى النَّهْلَكَةِ ﴾<sup>(٣)</sup>.

وتقرير دلالتها ان اقتحام الشبهة التحريمية أو ترك ارتكاب الشبهة

---

(١) آل عمران: ١٠٢.

(٢) التغابن: ١٦.

(٣) البقرة: ١٩٥، وبدايتها ﴿ وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَسِيَّئَاتِي الْحَدِيثِ عَنْهَا بَعْدَ آيَةِ ٣٢٨ فِي تَسْلِيسِ آيَاتِ الْأَحْكَامِ تَحْتَ عَنْوَانِ «الْقَتْلِ».

الوجوبية نحو اقحام النفس في الهلكة فيكون منهاً عنه بمقتضى الآية الكريمة.

● الآية ٢٧٩: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾<sup>(١)</sup>.

وتقريب دلالتها ان الحكم بالبراءة في الشيء المشكوك حكمه قول بغير علم فيكون منهاً عنه. والكلام نفسه يجري في الآيات الأخرى الناهية عن اتباع الظن والآتية في البحث التالي.

ودلالة هذه الآيات على ان الأصل هو الاحتياط سواء تمت أم لم تتم فانها من جملة آيات الأحكام من جهات أخرى حيث تحت على التقوى وتدل على وجوبها أو تدل على حرمة إلقاء النفس في الهلكة أو على عدم جواز اتباع الظن.

---

(١) الإسراء: ٣٦.

## عدم حجية الظن

● الآية ٢٨٠: «وَمَا يَتَبَعُ أَكْثَرُهُ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا»<sup>(١)</sup>.

● الآية ٢٨١: «مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعُ الظَّنِّ»<sup>(٢)</sup>.

● الآية ٢٨٢: «إِن تَتَبَعُوا إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ»<sup>(٣)</sup>.

● الآية ٢٨٣: «إِن يَتَبَعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ»<sup>(٤)</sup>.

● الآية ٢٨٤: «إِن يَتَبَعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا»<sup>(٥)</sup>.

● قوله تعالى: «وَلَا تَقْنُثْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ»<sup>(٦)</sup>.

دلالة هذه الآيات على عدم حجية الظن وان الأصل الأولي في كلّ ظن هو عدم الحجية واضحة.

ومن هنا تمسك بها علماء الأصول لإثبات ان الأصل الأولي هو عدم

---

(١) يونس: ٣٦.

(٢) النساء: ١٥٧.

(٣) الأنعام: ١٤٨.

(٤) النجم: ٢٣.

(٥) النجم: ٢٨.

(٦) الإسراء: ٣٦، وقد ذكرناها برقم ٢٧٩ في تسلسل آيات الأحكام.

الحجّية في كلّ أمارّة ظنية لم يقم دليل قطعي على حجيتها.

## شرطية القدرة في التكليف

● الآية ٢٨٥: ﴿لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾<sup>(١)</sup>.

● الآية ٢٨٦: ﴿وَلَا تُكْلِفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾<sup>(٢)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿لَا تُكْلِفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾<sup>(٣)</sup>.

﴿لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا مَأْتَهَا﴾<sup>(٤)</sup>.

﴿لَا تُكْلِفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾<sup>(٥)</sup>.

لا إشكال بين الإمامية -خلافاً للأشاعرة- في اعتبار القدرة في التكليف عقلاً أمّا في مقام الامتثال أو في مقام توجيه التكليف نفسه، فغير قادر لا يمكن عقلاً توجيه التكليف إليه أو لا يثبت وجوب الامتثال في حّقّه.

وقد اختار الشيخ النائيني أن نفس التكليف يقتضي اعتبار القدرة على متعلقه بقطع النظر عن وجوب الامتثال، بتقرير أن التكليف مجعل بداعي

---

(١) البقرة: ٢٨٦.

(٢) المؤمنون: ٦٢.

(٣) البقرة: ٢٢٣، وهي جزء من الآية ١١٩ في تسلسل آيات الأحكام.

(٤) الطلاق: ٧، وهي جزء من الآية ١١٨ في تسلسل آيات الأحكام.

(٥) الأنعام: ١٥٢، والأعراف: ٤٢، وهي جزء من الآية ١٦١ في تسلسل آيات الأحكام.

التحرّيك، والتحرّيك لا يمكن إلّا بالنسبة إلى المقدور فقط<sup>(١)</sup>.

واختار آخرون أن القدرة ليست معتبرة في متعلق التكليف بل في وجوب الامتثال عقلاً، فان التكليف ليس إلّا عبارة عن اعتبار الفعل في ذمة المكلف، والاعتبار سهل المؤونة وبالإمكان ثبوته في حقّ غير القادر على المتعلق. نعم العقل يحكم بان الامتثال لا يجب إلّا في حقّ القادر، فالقدرة -على هذا- شرط في حكم العقل بلزوم امتثال التكليف وليس شرطاً في المتعلق بقطع النظر عن الامتثال<sup>(٢)</sup>.

ولعل الآيات الكريمة تتناسب مع القول الأول الذي صار إليه الشيخ النائيني ملئلاً.

هذا وقد يتمسّك بمثل قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذنَا إِنْ نَسِيَّاً أَوْ أَخْطَأْنَا ... رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾<sup>(٣)</sup> على اعتبار شرطية القدرة، بتقرير ان الدعاء المذكور قد تحقق من النبي ﷺ ليلة المعراج، ومن بعيد عدم إجابة دعوته ﷺ خصوصاً وان نقلها في الكتاب الكريم لا يتناسب مع فرض عدم إجابتها.

(١) أجود التقريرات ١ : ٢٦٣.

(٢) هامش أجود التقريرات ١ : ٢٦٣، وتهذيب الأصول ١ : ٢٤٤.

(٣) البقرة: ٢٨٦.

## ارتفاع التكاليف بالإكراه

● الآية ٢٨٧ : ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَشْرَكَ وَقُلْبُهُ مُظْمِنٌ  
بِالْإِيمَانِ﴾<sup>(١)</sup>.

تدل الآية الكريمة بوضوح على ان الكفر بالله سبحانه الذي هو من اعظم الكبائر ترتفع حرمتها والعقوبة عليه بالإكراه ما دام القلب مطمئناً بالإيمان. وإذا كان الأمر هكذا في الكفر فبالأولى يكون كذلك في بقية المحرمات.  
هذا بالنسبة إلى الكتاب الكريم.

وأما السنة الشريفة فدلالتها على ارتفاع جميع التكاليف بالإكراه واضحة فلا حظ صحيحه حريز بن عبد الله عن أبي عبد الله عليهما السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رفع عن أمتي تسعة أشياء: الخطأ والنسيان وما أكرهوا عليه...»<sup>(٢)</sup>.

(١) النحل: ١٠٦.

(٢) وسائل الشيعة ١١: ٢٩٥، الباب ٥٦ من أبواب جهاد النفس، الحديث ١.



# لِقَوْلِنِدِ الْفِقْهِيَّةِ فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ

- قاعدة نفي الحرج
- قاعدة الحمل على الصحة
- قاعدة القرعة
- قاعدة التقىة
- قاعدة الجب وتکلیف الكفار بالفروع
- قاعدة نفي السبيل
- قاعدة الإحسان
- قاعدة تعظيم شعائر الله
- قاعدة حرمة الإعانة على المحرم
- قاعدة الأسوة



## قاعدة نفي الحرج

● الآية ٢٨٨ : ﴿ وَجَهَدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ أَجْتَبَنَّكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي  
الَّذِينَ مِنْ حَرَجٍ ﴾<sup>(١)</sup>.

من القواعد المعروفة في الفقه قاعدة نفي الحرج. والمقصود منها: ان كل حكم من الأحكام الشرعية متى ما استلزم ثبوته في حال من الأحوال الحرج على المكلف -بمعنى المشقة الشديدة- فهو مرتفع في تلك الحال لقوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الَّذِينَ مِنْ حَرَجٍ ﴾، فوجوب الوضوء أو الغسل أو وجوب إعفاء اللحية أو حرمة كشف المرأة عورتها أمام الطبيبة للفحص أو... إذا استلزم الحرج يكون مرفوعاً.

وقد يجتمع لدى الشخص أحياناً مال بمقدار الاستطاعة للحج ولكن بحاجة إلى الزواج أو شراء دار للسكن أو ما شاكل ذلك فلا يجب عليه الحج ولا يكون مستطيناً ما دام يقع في الحرج لو صرف المال في الحج، فان الحج وان كان واجباً على المستطيع إلا ان قاعدة نفي الحرج حاكمة على الأدلة الأولية التي منها دليل وجوب الحج وتتضيق دائرةتها بسبب الحكومة المذكورة بما إذا لم

يلزم منها الحرج.

وقد تستفاد القاعدة المذكورة أيضاً من مثل:

قوله تعالى: ﴿ وَإِن كُنْتُم مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِنَ النَّاسَةِ فَلَم يَجِدُوا مَاهِيَّةً فَتَبَيَّنُوا صَعِيدًا طَيْبًا ... مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِنْ حَرَجٍ هُمْ (١).

وقوله تعالى: ﴿ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعَذَّةٌ مِنْ أَبْكَاهُ أَخْرِيَّهُ اللَّهُ يُكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ هُمْ (٢).

(١) المائدة: ٦، وقد ذكرناها برقم ٤ في تسلسل آيات الأحكام.

(٢) البقرة: ١٨٥، وقد ذكرناها برقم ٢٧ في تسلسل آيات الأحكام.

## قاعدة الحمل على الصحة

- الآية ٢٨٩ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَجْتَبَنَا كَثِيرًا مِّنَ الظُّنُنِ إِنَّكُمْ بَعْضَ الظُّنُنِ إِنَّمَا ﴾ (١) .
- الآية ٢٩٠ : ﴿ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴾ (٢) .

قاعدة الحمل على الصحة تستعمل بمعنىين:

- ١ - ان المسلم إذا صدر منه فعل وشك في كونه محرماً أو مباحاً - كما لو شك في كونه غيبة محرمة أو كلاماً عادياً - فيبني على عدم تحقق الحرام منه. وعلى هذا فالحمل على الصحة هو بمعنى البناء على عدم صدور المحرم وما يستوجب العقاب.
- ٢ - لو صدر من الشخص فعل - عقداً كان أو إيقاعاً أو تطهير شيء أو صلاة استيجار وما شاكل ذلك مما يتتصف بالصحة والفساد - وشك في كونه صحيحاً يترتب عليه الأثر أو باطلأ لا يترتب عليه الأثر فيحكم بالصحة ويُبني عليها.

---

(١) العجرات: ١٢، وتعامها ﴿ وَلَا جَنَاحَ لَكُمْ بَعْضُكُمْ يَقْضِي أَيْمَانَهُ أَهْدِيَنَّكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَعْنَمَ أَيْمَانِهِ مِنَ الْكَرِهَتُوْهُ وَأَنْقُوا أَهْمَاءَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ وسيأتي الحديث عنها بعد الآية ٣٥٣ في تسلسل آيات الأحكام تحت عنوان «الغيبة» و«التجسس».

(٢) النور: ١٢.

وبكلمة أخرى: ان تطهير التوب مثلاً سواء كان صحيحاً أم فاسداً هو مباح وليس بمحرم، وبأصله الصحة لا يراد إثبات كونه مباحاً في مقابل كونه محرماً وإنما يراد إثبات كونه صحيحاً ذا أثر في مقابل الفاسد الفاقد للأثر.

وهذا بخلافه على المعنى الأول فإنه يراد نفي صدور الحرام لأكثر.

وعلى هذا فقاعدة العمل على الصحة تأتي بمعنىين. والآيتان الكريمتان تدلان على المعنى الأول، فإن العمل على كون الصادر -في حالة الشك- حراماً مصداق لقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ بَعْضَ الظُّنُنِ إِثْرٌ﴾ فيكون مزجوراً عنه بمقتضى قوله: ﴿أَجْتَبَنَا كَثِيرًا مِّنَ الظُّنُنِ﴾، وقوله: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾، وأما المعنى الأول فهما اجنبيان عنه ولا دليل عليه من الكتاب الكريم بل الدليل عليه منحصر بسيرة العقلاء والمتشرعة الجارية على كون الصادر صحيحاً بمعنى كونه ذا أثر.

يبقى بعد هذا التساؤل التالي: كيف يكون العمل على الصحة بالمعنى الأول والظن بالخير أو عدم الظن بالسوء واجباً والع الحال ان الظن أمر قلبي خارج عن اختيار الإنسان؟

ويمكن الجواب بلزم حمل المقصود على عدم جواز ترتيب آثار الظن بالسوء عملاً بحيث يحكم عليه بالفسق، ولا يضر مجرد وجود الظن بالسوء في النفس.

ثم ان روایات أهل البيت عليهم السلام قد أكدت على قاعدة العمل على الصحة بالمعنى الأول، ففي الحديث: «قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له: ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يقلبك منه ولا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً»<sup>(١)</sup>.

---

(١) وسائل الشيعة ٨: ٦١٤، الباب ١٦١ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٣.

ونلقت النظر إلى أن لزوم العمل على الصحة بالمعنى الأول لا يتنافى مع لزوم الحذر والعمل بما يقتضيه الاحتياط واقعاً، فالنصوص المتقدمة لا تزيد أن تردع عن العمل بالاحتياط بل تزيد الردع عن الحكم بفسق الشخص بمجرد صدور ما يجب الظن بالسوء.



## قاعدة القرعة

● الآية ٢٩١: ﴿ فَسَاهَمْ فَكَانَ مِنَ الْمُدَحْضِينَ ﴾ <sup>(١)</sup>.

● الآية ٢٩٢: ﴿ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَلْقَوْنَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرِيمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْعِسُونَ ﴾ <sup>(٢)</sup>.

المقصود من قاعدة القرعة ان الواقع إذا أشكل في مورد ولم يمكن تشخيصه من خلال أماراة أو أصل فيمكن المصير في تعينه إلى القرعة، وذلك بكتابة قطع متعددة وسحب واحدة منها.

وقد استدلّ على حجيتها بالآيتين الكريمتين.

أما بالنسبة إلى الآية الأولى فقد ورد <sup>(٣)</sup> أن يونس لما لم يجده قومه إلا بالتكذيب دعا عليهم بالعذاب وأوعدهم بنزوله عليهم وخرج من بينهم إلى ساحل البحر ورأى سفينه مشحونة فركب فيها ولم تتمكن السفينة من مواصلة سيرها إما لاعتراض الحوت لها وعدم اندفاعه إلا بإلقاء واحد له ليلتقطمه أو لزيادة وزنها الذي تحتاج معه إلى إلقاء أحد الركاب منها. وتم الاتفاق على

(١) الصافات: ١٤١، وقبلها ﴿ وَلَمَّا يُؤْتَ لِمَنِ الْمُرْسَلِينَ \* إِذْ أَبْتَأَ إِلَى الْفُلُكِ الْمَشْحُونِ ﴾ .

(٢) آل عمران: ٤٤.

(٣) تفسير الصافي ٦: ٢٠٢، ومجمع البيان ٨: ٢٥٦.

—— دروس تعھیدیة في تفسیر آیات الأحكام / ج ٢  
 الاقتراع لتعيين ذلك الواحد الذي يلزم القاوه وخرجت القرعة باسم یونس  
 وكان بذلك من المدحضین، أي المغلوبین<sup>(١)</sup>. وذلك مما یدلّ على حججیة القرعة.  
 وقد یعترض على الاستدلال المذکور بالاعتراضین التاليین:

١ - ان الآیة الكریمة تتقدّم قصہ وقعت في زمان غابر اشتملت على الاقتراع،  
 وذلك لا یدلّ على إمضاء ما وقع فيها من أحداث حتى في تلك الشريعة فضلاً  
 عن شریعتنا.

والجواب: ان الآیة الكریمة صریحة في اشتراك یونس - الذي هو نبی معصوم - في عملية المساهمة. مضافاً إلى ان السکوت عن تأثیب الفعل يستفاد منه الإمضاء.

٢ - ان الحكم المذکور لعله خاص بالشريعة السابقة، ولا دليل على إمضائه في شریعتنا.

والجواب: انه مضافاً إلى دلالة السکوت المتقدمة يمكن التمسّك باستصحاب حکم الشريعة السابقة وعدم نسخه.  
 هذا كله بالنسبة إلى الآیة الأولى.

وأما الآیة الثانية فقد ورد ان حنة والدة مریم حينما حملت بنتها إلى بيت المقدس أخذ علماء بنی إسرائیل بالتنافس في الفوز بتربیتها لكونها من أسرة عمران المعروفة، واتفقوا على الاقتراع وألقوا أقلامهم - أي السهام أو الأقلام التي كانوا يكتبون بها الكتاب المقدس - في النهر وغطس جميعها إلا قلم زکریا فانه طفا<sup>(٢)</sup>، وذلك مما یدلّ على حججیة القرعة.

والاعتراضان السابقان يردا هنَا أيضاً. والجواب هو الجواب.

(١) تفسیر الصافی ٦: ٢٠٢.

(٢) تفسیر الصافی ٢: ٣٧، ومجمع البیان ٢: ٢٢٦ - ٢٢٧.

والصحيح في الاعتراض على الاستدلال بالآيتين الكريمتين أن يقال: انهم لا تدلان على حجية القرعة بمعنى كونها المرجع المتعين من قبل الشرع المقدس بحيث لا يمكن الحياد عنه إلى غيره عند تمشكل الأمر بل لعل ذلك من باب تسالم الخصوم على الرجوع إليها والأخذ بمضمونها نظير ما إذا تم الاتفاق على الأخذ برأي رئيس العشيرة، ان هذا محتمل في الآيتين الكريمتين، ومعه لا يمكن التمسك بهما لإثبات حجية القرعة بمعنى كونها المرجع الشرعي المتعين عند تمشكل الأمر.

إلا ان هذا كله لا يمنع من عدّ الآيتين الكريمتين من جملة آيات الأحكام باعتبار دلالتهما على حجية القرعة في الجملة ولو عند اتفاق الخصوم عليها وجعلها طريقاً للحل.



## قاعدة التقية

● الآية ٢٩٣: ﴿ لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ أَوْلَيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنْ أَنْشَأَ اللَّهُ فِي شَاءَ إِلَّا أَنْ تَكْسُبُوا مِنْهُمْ ثُقَّةً ﴾ (١).  
● قوله تعالى: ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُظْمَنٌ بِإِلَيْمَنِ ﴾ (٢).

تدل الآياتتان الكريمتان على مشروعية التقية وأنه يجوز للمسلم تغيير موقفه ظاهراً على خلاف ما يكتبه من عقيدة و موقف في الباطن ويعطي العدو بلسانه وحركاته الظاهرة ما لا يعطيهم بقلبه وواقعيه.

ولا يمكن الحكم على التقية بكونها نحواً من الدجل والنفاق اللذين لا يليقان بالمسلم، كيف وهل يجوز القرآن الكريم الدجل والنفاق؟! ان العقل يقضي بضرورة التقية وجوازها قبل ان يقضي بذلك الشرع، فإذا دار الأمر بين ان يضحي الإنسان بنفسه من دون ان يتحقق بذلك هدفاً سامياً وبين ان يتقي ويحافظ على دمه فلا إشكال في تعين الثاني. وإذا كان البعض ينكر ذلك

(١) آل عمران: ٢٨.

(٢) التحل: ١٠٦، وقد ذكرناها برقم ٢٨٧ في تسلسل آيات الأحكام.

—— دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام / ج ٢  
 باللسان ويدعى كونها نفاقاً ودجلأً فهو يزأولها حينما تستدعيه الظروف إلى ذلك وينصاع معها بمقتضى فطرته وعقله.

ثم ان مورد الآيتين الكريمتين وان كان خاصاً إلا ان بالإمكان التعميم إلى غيره بأحد بيانين:

- ١ - التمسك بفكرة تنقية المناط وإلغاء الخصوصية بناء على فهم ذلك.
- ٢ - التمسك بالفحوى والألوية، فإنه إذا جاز إظهار الكفر تقية جاز غيره بالألوية.

وينبغي ان لا يغيب عنّا ان الآيتين الكريمتين لا نظر لهما إلى الحكم الوضعي بل إلى الحكم التكليفي لا أكثر، فلا يمكن ان نفهم صحة الصلاة المأتمي بها تقية بل مشروعية الإتيان بها كذلك لا غير، وإذا أردنا الحكم بالصحة فلابد من الاستناد إلى الروايات الخاصة الواردة في هذا المجال من قبيل ما دلّ على ان «التقية من ديني ودين أبيائي»<sup>(١)</sup>، بتقرير أن مقتضى كون العمل المتّقى به من الدين صحته وإجزاؤه، إذ لا معنى لأن يكون العمل الباطل ديناً، فعدّه من الدين يكشف عرفاً عن إجزائه.

---

(١) وسائل الشيعة ١١: ٤٦٠، الباب ٢٤ من أبواب الأمر والنهي، الحديث ٣.

## قاعدة الجب وتكليف الكفار بالفروع

● الآية ٢٩٤: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنْتَهُوا يُغْرِيَهُمْ مَا قَدْ سَلَّفَ ﴾<sup>(١)</sup>.  
من القواعد الثابتة في الفقه ان الكافر متى ما اسلم فلا يكون مؤاخذاً وملزاً  
بما صدر منه سابقاً، فتركه للصلوة والصوم وممارسته لقتل إنسان بريء وما  
شاكل ذلك لا يلزم به بعد تحقق الإسلام منه، وهذا معنى ما يقال: الإسلام يجب  
ما قبله. والآية المتقدمة واضحة الدلالة في ذلك.  
وبإمكاننا الاستدلال على قاعدة الجب بوجهين:

١ - الآية المتقدمة.  
٢ - السيرة القطعية على عدم تكليف من كان يسلم في عهد النبي ﷺ  
بقضاء الصلاة والصوم وما شاكل ذلك.

ثم ان الآية المذكورة كما نستفيد منها قاعدة الجب يمكن ان نستفيد منها  
مطلوباً آخر، وهو ان الكفار مكلّفون بالفروع، فهناك خلاف في هذه المسألة،  
والآية الكريمة يمكن الاستدلال بها على كونهم مكلّفين، إذ لو لم يكونوا مكلّفين  
بالفروع فلا معنى لغفران ما قد سلف.



## قاعدة نفي السبيل

● الآية ٢٩٥ : ﴿ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِكُفَّارِنَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾<sup>(١)</sup>.

من القواعد المعروفة في الفقه قاعدة نفي السبيل. والمقصود منها ان كل عقد أو اتفاقية أو أي عمل آخر يوجب على الكافر على المسلم فهو ليس بجائز شرعاً ولم تسمح به الشريعة الإسلامية.

وعلى هذا فالاتفاقيات التي تعقد بين بعض الدول الإسلامية والدول الكافرة محظمة ما دامت توجب سيطرة الكفار واستعلاءهم على المسلمين لقاعدة ﴿ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِكُفَّارِنَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾.

وخدمة المسلم للكافر في بيته أو محله أو ما شاكل ذلك من خلال إجراء عقد على ذلك أمر غير مشروع ما دام يستوجب استعلاء الكافر على المسلم. على أن مسألة حرمة استعلاء الكافر على المسلم لا تحتاج في إثباتها إلى التمسك بالآية الكريمة المتقدمة بل يكفينا وضوح ذلك من مذاق الشريعة المفهوم من خلال مجموعة من النصوص من قبيل قوله تعالى: ﴿ وَلَلَّهُ

— دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام / ج ٢  
 الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ<sup>(١)</sup>، «أَذْلَلَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكُفَّارِينَ»<sup>(٢)</sup>. وفي الحديث: «قال الله عز وجل: ليأذن بحرب مني من أذل عبدي المؤمن»<sup>(٣)</sup>.

ومن خلل هذا يتضح ان من ناقش دلالة الآية الكريمة على قاعدة نفي السبيل باعتبار احتمال كون المقصود منها نفي السبيل للكفار على المؤمنين في الآخرة، ففي يوم القيمة لا حجة للكفار على المؤمنين، حيث ان الآية هكذا: «فَاللَّهُ يَخْكُمُ يَتَنَكُّمُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكُفَّارِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا»، انه لو نوقشت دلالة الآية بهذا الشكل فيبقى عندنا المستند الثاني - وهو مذاق الشريعة - على حاله.

وأما حديث «الإسلام يعلو ولا يعلى عليه»<sup>(٤)</sup> فلو تم دلالة فهو ضعيف سندًا بالإرسال فلا حظ.

(١) المناقون: ٨.

(٢) المائدة: ٥٤.

(٣) وسائل الشيعة ٨: ٥٩٠، الباب ١٤٧ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ١.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٤٣، الحديث ٧٧٨.

## قاعدة الإحسان

● الآية ٢٩٦: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا إِلَهَ أَكْبَرٌ ۝ ﴾<sup>(١)</sup>.

● قوله تعالى: ﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَيِّئَاتٍ ۝ ﴾<sup>(٢)</sup>.

المقصود من قاعدة الإحسان أن كلّ من قام بعمل معين لمصلحة الغير وتلف في الأثناء بعض أمواله فلا يكون ضامناً لها، فلو تصدّى شخص لإنقاذ غيره من الغرق واستلزم ذلك تمزيق ثوبه فلا يكون ضامناً له.

وهكذا لو فرض تصدّي شخص للعمل في مال اليتيم لمصلحته وتحقق في البين لسبب وآخر تلف في ذلك المال فلا يكون ضامناً.

وكل أمين على مال شخص إذا كان يعمل بما تقتضيه الأمانة وتحقق في الأثناء تلف فيها فلا يكون ضامناً.

والوجه في ذلك الآيات الكريمة المتقدمة.

على أن العقل وسيرة العقلاء يقتضيان ذلك أيضاً كما هو واضح.

---

(١) الرحمن: ٦٠.

(٢) التوبة: ٩١. وقد ذكرناها برقم ٧٥ في تسلسل آيات الأحكام.



## قاعدة تعظيم شعائر الله

● الآية ٢٩٧ : ﴿ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَّابَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾<sup>(١)</sup>.

من جملة ما يمكن عدده ضمن القواعد الفقهية المستفادة من الكتاب الكريم  
قاعدة رجحان أو وجوب تعظيم شعائر الله سبحانه.

والشعائر جمع شعيرة، وهي كل علامة ترشد إلى الله سبحانه وطاعته<sup>(٢)</sup>.  
وعلى هذا يكون المستفاد من الآية الكريمة رجحان تعظيم كل ما هو موصى إلى  
الله ووجب للتقرب إليه وطاعته.

وهل ينحصر مدرك قاعدة تعظيم شعائر الله سبحانه بالآية الكريمة؟ كلا بل  
لها مدرك آخر، وهو ضرورة مضمونها و بدايته إلى حد لا يمكن لأحد من  
المسلمين التشكيك فيه، وهل يشكك في رجحان تعظيم ما يوصل إلى الله  
ويرشد إليه؟ فالقاعدة المذكورة أذن بديهية وضرورية قبل أن تحتاج إلى مدرك  
نقلٍ لإثباتها.

وهناك سؤال يخطر على الذهن، وهو أننا لو شككنا مثلاً في استحباب زيارة  
الإمام الرضا عليه السلام مشياً على الأقدام أو في استحباب لبس السواد على الإمام

---

(١) الحج: ٣٢.

(٢) مفردات الراغب: ٤٥٦، ومجمع البحرين ٣: ٣٤٦.

الحسين عليهما السلام أو ما شاكل ذلك مما فيه مظهر عقلائي لتعظيم أهل البيت عليهما السلام وإبراز الحزن عليهم فهل يمكن التمسك بقاعدة «وَمَن يُعَظِّمْ شَعَرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ» لإثبات ذلك، أي الاستحباب والمطلوبية شرعاً؟

والجواب: كلا، لا يمكن ذلك، فإن الحكم -أي حكم كان- لا يمكنه إثبات موضوعه، قضية «أعن الفقير» لا تدل على أن هذا أو ذاك فقير، بل تدل على أن من ثبت كونه فقيراً تلزم إعانته، وهكذا في المقام فإنه لا بد من إثبات أن المشي أو لبس السواد هما من شعائر الله سبحانه، ومن ثم يثبت لهما الحكم برجحان التعظيم، ولا يمكن من خلال الحكم المذكور إثبات شعاراتهما.

وهذا معنى ما يقال من أن عنوان الشعارية عنوان توقيفي لا يثبت إلا بإشارة من الشرع.

هذا وفي البين قضية أخرى ينبغي أن لا تغيب عن الذهن، وهي أن كل قضية تشمل على رائحة تعظيم أهل البيت عليهما السلام فهي راجحة ومطلوبة شرعاً، كيف وتعظيم المؤمن العادي أمر مطلوب ومؤكد عليه شرعاً فما ظنك بتعظيم أهل البيت عليهما السلام الذي هو مصدق واضح للموادة التي أمرنا بها «قُلْ لَا أَسْتَكِنُ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى»<sup>(١)</sup>، ومصدق واضح لإحياء أمرهم الذي ندربنا إليه في الحديث الصحيح عن أبي جعفر عليهما السلام: «رحم الله من أحيا أمرنا»<sup>(٢)</sup>؟!

وبناء على هذا يكون استحباب ما تقدم ومطلوبيته ثابتة بقطع النظر عن قانون «وَمَن يُعَظِّمْ...» لا به.

وبكلمة أخرى: ان لبس السواد وما شاكله نحكم برجحانه ومطلوبيته شرعاً من باب انه مصدق للموادة وإحياء أمرهم لا من باب التمسك بقانون «وَمَن يُعَظِّمْ...».

(١) الشورى: ٢٣.

(٢) وسائل الشيعة ١٠: ٤٥٩، الباب ٩٨ من أبواب العزار، الحديث ٢.

## قاعدة حرمة الإعانة على المحرّم

● قوله تعالى: ﴿ وَتَمَّاًوْأَعَلَ الْبَرِّ وَالنَّقَوْيٌ وَلَا نَعَوْنُوا عَلَ الْإِثْمِ وَالْمُذْوَنِ ﴾<sup>(١)</sup>. دلت الآية الكريمة على حرمة التعاون على المحرّم والإثم. وهذا المقدار لا شك فيه. إلا انه على الرغم من ذلك وقعت تمامياً قاعدة حرمة الإعانة على المحرّم محلّاً للإشكال من ناحيتين:

١ - ان النهي في الآية الكريمة لا يمكن حمله على التحرير لانه وقع مقابلأً للأمر بالتعاون على البر والتقوى، وحيث ان التعاون على ذلك ليس واجباً جزماً بل مستحب - وهل يتحمل وجوب التعاون على إقامة حسينية أو مسجد أو ما شاكل ذلك؟! - فبقرينة المقابلة أو وحدة السياق يلزم حمل النهي على الاستحباب أيضاً.

وسيأتي ان شاء الله تعالى في نهاية البحث التعليق على المناقشة المذكورة.  
٢ - ان المنهي عنه هو التعاون على الإثم لا الإعانة على الإثم، وفرق بين العنوانين، فالتعاون يعني اجتماع جماعة على التصدي لفعل معين بحيث ينسب ذلك الفعل إلى جميعهم، كما لو اشترك جماعة سوية في قتل إنسان، أمّا الإعانة

---

(١) المائدة: ٢، وقد ذكرناها برقم ٥٢ في تسلسل آيات الأحكام.

فتعني أن يتصدّى للفعل شخص واحد لا جماعة ويفترض أن شخصاً آخر يعينه على بعض مقدمات ذلك الفعل من دون أن يتصدّى له بنفسه، كما لو فرض أن الآخر قدّم السكين إلى الأول القاتل.

والآية الكريمة قد نهت عن عنوان التعاون ولم تنه عن عنوان الإعانة، ومعدّ تعود الإعانة على الإنم بلا دليل يدلّ على تحريمها في حكم باباحتها طبقاً لأصل البراءة.

ان قلت: ان بالإمكان إثبات حرمة الإعانة على المحرّم من خلال طريق آخر، وهو التمسّك بالآيات النافية عن المنكر، فان القتل لما كان محرّماً فقد تم تقديم السكين يكون منهياً عنه من باب لزوم النهي عن المنكر.

ولعل الأدق ان نقول: من باب لزوم الردع عن المنكر قبل تحقّقه، فانه بترك تقديم السكين نكون قد حلنا دون تحقّق المنكر وان لم نكن قد نهينا عنه، ولكن لا فرق بين المطلبيين من حيث اللزوم، فكما ان النهي عن المنكر بعد تحقّقه أمر لازم للأدلة الدالة على ذلك فكذلك الحيلولة دون تحقّق المنكر أمر لازم، إذ لا يتحمل لزوم ذاك دون هذا، بل هناك ملازمة عرفية بينهما، فأدلة النهي عن المنكر بعد ضم الملازمة العرفية إليها يمكن ان تستفيد منها وجوب الحيلولة دون تحقّق المنكر.

ولعل هذا أو ما يقرب منه هو مقصود الشيخ الأردبيلي حينما قال: «وما يبعد الجواز وعدم البأس... ان يجوز لل المسلم ان يحمل خمراً لان يشرب والخنزير لان يأكله من لا يجوز له أكله... مع وجوب النهي عن المنكر...»<sup>(١)</sup>.

قلت: هذا وجيه لو فرض ان عدم تقديم السكين يوجب الحيلولة دون تحقّق المنكر - كما لو كانت السكين موجودة في مكان مرتفع لا يمكن ان يصل

---

(١) مجمع الفائدة والبرهان ٨: ٥١

إليه من يريد القتل - أمّا إذا لم يوجب ذلك - كما لو فرض وجود السكين في مكان قريب بحيث يمكن مدُّ اليدين إليها بسهولة - فالحرمة من باب لزوم العি�لوة دون تحقق المنكر لا معنى لها.

وبهذا يتضح أن محل البحث في حرمة الإعانة على الإثم يلزم حصره بما يكون مقدمة من هذا القبيل، أي في مثل تقديم السكين للقاتل في حالة إمكان ان يمدّ يده بسهولة لتناولها، والحكم بحرمة الإعانة في مثل ذلك مشكل. ولتوسيع ذلك أكثر نقول: ان الموجب للحكم بحرمة الإعانة لا يخلو من أحد أمور:

#### ١- التمسك بالأية الشريفة.

وقد عرفت أنها ناظرة إلى التعاون دون الإعانة.

٢- ما أفاده بعض الأعلام من أن المنهي عنه وان كان هو عنوان التعاون دون الإعانة إلا أن عنوان التعاون يتحقق فيما إذا فرض أن هذا الشخص أعاذه في مقدمة لفعل محرم وذاك بدوره أعاذه في مقدمة لفعل آخر محرم فان التعاون يكون صادقاً ولكن بلحاظ فعلين لا فعل واحد<sup>(١)</sup>.

وما أفاده غير نافع لأن لازمه أن أحدهما لو أعاذه في مقدمة فلا يكون ذلك محرماً ما دام الآخر لم تتحقق منه الإعانة في فعل آخر، إذ لا يصدق عنوان التعاون في مثل ذلك.

٣- التمسك بما يظهر من الشيخ النائيني من أن الإعانة على المحرم قبيحة، وقبتها ذاتي بنحو العلة التامة بحيث لا يمكن الترخيص فيها، كما هو الحال في عنوان المعصية والظلم «فانه كما لا يمكن ان تكون معصية خاصة مباحة فكذلك لا يمكن ان تكون الإعانة على المعصية مباحة»<sup>(٢)</sup>.

(١) القواعد الفقهية للسيد الجنوردي ١: ٣٠٥.

(٢) منية الطالب ١: ٣٦.

وما أفاده وجيه لو كانت المقدمة يتوقف على عدمها عدم الحرام، أما إذا لم تكن كذلك - كما هو المفروض في محل الكلام - فلا نسلم بالقبح وعدم إمكان الترخيص.

٤- التمسك بأدلة النهي عن المنكر.

وقد عرفت الجواب عنها.

٥- التمسك بالروايات الكثيرة الدالة على حرمة إعانة الظلمة، من قبيل صحيحة أبي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام: «إياكم وصحبة العاصين ومعونة الظالمين»<sup>(١)</sup>.

والجواب: ان ما ذكر وارد في مورد خاص ولا يمكن استفادته التعميم منه لاحتمال الخصوصية لعنوان الظلم والظلمة.

هذا ما يمكن الاستدلال به على حرمة الإعانة. وقد اتضح ان الجميع ليس بسالم من المناقشة.

ومما يبعد الحكم بحرمة الإعانة جملة من الشواهد:

ان لازمه الحكم بحرمة إقامة الإنسان مجلساً في بيته لو علم انه يأتي إلى المجلس شخص وتحقق الغيبة المحرمة منه، وهل يمكن الالتزام بذلك؟!  
وان لازمه الحكم بحرمة تمكين الزوجة من نفسها لزوجها لو علمت انه لا يغسل من الجناة، وهل يلتزم بذلك؟!

وان لازمه الحكم بحرمة إيجار السيارة لو علم ان بعض المسافرين يقوم بعمل محرم أثناء سفره، كالنظر المحرم إلى المرأة الأجنبية، وهل يلتزم بذلك؟!  
وان لازمه الحكم بحرمة إيجار الدار لو علم بان المستأجر سوف يرتكب محراً في الدار خلال مدة الإيجارة، وهل يمكن الالتزام بذلك؟!

---

(١) وسائل الشيعة ١٢: ١٢٨، الباب ٤٢ من أبواب ما يكتسب به، الحديث ١.

ومثله الحال في أمثلة أخرى من هذا القبيل.

هكذا ينبغي أن تناقش مسألة حرمة الإعانة.

وأمّا ما تقدّمت الإشارة إليه سابقًا من أن النهي عن التعاون لا يمكن حمله على التحرير لقرينة المقابلة فمدفوع بأحد بيانين:

١ - انه لا يتمّ بناء على مسلك حكم العقل في استفادة الوجوب والتحرير وإنما يتمّ بناء على استفادة ذلك من الوضع.

٢ - ان التعاون على إيجاد المحرّم لا يتحمل الترخيص فيه، كيف وهل يتحمل الترخيص في إيجاد الحرام؟! ان هذه القرينة الخارجية تقتضي التفكير بذلك بحمل النهي على التحرير والأمر على الاستحباب.



## قاعدة الأسوة

● قوله تعالى: «لَئِنْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُشْوَعٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ»<sup>(١)</sup>.

المقصود من قاعدة الأسوة ان كل فعل قام به المعصوم عليه السلام فهو ثابت في حقنا أيضاً إلا ان يقوم دليل من الخارج يدل على كونه من مختصاته، كجواز الزواج بأكثر من أربع الثابت في حق النبي عليه السلام.

أما ما لم يقم الدليل فيه على الاختصاص فيحكم بعموميته لقاعدة.

وعلى سبيل المثال ورد في الحديث الصحيح: «ان رسول الله عليه السلام كان إذا صلى العشاء الآخرة أمر بوضوئه وسواكه يوضع عند رأسه مخرماً فيرقد ما شاء الله ثم يقوم فيستاك ويتوضأ ويصلي أربع ركعات ثم يرقد ثم يقوم فيستاك ويتووضأ ويصلي»<sup>(٢)</sup>، وان كان يحكي فعلاً خاصاً بالنبي عليه السلام إلا انه بضم قاعدة الأسوة يثبت التعميم.

ومستند القاعدة المذكورة الآية الشريفة فانها تدل على ان الأسوة التي

(١) الأحزاب: ٢١، وقد ذكرناها برقم ٢٦٥ في تسلسل آيات الأحكام.

(٢) وسائل الشيعة ١: ٣٥٦، الباب ٦ من أبواب السواك، الحديث ١.

يتأسن بها والقدوة التي يقتدى بها والممثل الأعلى الذي على المسلمين الاستنارة بسيرته هو النبي ﷺ.

والأية الكريمة وان كانت خاصة بالنبي ﷺ إلا أنها تعمد إلى الآئمة صلوات الله عليهم للضرورة المذهبية القائمة على أن كل ما ثبت له ﷺ فهو ثابت لهم.

على أن النكتة في قاعدة الأسوة ليست إلا العصمة الثابتة في حق الجميع. وحديث الثقلين الوارد عن النبي ﷺ: «أني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله تعالى وعترتي فانظروا كيف تختلفون فيهما فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض...»<sup>(١)</sup> وغيره كافٍ في إثبات ذلك. وقد تساءل: ان قاعدة الأسوة هل تطبق في كل فعل صادر من المعصوم عليهما السلام بما في ذلك أكله في ساعة معينة ونومه في ساعة معينة وما شاكل ذلك؟ وإذا أردنا الجواب بالإيجاب فقد يتصور أن لازم ذلك وجوب الأمور المباحة، فالأكل والنوم في الساعة المعينة يصير واجبا علينا بمقتضى قاعدة الأسوة. ولعله لأجل هذا استثنى بعض ما صدر من المعصوم عليهما السلام بحسب طبيعته البشرية، كالأكل والشرب والنوم وما إلى ذلك من الأمور التي مرجعها طبيعة الإنسان، وخصص قاعدة الأسوة بدائرة ما صدر على وجه التبليغ من الله تعالى وبما هو رسول<sup>(٢)</sup>.

(١) مسند أحمد بن حنبل ٣: ١٨، ورواه أيضاً في ٣: ٢٢، ٤: ٤٤٨، ٤٥٤، ٥: ٢١٦، ٢٢٥. ورواه الترمذى في صحيحه ١٣: ٢٠٠، كتاب المناقب، باب مناقب أهل بيته صلى الله عليه [والله] وسلم، الرقم ٣٧٩٧.

ويمكن ملاحظة كتاب فضائل الخمسة من الصاحب الستة ٢: ٤٣ للاطلاع على بقية مصادر الحديث.

(٢) سلم الوصول إلى علم الأصول لعمر عبد الله: ٢٦٠.

**والجواب:** ان قاعدة الأسوة عامة وشاملة لكلّ فعل صادر من المعصوم عليهما السلام من دون استثناء، ولا يلزم محذور وجوب الأمر المباح فيما إذا عرفنا المقصود من مفهوم الأسوة، انه يعني ثبوت الفعل في حقّ غير المعصوم عليهما السلام على الوجه الذي أتى به وثبت في حقّه، فلو ثبت الفعل في حقّه على وجه الإباحة وأتى به على النحو المذكور ثبت في حقّ غيره كذلك، وإذا كان قد ثبت على وجه الاستحباب ثبت في حقّ غيره على وجه الاستحباب أيضاً، وهكذا. وبناء على ذلك لا يلزم المحذور المتقدم كما هو واضح.

نعم تبقى قضية، وهي انه لو صدر فعل من المعصوم عليهما السلام وعرفنا انه قد صدر بنحو الاستحباب فلا مشكلة، وهكذا لو عرفنا صدوره بنحو الإباحة أو الوجوب، فإن الأسوة تقتضي ثبوته في حقّ بقية الناس بالنحو الثابت في حقّه، وأمّا إذا شكنا ولم نعرف صدوره على أي وجه، فهل صدر على وجه الإباحة أو الاستحباب أو الوجوب؟ وهكذا الحال بالنسبة إلى الترك إذا شكنا انه بنحو الإلزام أو الإباحة فما هو الموقف؟

**والجواب:** ان أقصى ما يدلّ عليه الفعل هو الإباحة لا أكثر إلا إذا فرض كونه عبادة فلابدّ من حمله على الرجحان الأعم من الاستحباب والوجوب بعد عدم المعنى للإباحة.

هذا بالنسبة إلى الفعل.

وأمّا الترك فأقصى ما يفهم منه نفي الوجوب لا أكثر.

### من خصائص النبي ﷺ

اتضح ان مقتضى قاعدة الأسوة اشتراك بقية الناس مع النبي ﷺ في أي حكم ثبت له إلا إذا دلّ الدليل الخاصّ على اختصاص ذلك به. وما ادعى اختصاصه به وان كان كثيراً حتى أنه المحقق الحلي في كتاب النكاح من

الشائع إلى خمس عشرة خصلة<sup>(١)</sup>، بل حكى عن العلامة انه أنهى إلى ما يزيد على سبعين خصلة<sup>(٢)</sup> إلا اننا نذكر خصوص مانص عليه الكتاب الكريم وهو:

### ١ - النكاح بلفظ الهبة وبدون مهر

● الآية ٢٩٨: «يَتَأْتِيهَا الَّتِيْ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الْلِّقَاءَ مَاتَتْ أُجُورُهُنَّ بِهِ... وَأَمْرَأَةٌ مُّؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنِكُهُنَّا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ»<sup>(٣)</sup>.

يُستفاد من الآية الكريمة تحقق النكاح في حق النبي ﷺ بلفظ الهبة ومن دون حاجة إلى مهر، فغير النبي ﷺ لا يتحقق منه النكاح فيما إذا كان ايجاب الزوجة بلفظ «وهبتك نفسي» بل لابد وان تقول مثلاً: «زوجتك نفسي»، واذا لم يذكر المهر فالعقد صحيح ولكن يتعمّن آنذاك مهر المثل، وهذا بخلافه بالنسبة إلى النبي ﷺ فإنه يتحقق في حقه النكاح بلفظ الهبة وبدون مهر حتى مهر المثل.

وقد جاء في صحيحـة محمد بن قيس عن أبي جعفر عـلـيـهـ الـطـيـلـاـ ما نصـهـ: « جاءـتـ امرـأـةـ مـنـ الـأـنـصـارـ إـلـىـ رـسـوـلـ اللهـ مـكـيـلـهـ فـدـخـلـتـ عـلـيـهـ وـهـ فـيـ مـنـزـلـ حـفـصـةـ وـالـمـرـأـةـ مـتـلـبـسـةـ مـتـمـشـطـةـ فـدـخـلـتـ عـلـيـهـ رـسـوـلـ اللهـ مـكـيـلـهـ فـقـالـتـ: يا رـسـوـلـ اللهـ انـ المـرـأـةـ لـاـ تـخـطـبـ زـوـجـ وـاـنـ اـمـرـأـةـ أـيـمـ لـاـ زـوـجـ لـيـ مـنـذـ دـهـرـ وـلـاـ وـلـدـ فـهـلـ لـكـ مـنـ حاجـةـ؟ـ فـاـنـ تـكـ فـقـدـ وـهـبـتـ نـفـسـيـ لـكـ اـنـ قـبـلـتـنـيـ فـقـالـ لـهـ رـسـوـلـ اللهـ مـكـيـلـهـ خـيـرـاـ وـدـعـاـ لـهـاـ ثـمـ قـالـ: يا اـخـتـ الـاـنـصـارـ جـزاـكـمـ اللهـ عـنـ رـسـوـلـ اللهـ خـيـرـاـ فـقـدـ نـصـرـنـيـ رـجـالـكـمـ وـرـغـبـتـ فـيـ نـسـاوـكـمـ فـقـالـتـ لـهـ حـفـصـةـ: ما اـقـلـ حـيـاءـكـ وـأـجـرـأـكـ وـأـنـهـمـكـ لـلـرـجـالـ فـقـالـ لـهـ رـسـوـلـ اللهـ مـكـيـلـهـ: كـفـيـ عـنـهـاـ يـاـ حـفـصـةـ فـاـنـهـاـ خـيـرـ مـنـكـ رـغـبـتـ فـيـ رـسـوـلـ اللهـ فـلـمـتـهـاـ وـعـيـتـهـاـ،ـ ثـمـ قـالـ لـلـمـرـأـةـ: اـنـصـرـ فـيـ رـحـمـكـ اللهـ فـقـدـ اـوـجـبـ اللهـ لـكـ الجـنةـ

(١) شرائع الإسلام ٢: ٤٩٧، انتشارات استقلال.

(٢) جواهر الكلام ٢٩: ١٢٨.

(٣) الأحزاب: ٥٠.

لرغبتك في وتعرضك لمحبتي وسروري وسيأتيك أمري ان شاء الله فأنزل الله عزوجل: «وَأَمْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنِكُهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ» قال: فَأَحَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ هَبَةَ الْمَرْأَةِ نَفْسَهَا لِرَسُولِ اللَّهِ مَكِيرِهِ وَلَا يَحِلُّ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ»<sup>(١)</sup>.

ثم انه ينبغي ان يكون واضحاً ان كلمة «وَأَمْرَأَةً مُؤْمِنَةً» عطف على «أَزْوَاجَكَ»، أي أحللنا لك أزواجك وأحللنا لك امرأة مؤمنة ان...

## ٢ - تخير النبي ﷺ لنسائه

● الآية ٢٩٩ - ٣٠٠: «يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ ثَرِيدَنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا فَنَعَالِيْنَ أُمْتَعَكُنَّ وَأُسْرِخَكُنَّ سَرَلَمَا جَيِّلَا \* وَلِدَ كُنْشَنَ ثُرِيدَنَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالدَّارُ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعْدَ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا»<sup>(٢)</sup>.

من خصائص النبي ﷺ التي دلت عليها الآياتان الكريمتان وجوب تخierreه لنسائه.

وقد قيل في شأن النزول: ان نساءه ﷺ طلبن منه طلبات دنيوية مختلفة، فواحدة طلبت خادماً وأخرى حلةً وثالثة قماشاً يمنياً خاصاً وهكذا فنزلت الآياتان الكريمتان وهمما طلبان منه ﷺ تخيرهن بين الانفصال عنه والحصول على حياة مليئة بزخارف الدنيا وزبارجها وبين البقاء معه والحصول على الله ورسوله والدار الآخرة<sup>(٣)</sup>.

ثم انه بعد الاتفاق على وجوب التخير المذكور في حق النبي ﷺ وقع الكلام في انه لو اخترن الفراق فهل يتحقق الطلاق بمجرد الاختيار المذكور أو لا بد من

(١) الكافي ٥: ٥٦٨.

(٢) الأحزاب: ٢٨ - ٢٩.

(٣) تفسير الصافي ٦: ٣٨.

تعقيب ذلك بالطلاق؟ لا يبعد سكوت الآيتين الكريمتين من هذه الناحية.

### ٣ - عدم جواز الاستبدال والزيادة

● الآية ٣٠١: ﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ تَبَدَّلْ بِهِنَّ مِنْ أَنْوَجَ وَلَنَأْعْجَبَكَ حُسْنَهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ﴾<sup>(١)</sup>.

يمكن ان يستفاد من الآية الكريمة ان نساء النبي ﷺ بعد ان خيرهن بين الاستمرار معه والمفارقة اخترن الاستمرار معه فنزلت الآية الكريمة لتأمر النبي ﷺ بان لا يبدلنه ولا يزيد عليهن جزاء على موقفهن.

هذا مضافاً إلى ان كثيراً من القبائل والناس كانوا يتوقعون زواج النبي ﷺ ببناتهم ليحظوا بالشرف، ولما كانت الاستجابة لكل الطلبات لا تخلو من محذور، كما ان الاستجابة لبعضها فقط لا تخلو من محذور أيضاً فنزلت الآية الكريمة لتنمنعه من الزواج الجديد بالحرائر معبقاء باب الإذن مفتوحاً بالنسبة إلى الإمام.

هذا وقد يقال<sup>(٢)</sup>: ان هذا المنع كان مؤقتاً حيث نسخ بقوله تعالى:

﴿ وَيَأْتِيهَا النِّسَاءُ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي مَأْتَتِ أُجُورَهُنَّ بِهِ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمَّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ... ﴾<sup>(٣)</sup>.

### ٤ - سقوط حق القسمة

● الآية ٣٠٢: ﴿ تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُقْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ أَنْفَقَتْ مِمَّا عَزَّلَتْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْفَعَ أَنْ تَقْرَأَ أَعْيُنَهُنَّ وَلَا يَخْرُجَ وَيَرْضَيْنَ إِمَّا مَا أَتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) الأحزاب: ٥٢.

(٢) يراجع كنز العرفان ٢: ٢٤٤.

(٣) الأحزاب: ٥٠.

(٤) الأحزاب: ٥١.

ذهب المشهور إلى أن حق القسمة بين الزوجات ساقط عن النبي ﷺ فله الحق في أن يقدم واحدة ويؤخر أخرى. وهذا التخيير تخيير استمراري وليس ابتدائياً فلو فرض أنه آخر واحدة فله الحق في أن يقدمها من جديد. ولعل النكتة في ذلك تعود إلى أن قائداً كبيراً مثل النبي ﷺ لا يمكن أن يفرض عليه حق القسمة بحيث إذا باتت عند واحدة وجب عليه المبيت ليلة عند الأخرى وهكذا.

هذا ولكن جماعة - ومنهم المحقق في الشرائع - ذهبوا إلى احتمال أن يكون النظر في الآية الكريمة إلى خصوص الواهبات أنفسهن للنبي ﷺ<sup>(١)</sup>.

#### ٥- التهجد في الليل

● الآية ٣٠٣ - ٣٠٥ : ﴿فِي أَيَّلَ إِلَّا قَلِيلًا \* يَنْصُفُهُ أَوْ أَنْقُضُهُ مِنْهُ قَلِيلًا \* أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرِيلَ الْقَزْمَانَ تَرِيلَهُ﴾<sup>(٢)</sup>.

● الآية ٣٠٦ : ﴿وَمِنَ أَيَّلَ فَتَهَجَّذَ بِهِ، نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾<sup>(٣)</sup>.

دللت الآيات الكريمة على وجوب التهجد في الليل في حق النبي ﷺ، حيث قالت واحدة منها: ﴿فِي أَيَّلَ﴾ والأخرى: ﴿فَتَهَجَّذَ بِهِ، نَافِلَةً لَكَ﴾، أي زيادة لك.

وهل المقصود بالتهجد بقراءة القرآن بالخصوص - حيث قيل ﴿فَتَهَجَّذَ بِهِ﴾، أي بالقرآن الكريم - أو بصلوة الليل أو بالأعم من ذلك؟ المعروف تفسير ذلك بصلوة الليل<sup>(٤)</sup> وإن كان المناسب الحمل على قراءة القرآن أو الأعم دون

(١) شرائع الإسلام ٢: ٤٩٨، انتشارات استقلال.

(٢) المزمل: ٢ - ٤، وقبلها ﴿يَأْتِيهَا الْمُرْزِقُ﴾.

(٣) الإسراء: ٧٩.

(٤) مجمع البيان ٦: ٢٢٤، وتفسير الصافي ٤: ٤٣٩.

التخصيص بصلة الليل لعدم الموجب لذلك.

## أحكام أخرى

هناك أحكام أخرى لم تذكر تحت عنوان مختصات النبي ﷺ ولكنها قريبة منها نتطرق إلى ما وردت الإشارة إليه في الكتاب الكريم:

### أ- أولوية النبي بالمؤمنين من أنفسهم

● قوله تعالى: ﴿الَّتِي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾<sup>(١)</sup>.

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمْ

الْخِيرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾<sup>(٢)</sup>.

من الأحكام الثابتة للنبي ﷺ أولويته بالمؤمنين من أنفسهم، فكل إنسان له الحق في أن يتزوج ويبيع ويطلق ويهب وما شاكل ذلك، وهذا الحق ثابت للأشخاص ثابت للنبي ﷺ، فمن حقه أن يزوج أي إنسان أو يطلق زوجة أي إنسان أو يبيع مال أي إنسان وهكذا. وله أيضاً حق الحاكمة ونصب هذا خليفة وذاك حاكماً وما شاكل ذلك.

وبكلمة جامعة: ان كل قضية أرادها النبي ﷺ أو قام بها فيجب على الآخرين قبولها والرضوخ لها بشكل كامل، بل هي نافذة في حقهم قبلوها أو لا. ومن الطبيعي ان هذه الولاية للنبي ﷺ قد جاءت من ولاية الله سبحانه وتعالى له بسبب إيجاده للإنسان وخلقه له، فان موجد الشيء أولى به من غيره. وهذه الولاية الثابتة لله سبحانه ولاية ذاتية، وقد جعلها للنبي ﷺ ومنحها إياه. وليس من الصحيح اعتقاد ان لازم منح الولاية المذكورة للنبي ﷺ

(١) الأحزاب: ٦، وقد ذكرناها برقم ١٩٦ في تسلسل آيات الأحكام.

(٢) الأحزاب: ٣٦، وقد ذكرناها برقم ٢٦٦ في تسلسل آيات الأحكام.

الاستبداد حيث يصبح له الحق في أن يتصرف بأي شكل شاء وأحب، إن هذا الاعتقاد باطل إذا عرفنا مسبقاً أن النبي ﷺ معصوم لا يتصرف عيناً وحسب ما يملئه عليه هواء.

ثم إن هذه الولاية بعرضها العريض الثابتة للنبي ﷺ قد ثبتت للأئمة من أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين، ومدرك ذلك ضرورة مذهبنا التي لا ينبغي فيها الشك والتردد.

بل يمكن استفادة ذلك من حديث الغدير حيث ورد في ضمنه: «... ان الله عز وجل مولاي وأنا مولى كلّ مؤمن، ثم أخذ بيده على ﷺ فقال صلی الله عليه [وآله] وسلم: من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»<sup>(١)</sup>، فان المقصود من كنت أولى به فهذا أولى به.

### ب - زوجات النبي أمهات المؤمنين

**● الآية ٣٠٧:** «وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذِنُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوهُنَّا زَوْجَهُهُنَّا مِنْ بَعْدِهِ»<sup>(٢)</sup>.

وقوله تعالى: «الَّتِي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَجُهُنَّ أَمْهَاتُهُمْ»<sup>(٣)</sup>. من ضروريات الدين حرمة الزواج بنساء النبي ﷺ فانهن بمنزلة أمهات المؤمنين. وهذا التنزيل تنزيل تعبدى من زاوية حرمة النكاح فقط وليس تنزيلاً مطلقاً ليلزم جواز النظر إليهن وحرمة الزواج ببناتهن وما شاكل ذلك.

(١) مستدرك الحاكم ٤: ١٢٩.

(٢) الأحزاب: ٥٣، وقبلها «يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ مَأْتُوا لَا نَدْخُلُو بِيُؤْتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامِ عِبَرٍ نَّظِيرٍ إِنَّهُ وَلَكُنْ إِذَا دُعِيْتُمْ فَادْخُلُو فَإِذَا طَعَمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَغْنِيْنَ بِحَدِيثِيْ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِنُ الَّتِيْ فَيَسْتَغْنِيْ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَغْنِيْ مِنَ الْحَقِّ» وبيان الحديث عنه بعد الآية ٤٢٩ في تسلسل آيات الأحكام تحت عنوان «التعامل السلبي مع الرسول».

(٣) الأحزاب: ٦، وقد ذكرناها برقم ١٩٦ في تسلسل آيات الأحكام.

ولعل هذا التحرير جاء للوقوف أمام من يروم إهانة قدسيّة النبي ﷺ من خلال الزواج بنسائه، والوقوف أمام من يروم الوصول إلى أهدافه وماربه الشخصية من خلال ذلك.

### ج - تضاعف الحسنة والسيئة

● الآية ٣٠٨-٣٠٩: هُنَّ نِسَاءُ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَحْشَةٍ شَيْئَةً يُضَعَّفُ لَهَا الْعَذَابُ ضَعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِسِيرًا \* وَمَنْ يَقْتُلْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَنْلِحًا ثُوَّرْتَهَا لَجَرَاهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَمَا يِنْفَعُ كَرِيمًا \* .<sup>(١)</sup>

من أحكام نساء النبي ﷺ أن الحسنة منها يتضاعف اجرها والسيئة يتضاعف عقابها. وهذا لا يمكن عده من مختصات نساء النبي ﷺ بل هو من شؤون المقام السامي الرفيع.

وهو في الحقيقة درس بلیغ لكل من له مقام سامٍ ورفع في المجتمع، فليس هو كبیة الرجال ولا نساوه كبیة النساء، فالحسنة من صاحب المقام الرفيع -رجالاً كان أو امرأة- تعد بمنزلة حستتين والسيئة تعد بمنزلة سیئتين. ولكن لماذا ذلك؟ يمكن ان يكون:

١ - إما لأن رفعة المقام بنفسها تقتضي ذلك، فالزيادة من هذا الجانب وذاك ضرورة المقام نفسه.

٢ - أو لأن مقدار المعرفة عند أصحاب المقام الرفيع أكبر مما عليه الغير، والثواب والعقاب يدور مدار مقدار المعرفة.

٣ - أو لأن صدور الحسنة من أصحاب المقام الرفيع يشجع بقية أفراد المجتمع على ذلك أيضاً فيكون أشبه بالدال على الخير والمحفز نحوه فيتضاعف

النواب في حين ان صدور السيئة يشجع بقية الأفراد نحو صدورها فيكون أشبه بالدال على الشر فيتضاعف العقاب.

٤ - أو لأن صدور الحسنة يعزز المقام الرفيع ويرفع من شأنه أكثر على خلاف صدور السيئة فإنه يوجب توجيه ضربة إلى الكيان والمركز الرفيع، إذ صاحب المقام الرفيع له بُعدٌ شخصي وبُعدٌ اجتماعي، وصدر الحسنة أو السيئة وإن كان قد لا يترك أثره على بعد الشخصي ولكن يترك ذلك على بعد الاجتماعي.

٥ - أو لأن النكتة مجموع هذه الأمور الأربع لا أحد لها بالخصوص.

**درس بلية للنساء وللرجال**  
تعطينا الآيات السابقة درساً بليةً للنساء ذوات المقام الرفيع، فالمرأة الصالحة مشمولة بقانونين:

١ - ﴿ وَلِنَ كُنْتُنَّ تُرِذَنَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعْدَ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾<sup>(١)</sup>.

٢ - ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَنْلِحًا ثُوَّبَتْهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدَنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴾<sup>(٢)</sup>.

وعلى خلاف ذلك المرأة الطالحة فانها مشمولة بقانونين آخرين:

١ - ﴿ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِذَنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرِزْقَنَتْهَا فَنَعَالَيْنَ أُمِّيَّكُنْ وَأَسْرِيَّكُنْ سَرَاحًا جَيِّلًا ﴾<sup>(٣)</sup>.

٢ - ﴿ يَنِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنْ يَفْحِشَةً مُبِينَةً يُضْعَفَ لَهَا الْعَذَابُ

(١) الأحزاب: ٢٩.

(٢) الأحزاب: ٣١.

(٣) الأحزاب: ٢٨.

ضيقَتْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بَسِيرًا )١(.

وهذه القوانين القرآنية الأربع وان كان موضوعها خاصاً بالنساء والخطاب فيها موجهاً إليهن إلا انه -بقرينة مناسبات الحكم والموضوع -ينبغي تعميم مضمونها للرجال أيضاً كما هو واضح.

# مِنْ لَهْرِ حَرَّمَاتٍ فِي الْكِتَابِ أَكْبَرُ كُبُورٍ

- الجلوس مع الكفار وسبهم
- قطيعة الرحم
- اليأس من رحمة الله والأمن من عذابه
- التصرف في مال الغير
- الإفساد في الأرض
- كتم الحق والمهدى
- كنز الذهب والفضة
- النبيء
- السحر
- الكذب
- الميسر والأنصاب والأذlam
- الرياء
- تغيير خلق الله
- ولا يضرن بأرجلهن
- التعامل السلبي مع الرسول ﷺ
- الرهانية
- ولا تنازعوا
- تحميم الذنب غير صاحبه
- الاسراف والبخل
- رمي المحنة
- القتل
- البخس في المكial والميزان
- الغيبة
- النيمة
- لا يسرقون من قوم
- ولا تأبزوا بالألقاب
- اجتنبوا كثراً من الظن
- التجسس
- المخيانة والأمانة
- الزنا والغواحسن
- اللواط
- السرقة
- إشاعة الفاحشة
- الظلم
- الركون إلى الظلة
- مودة الكافر والداعاء له



هناك مجموعة من المحرّمات في الكتاب الكريم قد يصعب إدراجها تحت أحد عناوين الكتب المتقدمة، فالرّبّا مثلاً من المحرّمات في الكتاب الكريم إلا أنه يمكن إدراجها في كتاب البيع أو الدين بخلاف الإسراف والغناه ورمي المحسنة وما شاكل ذلك فانه لا يمكن إدراجها في الكتاب المذكور وغيره. ونقتصر هنا على ما كان من القبيل الثاني، وبالتالي التقسيم الآتي:



## الإسراف والبخل

- الآية ٣١٠ - ٣١١ : ﴿ وَمَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّيِّلِ وَلَا يُبَدِّرْ تَبَدِّرًا \* إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَنَ الشَّيْطَنِ وَكَانَ الشَّيْطَنُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴾<sup>(١)</sup>.
- الآية ٣١٢ : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنْقِكَ وَلَا تَسْطِعْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَنَقْعُدْ مَلُومًا تَحْسُورًا ﴾<sup>(٢)</sup>.
- الآية ٣١٣ : ﴿ الَّذِينَ يَتَخَلُّونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾<sup>(٣)</sup>.
- الآية ٣١٤ : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾<sup>(٤)</sup>.
- الآية ٣١٥ : ﴿ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) الإسراء: ٢٦ - ٢٧.

(٢) الإسراء: ٢٩.

(٣) العديد: ٢٤.

(٤) الفرقان: ٦٧.

(٥) يونس: ٨٣.

● الآية ٣١٦: «وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ»<sup>(١)</sup>.

● الآية ٣١٧: «وَإِنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَبُ النَّارِ»<sup>(٢)</sup>.

● الآية ٣١٨: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ»<sup>(٣)</sup>.

● الآية ٣١٩: «وَأَمْلَأْنَا الْمُسْرِفِينَ»<sup>(٤)</sup>.

● الآية ٣٢٠: «مُسَوَّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ»<sup>(٥)</sup>.

● الآية ٣٢١: «كَذَّالِكَ زُيْنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»<sup>(٦)</sup>.

● الآية ٣٢٢: «كَذَّالِكَ يُضْلِلُ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ»<sup>(٧)</sup>.

● الآية ٣٢٣: «بَلْ أَنْتَ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ»<sup>(٨)</sup>.

وقوله تعالى: «وَلَا تُشْرِقُوا إِلَيْهِ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ»<sup>(٩)</sup>.

دلالة الآيات السابقة على حرمة التبذير والإسراف واضحة<sup>(١٠)</sup>. وكثيرتها توضح لنا مدى اهتمام الإسلام بذلك.

كما أنها توضح لنا مطلوبية الحالة الوسط والأمر بين الأمرين، فالإسراف مبغوض، والبخل مبغوض، وما بينهما هو القوام<sup>(١١)</sup> والعدل.

(١) الشعراء: ١٥١.

(٢) غافر: ٤٣.

(٣) غافر: ٢٨.

(٤) الأنبياء: ٩.

(٥) الذاريات: ٣٤.

(٦) يونس: ١٢.

(٧) غافر: ٣٤.

(٨) سـ: ١٩، والأعراف: ٨١.

(٩) الأنعام: ١٤١، وقد ذكرناها برقم ٣١ في تسلسل آيات الأحكام.

(١٠) وأما البخل فيشكل استفادة تحريريه منها.

(١١) قـام بفتح القاف بمعنى العدل والاستقامة، وـقام بكسر القاف بمعنى ما يتقوـم به الشيء.

مجمع البحرين ٦: ١١٤ - ١٤٥.

وفي الحديث أن الإمام عليه السلام حينما سُئل عن تحديد النفقة على العيال أجاب بما نصّه: «ما بين المكر و herein: الإسراف والإقتار»<sup>(١)</sup>.

وفي الحديث أيضاً أن الإمام الصادق عليه السلام بعد أن تلا قوله تعالى: «وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً» أخذ قبضة من حصى فقبضها بيده فقال: «هذا الاقتار الذي ذكره الله في كتابه» ثم أخذ قبضة أخرى وأخرى كفه كلها ثم قال: «هذا الإسراف»، ثم أخذ قبضة أخرى فأرخي بعضها وأمسك ببعضها وقال: «هذا القوام»<sup>(٢)</sup>.

وأوضح لنا بعض الآيات الكريمة المتقدمة الحكمة في رجحان حالة التوسط حيث قالت: «فَتَقْعُدَ مَلُومًا تَخْسُرُوا» فالبخل وجعل اليد مغلولة إلى العنق يوجب أن يقع الإنسان ملوماً ومذموماً في المجتمع، والوسط بشكل كامل يوجب تحسر الإنسان على عدم وجود شيء في يده.

وهل هناك فرق بين الإسراف والتبذير؟ إنهما قد يستعملان بمعنى واحد وقد يفترقان فيراد من التبذير بذل المال مع الإفساد، كما إذا أُلقي الطعام الزائد في مجمع الزبائل، ومن الإسراف التجاوز عن حد الاعتدال ولو من دون افساد، كلبس الشخص ملابس راقية أكثر مما يتطلبه مستواه<sup>(٣)</sup>.

(١) وسائل الشيعة ١٥: ٢٦١، الباب ٢٧ من أبواب النفقات، الحديث ١.

(٢) وسائل الشيعة ١٥: ٢٦٤، الباب ٢٩ من أبواب النفقات، الحديث ٦.

(٣) مجمع البحرين ٣: ٢١٧.



## رمي المحسنة

● الآية ٣٢٤ - ٣٢٨ : هُوَ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مُّنْكَرٌ لَا تَنْهَسِبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ بَلْ هُوَ  
خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ أَمْرٍ يَتَّهِمُونَ مَا أَكْتَسَبَ مِنْ أَلْثَانِهِ وَالَّذِي تَوَلَّ  
كِبَرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ <sup>(١)</sup> \* لَوْلَا إِذْ سَعَتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ

(١) في شأن نزول الآيات الكريمة وتحديد قصة الإفك خلاف، فمن عائشة أنها كانت في غزوة مع النبي ﷺ وبعد انتهاءها والوصول ليلاً إلى قرب المدينة انقطع عقدها اليماني وأخذت بالبحث عنه وتحرك ركب المسلمين دون التفات إليها حيث كان لها هودج مغطى وتخيلوا أنها فيه، وبقيت ليلاً في المنطقة حتى الصباح، وكان صفوان قد تأخر عن الركب اتفاقاً أيضاً فحملها صباحاً إلى المدينة، وأخذت الفتنة آنذاك تحوك خيوطها، وعلى رأس المشيرين لها عبدالله بن أبي سلول. وبعد اتضاح براءة أم المؤمنين نزلت الآيات الكريمة. هذا سبب للنزول وينتهي سنده إلى عائشة نفسها.

وقيل في شأن النزول أيضاً أن عائشة اتهمت مارية القبطية - إحدى زوجات النبي ﷺ - بعد أن ولدت إبراهيم عليهما السلام وأنه ولد من جريح القبطي، وعلى أثر ذلك أمر النبي ﷺ أمير المؤمنين عليهما السلام بقتل جريح، وفرَّ جريح متسلقاً نخلة، وفي هذا الأثناء ارتفع ثوبه فإذا به ليس له ما للرجال وثبتت بذلك براءته ونزلت الآيات الكريمة لاحظ. تفسير الصافي ٥: ٢١٩ - ٢٢٠، ومجمع البيان ٧: ١٨١ - ١٨٢.

هذا سببان للنزول. وسواء صحت أم لا فإن الآيات الكريمة واضحة في وجود تهمة موجهة إلى بعض المسلمين من قبل جماعة. وهي في الظاهر وإن كانت شرًّا لكنها في الواقع خيراً وأمر صالح حيث انكشف الخط المعاكس.

وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ<sup>(١)</sup> خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِنْكَ مُبِينٌ \* لَوْلَا  
جَاءَهُ وَعَلَيْهِ بِأَزْيَعَةِ شَهَادَةٍ فَإِذَا لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ فَأُولَئِكَ  
عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الظَّالِمُونَ \* وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ  
فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَسَكُنُ فِي مَا أَفْضَيْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ \* لَذِ  
تَلْقَوْنَهُ بِالسِّنَّاتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ  
وَتَحْسِبُونَهُ هَيْنَا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ \* وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ  
قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ تَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بَهْنَ عَظِيمٌ  
\* يَعْظُمُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ<sup>(٢)</sup>.

● الآية ٣٢٩ - ٣٣٠ : هُنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَقِيلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لِعِنْوَانِ  
الْدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَمْ يَأْتُوهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ \* يَوْمَ تَشَهَّدُ عَلَيْهِمْ أَسْنَاتُهُمْ  
وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ<sup>(٣)</sup>.

وقوله تعالى : هُنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوهُنَّ بِأَزْيَاعَةِ شَهَادَةِ فَاجْلِدُوهُنَّ  
ثَمَنَتِينَ جَلْدَةً وَلَا تَنْقِبُوهُنَّ لَمَّا شَهَدُوا أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ  
الْفَسِيقُونَ<sup>(٤)</sup>.

تشير الآيات الكريمة إلى قصة الإفك وقدف بعض المؤمنين بالزنا  
وتؤكد على حرمة ذلك وكونه من الذنب الكبير الذي يستحق عليها الجلد  
ثمانين جلدة.

وينبغي الالتفات إلى أن للقدف حالات ثلاثة:

(١) لا يخفى لطف التعبير «بأنفسهم» بدل بغيرهم للدلالة على أن جميع المسلمين نفس واحدة.

(٢) النور: ١١ - ١٧، وقد ذكرنا آية ه لَوْلَا جَاءَهُ وَعَلَيْهِ بِأَزْيَاعَةِ شَهَادَةِ... برقـ ١٨٢، وأية ه لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ... برقـ ٢٩٠ في تسلسل آيات الأحكام.

(٣) النور: ٢٣ - ٢٤.

(٤) النور: ٤، وقد ذكرناها برقـ ١٨١ في تسلسل آيات الأحكام.

- ١- ان لا يكون القاذف قاطعاً ١٠٠ % بصحة النسبة.
  - ٢- ان يكون قاطعاً ١٠٠ % بصحة النسبة - كما اذا كان قد رأى الواقعة بعينه - ولكن لا يمتلك شهوداً أربعة.
  - ٣- ان يكون قاطعاً ويمتلك شهوداً عدولاً أربعة.
- وفي الحالة الأولى لا يجوز الاتهام حتى مع فرض وجود الظن القوي.
- وفي الحالة الثانية لا يجوز ذلك أيضاً، فإنه نحو من إشاعة الفاحشة وكشف عن عيوب المؤمنين وعوراتهم، وهو أمر محرّم.
- وفي الحالة الثالثة يجوز ذلك.

ومن الطبيعي ان التحرير في الحالتين الأولىين ينحصر بما إذا كان المذوف محصناً، بمعنى كونه معروفاً بالعلفة، أمّا إذا كان معروفاً بعدمها فلا تعود له حرمة.

ثم ان الآيات الكريمة تشتمل على ما يلي:

- ١- إذا اشترك جماعة في عملية الاتهام والقذف فالكلّ آثم وان كان المتصدّي الأكبر يستحق عقوبة أكبر.
- ٢- على المؤمنين إذا سمعوا التهمة الظن بإخوتهم وأخواتهم خيراً وان يقولوا: سبحانك هذا إفك مبين وليس لنا ان نتكلّم بهذا والتجنب عن تأكيد الشائعة وعدم تداولها بالألسن والأفواه<sup>(١)</sup> فان ذلك عظيم عند الله وليس أمراً هيناً وسهلاً وان كانوا يتصرّرون بذلك.
- ٣- كلّ من يقذف غيره بالزنا أو يشترك مع غيره في عملية القذف وليس لديه شهود أربعة يشهدون بصححة النسبة ترتب عليه الأحكام التالية:

---

(١) جاء في الآيات الكريمة: «إِذْ تَلَقَّنَهُ بِالسِّنَّتِكُوْنَ وَقَوْلُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ»، أي تتلقونه بالستكم، بمعنى تداولونه بالستكم وأفواهكم، عبر بالألسن والأفواه والحال ان من الواضح ان عملية التداول والتحذّث لا تكون إلا بذلك، ومعه فما هي النكتة في ذلك؟ يحتمل كونه إشارة إلى ان نسبة الاتهام لا دليل عليها وانها مجرد لقلقة لسان.

- أـ انه معدود عند الله سبحانه في زمرة الكاذبين.
- بـ يقوم الحكم بجلده ثمانين جلدة.
- جـ لا تقبل شهادته أبداً.
- دـ يحكم عليه بالفسق فلا تجوز الصلاة خلفه ولا تُقبل منه أية قضية مشروطة بالعدالة.
- هـ استحقاق اللعن في الدنيا والآخرة والعذاب العظيم وسيشهد على المفترى لسانه يوم القيمة بكذبه وتشهد عليه سائر جوارحه إذا كان قد ارتكب جريمة بها.

## القتل

● الآية ٣٣١ - ٣٣٢: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ يِكْرِمُ رَحِيمًا \* وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَدُوًّا لَنَا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾<sup>(١)</sup>.

● الآية ٣٣٣: ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَرَأَهُ جَهَنَّمُ خَلِيلًا فِيهَا وَغَضِيبَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعَدَ اللَّهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾<sup>(٢)</sup>.

● الآية ٣٣٤: ﴿ قَدْ حَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ أَفْتَرَاهُ عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾<sup>(٣)</sup>.

● الآية ٣٣٥: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ تَخْبُثُ نَرْزُفُكُمْ وَإِيَاهُمْ وَلَا تَقْرِبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾

(١) النساء: ٢٩ - ٣٠.

(٢) النساء: ٩٣.

(٣) الأنعام: ١٤٠.

وَلَا نَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ <sup>(١)</sup>.

● الآية ٣٣٦: ﴿ وَلَا نَقْتُلُوا أُولَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ تَحْنُ نَرْفُهُمْ وَإِنَّا كُنَّا إِذْ قَاتَلْنَاهُمْ كَانَ خِطْبًا كَيْدًا <sup>(٢)</sup>.

● الآية ٣٣٧: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِنَّهَا مَا حَرَمَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَرْبُوُنَّ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً <sup>(٣)</sup>.

● الآية ٣٣٨: ﴿ يَتَأْبِيَهَا النَّيْنُ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنُ يُبَارِعُنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِإِلَهِ شَيْنَا وَلَا يُشْرِقُنَّ وَلَا يَرْبُونَ وَلَا يَقْتُلُنَّ أُولَادَهُنَّ ... فَبِإِغْهَنَّ وَاسْتَغْفِرُهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ <sup>(٤)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَابًا <sup>(٥)</sup>.

﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُمْ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا يُغَيْرِنَّهُنَّ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَانَمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَخْيَاهَا فَكَانَمَا أَخْيَى النَّاسَ جَمِيعًا <sup>(٦)</sup>.

﴿ وَلَا نَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ <sup>(٧)</sup>.

﴿ وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى الْنَّهْلَكَةِ <sup>(٨)</sup>.

(١) الأنعام: ١٥١، وقبلها ﴿ قُلْ تَعَاوَنُوا أَنْفُلَ مَا حَرَمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ إِلَّا شُرِكُوا بِهِ شَيْنَا وَإِلَيْهِ الَّذِينَ إِنْسَنَا <sup>(٩)</sup> ويسأليني الحديث عنه بعد الآية ٤٦٢ في تسلسل آيات الأحكام تحت عنوان «الإحسان للوالدين».

(٢) الإسراء: ٣١.

(٣) الفرقان: ٦٨.

(٤) المحتonne: ١٢.

(٥) النساء: ٩٢، وقد ذكرناها برقم ١٩٢ في تسلسل آيات الأحكام.

(٦) المائدة: ٣٢، وقد ذكرناها برقم ٢٠٧ في تسلسل آيات الأحكام.

(٧) الإسراء: ٣٣، وقد ذكرناها برقم ٢١٠ في تسلسل آيات الأحكام.

(٨) البقرة: ١٩٥، وقد ذكرناها برقم ٢٧٨ في تسلسل آيات الأحكام.

لا إشكال في حرمة قتل النفس، والآيات الكريمة واضحة في ذلك، بل هي من ضروريات الإسلام.

والذي ينبغي الالتفات إليه أمور ثلاثة:

١ - كما يحرّم قتل الغير يحرّم قتل الإنسان نفسه فلاحظ الآيات السابقة ترى دلالتها واضحة في ذلك.

وتصوّر أنّ الإنسان له الحقّ في أن يتصرّف في نفسه ما شاء ساطل، فإنّ الإنسان لا يملك نفسه بل هو مخلوق ومملوك لله سبحانه ملكية ذاتية، ومعه لابدّ وان تتوافق تصرّفاتة مع ما يريده الله عزّ وجلّ قضاء لحق المالكية والخالقية.

٢ - حرمة القتل لا تختصّ بالإنسان المولود بل تعمّ الحمل أيضاً. وذلك واضح على تقدير ولو جه الروح، إذ يكون مشمولاً للآيات المتقدمة الناهية عن قتل النفس.

وأمّا على تقدير عدم ولو جه الروح إيهاد فدلالة الآيات الكريمة المتقدمة على التحرير قابلة للمناقشة ولكن مع ذلك يحرم إسقاط الحمل حتى لو كان في أيامه الأولى للروايات الدالة على ذلك، من قبيل موثقة اسحاق بن عمار: «قلت لأبي الحسن عليه السلام: المرأة تخاف الحبل فتشرب الدواء فتلتقي ما في بطنه قال: لا، فقلت: إنما هو نطفة فقال: إن أول ما يخلق نطفة»<sup>(١)</sup>، بل قد يستفاد منها حرمة الإسقاط حتى في حالة الشك وعدم الجزم بتحقّق الحمل وانعقاد النطفة.

٣ - إن حرمة إسقاط الحمل تعمّ ما إذا كان الحمل من الزنا لإطلاق الآيات المتقدمة، كيف وهو نفس كسائر النقوص، وإذا كان هناك وزر فهو على الزاني دونه ﴿ وَلَا نَرِدُ وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى ﴾<sup>(٢)</sup>، ويشمله قانون ﴿ وَلَا نَقْتُلُوا النَّفَسَ أَلَّيْ حَرَمَ اللَّهُ ﴾

(١) وسائل الشيعة ١٩: ١٥، الباب ٧ من أبواب القصاص في النفس، الحديث ١.

(٢) الأنعام: ١٦٤.

—— دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام / ج ٢  
 إِلَّا بِالْحَقِّ هـ<sup>(١)</sup>، وقانون هـ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُذْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ  
 ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا هـ<sup>(٢)</sup> وبقية القوانين في باب قتل النفس.

---

(١) الإسراء: ٣٣.

(٢) النساء: ٣٠.

البخس في المكيال والميزان

● الآية ٣٣٩ - ٣٤٠: (وَإِنْ مَدِينَةً أَخَاهُ شَعَبِيَاً قَالَ يَنْقُومِ أَغْبَدُوا اللَّهَ مَالَكُمْ  
مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكَيَالَ وَالْمِيزَانَ ... وَيَنْقُومِ  
أَرْفُوا الْمِكَيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ  
أَشْبَاءَ هُنْ ٤١). (١)

• الآية ٣٤١ : ﴿فَأَوْفُوا الْكِيلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَ هُنَّ﴾ (٢).

● الآية ٣٤٢ : ﴿ وَأَوْفُوا الْكِيلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ (٣).

● الآية ٣٤٣ - ٣٤٤ : ﴿أَوْفُوا الْكِيلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُحْسِنِينَ \* وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ  
الْمُسْتَقِيمِ﴾ (٤).

● الآية ٣٤٥-٣٤٦: ﴿أَلَا تَنْظُفُوا فِي الْمِيزَانِ ﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا  
الْمِيزَانَ ﴾<sup>(٥)</sup>.

٨٤ - ٨٥ : (١) هود

(٢) الأعاف: ٨٥

۱۴۱-۱۴۰

(٤) الشعاع: (١٨٢)

وَالْجَنَّةِ (٨)

● الآية ٣٤٧ - ٣٤٩: «وَتِلْ لِلْمُطَفِّفِينَ \* الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ \* وَإِذَا كَأْلُوهُمْ أَوْ زَوْهُمْ يُخْسِرُونَ »<sup>(١)</sup>.

وقوله تعالى : «وَأَزْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ »<sup>(٢)</sup>.

قد شدّ الإسلام موقفه إزاء البخس في المكيال والميزان - التطفيف - كما نلمس ذلك من خلال كثرة التحذير منه في كتاب الله العزيز بالسنة مختلفة، فتارة أثبتت الويل لمن يزاول ذلك: «وَتِلْ لِلْمُطَفِّفِينَ »، وأخرى عدّ صاحبه من المفسدين في الأرض: «وَيَقُومُ أَزْفُوا الْمِكَيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ »<sup>(٣)</sup>، وثالثة عدّه في زمرة الغافلين عن ذلك اليوم العظيم الذي يقوم فيه الناس لرب العالمين: «وَإِذَا كَأْلُوهُمْ أَوْ زَوْهُمْ يُخْسِرُونَ \* أَلَا يَظْنُ أَوْلَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ \* لِيَوْمٍ عَظِيمٍ \* يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ »<sup>(٤)</sup>.

وقد يستفاد من بعض الأحاديث تنزيل المطفف منزلة الكافر، فلاحظ رواية محمد بن سالم عن أبي جعفر عليهما السلام: «... وأنزل في الكيل «وَتِلْ لِلْمُطَفِّفِينَ » ولم يجعل الويل لأحد حتى يسميه كافراً...»<sup>(٥)</sup>.

ويحكي ان تجار المدينة كانوا يزاولون التطفيف فنزلت سورة المطففين فخرج رسول الله ﷺ وهو يقرؤها على المسلمين، ثم قال: «خمس بخمس، قيل: يا رسول الله وما خمس بخمس؟ قال: ما نقض قوم العهد إلا سلط الله عليهم عدوهم.

(١) المطففين: ١ - ٣.

(٢) الأنعام: ١٥٢، وقد ذكرناها برقم ١٦١ في تسلسل آيات الأحكام.

(٣) هود: ٨٥.

(٤) المطففين: ٦ - ٣.

(٥) الكافي ٢: ٣٢.

وما حكموا بغير ما أنزل الله إِلَّا فشا فيهم الفقر.  
وما ظهرت فيهم الفاحشة إِلَّا فشا فيهم الموت.  
ولا طفقو الكيل إِلَّا منعوا النبات وأخذوا بالسنين.  
ولا منعوا الزكاة إِلَّا حبس عنهم المطر»<sup>(١)</sup>.

---

(١) التفسير الكبير ١٦: ٨٩.



## الغيبة

- الآية ٣٥٠: ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهَرُ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَامَ ظُلْمًا ﴾<sup>(١)</sup>.
- الآية ٣٥١: ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لَمَزَةٍ ﴾<sup>(٢)</sup>.
- الآية ٣٥٢: ﴿ وَلَا نَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ ﴾<sup>(٣)</sup>.
- الآية ٣٥٣: ﴿ هَمَّازَ مَشَامَ يَنْبِيِّرُ ﴾<sup>(٤)</sup>.
- وقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهُتُمُوهُ ﴾<sup>(٥)</sup>.

---

(١) النساء: ١٤٨.

(٢) الهمزة: ١. وقد وقع الخلاف في تحديد الهمزة واللمزة، فقيل: هما بمعنى واحد، وهو من يذكر عيوب الناس. وقيل: الهمزة: من يذكر غيره بعيوب في ظهر الغيب، واللمزة: من يذكر غيره بعيوب في وجهه. وقيل غير ذلك. مجمع البحرين ٤: ٣٤، ٤١.

والهمماز مبالغة من الهمز. والمراد به المكثر في بيان عيوب الناس. مجمع البحرين ٤: ٤١.

ويأتي ان شاء الله تعالى بيان المقصود من ﴿ مَشَامَ يَنْبِيِّرُ ﴾ عند البحث عن النمية.

(٣) الحجرات: ١١، وتمامها ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخِرُونَ قَوْمًا مِنْ قَوْمٍ عَسَّاقُهُمْ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا إِنْسَانٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَّاقُهُمْ خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنْبَرُوا بِالْأَنْتَبَرِ بِنَسْ أَلَّا سُؤْفَ بَعْدَ إِلَيْمَنْ وَمَنْ لَمْ يَثْبُتْ فَأُولَئِكَ مُمْ أَظْلَلُمُونَ ﴾ وسيأتي الحديث عنه بعد الآية ٣٥٣ في تسلسل آيات الأحكام تحت عنوان «لا يسخر قوم من قوم» و«ولا تنازوا بالألقاب».

(٤) القلم: ١١.

(٥) الحجرات: ١٢، وقد ذكرناها برقم ٢٨٩ في تسلسل آيات الأحكام.

الغيبة على ما ورد في الحديث: «ذكرك أخاك بما يكره»<sup>(١)</sup>، «ان تقول في أخيك ما ستره الله عليه، وان من البهتان ان تقول في أخيك ما ليس فيه»<sup>(٢)</sup>. ويعتبر في تحقق الغيبة - حسبما يظهر من التعريفين المذكورين - الأمور التالية:

- ١ - ان تكون الصفة المذكور بها الشخص عيباً من العيوب.
  - ٢ - ان يكون الشخص كارهاً لذكره بتلك الصفة.
  - ٣ - ان تكون الصفة ثابتة حقاً وإلا كان المورد مصداقاً للبهتان الذي هو أشد عقوبة من الغيبة، باعتبار انه - البهتان - مركب من الغيبة والكذب.
- وفي الحديث: «من بهت مؤمناً أو مؤمنة أو قال فيه ما ليس فيه أقامه الله يوم القيمة على تلٌّ من نار حتى يخرج مما قال فيه»<sup>(٣)</sup>.
- ٤ - ان يكون العيب خفيأً لا ظاهراً وإنما لا يكون ذكره من الغيبة.
  - ٥ - ان يكون ذكر العيب في غيبة الشخص لا في حضرته لتقوم مفهوم الغيبة بذلك. وهذا لا يعني ان ذكر العيب في حضرة الشخص ليس محرّماً بل هو محرّم وأشد عقوبة من الغيبة لاشتماله على إيذاء المؤمن، حيث يذكر عيبه أمامه.
- وقد شدد القرآن الكريم موقفه إزاء الغيبة، كيف وهو يرى ان الغيبة بمنزلة أكل لحم الأخ وهو ميت، فذكر عيوبه بمنزلة أكل لحمه، وغيابه بمنزلة موته.
- وفي حديث النبي ﷺ: «يا أبا ذر إياك والغيبة فإن الغيبة أشد من الزنا قلت: ولِمَ ذاك يا رسول الله؟ قال: لأن الرجل يزني فيتوب إلى الله فيتوب الله عليه والغيبة لا تغفر حتى يغفرها أصحابها»<sup>(٤)</sup>.

(١) وسائل الشيعة: ٨، ٥٩٨، الباب ١٥٢ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٩.

(٢) وسائل الشيعة: ٨، ٦٠٠، الباب ١٥٢ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ١٤.

(٣) وسائل الشيعة: ٨، ٦٠٣، الباب ١٥٣ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٢.

(٤) وسائل الشيعة: ٨، ٥٩٨، الباب ١٥٢ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٩.

وفي حديث نوف البكالي: «أتيت أمير المؤمنين عليه السلام وهو في رحبة مسجد الكوفة فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال: وعليك السلام يا نوف ورحمة الله وبركاته فقلت له: يا أمير المؤمنين عظني فقال: يا نوف أحسن يحسن إليك... قلت: زدني قال: اجتنب الغيبة فإنها أدام كلام النار، ثم قال: يانوف كذب من زعم انه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة...»<sup>(١)</sup>.

ثم انه تستثنى من حرمة الغيبة موارد، أشير في القرآن الكريم إلى واحد منها، وهو المظلوم، فإنه يجوز له ان يذكر الظالم بما ظلمه به، قال تعالى:

﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهَرُ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقد يستفاد ذلك أيضاً من قوله تعالى: ﴿وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابُوهُمُ الْبُغْيَ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿وَأَنْصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا﴾<sup>(٥)</sup>.

ثم انه كما تحرّم الغيبة نفسها فكذلك يحرّم سمعها، ففي الحديث ان: «السامع للغيبة أحد المغتابين»<sup>(٦)</sup>، بل عليه ان ينصر أخيه ويدافع عنه، ففي وصية النبي ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام: «يا علي من اغتيب عنده أخيه المسلم فاستطاع نصره فلم ينصره خذله الله في الدنيا والآخرة»<sup>(٧)</sup>.

(١) وسائل الشيعة ٨: ٦٠٠، الباب ١٥٢ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ١٦.

(٢) النساء: ١٤٨.

(٣) الشورى: ٤١.

(٤) الشورى: ٣٩.

(٥) الشعراء: ٢٢٧.

(٦) مستدرك الوسائل ٩: ١٣٣، الباب ١٣٦ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٧.

(٧) وسائل الشيعة ٨: ٦٠٦، الباب ١٥٦ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ١.



## النميمة

● قوله تعالى: ﴿ هَمَّازٌ مَّشَاءٌ يَنْمِيٌّ ﴾<sup>(١)</sup>.

﴿ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمْرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوَصَّلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾<sup>(٢)</sup>.

﴿ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمْرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوَصَّلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْكُفَّارُ وَلَمْ يَمْسِ سُوءُ الدَّارِ ﴾<sup>(٣)</sup>.

النميمة من نمَّ الحديث بمعنى نقل ما يذكره الشخص من معايب غيره إلى ذلك الغير. وهي بكلمة أخرى: نحو من السعي لإيقاع الفتنة والفرقة بين اثنين<sup>(٤)</sup>. والفرق بين الهمَّاز والمشَاء بنميم ان الأول مبالغة من الهمز بمعنى العيب، وهو من يكثر بيان عيوب الآخرين، والثاني هو الذي يمشي ويسعى للنميمة وإلقاء الفرق.

وقد جاءت الآية الكريمة الأولى في ذمٌ بعض مشركي مكة، حيث قالت:

(١) القلم: ١١، وقد ذكرناها برقم ٣٥٣ في تسلسل آيات الأحكام.

(٢) البقرة: ٢٧، وقد ذكرناها برقم ١٥٩ في تسلسل آيات الأحكام.

(٣) الرعد: ٢٥، وقد ذكرناها برقم ١٦٤ في تسلسل آيات الأحكام.

(٤) مجمع البحرين ٦: ١٨٠.

﴿فَلَا تُطِعُ الْكَذَّابِينَ \* وَدُوَّا لَوْ تَدِهُنْ فَيَذِهَّنُونَ \* وَلَا تُطِعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينَ \* هَمَّازٌ  
مَّشَّاءٌ بِنَبِيَّرٍ﴾<sup>(١)</sup>.

هذا بالنسبة إلى الآية الأولى.

وأما الآياتان الأخيرتان فدلالتهما على المطلوب واضحة باعتبار ان النّتّام يقطع ما أمر الله سبحانه وبصله وهو يسعى للفساد في الأرض. ومن خلال هذا يتضح ان بالإمكان التمسّك في ذم النّيميمة والردع عنها بالآيات الناهية عن الفساد في الأرض، من قبيل: ﴿لَا تَغْنُوا فِي الْأَرْضِ  
مُفْسِدِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

هذا وقد تفسّر الفتنة في قوله تعالى: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾<sup>(٣)</sup>  
بالنّيميمة<sup>(٤)</sup> ويجعل ذلك دليلاً على تحريمها.

ثم انه قد جاء عن النبي ﷺ في النّيميمة ما نصّه: «من مشى في نيميمة بين اثنين سلط الله عليه في قبره ناراً تحرقه إلى يوم القيمة، وإذا خرج من قبره سلط الله عليه تنيناً أسود ينهش لحمه حتى يدخل النار»<sup>(٥)</sup>.

(١) القلم: ٨ - ١١.

(٢) البقرة: ٦٠، والأعراف: ٧٤، وہود: ٨٥، والشعراء: ١٨٣، والعنکبوت: ٣٦.

(٣) البقرة: ٢١٧.

(٤) في مقابل احتمال ان يكون المقصود ان ما فتنوا به المسلمين من دعوتهم إلى الكفر وزجرهم عن الإسلام أكبر من القتل.

تم انه لم نجد في كتب اللغة تفسير الفتنة بالنّيميمة بعنوانها، نعم جاء في مجمع البحرين ٦: ٢٩٢ انها تستعمل أحياناً بمعنى كل شرّ وفساد، وبناء عليه تكون النّيميمة من مصاديق الفتنة لأنفسها.

(٥) وسائل الشيعة ٨: ٦١٨، الباب ١٦٤ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٦.

## لا يسخر قوم من قوم

● قوله تعالى: «يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخِرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُونُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ»<sup>(١)</sup>.

هناك مصطلحان ينبغي عدم الخلط بينهما: مصطلح السخرية ومصطلح المزاح، والأول مذموم دون الثاني.

ووجه الذم في الأول نشوؤه عادة من اعتقاد أحد الطرفين كونه أرفع منزلة ومقاماً من الطرف الآخر وإلا فمع التساوي أو اعتقاد انه اخفض مقاماً لا يبقى مجال لأن يسخر أحدهما من الآخر، وحيث ان المدار في النظرة القرآنية في رفعة المقام وعدمهما على التقوى وليس على المقاييس المادية الزائلة فلا يبقى مجال لأن يعتقد أي شخص انه أسمى مقاماً من الآخر فلعل الآخر أفضل عند الله وأسمى لشدة تقواه بالنسبة إلى الأول، قال تعالى: «مَنْ عَمِلَ صَنْلِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْبِطَنَّهُ حَيَّةً طَيْبَةً»<sup>(٢)</sup>، «فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمِيلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى»<sup>(٣)</sup>، «وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّنْلِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ

(١) الحجرات: ١١، وقد ذكرناها برقم ٣٥٢ في تسلسل آيات الأحكام.

(٢) النحل: ٩٧.

(٣) آل عمران: ١٩٥.

أَنْتَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَفِرًا هـ<sup>(١)</sup>، هـ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْفَقَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ هـ<sup>(٢)</sup>، هـ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَقُكُمْ هـ<sup>(٣)</sup>، هـ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ هـ<sup>(٤)</sup>، هـ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيمًا هـ<sup>(٥)</sup>. وبعد هذا لا معنى لأن يسخر قوم من قوم، إذ لعل القوم الثاني أفضل من القوم الأول لشدة تقواهم ، كما لا معنى لأن يسخر نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منها.

هذا وقد جاءت نصوص أهل البيت عليهما السلام لتأكيد ما جاء في الآية الكريمة، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «لا تحقر راماً مؤمناً فقيراً، فإن من حقر مؤمناً أو استخف به حقره الله ولم يزل ماقتاً له حتى يرجع عن محقرته أو يتوب. وقال: من استذل مؤمناً أو احتقره لقلة ذات يده شهده الله يوم القيمة على رؤوس الخلائق»<sup>(٦)</sup>. وعنده عليه السلام أيضاً: «إن الله تبارك وتعالى يقول: من أهان لي وليناً فقد أرصد لمحاربتي وأنا أسع شيء إلى نصرة أوليائي»<sup>(٧)</sup>.  
هذا كله في المصطلح الأول.

وأما المصطلح الثاني فهو ليس فقط غير مذموم شرعاً بل راجح، ففي الحديث: «قال أبو عبد الله عليه السلام: كيف مداعبة بعضكم بعضاً؟ قلت: قليل، قال: فلا تفعلوا؟ فان المداعبة من حسن الخلق، وانك لتدخل بها السرور على أخيك، ولقد كان رسول الله عليه السلام يداعب الرجل يريد ان يسره»<sup>(٨)</sup>.

(١) النساء: ١٢٤.

(٢) غافر: ٤٠.

(٣) الحجرات: ١٣.

(٤) النور: ٥٢.

(٥) الأحزاب: ٧١.

(٦) وسائل الشيعة: ٨، ٥٨٩، الباب ١٤٦ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٨.

(٧) وسائل الشيعة: ٨، ٥٨٨، الباب ١٤٦ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٢.

(٨) وسائل الشيعة: ٨، ٤٧٨، الباب ٨٠ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٤.

## ولا تنازروا بالألقاب

● قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَازِرُوا بِالْأَلْقَابِ يَتَسَّ أَلَّا مُمْكِنٌ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾<sup>(١)</sup>. التنازز بالألقاب ذكر الشخص غيره بما يسوؤه من الألقاب<sup>(٢)</sup>، وهو محظى بمقتضى النهي المذكور في الآية الكريمة.

هذا وقد أكدت السنة الشريفة على أكثر من ذلك، فعلى المؤمن أن لا يكتفي بترك التنازز بالألقاب القبيحة بل عليه أن ينتقي الأسماء الجميلة التي توحى باحترام وتعظيم صاحبها، فلاحظ حديث رسول الله ﷺ: «ثلاث يصفين وذ المراء لأخيه المسلم: يلقاه بالبشر إذا قيده، ويتوسع له في المجلس إذا جلس إليه، ويدعوه بأحب الأسماء إليه»<sup>(٣)</sup>.

وأجمل من ذلك ما ورد في حديث آخر «إذا كان الرجل حاضراً فكته، وإذا كان غائباً فسممه»<sup>(٤)</sup>.

---

(١) الحجرات: ١١، وقد ذكرناها برقم ٣٥٢ في تسلسل آيات الأحكام.

(٢) مجمع البحرين ٤: ٣٧.

ولم يقتيد فيه اللقب بما إذا كان سيناً، ولكن المقصود في الآية الكريمة ذلك جزماً.

(٣) وسائل الشيعة ٨: ٤٢٤، الباب ٣٠ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٢.

(٤) وسائل الشيعة ٨: ٤٠٦، الباب ٥ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ١.



## اجتنبوا كثيراً من الفتن

لاحظ الآية ٢٨٩ و ٢٩٠ المتقدّمتين تحت عنوان «قاعدة الحمل على الصحة».



## التّجسّس

● قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ مَاءَمُوا أَجْتَبَنُوا كَثِيرًا مِنَ الظُّنُنِ إِنَّكُمْ بَعْضَ الظُّنُنِ إِنْ تَرَوْهُ وَلَا يَجْتَسِسُونَا﴾<sup>(١)</sup>.

مصطلح التجسس والتحسّس متقاربان، فكلاهما بمعنى البحث والتقصي إلا أن الأول يستعمل غالباً في البحث عن الزّلات والعيوب والثاني على العكس يستعمل في البحث عما هو مطلوب وخير<sup>(٢)</sup>، فيعقوب قال لبنيه: ﴿يَتَبَيَّنَ أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقد تسأل: إن التجسس إذا كان محرّماً بمقتضى الآية الكريمة فكيف يمكن ضبط النظام والحكومة الإسلامية؟ إنه من الضروري مراقبة بعض الاتصالات الهاتفية أو التحركات المشكوكـة في بيوت أصحابها وما شاكل ذلك، فكيف نوفق بين حرمة التجسس وهذه الضرورة التي لا تقبل الشك؟

والجواب: إنه في موارد الضرورة الملحة لا محذور في التجسس تطبيقاً لقاعدة التزاحم وتقديم الأهم التي يرجع مضمونها إلى أنه متى ما كان عندنا

---

(١) العجرات: ١٢، وقد ذكرناها برقم ٢٨٩ في تسلسل آيات الأحكام.

(٢) مجمع البحرين ٤: ٥٧.

(٣) يوسف: ٨٧.

تكليفان لا يمكن الجمع بينهما في مقام الامتثال فمن اللازم تقديم الأهم منهما، والأمر في المقام كذلك، فان التجسس حرام وحفظ النظام الإسلامي واجب، ومتنى ما تزاحما ولم يمكن امتثالهما معاً قُدُّم الأهم منهما، وهو حفظ النظام وحكم بجواز التجسس.

وتبقى على هذا الأساس الحرمة ثابتة للتجسس في الموارد التي ليس فيها مثل هذا التزاحم.

وقد جاء في الحديث الشريف عن الإمام الرضا عليه السلام: «كان رسول الله صلوات الله عليه وسلم اذا بعث جيشاً فاتهم أميراً بعث معه من يتجسس له خبره»<sup>(١)</sup>.

---

(١) وسائل الشيعة ١١ : ٤٤، الباب ١٥ من أبواب جهاد العدو، الحديث ٤.

## الخيانة والأمانة

● الآية ٣٥٤ : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأُمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْتَ أَنْ يَحْمِلُنَا وَأَشْفَقْنَا مِنْهَا وَحَمَلَهَا إِلَيْنَا إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾<sup>(١)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدُوا الْأَمْنَاتَ إِلَى أَهْلِهَا﴾<sup>(٢)</sup>.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَاخْنُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَلَاخْنُونُوا أَمْنَاتِكُم﴾<sup>(٣)</sup>.

﴿وَالَّذِينَ هُرُّ لِأَمْنَاتِهِمْ وَعَاهَدُوهُمْ رَعْوَنَ﴾<sup>(٤)</sup>.

مصطلح الأمانة والخيانة متقابلان، والخيانة بمقتضى الآيات الكريمة محرّمة، ومقابلها - وهو حفظ الأمانة - واجب.

ولا يقصد من الأمانة خصوص الأمانة المادية، كما لا يقصد من مقابلتها - وهو الخيانة - المعنى الضيق بل ما هو أوسع من ذلك، فمن جعل أميناً على سرّ من الأسرار فلا حق له في الخيانة وإفشاء ذلك السرّ.

وفي الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام: «المجالس بالأمانة، وليس لأحد ان

(١) الأحزاب: ٧٢.

(٢) النساء: ٥٨، وقد ذكرناها برقم ٩٤ في تسلسل آيات الأحكام.

(٣) الأنفال: ٢٧، وقد ذكرناها برقم ٩٥ في تسلسل آيات الأحكام.

(٤) المؤمنون: ٨، والمعارج: ٣٢، وقد ذكرناها برقم ٩٦ في تسلسل آيات الأحكام.

يحدث بحديث يكتمه صاحبه إلا بإذنه إلا أن يكون ثقة أو ذكرًا له بخير»<sup>(١)</sup>. وقد حكم الإسلام للأمين في مقابل محافظته الكاملة على الأمانة بعدم ضمانه للتلف والتعييب لو حصل اتفاقاً للحديث الصحيح عن النبي ﷺ: «ليس لك ان تتهم من قد ائتمنته ولا تأتمن الخائن وقد جربته»<sup>(٢)</sup>. بل ان بالإمكان ان يقال: ان التعاقد على الاستيداع يستبطن عرفاً التعاقد على عدم الضمان أيضاً.

وينبغي ان يكون واضحاً ان الأمانة تنقسم إلى قسمين: مالكية وشرعية، إذ المودع تارةً يكون هو المالك نفسه فتكون الأمانة مالكية، وأخرى هو الشارع ف تكون شرعية، كما هو الحال في باب اللقطة، حيث أذن الشارع بالالتقاط والحفظ على المال كأمانة.

والحكم في كلا القسمين واحد، فإنه بعد صدق عنوان الأمانة في كليهما ينبغي تطبيق جميع أحكامه عليهما. وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في كتاب الوديعة فلاحظ.

(١) وسائل الشيعة ٨: ٤٧١، الباب ٧١ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٣.

(٢) وسائل الشيعة ١٣: ٢٢٩، الباب ٤ من أبواب أحكام الوديعة، الحديث ١٠.

## الزنا والفواحش

● الآية ٣٥٥: ﴿ وَلَا تُنْقِرُوا الْرِّفَقَ إِنَّهُ كَانَ فَحْشَةً وَسَاءَ سَيِّلًا ﴾<sup>(١)</sup>.

● الآية ٣٥٦: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَمَ رَبِّ الْفَوَاحشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾<sup>(٢)</sup>.

● الآية ٣٥٧: ﴿ وَالَّذِينَ يَعْتَنِبُونَ كَثِيرًا لِلْإِثْمِ وَالْفَوَاحشَ ﴾<sup>(٣)</sup>.

● الآية ٣٥٨: ﴿ الَّذِينَ يَعْتَنِبُونَ كَثِيرًا لِلْإِثْمِ وَالْفَوَاحشَ إِلَّا اللَّهُمَّ ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُرُّهُوا فَتَتِّكُمْ عَلَى الْبِلْغَاءِ إِنَّ أَرْدَنَ مَحَضَنًا ﴾<sup>(٥)</sup>.

﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُو إِلَيْهِ وَلَا يَجِدُ مِنْهُمَا مِائَةً جَلَدًا وَلَا تَأْخُذُوهُ بِهِمَا رَأْفَةً

فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يَشَهَدَ عَذَابَهُمَا طَايِفَةٌ

مِنْ الْمُؤْمِنِينَ \* الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشَرِّكَةً وَالزَّانِيَةُ

لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانِي أَوْ مُشَرِّكٌ وَحُرِمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾<sup>(٦)</sup>.

(١) الإسراء: ٣٢.

(٢) الأعراف: ٣٣.

(٣) الشورى: ٣٧.

(٤) النجم: ٣٢، وآخرها ﴿ فَلَا تُرِكُوكُمْ أَنفُسُكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ افْتَنَ ﴾ وسيأتي الحديث عنه بعد الآية ٥٧٨ في تسلسل الأحكام تحت عنوان «خصال مذمومة».

(٥) النور: ٣٣، وقد ذكرناها برقم ٩٧ في تسلسل آيات الأحكام.

(٦) النور: ٢ - ٣، وقد ذكرنا الأولى برقم ٢٠٠ والثانية برقم ١١٠ في تسلسل آيات الأحكام.

(١) «وَلَا تَقْرِبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ». «وَالَّذِينَ لَا يَتَعُوذُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا مَا حَرَّ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفَسَ الْغَيْرِ حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَرْثُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً». «يَأَيُّهَا النِّسَاءُ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَارِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَبَّانَا وَلَا يَشْرِقُنَّ وَلَا يَرْتَبِنَ... فَبَارِعْنَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرُ لَهُنَّ اللَّهُ». (٢).

الآيات الناهية عن الزنا لا تتحصر بهذا المقدار الذي أشرنا إليه بل يمكن استفادة التحرير من آيات أخرى، من قبيل قوله تعالى: «وَالَّذِي يَأْتِيَنَّ الْفَاجِحَةَ مِنْ نِسَاءِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوْا عَلَيْهِنَّ أَزْبَعَهُ مِنْكُمْ...» (٤) وغيره.

وقد تقدم الحديث بما يربط بالزنا في كتاب العحدود تحت عنوان «حد الزنا» فلاحظ.

(١) الأنعام: ١٥١، وقد ذكرناها برقم ٣٣٥ في تسلسل آيات الأحكام.

(٢) الفرقان: ٦٨، وقد ذكرناها برقم ٣٣٧ في تسلسل آيات الأحكام.

(٣) المحتننة: ١٢، وقد ذكرناها برقم ٣٣٨ في تسلسل آيات الأحكام.

(٤) النساء: ١٥.

## اللواط

● الآية ٣٥٩ - ٣٦٠: «وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَحْشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ \* أَئِنْكُمْ لَتَأْتُونَ الْرِّجَانَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ الْيَسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ »<sup>(١)</sup>.

تدل الآياتتان الكريمتان على حرمة اللواط بعد ملاحظة المقدمتين التاليتين:

- ١ - ان المقصود من الفاحشة في الآية الأولى اللواط بقرينة الآية الثانية.
- ٢ - ان كل ما يصدق عليه عنوان الفاحشة محروم بمقتضى الآيات المتقدمة التي منها قوله تعالى: « قُلْ إِنَّمَا حَرَمَ رَبِّ الْفَوْحَشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ »<sup>(٢)</sup>.

والنتيجة بمقتضى ذلك حرمة اللواط.

ولم يشر في الكتاب الكريم إلى حد اللواط بل أشير إليه في السنة الشريفة وانه القتل بأحد أشكال أربعة: الإحراق بالنار، الإلقاء من شاهق مشدود اليدين والرجلين، الضرب بالسيف ثم الإحراق بالنار، الرجم.

فلاحظ صحيحه مالك بن عطية عن أبي عبد الله عليه السلام: «ان أمير المؤمنين عليه السلام

(١) النمل: ٥٤ - ٥٥.

(٢) الأعراف: ٢٣.

قال لرجل أقرَّ عنده باللواط أربعًا: يا هذا ان رسول الله ﷺ حكم في مثلك بثلاثة أحكام فاختر أيَّهن شئت، قال: وما هنَّ يا أمير المؤمنين؟ قال: ضربة بالسيف في عنقك باللغة منك ما بلغت أو اهداه [اهداء]<sup>(١)</sup> من جبل مشدود اليدين والرجلين أو إحراق بالنار»<sup>(٢)</sup>.

وصحيحة عبد الرحمن العزمي: «سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: وُجد رجل مع رجل في إمارة عمر فهرب أحدهما وأخذ الآخر فجيء به إلى عمر فقال للناس: ما ترون في هذا؟ فقال هذا: اصنع كذا، وقال هذا: اصنع كذا. قال: فما تقول يا أبا الحسن؟ قال: اضرب عنقه فضرب عنقه. ثم أراد أن يحمله فقال: إنه بقي من حدوده شيء، قال: أي شيء بقي؟ قال: ادع بخطب فدع عمر بخطب فأمر به أمير المؤمنين عليه السلام فأحرق به»<sup>(٣)</sup>.

وموثقة السكوني عن أبي عبدالله: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: لو كان ينبغي لأحد أن يرجم مرتين لرجم اللوطى»<sup>(٤)</sup>، والجمع بين الروايات المذكورة يقتضي الحكم المتقدم.

(١) في الواقي ١٥: ٣٣٥ أو دهداء.

(٢) وسائل الشيعة ١٨: ٤١٩، الباب ٣ من أبواب حد اللوطى، الحديث ١.

(٣) وسائل الشيعة ١٨: ٤٢٠، الباب ٣ من أبواب حد اللوطى، الحديث ٤.

(٤) وسائل الشيعة ١٨: ٤٢٠، الباب ٣ من أبواب حد اللوطى، الحديث ٢.

## السرقة

● قوله تعالى: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَلُوَا أَيْدِيهِمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَلًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ \* فَنَّ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾<sup>(١)</sup>.  
﴿ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ يَبْأَسْنَكُنَّ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكُنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ... فَبَايِعْهُنَّ وَأَسْتَغْفِرُ لَهُنَّ اللَّهُ ﴾<sup>(٢)</sup>.

تدل الآيات الكريمة على حرمة السرقة وعلى ثبوت الحد فيها، وهو قطع اليد.

وقد تقدم الحديث عن ذلك في كتاب الحدود تحت عنوان «حد السرقة» فلاحظ.

(١) المائدة: ٣٩ - ٣٨، وقد ذكرناهما برقم ٢٠٣ و ٢٠٤ في تسلسل آيات الأحكام.

(٢) المتحنة: ١٢، وقد ذكرناها برقم ٣٢٨ في تسلسل آيات الأحكام.



## إشاعة الفاحشة

● الآية ٣٦١: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تُشْيَعَ الْفَحْشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾**<sup>(١)</sup>.

الفاحشة كلّ ما عظم قبحه من قول أو فعل<sup>(٢)</sup>. وعلى هذا مفهوم إشاعة الفاحشة مفهوم واسع النطاق ذو دائرة لا تنحصر بمصداق معين، فكلّ نشر وإعلان للفاحشة مشمول للنهي المذكور.

وببناء على ذلك لا يجوز للإنسان أن يعلن عن انحراف غيره ويبين عيوبه المنافية للأخلق والعرفة، فإن ذلك مضافاً إلى كونه مصداقاً للغيبة هو مصداق أيضاً لمفهوم إشاعة الفاحشة، ولذا جاء في الحديث الشريف: «من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته أذناه فهو من الذين قال الله عز وجل: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تُشْيَعَ الْفَحْشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾**<sup>(٣)</sup>.

بل على هذا لا يحق للإنسان أن يتحدث عن نفسه عمما ارتكبه فعلًا أو في زمان سالف من ذنوب وانحرافات ويلزمه كتمانها في قلبه ولا يبيتها إلا الله

(١) التور: ١٩.

(٢) مجمع البحرين ٤: ١٤٧.

(٣) وسائل الشيعة ٨: ٥٩٨، الباب ١٥٢ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٦.

— دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام / ج ٢

سبحانه ويتوب إليه منها، أما بيانها للناس فهو محرم لأنّه مشمول للآية الكريمة.

تبقى ما هي النكتة في حرمة إشاعة الفاحشة والحال إنها نحو من الاعتراف بالخطأ؟ ذلك باعتبار أنها توجب تشجيع الآخرين عليها وتزيل عنهم ذلك الساتر والرداع الذي يحول دون صدورها منهم ويقول ضعيف الإيمان آنذاك: إن فلاناً قد صدر منه مثل هذا الذنب أيضاً فلام محدود كبير لو صدر نظيره مني.

وإذا كان الاعتراف بالخطأ فضيلة فهو ليس في مثل هذا المورد بل في مثل الأخطاء الاجتماعية وفي العلاقات الشخصية الخاصة. ويأتي الحديث عن ذلك ثانية إن شاء الله تعالى تحت عنوان «التابة».

## الظلم

- الآية ٣٦٢: ﴿وَمَا ظَلَمْتُمُ اللَّهَ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾<sup>(١)</sup>.
- الآية ٣٦٣: ﴿وَمَا ظَلَمْتُمُ اللَّهَ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.
- الآية ٣٦٤: ﴿وَمَا ظَلَمْتُمُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.
- الآية ٣٦٥: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.
- الآية ٣٦٦: ﴿فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.
- الآية ٣٦٧: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَإِلَخْسَنِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَاتِ وَيَنْهَا عَنِ  
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾<sup>(٦)</sup>.
- الآية ٣٦٨: ﴿أَدْعُوكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِلِينَ﴾<sup>(٧)</sup>.

---

(١) آل عمران: ١١٧.

(٢) النحل: ٣٣.

(٣) النحل: ١١٨.

(٤) العنكبوت: ٤٠.

(٥) الروم: ٩.

(٦) النحل: ٩٠.

(٧) الأعراف: ٥٥.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾<sup>(١)</sup>.

﴿ وَمَا ظَلَمْنَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾<sup>(٢)</sup>.

﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّ الْفَوْجَيْشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَإِلَّا مَا وَأَبْغَى يُغَيِّرُ الْحَقَّ ﴾<sup>(٣)</sup>.

الآيات الآمرة بالعدل والناهية عن الظلم والاعتداء كثيرة، ولعل ما ذكرناه  
قسم منها.

ويمكن ان نستفيد من الآيات الآمرة بالعدل ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ... ﴾ ان العدل مطلوب في جميع تصرفات الإنسان وليس في مجال خاص، فالعدل في الحكم واجب، والعدل في الحياة الزوجية واجب، والعدل في السوق واجب، والعدل في جميع المجالات واجب.

وقد يُستفاد من الآيات المذكورة حرمة ظلم الإنسان لنفسه، فكما يحرم ظلم الغير كذلك يحرم ظلم النفس. وإذا ثبتت حرمة ظلم النفس فيترب على ذلك حرمة قطع الإنسان لبعض أعضاء بدنه أو تعطيلها عن الفعالية بشكل كامل، كما لو أجرى عملية جراحية أوجبت له العقم الدائمي أو تبرع بكلتا كلوييه أو عينيه بل بإحداهما، ان هذه الموارد وما شاكلها قد يحكم فيها بالتحريم تمسكاً بفكرة حرمة ظلم النفس على ما صار إليه بعض الأعلام<sup>(٤)</sup>.

(١) البقرة: ١٩٠، وقد ذكرناها برقم ٧٤ في تسلسل آيات الأحكام.

(٢) البقرة: ٥٧، والأعراف: ١٦٠، وقد ذكرناها برقم ٢٤٨ في تسلسل آيات الأحكام.

(٣) الأعراف: ٣٣، وقد ذكرناها برقم ٣٥٦ في تسلسل آيات الأحكام.

(٤) صراط النجاة ١: ٣٥٣.

## الرکون إلى الظلمة

● قوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَسْكُنُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أُولَئِكَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

تدل الآية الكريمة على حرمة الرکون إلى الظالم دلالة مؤكدة حيث لم تكتف بالنهي بل قرنته بالتعليق وبيان النتيجة.

وماذا يُراد من الرکون إلى الذين ظلموا؟ هل خصوص العمل معهم ولهم؟

كما انه ماذا يُراد من الذين ظلموا؟ هل خصوص الكفار؟

والجواب بالنسبة إلى السؤال الأول ان المراد من الرکون مطلق ما يصدق عليه عرفاً عنوان الرکون إلى الذين ظلموا لا خصوص العمل معهم ولهم، فالذهب إلى مراكزهم والجلوس معهم لقضاء الوقت نحو من الرکون إليهم عرفاً فيكون منهياً عنه أيضاً.

وبالنسبة إلى السؤال الثاني لا موجب للتخصيص بخصوص الكفار بل المراد مطلق من يصدق عليه عرفاً العنوان المذكور.

ثم انه لا تخفي النكتة في النهي المذكور، وهي تأيد الظلم والظلمة وتنقية

---

(١) هود: ١١٣، وقد ذكرناها برقم ١٧٨ في تسلسل آيات الأحكام.

شوكتهم، ومن ثمَّ تضعيف القانون الإلهي: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَإِلَّا خَسِنَ». (١). وقد جاءت أحاديث أهل البيت ظاهرًا لتحذر بقوَّة من عنوان أعوان الظلمة وإعانتهم فضلاً عن عنوان الركون إليهم، ففي الحديث عن ابن أبي يعفور: «كنت عند أبي عبدالله عليهما السلام إذ دخل عليه رجل من أصحابنا فقال له: جعلت فداك ربما أصاب الرجل منا الضيق والشدة فيدعني إلى البناء يبنيه أو النهر يكريه» (٢) أو المسنة (٣) يصلحها فما تقول في ذلك؟ فقال أبو عبدالله عليهما السلام: ما أحب أنني عقدت لهم عقدة أو وكيت لهم وكاء وان لي ما بين لابتيها (٤)، لا، ولا مدة قلم (٥)، ان أعوان الظلمة يوم القيمة في سرادق (٦) من نار حتى يفرغ الله من الحساب» (٧).

وجاء في رواية محمد بن عذافر عن أبيه: «قال لي أبو عبدالله عليهما السلام: يا عذافر نبئت أنك تعامل أباً أويوب والربعع بما حالك إذ نودي بك في أعوان الظلمة؟ قال: فوجم (٨) أبي، فقال له أبو عبدالله عليهما السلام لما رأى ما أصابه: أي عذافر اني انما خوّفتكم بما خوّفني الله عز وجل به. قال محمد: فقدم أبي فما زال مغموماً مكروباً حتى مات» (٩).

(١) النحل: ٩٠.

(٢) أي يحفر فيه حفرة جديدة. مجمع البحرين ١: ٣٥٨.

(٣) المسنة: السُّدُّ. المصباح المنير: ٢٩٢.

(٤) أي وان كان لي في مقابل ذلك ما بين لابتي المدينة المنورة من الملك. واللابة: الأرض ذات الحجارة السوداء، والمدينة تقع ما بين لابتين كما جاء في الحديث: «حرم المدينة ما بين لابتيها». لاحظ الوافي ١٧: ١٥٦.

(٥) أي غمرة قلم في الدواة. مجمع البحرين ٣: ١٤٥.

(٦) السرادق: كل ما أحاط بالشيء من حائط أو خباء ونحوهما. مجمع البحرين ٥: ١٨٦.

(٧) وسائل الشيعة ١٢: ١٢٩، الباب ٤٢ من أبواب ما يكتسب به، الحديث ٦.

(٨) أي اشتد حزنه. مجمع البحرين ٦: ١٨٢.

(٩) وسائل الشيعة ١٢: ١٢٨، الباب ٤٢ من أبواب ما يكتسب به، الحديث ٣.

وفي حديث صفوان بن مهران الجمال ورد ما نصه: «دخلت على أبي الحسن الأول عليه السلام فقال لي: يا صفوان كل شيء منك حسن جميل ما خلا شيئاً واحداً، قلت: جعلت فداك أي شيء؟ قال: إكرأوك جمالك من هذا الرجل - يعني هارون - قلت: والله ما أكريته أشراً ولا بطراً<sup>(١)</sup> ولا للصيد ولا للهو ولكنني أكريته لهذا الطريق - يعني طريق مكة - ولا أتو لاه بنفسي ولكنني أبعث معه غلمناني، فقال لي: يا صفوان أيقع كرأوك عليهم؟ قلت: نعم جعلت فداك، فقال لي: أتحب بقاءهم حتى يخرج كرأوك؟ قلت: نعم، قال: من أحب بقاءهم فهو منهم، ومن كان منهم كان ورد النار. قال صفوان: فذهبت فبعث جمالي عن آخرها فيبلغ ذلك إلى هارون فدعاني فقال لي: يا صفوان بلغني إنك بعث جمالك قلت: نعم قال: ولم؟ قلت: أنا شيخ كبير وان الغلمان لا يفون بالأعمال، فقال: هيئات هيئات، اني لأعلم من أشار عليك بهذا، أشار عليك بهذا موسى بن جعفر، قلت: ما لي ولموسى بن جعفر؟ فقال: دع هذا عنك فوالله لو لا حسن صحيحتك لقتلتك»<sup>(٢)</sup>.

(١) أشير - بفتح الهمزة وكسر الشين وفتحها - شدة الفرح . مجمع البحرين ٣: ٢٠٧.

والبطر - بفتح الباء وكسر الطاء - الطغيان بالنعمة . مجمع البحرين ٣: ٢٢٦.

أي ما أكريت جمالي لأجل أن يفرح ويأنس من خلالها ولا لعمل ما فيه نحو من الطغيان للنعمة وصرفها عن وجهها الصحيح.

(٢) وسائل الشيعة ١٢: ١٣١، الباب ٤٢ من أبواب ما يكتسب به، الحديث ١٧.



## مودة الكافر والدعاء له

- الآية ٣٦٩ **بِيَتَائِهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَنْخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ  
خَبَالًا وَدُوَّا مَا عَنِتُمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي  
صُدُورُهُمْ أَكْبَرُهُمْ** <sup>(١)</sup>.
- الآية ٣٧٠ **بِيَتَائِهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَنْخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ  
الْمُؤْمِنِينَ** <sup>(٢)</sup>.
- الآية ٣٧١ **بِيَتَائِهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَنْخِذُوا الَّذِينَ أَخْذُوا دِينَكُمْ هُزُوا وَلَعِبَا مِنَ  
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارُ أَوْلِيَاءُ وَأَنَّقُوا اللَّهُ إِنْ كُنُّمْ  
مُؤْمِنِينَ** <sup>(٣)</sup>.
- الآية ٣٧٢-٣٧٣ **بِتَكَرِئِ كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُنَسَّ  
مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ  
هُمْ خَالِدُونَ \* وَلَوْكَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أَنْزَلَ  
إِلَيْهِ مَا أَنْخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَدِسِّقُونَ** <sup>(٤)</sup>.

(١) آل عمران: ١١٨.

(٢) النساء: ١٤٤.

(٣) المائدة: ٥٧.

(٤) المائدة: ٨٠ - ٨١.

● الآية ٣٧٤ : هُمْ حَسِبُوكُمْ أَنْ تُنْرِكُوكُمْ وَلَمَّا يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَهَدُوكُمْ مِنْكُمْ

وَلَمْ يَتَّخِذُوكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَجْهَهُمْ<sup>(١)</sup>.

● الآية ٣٧٥ : هُنَّا يَأْتِيهَا الَّذِينَ مَاءَمُوا لَا تَشْخُنُوكُمْ إِبَاهَكُمْ وَإِخْرَاجُكُمْ أَفْلَاتَاهُ

إِنَّكُمْ أَسْتَحْبُوا الْكُفَّارَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَإِنَّكُمْ

فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ<sup>(٢)</sup>.

● الآية ٣٧٦-٣٧٧ : هُمَا كَانَ لِلنَّقِيِّ وَالَّذِينَ مَاءَمُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ

وَلَوْ كَانُوا أُولَئِكُمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَرَّأُوا لَهُمْ أَنَّهُمْ أَضَحَّبُ

الْجَحِيْمِ \* وَمَا كَانَ أَسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَيِّهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ

وَعَدَهَا إِبَاهَةً فَلَمَّا نَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوُّ اللَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ<sup>(٣)</sup>.

● الآية ٣٧٨ : هُوَ الَّذِي تَرَى إِلَى الَّذِينَ قَوْلُوكُمْ قَوْمًا غَيْضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ

وَلَا يَنْهَمُونَ<sup>(٤)</sup>.

● الآية ٣٧٩ : هُلَا يَعْجِدُوكُمْ مَا يُؤْمِنُوكُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُونَ مَنْ

حَادَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوكُمْ أَبَاهَهُمْ أَوْ أَبْنَاهَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ

أَوْ عَشِيرَتَهُمْ<sup>(٥)</sup>.

● الآية ٣٨٠ : هُنَّا يَأْتِيهَا الَّذِينَ مَاءَمُوا لَا تَشْخُنُوكُمْ عَدُوُّكُمْ أَفْلَاتَاهُ

إِلَيْهِم بِالْمَوْدَةِ وَقَدْ كَفَرُوكُمْ بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ<sup>(٦)</sup>.

● الآية ٣٨١-٣٨٢ : هُلَا يَنْهَمُوكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوكُمْ فِي الَّذِينَ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ

(١) التوبه: ١٦.

(٢) التوبه: ٢٣.

(٣) التوبه: ١١٣ - ١١٤.

(٤) المجادلة: ١٤.

(٥) المجادلة: ٢٢.

(٦) المحتمنة: ١.

دِيَرِكُمْ أَن تَبْرُوهُرُ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ \*  
إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِّنْ دِيَرِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّهُمْ وَمَن يَتُوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ \*<sup>(١)</sup>.

● الآية ٣٨٣ : **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَنْتَرَلُوا فَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ)**<sup>(٢)</sup>.

يستفاد من الآيات الكريمة ما يلي:

- ١ - ان المودة والمحبة والصداقة مع الكافر أمر محرّم، فكيف يوادّ المؤمن شخصاً قد غضب الله سبحانه عليه؟!  
وهذا الحكم عامٌ وشامل لما إذا كان الكافر من الأقرباء أيضاً، كما إذا كان أباً أو مشاكله.
- ٢ - يستثنى من الحكم السابق ما إذا كان الكافر مساملاً ولا يصل شيء من شره إلى المسلمين فان مودته والبر إليه لا محذور فيه: **(لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَرِكُمْ أَن تَبْرُوهُرُ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ)**.
- ٣ - لا يجوز استغفار المؤمن للكافر، فان ذلك نحو من المودة التي لا تليق به. هذا مضافاً إلى انه من أصحاب الجحيم فما معنى الاستغفار له بعد ما كان كذلك؟!
- ٤ - لا يحق للمؤمن ان يتولى كلّ من غضب الله عليه ولا يختص ذلك بالكافر: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَنْتَرَلُوا فَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ)**.  
وعلى هذا يمكن الحكم بعدم جواز تولي المسلم المنحرف انحرافاً قوياً بحيث يصدق انه من غضب الله عليه.

(١) المحتسبة: ٨ - ٩.

(٢) المحتسبة: ١٣.

٥ - إذا مات الشخص وكان عليه صوم أو صلاة فيجب على الولد الأكبر قضاء ذلك عنه على ما دلت عليه الروايات<sup>(١)</sup>. ولكن يلزم تخصيص ذلك بما إذا لم يكن الأب كافراً أو محكماً بكافرته وإلا فلا يلزم القضاء عنه بل لا يجوز لانه نحو من المودة للكافر وهي منهي عنها بمقتضى الآيات الكريمة المتقدمة، فلو كان الأب مسلماً ثم كفر فلا يقضى عنه ما فاته فترة إسلامه فضلاً عما فاته فترة كفره.

٦ - على المؤمن أن يكون غضبه وموته لشخص قائمين على أساس الحب والبغض في الله سبحانه وليس على أساس الحسابات الشخصية، فالمؤمن لا يبغض غيره إلا لأن الله تعالى يبغضه وليس لأن له معه أمر شخصياً: «يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَنْتَزَلُوا قَوْمًا غَضِيبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ».

وقد جاء في الحديث الصحيح عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام: «إذا جمع الله الأولين والآخرين قام منادٍ فنادى يسمع الناس فيقول: أين المتحابون في الله؟ فيقوم عنق<sup>(٢)</sup> من الناس فيقال لهم: اذهبوا إلى الجنة بغير حساب، قال: فتلقاهم الملائكة فيقولون إلى أين؟ فيقولون إلى الجنة بغير حساب. قال: ويقولون: واي ضرب أنتم من الناس؟ فيقولون: نحن المتحابون في الله فيقولون: أي شيء كانت أعمالكم؟ قالوا: كنا نحب في الله ونبغض في الله فيقولون: نعم أجر العاملين»<sup>(٣)</sup>.

(١) وسائل الشيعة ٧: ٢٤٠، الباب ٢٣ من أبواب أحكام شهر رمضان.

(٢) العنق: الرؤساء. والعنق: ما بين الرأس والبدن. المنجد: ٥٣٤.

(٣) وسائل الشيعة ١١: ٤٣٢، الباب ١٥ من أبواب الأمر والنهي، الحديث ٦.

## الجلوس مع الكفار وسقّهم

● الآية ٣٨٤: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَعَقْتُمْ مَا أَنْتُمْ أَلَّهُ يُكَفِّرُ بِهَا وَيُسْتَهْزِئُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثِهِ عَيْرَةً إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُتَّفِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ (١).

● الآية ٣٨٥: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي مَا إِنَّا أَنْذَلْنَا فَاعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثِهِ عَيْرَةً وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الْذِكْرِ إِنَّ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (٢).

● الآية ٣٨٦: ﴿وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (٣).

يُستفاد من الآيات الكريمة ما يلي:

- 1 - ان الجلوس مع الكفار ليس محراً في نفسه وانما يحرّم لو كان المجلس يشتمل على الاستهانة بالإسلام وآيات الله سبحانه، فلاحظ قوله تعالى: ﴿ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثِهِ عَيْرَةً﴾، اي فيجوز لك الجلوس معهم آنذاك.

(١) النساء: ١٤٠.

(٢) الأنعام: ٦٨.

(٣) الأنعام: ١٠٨.

ومن الواضح يلزم تقيد ذلك بما إذا لم يتضمن الجلوس معهم عنوان المودة والمحبة وإلا حرم الجلوس في مثل ذلك المجلس وإن لم يستهزأ بآيات الله لما تقدم سابقاً من حرمة محبة وموادة الكفار حسبما استفدناه من الآيات الكريمة.

وعلى هذا يستفاد من الكتاب الكريم تقسيم الجلوس مع الكفار إلى أقسام

ثلاثة:

- أ - ان يكون المجلس مشتملاً على الاستهزاء بدين الإسلام وآياته فيحرم الجلوس آنذاك.**
- ب - ان يكون الجلوس متضمناً لعنوان المودة والمحبة للكفار فيحرم أيضاً.**
- ج - ان لا يفترض هذا ولا ذاك فيجوز في مثله.**
- ٢ - ان كل مجلس يشتمل على المعصية وخرق طاعة الله سبحانه وعدهم الاكتراش بتعاليم الإسلام يكون الجلوس فيه محظياً حتى لو فرض ان المشارك يبقى ساكتاً ولا يشترك معهم في المعصية، فإن الحضور في مثل المجلس المذكور معصية في نفسه.**
- ٣ - ان عقوبة الجالس في المجالس التي يعصى الله فيها تساوي عقوبة أصحاب تلك المجالس حتى وإن لم يشترك معهم في معصيتهم فلاحظ قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ إِذَا مِتَّهُمْ﴾.**
- ٤ - ان سبّ الكفار محرّم ولكن لافي نفسه وبعنوانه بل فيما إذا استلزم محظياً، وهو سبّ الله تعالى. وعليه فسبّ الكفار جائز في نفسه إلا إذا استلزم ما ذكر.**
- ٥ - ان الاستهانة بغير المسلمين وبمقدّساتهم لا تجوز فيما إذا استلزم ذلك الاستهانة بمقدّساتنا.**
- ٦ - ان الأحكام الشرعية تدور أحياناً مدار العناوين الثانوية، فسبّ الكفار مثلاً جائز في نفسه إلا إذا استلزم عنواناً ثانوياً محظياً فيحرم أيضاً، كما إذا استلزم الاستهانة بمقدّساتنا.**

## قطيعة الرحم

● الآية ٣٨٧-٣٨٨: ﴿فَهَلْ عَسِيْتُمْ إِنْ تَوَلَّتُمْ<sup>(١)</sup> أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ  
وَتُقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ \* أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعْنَهُمُ اللَّهُ فَأَصْنَعُهُمْ  
وَأَغْمَى أَبْصَرَهُمْ<sup>(٢)</sup>.﴾

وقوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيقَاتِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا  
أَمْرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوَصَّلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ  
الْخَسِيرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيقَاتِهِ، وَيَقْطَعُونَ مَا أَمْرَ  
الَّهُ بِهِ أَنْ يُوَصَّلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَمْ يَلْفَظُ اللَّغْةُ وَلَمْ  
شُوَّهَ الدَّارِ﴾<sup>(٤)</sup>.

تدلّ الآيات الكريمة على تحريم قطع الرحم حرمة مؤكدة حيث جعل ذلك

(١) أي ان توليتم وأعرضتم عن القرآن الكريم أو ان توليتم السلطة أو... مجمع البيان ٩: ١٣١.

(٢) محمد: ٢٢ - ٢٣.

(٣) البقرة: ٢٧، وقد ذكرناها برقم ١٥٩ في تسلسل آيات الأحكام.

(٤) الرعد: ٢٥، وقد ذكرناها برقم ١٦٤ في تسلسل آيات الأحكام.

قريناً للإفساد في الأرض بل قد يستفاد منها استحقاق القاطع لرحمه للعن الإلهي: «أَوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنْهُمُ اللَّهُ»، «أَوْلَئِكَ مُؤْمِنُ الْقَنَّةُ» وبقية أنحاء الجزاء الإلهي. ثم إن الآيتين الأخيرتين لم تشتملا على التصریح بقطع الرحمة إلا أن فقرة «وَيَقْطَعُونَ مَا أَمْرَ اللَّهُ بِهِ» أن يوصلها تدل على تحريم ذلك، فان الرحمة هي من مصاديق ما أمر الله تعالى بوصله.

وقد جاءت السنة الشريفة إلى جنب الكتاب الكريم مؤكدة لحرمة قطع الرحمة، ففي حديث النبي ﷺ: «لا تقطع رحمك وان قطعتك»<sup>(١)</sup>.

وأتى النبي ﷺ رجل فقال: «يا رسول الله ان أهل بيتي أبوا إلا توبيا علي وقطيعة لي فأرفضهم فقال: إذن يرفضكم الله جميعاً، قال: فكيف أصنع؟ قال: تصل من قطعك وتعطي من حرملك وتفعل عن ظلمك، فانك إذا فعلت ذلك كان لك من الله عز وجل عليهم ظهير»<sup>(٢)</sup>.

وفي حديث الإمام الصادق ع: «صلة الرحم والبر ليهونان الحساب ويعصمان من الذنوب فصلوا أرحامكم وبروا إخوانكم ولو بحسن السلام ورد الجواب»<sup>(٣)</sup>.

والأحاديث في هذا المجال كثيرة تمكן ملاحظتها في الأبواب المختلفة من وسائل الشيعة<sup>(٤)</sup>.

يبقى ما هو المقصود من الرحمة؟ وكيف تتحقق الصلة والقطيعة له؟ أما فيما يخص السؤال الأول فلم يذكر تحديد خاص في الشريعة

(١) وسائل الشيعة ٨: ٥٩٤، الباب ١٤٩ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٤.

(٢) وسائل الشيعة ١٥: ٢٤٧، الباب ١٨ من أبواب النفقات، الحديث ١.

(٣) وسائل الشيعة ١٥: ٢٤٨، الباب ١٩ من أبواب النفقات، الحديث ٣.

(٤) وسائل الشيعة ١٥: ٢٤٣، ٢٤٧، الباب ١٧، ١٨، ١٩ من أبواب النفقات، و ٨: ٥٩٣، الباب ١٤٩ من أبواب أحكام العشرة، و ١٥: ٢١٦، الباب ١٠٤ من أبواب أحكام الأولاد.

الإسلامية للرحم، وهذا معناه ان الأمر في ذلك قد أُوكِلَ إلى اللغة والعرف، وإذا رجعنا إليهما عرفنا ان المقصود من الرحم كُلُّ إنسان قد جمعته مع غيره رحم واحدة، فالغالب وابن اخته هما من الأرحام حيث جمعتهما رحم واحدة، وهي رحم الجدة أو بتعبير آخر رحم أم الحال، وهكذا ابن العم مع ابن عمّه فانهما من الأرحام، حيث جمعتهما رحم واحدة، وهي رحم الجدة.

أجل لابد من التقييد بما إذا كانت الرحم الجامعة رحمةً قريبةً وإلا فجميع الناس قد جمعتهم رحم واحدة، وهي رحم أمّنا حواء عليهما السلام.

وأما فيما يخص السؤال الثاني فلم يذكر أيضاً تحديد خاص في الشريعة للصلة والقطيعة، وهذا معناه أيضاً الإيكال إلى العرف واللغة، وإذا رجعنا إليهما عرفنا ان القطيعة تتحقق بترك الإحسان إلى الرحم بأي شكل من أشكاله في مقابل الصلة التي تتحقق بأي شكل من أشكال الإحسان. وهذا يعني ان المصدق المحقق لصلة الرحم لا يختص بحالة التزاور بين فترة وأخرى بل الاتصال التلفوني بين فترة وأخرى أو إهداء هدية بين فترة وأخرى أو إرسال رسالة بين فترة وأخرى وما شاكل ذلك هو مما تتحقق به صلة الرحم أيضاً، والقطيعة تتحقق بترك كل هذه وما شاكلها.

وتبقى تفاصيل الموضوع بحاجة إلى مراجعة الفقه فانه الموضع المناسب لذلك.



## اليأس من رحمة الله

## والأمن من عذابه

● الآية ٣٨٩: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ، فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

● الآية ٣٩٠: ﴿أَفَأَمْنَوْا مَكْرَهُ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَهُ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّاهِرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

● الآية ٣٩١: ﴿يَبْنَىٰ أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْتِشُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِشُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَفَرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

● الآية ٣٩٢: ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

● الآية ٣٩٣: ﴿قُلْ يَتَعَبَّدُ إِلَّا الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا نَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾<sup>(٥)</sup>.

يمكن ان يشار تحت العنوان المذكور إلى ما يلي:

١ - هناك مصطلحان: مصطلح اليأس من روح الله تعالى ومصطلح الأمن

(١) آل عمران: ١٧٥.

(٢) الأعراف: ٩٩.

(٣) يوسف: ٨٧.

(٤) الحجر: ٥٦.

(٥) الزمر: ٥٣.

من مكر الله تعالى. والرَّفْح بمعنى الراحة والرحمة<sup>(١)</sup>. والمكر يراد به في هذا الموضع العذاب وان كان لغة يستعمل بمعنى الخديعة أو غيرها<sup>(٢)</sup>. وعلى هذا فالليأس من رَفْح الله هو بمعنى اليأس من رحمة الله في حين ان الأمان من مكر الله هو بمعنى الأمان من عذابه.

والمرادف للليأس من رَفْح الله تعالى القنوط من رحمته، فانهما بمعنى واحد<sup>(٣)</sup>.

٢- القنوط من رحمة الله تعالى محرم بمقتضى النهي عنه: ﴿لَا تَقْنُطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ . وأما الأمان من مكر الله تعالى فقد تصعب استفادة حرمته من قوله تعالى: ﴿فَلَا يَأْمُنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَيْرُونَ﴾ كما هو واضح، إذ كونه صفة للقوم الخاسرين لا يلزم تحريمه<sup>(٤)</sup>.

وقد يستفاد ذلك من الاستفهام الإنكارى: ﴿أَفَأَمْنًا مَكْرَ اللَّهِ﴾ ، حيث ان المقصود فلا تأمنوا مكر الله تعالى.

إلا ان بالإمكان مناقشة ذلك باعتبار ان الاستفهام الإنكارى كما يلتئم مع النهي التحريري كذلك يلتئم مع النهي التنزيهي.

هذا ولكن الظاهر ان قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ﴾ تام الدلالة على لزوم الخوف وعدم الأمان من مكر الله تعالى فلاحظ.

٣- المستفاد من ضم الآيات النافية عن القنوط إلى الآيات النافية عن

(١) مجمع البحرين ٢: ٣٥٣.

(٢) مجمع البحرين ٣: ٤٨٤.

(٣) مجمع البحرين ٤: ٢٧٠.

(٤) نعم قد جاء الاستدلال بالأية الكريمة على التحرير في صحيحه عبدالعظيم الحسني إلا ان هذا تمسك بالصحيحه دون الكتاب الكريم، فلاحظ وسائل الشيعة ١١: ٢٥٢، الباب

٤٦ من أبواب جهاد النفس، الحديث ٢.

الأمن من مكر الله تعالى ان المؤمن ينبغي له ان يعيش حالة الوسط بين الخوف والرجاء، فلا يخاف فقط - الذي لازمه سد باب العودة على المذنب ومن ثم شل حركته نحو فعل الأعمال الصالحة - ولا يرجو الله فقط الذي لازمه عدم هجر المحرّمات.

وتحتاج إلى تفصيل حالات الوسط هذه قد تستفاد من بعض الآيات الأخرى. قال تعالى:

﴿أَمَنَ هُوَ قَنِيتُ إِنَّا نَأْنَاءَ الَّذِينَ سَاجِدُوا وَقَائِمًا يَخْدُرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ، قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(١)</sup>. وقال في وصف زكريا ويعقوب: ﴿يَدْعُونَكَ رَغْبًا وَرَهْبًا﴾<sup>(٢)</sup>. وقال في وصف المؤمنين: ﴿تَتَجَافَ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾<sup>(٣)</sup>. وقال في بيان حاله: ﴿نَّئِي عِبَادِي أَفَيْ أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ \* وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقد جاء التأكيد على حالة الوسط في نصوص أهل البيت عليهما السلام، فقد جاء في حديث الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليهما السلام: «قلت له: ما كان في وصية لقمان؟ قال: كان فيها الأعاجيب، وكان أعجب ما كان فيها أن قال لابنه: خف الله خيفة لو جئته ببر الشقلين لعذبك، وارج الله رجاء لو جئته بذنب الشقلين لرحمك. ثم قال أبو عبد الله عليهما السلام: كان أبي يقول: ليس من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نوران: نور خيبة ونور رجاء، لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا»<sup>(٥)</sup>.

(١) الزمر: ٩.

(٢) الأنبياء: ٩٠.

(٣) السجدة: ١٦.

(٤) الحجر: ٤٩ - ٥٠.

(٥) وسائل الشيعة ١١: ١٦٩، الباب ١٣ من أبواب جهاد النفس، الحديث ١.



## التصرّف في مال الغير

● الآية ٣٩٤ - ٣٩٦ : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَقًّا  
تَسْأَلُنَّسُوا وَتَسْلِمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ  
تَذَكَّرُونَ \* فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ  
لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ أَرْجِعُوْا هُوَ أَزْكِيٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يُعْلَمُ  
تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ \* لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ  
مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَّعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبَدِّلُونَ وَمَا  
تَنْكِثُونَ ﴾ (١) .

● الآية ٣٩٧ : ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَانِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْنَاجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ  
حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ  
أَبَائِهِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَمْهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إخْوَنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ  
أَخْوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَاتِكُمْ  
أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ  
مَفْكَارِهِ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ

تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَأْنَا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى  
أَنفُسِكُمْ تَحْيَةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَّكَةً طَيِّبَةً )١( .

وقوله تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدْقَتِهِنَّ بِخَلَةٍ فَإِنْ طِبَنَ لَكُمْ عَنْ شَغْوٍ مِنْهُ  
نَسَأَ فَكُلُوهُ هَيْئَةً مَرِيَّنَا﴾ )٢( .

من الأمور الواضحة حرمة التصرف في مال الغير من دون طيب نفسه.  
والآيات الكريمة المتقدمة: ﴿فَلَا نَذْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾، ﴿فَإِنْ طِبَنَ لَكُمْ عَنْ شَغْوٍ مِنْهُ  
نَسَأَ فَكُلُوهُ...﴾ واضحة في ذلك إلا أنها ليست عامة لكل مورد بل خاصة بالمهر  
ودخول دار الغير، ولكن يمكن إثبات التعميم بناء على فهم عدم الخاصية  
للموردين المذكورين.

وقد جاء في خطبة النبي ﷺ في حجّة الوداع ما نصّه: «من كانت عنده  
أمانة فليؤدّها إلى من ائتمنه عليها فإنه لا يحلّ دم امرئ مسلم ولا ماله إلا بطيبة  
نفس منه» )٣( .

وهل المدار في جواز التصرف في مال الغير على إذنه أو يكفي طيب نفسه؟  
مقتضى قوله تعالى: ﴿فَلَا نَذْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ اعتبار الإذن، إلا أنه بقرينة قوله  
تعالى: ﴿فَإِنْ طِبَنَ لَكُمْ عَنْ شَغْوٍ...﴾ يثبت أن المدار على طيب النفس وان ذكر  
الإذن في الآية السابقة جاء من باب الطريق لإحراز تحقق طيب النفس. ويؤكد  
ذلك حديث النبي ﷺ المتقدم.

على أن سيرة المتشرّعة القطعية قد انعقدت على ذلك من دون شك.  
ثم ان المستفاد من الآية الكريمة الأولى اعتبار الاستيناس عند دخول

(١) النور: ٦١.

(٢) النساء: ٤، وقد ذكرناها برقم ١١٢ في تسلسل آيات الأحكام.

(٣) وسائل الشيعة ٣: ٤٢٤، الباب ٣ من أبواب مكان المصلي، الحديث ١، وأيضاً ١٩: ٣.

الباب ١ من أبواب القصاص في النفس، الحديث ٣.

دار الغير، وهو عبارة عن طلب الأنس وسكون القلب من خلال فعل ما يؤدّي إليه، من قبيل التنجنح أو قول: «يا الله» كما هو المتداول بيننا اليوم<sup>(١)</sup>.

وعلى هذا تعتبر ثلاثة أمور مترتبة عند إرادة دخول دار الغير وهي:

١- الاستيناس بان يقول مريد الدخول: يا الله مثلاً.

٢- التسليم على أهل البيت بان يقول: السلام عليكم.

٣- الإذن، فأهل البيت ان أذنوا بعد الاستيناس والتسليم عليهم جاز الدخول آنذاك وأمّا إذا قيل: ارجع فلا يجوز الدخول.

وقد جاء تفسير الاستيناس في صحيحه عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليهما السلام بما نصه: «الاستيناس: وقع النعل والتسليم»<sup>(٢)</sup>، وهذا كما هو واضح تفسير بالمصداق ولا يقصد منه الحصر.

وقد جاء أيضاً بيان الأمور الثلاثة المتقدمة بشكل آخر في رواية أبي بصير عن أبي عبد الله عليهما السلام: «الاستيناس ثلاثة: او لهن يسمعون، والثانية يحدرون، والثالثة ان شاؤوا أذنوا وان شاؤوا لم يفعلوا فيرجع المستاذن»<sup>(٣)</sup>، حيث جعل الأمر الثاني الحذر - وهو عبارة عن التحجب والتستر - دون السلام.

ثم أشير بعد ذلك إلى ان البيوت إذا لم تكن مسكونة - اي بساكن خاص - فلام حذر في الدخول فيها من دون إذن.

وقد جاء في الرواية عن الإمام الصادق عليهما السلام تفسير البيوت غير المسكونة بـ«الحمامات والخانات»<sup>(٤)</sup>، وبناء على هذا يكون الوجه في عدم اعتبار الإذن في مثل البيوت المذكورة واضحاً، حيث لم ترتبط بساكن خاص

(١) المفردات للراغب: ٩٤، والمصباح المنير: ٢٥، ومجمع البحرين: ٤: ٤٦.

(٢) وسائل الشيعة ١٤: ١٦١، الباب ١٢٢ من أبواب مقدمات النكاح، الحديث ١.

(٣) وسائل الشيعة ١٤: ١٦١، الباب ١٢٢ من أبواب مقدمات النكاح، الحديث ٢.

(٤) وسائل الشيعة ١٤: ١٦١، الباب ١٢٢ من أبواب مقدمات النكاح، الحديث ٣.

بل بعموم الناس.

وعلى هذا فالأصل الأولي عند إرادة الدخول في دار الغير اعتبار إذنه، واستثنى من ذلك ما إذا لم تكن الدار مسكنة لساكن خاص. كما استثنى من ذلك ما أشارت إليه الآية الأخرى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَاءِ...﴾، وهو ما إذا كانت الدار راجعة إلى أحد العناوين الأحد عشر، فمن دخل دار عمه أو خاله أو عمه أو... جاز له الأكل مما هو موجود فيها بلا حاجة إلى طلب الإذن.

ومن خلال هذا كله يتضح أن ما استفدناه من الآيات الكريمة يمكن تلخيصه بالشكل التالي:

- ١ - لا يجوز التصرف في مال الغير إلا بطيب نفسه.
  - ٢ - إذا أراد شخص دخول دار غيره فعليه بأمور ثلاثة: الإشعار بإرادته للدخول، والسلام، وتحقيق الإذن.
  - ٣ - إذا لم يكن في الدار شخص يصلح لكسب الإذن منه فلا يجوز الدخول فيها إلى أن يثبت تحقق الإذن.
  - ٤ - يستثنى من الحكم بعدم جواز دخول دار الغير من دون إذنه موردان:  
أ - الأماكن العامة.
- ب - بيوت أحد العناوين الأحد عشر المذكورة في الآية الكريمة<sup>(١)</sup>.

---

(١) جاء في الآية الكريمة ٦١ من سورة النور: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَاءِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْمَاءِ حَرْجٌ﴾، وما هو المقصود من ذلك؟

ربما يقال: ان المقصود الحكم بجواز استصحاب أحد هؤلاء الثلاثة معكم إذا أردتم دخول بيوت أحد العناوين الأحد عشر وجواز مشاركتهم في الأكل.  
وربما يقال: ان المقصود استثناء هذه العناوين الثلاثة من الحكم بوجوب الجهاد.  
وربما يقال: ان المقصود شيء ثالث، وهو انه كان يفرد لهؤلاء الثلاثة موائد خاصة بهم

٥ - يجب دفع المهر إلى الزوجة ولا يجوز أخذ شيء منه إلا بطيب نفسها.

---

→ خوفاً من ان يغط حقهم لواشترکوا مع غيرهم في مائدة واحدة - إذ الأعمى لا يرى الغذاء الجيد وربما يأكله غيره دونه، والأخرج والمريض قد يتأخّران في التقدّم إلى المائدة ويسبّهم السالم ويأكل أكثر الطعام - فنزلت الآية الكريمة لتنفي المانع عن المشاركة في مائدة واحدة. لاحظ مجمع البيان ٧: ٢١٧.

وجاء في الآية الكريمة: ﴿وَلَا عَلَيْكُمْ كُلُّ مَا لَا يُؤْتِي سَبِيلًا﴾ ، والمقصود بيوت أبنائكم أو بيوت زوجاتكم. انظر مجمع البيان ٧: ٢١٧.

وجاء في الآية أيضاً: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتُهُ مَفَاعِنَهُ﴾ ، والمقصود من دفعت إليه مفاتيح البيت لشدة الصلة أو الوثاقة به. وربما يفسر بالوكيل كما جاء في الرواية، فلاحظ وسائل الشيعة ١٦: ٥٣٠، الباب ٢٤ من أبواب آداب المائدة، الحديث ٥.

وجاء أيضاً ﴿أَوْ صَدِيقَكُمْ﴾ ، وهذا يدلّ على ان الصدقة أمر محظوظ في الإسلام حتى جوز للصديق الأكل من بيت صديقه.



## الإِفْسَادُ فِي الْأَرْضِ

- الآية ٣٩٨ : ﴿كُلُوا وَاشْرِبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثُرُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾<sup>(١)</sup>.
- الآية ٣٩٩ : ﴿فَآذَكُرُوا إِلَاهَ اللَّهِ وَلَا تَعْثُرُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.
- الآية ٤٠٠ : ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثُرُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.
- الآية ٤٠١ : ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَأَدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾<sup>(٤)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَنْقُطُونَ مَا أَمْرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوَصَّلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْغَسِيرُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.  
﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُمْ مَنْ قَاتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَانَمَا قَاتَلَ النَّاسَ

(١) البقرة: ٦٠.

(٢) الأعراف: ٧٤.

(٣) هود: ٨٥.

(٤) الأعراف: ٥٦.

(٥) البقرة: ٢٧، وقد ذكرناها برقم ١٥٩ في تسلسل آيات الأحكام.

جَمِيعًا... إِنَّمَا جَرَأُوا أَلَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقْتَلُوا أَو يُصْكَلُوا أَو تُقْطَعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفِ أَرْجُلِهِمْ مِنْ أَلَّا رِزْقًا ذَلِكَ لَهُمْ خِرَّىٰ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾.  
وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيقَاتِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَقْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ الْلَّغْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢﴾.

﴿فَهَلْ عَسِيْتُمْ إِن تَوَلَّنِمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ \* أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعْنُهُمُ اللَّهُ فَاصْمَعُوهُ وَأَغْمَرُ أَبْصَرَهُمْ﴾ ﴿٣﴾.

عنوان الإفساد في الأرض من العناوين المحرمة التي أكد القرآن الكريم إنهى عنها في مواضع متعددة، وما أشرنا إليه هو المهم منها وإلا فهناك مواضع أخرى يمكن العثور عليها بالتتابع.

والمستفاد من الآيات الكريمة ما يلي:

١ - حرمة الإفساد في الأرض حرمة مؤكدة.

٢ - جراء المفسد في الأرض القتل: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَانَمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ ، بل لا يختص جراوته بالقتل، فإن الحاكم الإسلامي بال الخيار بين قتله أو صلبه أو قطع يديه ورجليه من خلاف أو نفيه من الأرض: ﴿إِنَّمَا جَرَأُوا أَلَّذِينَ يُحَارِبُونَ

(١) المائدة: ٣٢ - ٣٣، وقد ذكرنا الأولى برقم ٢٠٧ والثانية برقم ٢٠٥ في تسلسل آيات الأحكام.

(٢) الرعد: ٢٥، وقد ذكرناها برقم ١٦٤ في تسلسل آيات الأحكام.

(٣) محمد: ٢٢ - ٢٣، وقد ذكرناها برقم ٣٨٧ و ٣٨٨ في تسلسل آيات الأحكام.

الله وَرَسُولُهُ، وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُصْكَلُبُوا أَوْ تُقْطَعَ أَنْدِيَهُمْ  
وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلْفِ ... ۝.

٣ - ان المفسد في الأرض ملعون من قبل الله سبحانه ويجوز للMuslimين لعنه: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّنَّمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ ۚ ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنْهُمُ اللَّهُ فَأَصْمَهُمْ وَأَغْمَى بِأَبْصَرَهُمْ ۝، هُوَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيقَاتِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ ۝ أَنْ يُوَصَّلَ وَيُفْسِدُونَ الْأَرْضَ ۝ أُولَئِكَ لَهُمُ الْلَّغْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ۝ .

يبقى كيف نحدد عنوان المفسد في الأرض؟ ان هذه القضية متروكة إلى الحاكم الإسلامي، فكل من صدق عليه عرفاً في نظر الحاكم الإسلامي عنوان المفسد في الأرض كان مشمولاً للآيات المتقدمة. وعلى سبيل المثال:

من يسلب الأمان من المؤمنين في أرضهم وببلادهم مفسد في الأرض.

من يلقي الشبهات والتشكيكات ويحاول ان يحرف المؤمنين من خلال شبهاه عن العقائد الصحيحة مفسد في الأرض.

من يحاول زرع المواد المخدرة وتصديرها وتوزيعها مفسد في الأرض.

من يستعمل وسائل الإعلام - كالتلفزيون والراديو والصحف والمجلات - لبث الفرقه وإثارة الغريزة الجنسية وإشاعها بالطرق المنحرفة وما شاكل ذلك مفسد في الأرض.

إلى غير ذلك من الأمثلة الكثيرة المتعددة.



## كتمان الحق والهدي

● الآية ٤٠٢: ﴿ وَلَا تَنْسِى أَلْحَقَ بِالْبَطْلِ وَتَكُنُوا أَلْحَقَ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾<sup>(١)</sup>.

● الآية ٤٠٣: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْرُونَ بِهِ، ثُمَّنَا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا أَثَارَ ﴾<sup>(٢)</sup>.

● الآية ٤٠٤: ﴿ يَأْهُلُ الْكِتَابَ لِمَ تَلِسُونَ أَلْحَقَ بِالْبَطْلِ وَتَكُنُونَ أَلْحَقَ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾<sup>(٣)</sup>.

● الآية ٤٠٥: ﴿ الَّذِينَ أَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ أَلْحَقَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّائِعُونَ ﴾<sup>(٥)</sup>.

---

(١) البقرة: ٤٢.

(٢) البقرة: ١٧٤.

(٣) آل عمران: ٧١.

(٤) البقرة: ١٤٦.

(٥) البقرة: ١٥٩، وقد ذكرناها برقم ٢٥٩ في تسلسل آيات الأحكام.

تدلّ الآيات الكريمة على الأحكام التالية:

١ - حرمة كتمان الحق وإخفائه.

٢ - حرمة التشويش على الحق وجعله ملتبساً بالباطل.

٣ - كلّ من يُخفي الحق والهدي مستحق للعنة الإلهية ويجوز للمؤمنين لعنه.  
وماذا يراد من كتمان الحق؟ هل مجرد عدم بيانه أو محاولة إخفائه والتستر عليه؟ لا يبعد كون المقصود الأول، فلاحظ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُنُوا أَشْهَدَةً وَمَنْ يَكُنْ هُنَّا فَإِنَّهُ أَئِمَّةُ قُلُوبٍ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿وَأَغْلُمُ مَا تَبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْنُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿لَتَبَيِّنُنَّا لِلنَّاسِ وَلَا تَكُنُونَ﴾<sup>(٣)</sup> إلى غير ذلك من الشواهد.

وبناء على هذا يمكن أن يستفاد من الآيات الكريمة وجوب أداء الشهادة  
لمن يعرف الحق مع أي واحد من الطرفين.

كما أنه لو وقع أحد الطرفين مظلوماً والآخر ظالماً فمن اللازم بيان الحق  
ومظلومية المظلوم.

(١) البقرة: ٢٨٣.

(٢) البقرة: ٣٣.

(٣) آل عمران: ١٨٧.

## كنز الذهب والفضة

● الآية ٤٠٦ - ٤٠٧ : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الْذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِثُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرُهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ \* يَوْمَ يُنْخَمِّ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتَكُونُ إِلَيْهَا چَاهِهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَتَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾<sup>(١)</sup>.

تدل الآياتان الكريمتان على حرمة تجميع الذهب والفضة من دون إنفاق في سبيل الله تعالى. والدال على الحرمة أمران:

١ - قوله تعالى: ﴿ فَبَشِّرُهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ .

٢ - قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُنْخَمِّ ... ﴾ .

والوارد فيما وان كان عنوان الذهب والفضة إلا ان المقصود مطلق المال المهم أو خصوص النقود الشامل للأوراق النقدية في زماننا هذا.

وماذا يقصد من الكنز المحرم، هل مطلق التجميع الزائد عن الحاجة أو خصوص المال الذي لم تدفع ضريبته الشرعية؟

لا يمكن المصير إلى الأول - الذي لازمه إلغاء الملكية الفردية في المقدار

الزائد عن الحاجة - إذ لا يبقى بناء عليه مجال لقانون الإرث والوصية وما شاكل ذلك.

وعليه فالمعنى هو الاحتمال الثاني.

ويؤكّد هذه حديث الرسول ﷺ: «كُلَّ مال يُؤْدِي زُكَاتَه فَلَيْسَ بِكُنْزٍ وَانْ كَانَ تَحْتَ سَبْعَ أَرْضِينَ، وَكُلَّ مال لَا تُؤْدِي زُكَاتَه فَهُوَ كُنْزٌ وَانْ كَانَ فَوْقَ الْأَرْضِ»<sup>(١)</sup>. ونلتفت النظر إلى قضية، وهي أنه قد يفترض أحياناً أن الشخص قد دفع الزكاة أو الخمس عن أمواله ولكن المجتمع بحاجة ماسة جداً إلى بذل المزيد منها إما لوجود مرضى يتوقف علاجهم وإنقاذهم من الموت على بذل تلك الأموال وإنشاء مستشفيات لهم أو لأن عجلة اقتصاد البلد الإسلامي تُشَلَّ عن الحركة لو بقيت تلك الأموال مذخورة أو... انه في مثل هذه الحالات يلزم الشخص المذكور ببذل أمواله من باب العنوان الثانوي، وهو حفظ النفوس المحترمة من الهلاك أو حفظ البلد الإسلامي من اختلال وضعه الاقتصادي وما شاكل ذلك، انه من خلال هذه العناوين الثانية يكون البذل واجباً والكنز محرّماً.

ولعل في الآية الكريمة إشارة إلى هذا، حيث قالت: ﴿وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، أي مع الحاجة إلى إنفاقها في سبيل الله تعالى.

ومن خلال هذا نخرج باحتمال ثالث في المقصود من الكنز المحرّم يختلف عن الاحتمالين السابقين، وهو أن الكنز المحرّم ما اشتمل على منع الضررية الشرعية الواجبة أو على منع بذل المال في حالة حاجة البلد الإسلامي إلى بذله حاجة ماسة.

---

(١) وسائل الشيعة ٦: ١٦، الباب ٣ من أبواب ما تجب فيه الزكاة، الحديث ٢٦.

## النسيء

● الآية ٤٠٨ : ﴿إِنَّمَا الْنَّسِيءَ زِيَادَةً فِي الْكُفَّارِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِحُلُونَهُ عَامًا وَبِحُرْزِمَوْنَهُ عَامًا لَيُواطِعُوا عِدَّةَ مَا حَرَمَ اللَّهُ فَيُجِلُّوْنَا مَا حَرَمَ اللَّهُ زِيَنَ لَهُنَّ سُوءٌ أَعْمَلُوهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي النَّقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾<sup>(١)</sup>. عدد أشهر السنة على ما أشارت إليه الآية الكريمة : ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ أَثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾<sup>(٢)</sup>. المراد من الأربعـة الحرمـ: ذو القـعدـة وذـو الـحجـة وـمحـرم وـرجـب، أي ثلاثة سـرد وـواحد فـرد.

وكانت قدسيـة هذه الأشهر الأربعـة وحرمتها ثابتـة لدى العـرب قبل الإـسلام وتوارثـوها يـداً بـيد من إبرـاهـيم عليهـالـسلام.

ومقصـود من كونـها أـشهرـاً حـرمـة القـتـال فيها.

ولما جاء الإـسلام أمضـى هذهـالـسنة وأضـفى علىـالـأشـهر المـذـكـورة هـالـة من التـقدـيس. ولعلـ السـبـب كـله أوـبعـضـه يـعودـ إلىـ انـ الإـسلام يـحبـ السـلام بلـ هو

(١) التـوبـة: ٣٧.

(٢) التـوبـة: ٣٦.

دين السلام فكلُّ ما يدعو إلى السلام وإيقاف الحروب وإراقة الدماء مطلوب لديه وأمر محبب.

ولما كانت العرب قبل الإسلام قد اعتادت علىِّ الحروب والقتال بل قامت حياتها علىِّ أساس ذلك كانت تواجهه عسراً في الامتناع عن القتال خلال أشهر ثلاثة متواصلة فتحاول لذلك تأخير حرمة شهر محرم إلى شهر صفر فيجعل هذا مكان ذاك.

وكان يوافي الموسم كلَّ عام جنادة بن عوف الكناني المكنى بأبي ثمادة، ومتى ما أرادت طائفة من العرب الإغارة علىِّ غيرها جاءته قائلة له: أحلَّ لنا هذا الشهر، أي شهر محرم فيحلُّه عليهم ويحرّم عليهم بدلهم صفر، يفعل معهم هكذا في عام، وفي آخر يُرجع التحرير إلى محله وهو محرم، ففي عام ثُنُقل الحرمة من محرم إلى صفر وفي عام آخر ترجع إلى محلها، وهم بهذا يحاولون المحافظة علىِّ عدد الأشهر الحرم ولا يتلاعبون فيها من هذه الناحية بل يتلاعبون في موضعها<sup>(١)</sup>.

وعملية التأخير هذه يُطلق عليها اسم «النسيء»<sup>(٢)</sup>.

وقد يطلق علىِّ الشهر الذي أُخِرَ فيقال هو نسيء<sup>(٣)</sup>.

وقد جاءت الآية الكريمة لترحّم هذه العملية المعتبر عنها بالنسيء، فانها نحو تلاعب بالتشريع الإلهي وحكمت عليها بانها زيادة في الكفر باعتبار انهم من الأساس كفّار ويعبدون الأصنام وهذا التلاعب زيادة في الاستهانة بالله سبحانه وبتشریعه.

هذا وقد يظهر من بعض كتب الأثر ان عملية النسيء لم تختص بشهر محرم

(١) مجمع البيان ٥: ٣٨، وتفسير الصافي ٣: ٤٠٨، والدر المنثور ٣: ٤٢٦.

(٢) مجمع البحرين ١: ٤١٤.

(٣) تفسير العيزان ٩: ٢٨٠.

بل كانت تسرئ أحياناً إلى شهر ذي الحجة فإذا ما كان الجو فيه حاراً آخر إلى شهر آخر يكون الجو فيه معتدلاً و تؤدى مراسيم الحجّ فيه دون شهر ذي الحجة الأصلي<sup>(١)</sup>.



## السحر

● الآية ٤٠٩ : « وَاتَّبَعُوا مَا أَنْتُوا الشَّيَاطِينَ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانَ  
وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعْلَمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُرْزِلَ عَلَى  
الْمَلَائِكَةِ إِبَابِلَ هَرُوتَ وَمَرُوتَ وَمَا يُعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا  
إِنَّمَا نَحْنُ فِتَنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ، بَيْنَ  
الْمَرْءَ وَرَجْمِهِ وَمَا هُمْ بِضَارَّينَ بِهِ، مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَأْذِنِ اللَّهُ  
وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَصْرُهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ أَشَرَّهُ  
مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَنْسٍ مَا شَرَّوْا بِهِ أَنْفُسُهُمْ  
لَوْكَانُوا يَعْلَمُونَ ». <sup>(١)</sup>

لما توفي سليمان عليه السلام أخذت الشياطين - وهم المتمردون من البشر أو من  
الجن <sup>(٢)</sup> - تبَثَّ دعايات كاذبة عن سليمان عليه السلام وأنه لم يكننبياً بل كان كلّ ما  
لديه قائماً على أساس السحر.

وكانت الشياطين تعلم الناس السحر، وفي المقابل أنزل الله سبحانه وتعالى ملائكة

(١) البقرة: ١٠٢.

(٢) مجمع البحرين ٦: ٢٧٢.

باسم هاروت وماروت لتعليم الناس كيفية إبطال السحر الذي تقوم به الشياطين وكان تعليمهما للناس مقرضاً بالتحذير وانه ينبغي تعلم السحر منا لإبطال السحر لا لإعماله للضرر والتفرقة بين المرء وزوجه ولكن لم يأخذوا بالتحذير وكانوا يعملون السحر للضرر والتفرقة<sup>(١)</sup>.

ولما جاء النبي ﷺ مرسلاً من الله سبحانه أخذ البعض يدعى انه ساحر وان كلّ ما يقوم به مبني على السحر فنزلت الآية الكريمة لتقول: ان نفس ما قالته الشياطين في حق سليمان قاله المشركون في حق النبي ﷺ وهم بذلك قد اتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان ولكن الأمر في سليمان ليس كذلك وهو لم يكفر باستعماله للسحر.

والحكم المستفاد من الآية الكريمة حرم السحر وانه على حد الكفر **وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانٌ وَلَكِنَّ الْشَّيْطَنَ كَفَرُوا ... وَمَا يُعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَخْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ... .** وعلى هذا حرم السحر حرم مؤكد ومشددة. وقد شددت السنة الشريفة الأمر في السحر أيضاً، فعن أمير المؤمنين ع: «من تعلم شيئاً من السحر قليلاً أو كثيراً فقد كفر، وكان آخر عهده بربه، وحده ان يقتل إلا ان يتوب»<sup>(٢)</sup>.

وعلى هذا يحرم السحر تعليناً وتعلماً وعملاً.

أجل يستثنى من ذلك إعمال السحر مقابل السحر لإبطال أثره، فإنه ليس محظياً باعتبار ان الآية الكريمة منصرفه عن مثل السحر المذكور بل ربما يظهر منها جوازه. هذا وقد جاء في الحديث: «دخل عيسى بن شفقي على أبي عبدالله ع عليهما السلام وكان ساحراً يأتيه الناس ويأخذ على ذلك الأجر فقال له: جعلت

(١) مجمع البيان ١: ٢٥٦ - ٢٦٠

(٢) وسائل الشيعة ١٢: ١٠٧، الباب ٢٥ من أبواب ما يكتسب به، الحديث ٧.

فداك أنا رجل كانت صناعتي السحر و كنت آخذ عليه الأجر وكان معاشي، وقد حرجت منه ومنَ الله علَيَّ بلقائك وقد تبت إلى الله عز وجل فهل لي في شيء من ذلك مخرج؟ فقال له أبو عبد الله علَيْهِ السلام: حلّ ولا تعقد»<sup>(١)</sup>.

والمسألة محل خلاف بين علمائنا، ولعل المشهور جواز حلّ السحر به. وقيل بالتحريم في مثل ذلك أيضاً، كما هو المختار للعلامة الحلي والشهيدين<sup>(٢)</sup>.

(١) وسائل الشيعة ١٢: ١٠٥، الباب ٢٥ من أبواب ما يكتسب به، الحديث ١.

(٢) تذكرة الفقهاء ١: ٥٨٢، والدروس الشرعية ٣: ١٦٤، ومسالك الأفهام ٣: ١٢٨.



## الكذب

• الآية ٤١٠ : ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُقْرِنُونَ بِعِيَاتِنِ اللَّهِ وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا فَوْكَ الْأَزْوَارِ﴾<sup>(٣)</sup>.

لا إشكال في حرمة الكذب بل ان حرمته من ضروريات الدين. وهو على قسمين: كذب على الله ورسوله وكذب لا عليهم.

أما الكذب على الله ورسوله فقد ورد تحريمه في القرآن الكريم في آيات

كثيرة من قبيل:

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِعِيَاتِنِهِ﴾<sup>(٤)</sup>.

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ كَذَّبَ بِعِيَاتِنِ اللَّهِ وَصَدَّفَ عَنْهَا﴾<sup>(٥)</sup>.

---

(١) التحل: ١٠٥.

(٢) غافر: ٢٨، وقد ذكرناها برقم ٣١٨ في تسلسل آيات الأحكام.

(٣) الحج: ٣٠، وقد ذكرناها برقم ٢٣٩ في تسلسل آيات الأحكام.

(٤) الأنعام: ٢١.

(٥) الأنعام: ١٥٧.

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ أَفْرَئِ عَلَّ اللَّهُ كَذِبًا أَوْ كَذَبَ بِنَيَّابَتِهِ﴾<sup>(١)</sup>.

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ كَذَبَ عَلَّ اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾<sup>(٢)</sup>.

﴿بَلْ كَذَبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لَمَنْ كَذَبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾<sup>(٣)</sup>.

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ أَفْرَئِ عَلَّ اللَّهُ كَذِبًا أَوْ كَذَبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ﴾<sup>(٤)</sup>.

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَبُوا بِنَيَّابَتِنَا أُولَئِكَ أَنْهَبْنَا النَّارِ﴾<sup>(٥)</sup>.

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَبُوا بِنَيَّابَتِنَا أُولَئِكَ أَضْحَبْنَا الْجَحِيرَ﴾<sup>(٦)</sup>.

إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة التي قد يصعب حصرها.

هذا بالنسبة إلى الكذب على الله ورسوله.

وأما الكذب بشكل مطلق فلم نعثر على ما يدل على تحريمه سوى الآيات الثلاث المتقدمة.

أما الآية الأولى فلعل دلالتها واضحة، إذ تقييد الكذب فيها بالكذب بآيات الله لا معنى له لأن المعنى يصير هكذا: إنما يفترى الكذب بآيات الله الذين لا يؤمنون بآيات الله، وهو لا معنى له لكونه أشبه بالقضية الضرورية بشرط المحمول.

وعليه لابد أن يكون لفظ «الكذب» مطلقاً، والتقدير الذي يكذب ليس إلا الكافر، وأما المؤمن فلا يكذب.

وأما الآية الثانية فدلالتها على التحريم أمر مشكل بل أقصى ما تدل عليه

(١) الأعراف: ٣٧، ويونس: ١٧.

(٢) الزمر: ٣٢.

(٣) الفرقان: ١١.

(٤) العنكبوت: ٦٨.

(٥) البقرة: ٣٩.

(٦) المائدة: ١٠.

هو المرجوحية، فان التعبير بـ «لَا يَهْدِي» لا يدلّ على التحرير. هذا مضافاً إلى ان المذكور فيها عنوان الكذاب - أي كثير الكذب - دون عنوان الكاذب.

وأما الآية الثالثة فيمكن تقريب دلالتها على التحرير بـ «الزور» عبارة أخرى عن الباطل، والقول إنما يتّصف بكونه باطلأً فيما إذا لم يكن مطابقاً للواقع الذي هو عبارة أخرى عن الكذب.

ثم انه هل تعمّ حرمة الكذب حالة المزاح أيضاً أو تختصّ بغيرها؟ الصحيح هو الأول لإطلاق الآيات السابقة.

وقد جاء في وصية النبي ﷺ لأبي ذر: «وَيْلٌ لِلَّذِي يَحْدُثُ فِي كَذْبٍ لِيُضْحِكَ الْقَوْمَ، وَيْلٌ لَهُ وَيْلٌ لَهُ وَيْلٌ لَهُ»<sup>(١)</sup>.

---

(١) وسائل الشيعة ٨: ٥٧٧، الباب ١٤٠، من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٤.



## الميسر والأنصاب والأذلام

● قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَذْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَنِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ \* إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَنُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾<sup>(١)</sup>.  
﴿وَأَنْ تَسْتَقِسُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

تشتمل الآيات الكريمة على تحريم ما يلي:

١ - الخمر. وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في مبحث الأطعمة والأشربة تحت عنوان «حرمة الخمر».

٢ - الميسر، وهو القمار. والمقصود منه إما الآلات التي يتقامر بها أو اللعب بها، وعلى كلا التقديرين ثبت حرمة التقامر واللعب بآلات القمار، لأن وجوب اجتناب الآلات يلازم وجوب اجتناب اللعب بها ولا يختص باجتناب صنعها وإيجادها.

(١) المائدة: ٩٠ - ٩١، وقد ذكرناهما برقم ٢٣٤ و ٢٣٥ في تسلسل آيات الأحكام.

(٢) المائدة: ٣، وقد ذكرناها برقم ٢٣١ في تسلسل آيات الأحكام.

وجاء في حديث أبي الحسن عليه السلام: «النرد والشطرنج والأربعة عشر بمنزلة واحدة. وكل ما قومر عليه فهو ميسر»<sup>(١)</sup>.

ثم ان القدر المتيقن من القمار أو من حرمته ما إذا كان اللعب بالآلات المعروفة مع الرهن، وأما إذا كان اللعب بالآلات من دون رهن أو كان مع الرهن من دون آلات ففي التحرير كلام مذكور في الفقه<sup>(٢)</sup>.

٣ - الأنصاب أو النصب. وهي صخور خاصة كان المشركون يذبحون قرابينهم عليها<sup>(٣)</sup>.

والمقصود من وجوب اجتناب النصب اجتناب صنعها والذبح عليها.

٤ - الازلام. وهي جمع زلم بفتح الزاي وضمها. وهي سهام كان يتفاعل بها للسفر وقد كتب على بعضها: أمرني ربى وعلى بعضها الآخر: نهاني ربى ولا يكتب على الثالث شيء، ثم تخلط ويُسحب أحدها، فان خرج «أمرني ربى» مضى الشخص لحاجته، وان خرج «نهاني ربى» لم يمض، وان خرج الثالث أعيد السحب من جديد.

وقد تفسر بشيء آخر، وهو ان تُشتري جزور وتقسم إلى عشرة أقسام: سبعة ذات نصيب وثلاثة بلا نصيب، ويكتب ذلك على سهام عشرة، ومن خرج له أحد السهام السبعة دُفعت له حصة من الجذور من دونأخذ ثمن منه، ومن خرج له أحد السهام الثلاثة لزمه دفع ثلث قيمة الجذور من دون ان يدفع له شيء من اللحم<sup>(٤)</sup>.

وعلى أي حال الأربعة رجس من عمل الشيطان ويجب اجتنابها.

(١) وسائل الشيعة ١٢ : ٢٤٢، الباب ١٠٤ من أبواب ما يكتسب به، الحديث ١.

(٢) المكاسب للشيخ الأنصاري ١٤ : ٣٧٢، ٣٧٥.

(٣) مفردات الراغب: ٨٠٧، ومجمع البحرين ٢ : ١٧٢.

(٤) مجمع البحرين ٦ : ٧٩ - ٨٠.

## الرياء

- الآية ٤١١: ﴿ إِنَّ الْمُتَنَفِقِينَ يَخْدِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَذِيلُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذَكَّرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾<sup>(١)</sup>.
- الآية ٤١٢: ﴿ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴾<sup>(٢)</sup>.
- الآية ٤١٣: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَحْدَهُ فَنَّ ۖ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلَيَعْمَلْ عَمَلًا صَنِيلًا وَلَا يُشْرِكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَهَدًا ﴾<sup>(٣)</sup>.
- الآية ٤١٤: ﴿ وَأَذْعُوهُ مُخْلِصِينَ لِهِ الَّذِينَ ﴾<sup>(٤)</sup>.
- الآية ٤١٥: ﴿ إِنَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الَّذِينَ ﴾<sup>(٥)</sup>.
- الآية ٤١٦: ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الَّذِينَ ﴾<sup>(٦)</sup>.

---

(١) النساء: ١٤٢.

(٢) الماعون: ٦، وما قبلها ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّيَنَ ۗ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ وسنذكرهما برقم ٥٤٩ و ٥٥٠ في تسلسل آيات الأحكام.

(٣) الكهف: ١١٠.

(٤) الأعراف: ٢٩، وما قبلها ﴿ قُلْ أَسْرِرْنِي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا دُجُونَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَأَذْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ ﴾ وسيأتي الحديث عنها بعد الآية ٥٨٢ في تسلسل آيات الأحكام تحت عنوان «أحكام المساجد».

(٥) الزمر: ٢.

(٦) الزمر: ١١.

- الآية ٤١٧: ﴿ قُلَّ أَنْهَا أَغْبَدُ مُخْلِصَاتِهِ دِينِهِ ١١﴾.
- الآية ٤١٨: ﴿ فَادْعُوهُ اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ وَلَوْكَرَهُ الْكَافِرُونَ ١٢﴾.
- الآية ٤١٩: ﴿ فَكَادُوا مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ ١٣﴾.
- الآية ٤٢٠ - ٤٢١: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ٤٢١﴾.
- الآية ٤٢٢: ﴿ وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِثَاةَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنْ شَيْطَانًا لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ٤٢٢﴾.
- الآية ٤٢٣: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيْرِهِمْ بَطَرًا وَرِثَاةَ النَّاسِ وَيَصْدُورُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُونَ تُحِيطُهُ ٤٢٣﴾.
- وقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ حُنَفَاءَ وَيُقْيِمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكُوَةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِسْمَةِ ٤٢٤﴾.

قيمة العمل في الإسلام تدور مدار النية، فهي روح العمل وميزان قيمته، فالعمل بلا نية لا قيمة له وإن كانت نتيجته الخارجية عظيمة.

وقد جاءت في هذا المجال روايات كثيرة، من قبيل حديث النبي ﷺ: «انما الأعمال بالنیات، ولكل امرئ ما نوى، فمن غزا ابتغا ما عند الله فقد وقع أجره على الله عز وجل، ومن غزا يريد عرض الدنيا أو نوى عقالاً لم يكن له إلا

(١) الزمر: ١٤.

(٢) غافر: ١٤.

(٣) غافر: ٦٥.

(٤) الأنعام: ١٦٢ - ١٦٣.

(٥) النساء: ٣٨.

(٦) الأنفال: ٤٧.

(٧) البينة: ٥، وقد ذكرناها برقم ١٣ في تسلسل آيات الأحكام.

ما نوى»<sup>(١)</sup>.

والمقصود من النية مجموع أمرين:

١- الإتيان بالعمل لله سبحانه.

٢- ان يكون العمل لله سبحانه وحده من دون إشراك غيره معه. وبكلمة أخرى: ان يكون بنحو الإخلاص ومن دون رباء.

فقيمة العمل على هذا الأساس تدور مدار الإخلاص وعدم الرياء، والثواب وعدمه يدوران مدار ذلك، فمن رفع حجراً صغيراً عن طريق الناس قربة خالصة لله سبحانه نال بذلك الثواب العظيم، ومن بذل الأموال الطائلة طلباً للرياء والسمعة لم يكن له شيء من الثواب.

بل ان الرياء إذا كان في العبادة فهو محرّم لأنّه نحو من الشرك، ولذا جاء في الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام: «كلّ رياء شرك، انه من عمل للناس كان ثوابه على الناس، ومن عمل الله كان ثوابه على الله»<sup>(٢)</sup>.

وسئل النبي ﷺ: «فيم النجاة غداً؟ فقال: انما النجاة في ان لا تخادعوا الله فيخدعونكم،凡انه من يخدع الله يخدعه، ويخلع منه الإيمان، ونفسه يخدع لو يشعر. قيل له: فكيف يخدع الله؟ قال يعمل بما أمره الله ثم يريد به غيره فاتّقوا الله في الرياء فانه الشرك بالله، ان المرائي يُدعى يوم القيمة بأربعة أسماء: يا كافر، يا فاجر، يا غادر، يا خاسر، حبط عملك وبطل أجرك فلا خلاص لك اليوم فالتمس أجرك من كنت تعمل له»<sup>(٣)</sup>.

وفي حديث الإمام الصادق عليه السلام: «من أراد الله عز وجل بالقليل من عمله أظهر الله له أكثر مما أراده به، ومن أراد الناس بالكثير من عمله في تعب من بدنـه

(١) وسائل الشيعة ١: ٣٤، الباب ٥ من أبواب مقدمة العبادات، الحديث ١٠.

(٢) وسائل الشيعة ١: ٥٢، الباب ١٢ من أبواب مقدمة العبادات، الحديث ٤.

(٣) وسائل الشيعة ١: ٥٠، الباب ١١ من أبواب مقدمة العبادات، الحديث ١٦.

—— دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام / ج ٢  
 وسهر من ليله أبى الله إلّا ان يقلّله في عين من سمعه»<sup>(١)</sup>.

---

(١) وسائل الشيعة ١ : ٤٨، الباب ١١ من أبواب مقدمة العبادات، الحديث ٩.

## تغيير خلق الله

● الآية ٤٢٤ هـ وَلَا أُضْلَنَّهُمْ وَلَا مُنِيبُهُمْ فَلَيَبْتَكُنَّ إِذَا نَأَنَّهُمْ  
وَلَا مُرْتَهِمْ فَلَمْ يَعْرِفُوكَ خَلَقَ اللَّهُ وَمَنْ يَتَحْكِمُ الشَّيْطَنُ وَلَيَسَّا  
مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا )١( .

تدل الآية الكريمة على ان تغيير خلق الله سبحانه هو من أمر الشيطان وان الفاعل لذلك يعد ولیاً للشيطان وقد خسر خساناً مبيناً، ومثل هذا الأسلوب والتعبير لا يبعد استفادة التحرير منه.

ولكن ما هو المقصود من تغيير خلق الله؟ هل يراد بذلك قطع بعض أعضاء الجسم المعتبر عنه بالمثلة أو يراد به تغيير فطرة الإنسان من التوحيد إلى الشرك ومن الاستقامة إلى الانحراف؟

قد يفسر بالأول ويحكم بحرمة المثلة استناداً إلى ذلك، إلا أن الجزم به مشكل، فان التفسير الثاني وجيه أيضاً خصوصاً إذا التفتنا إلى مثل قوله تعالى:

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلَّذِينَ حَنِيفُوا فِطَرَ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ

---

(١) النساء: ١١٩، وما قبلها ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَّهَا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانُكُمْ تَرِيدُهُمْ  
\* لَقَنَّهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَنْجِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَقْرُونًا﴾ .

الذِّي بِهِ الْقِيمَةُ (١).

ويؤيد ذلك ما ورد في تفسير العياشي عن أبي جعفر عَلَيْهِ الْمَسْكُوُنَةُ من تفسير  
﴿خَلَقَ اللَّهُ بِهِ بَدِينَ اللَّهِ﴾ (٢).

وعليه فالتفسير الثاني إذا لم يكن هو الأقرب فلا أقل من إجمال الآية  
الكريمة.

ويبقى بإمكاننا الاستدلال على حرمة المثلثة بطريق آخر، وهو أن يقال: إن  
قطع أعضاء إنسان آخر إنما أن يكون في حال حياته أو بعد وفاته.

أما في حال حياته فعدم الجواز واضح، إذ التصرف في أموال الآخرين إذا  
لم يجز من دون إذن فكيف بالتصرف في أجسادهم؟!  
بل لا يجوز ذلك حتى مع الإذن، فإنه لسلطنة الإنسان على أعضائه بقطعها  
ولا الإذن للأخرين بقطعها.

وأما عدم جواز ذلك فيما بعد الحياة فلأن للمؤمن حرمة بعد الوفاة كحرمة  
حال الحياة.

أجل لا يبعد الحكم بجواز قطع بعض أعضائه إذا أذن في حياته بفعل ذلك  
بعد وفاته، حيث لا يلزم مع إذنه الاستهانة بحرمة.

(١) الروم: ٣٠.

(٢) تفسير العياشي ١: ٣٠٢.

## ولا يضر بن بأرجلهن

● الآية ٤٢٥: **وَيَنِسَاءُ الَّتِي لَسْتُمْ كَأَحَدٍ مِّنَ الْإِنْسَانِ إِنْ أَتَقْبَلْتَ فَلَا تَخْضُعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَفُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا** <sup>(١)</sup>.  
وقوله تعالى: **وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ ... وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ** <sup>(٢)</sup>.

ترشد الآياتتان الكريمتان النساء المؤمنات إلى قضيتين مهمتين:

- ١ - ان لا يكون مشيهن بشكل يوحى بما أخفينه من زينة من خلخال ونحوه على ما هو المتعارف في ذلك الزمان، فان ذلك يوجب إثارة الرجال.
- ٢ - ان لا يكون حديثهن مع الرجال رقيقاً ومحراً لغرائزهم <sup>(٣)</sup>.

وقد تقدمت الإشارة في مبحث النكاح إلى ان بالإمكان ان نستفيد من الآيتين الكريمتين حرمة كل ما يثير شهوة الرجال من دون خصوصية للحديث الرقيق والمشي المohlح بالزينة فلاحظ.

---

(١) الأحزاب: ٣٢.

(٢) النور: ٣١. وقد ذكرناها برقم ١٢٣ في تسلسل آيات الأحكام.

(٣) لا يخفى ان الآية الكريمة الأولى قد تجعل دليلاً على جواز حديث المرأة مع الرجال الأجانب فيما إذا لم يكن ذلك برقة.



## التعامل السلبي مع الرسول ﷺ

● الآية ٤٢٦: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ يَتَكَبَّرُ كَذُّاً بَعْضَكُمْ بَعْضاً﴾<sup>(١)</sup>.

● الآية ٤٢٧ - ٤٢٩: ﴿يَتَأَبَّهُ الَّذِينَ أَمْنَوْا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضَكُمْ لِيَعْلَمْ أَنَّكُمْ أَعْمَلُوكُمْ وَأَنْتُمْ لَا شَعْرُونَ \* إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُبُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُنَّ اللَّهَ قُلُوبَهُمْ لِلنَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ \* إِنَّ الَّذِينَ يَنادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿يَتَأَبَّهُ الَّذِينَ أَمْنَوْا لَا نَدْخُلُوا بُؤْتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامِ غَيْرِ نَظِيرِينَ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيْتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طِعْمَتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَعْنِسِينَ بِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحِي، مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحِي، مِنَ الْحَقِّ﴾<sup>(٣)</sup>.

تحدد الآيات الكريمة ما ينبغي أن تكون عليه سيرة المسلمين مع

(١) النور: ٦٣.

(٢) الحجرات: ٢ - ٤.

(٣) الأحزاب: ٥٣، وقد ذكرناها برقم ٣٠٧ في تسلسل آيات الأحكام.

النبي ﷺ في طريقة خطابهم وحديثهم وزيارتهم له. المستفاد منها ما يلي:

- ١ - إذا أريد نداء الرسول ﷺ فينبعي أن يكون نداءه بالفاظ وألقاب تناسب مع مقام النبوة فلا ينادي بلفظ «يا محمد» مثلاً بل ينبغي أن يكون الخطاب بمثل: يا رسول الله أو يا نبي الله وما شاكل ذلك من تعبير جميلة تناسب مع مقام النبوة<sup>(١)</sup>.

- ٢ - إذا أريد الحديث مع الرسول ﷺ فيلزم أن يكون صوت المتكلّم أخفض من صوت الرسول ﷺ وليس أعلى منه. هذا لو أريد الحوار مع الرسول ﷺ.

وأما إذا لم يكن هناك حوار وأريد التكلّم معه ﷺ ابتداء فيلزم أن لا يجهر معه بالحديث بل يكون الصوت معتدلاً، ومن خالف ذلك حبط عمله من حيث لا يشعر.

- ٣ - ينبغي أن لا ينادي الرسول ﷺ من وراء بيته بل إذا أريد التحدث معه فلا بدّ أن يكون ذلك وجهاً لوجه، فان ذلك مقتضى الأدب مع الرسول ﷺ.

- ٤ - إذا أريد دخول بيت الرسول ﷺ فلا بدّ من الاستئذان أولاً، كما لا بدّ من الحضور في الوقت المقرر لا قبل الموعد بفترة<sup>(٢)</sup>، كما يلزم ثالثاً القيام والخروج بعد انتهاء الحاجة وعدم البقاء بالتحدّث بالكلام الفارغ، فان ذلك يؤذى النبي ﷺ ولا يستطيع لحيائه وأدبه ان يطلب منكم القيام.

(١) ما ذكرناه مبني على تفسير لفظ الدعاء الوارد في الآية الكريمة بالنداء والخطاب. وأما بناء على تفسيره بالدعوة فالمعنى أنه لو دعاكم الرسول إلى الاجتماع لقضية من القضايا فيلزمكم الحضور ولا يجوز لكم التلوك كما هو الحال بين بعضكم وبعض الآخر. انظر الاحتمالات في ذلك في تفسير مجمع البيان ٧: ٢٢٠.

(٢) وقد أشير إلى ذلك بفقرة «غير نظرين إثنين». أي لا تدخلوا وأنتم تنتظرون أنا الطعام، وذلك كناية عن الدخول قبل الوقت المقرر فإنه آنذاك يلزم الانتظار.

وهذه التعاليم وان كانت مرتبطة بالرسول ﷺ إلا انه قد يفهم منها إلغاء الخصوصية من هذه الناحية وتعتمم لكلّ من له مركز مهم رفيع، فالسلوك مع الأئمة عليهم أفضل الصلاة والسلام يلزم ان يكون كذلك، والتلاميذ بالنسبة إلى المعلم، والناس مع علمائهم ومراجعهم الدينيين يلزم ان يكونوا كذلك أيضاً. بل بعضها تعاليم عامة لكلّ الناس ولا تختص بشريحة خاصة، فمن دُعى إلى وليمة ينبغي له عدم الحضور قبل الموعد المقرر، كما ينبغي له الخروج بعد الفراغ من دون انشغال بالكلام الفارغ، ان هذه تعاليم وأداب إسلامية يمكن ان يفهم منها العموم، ولوحظ فيها النبي ﷺ باعتبار انه الأجرى بتطبيق تلك السنن والأداب معه.

ومن الطبيعي لا بدّ وان نستثنى من هذه التعاليم بعض الحالات، كما لو فرض ان صاحب الدعوة كان يأنس بالجلوس عنده بعد انتهاء الطعام ويفرح بذلك، فانه في مثل ذلك لا يكون الخروج محبّباً لعدم تحقق إيذاء صاحب المنزل في الفرض المذكور، والنكتة في رجحان الخروج هي الإيذاء.

ثم انه قد ورد ضمن الآيات السابقة فقرة ﴿ وَلَا يَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِيَعْضِنُ ﴾، وقد يتمسّك بها لإثبات حرمة زيارة النبي ﷺ أو تحدث البعض مع البعض الآخر عند قبره المبارك بصوت مرتفع.

والجواب واضح، فإن النكتة في التعاليم المذكورة احترام النبي ﷺ، فإذا فرض ان ارتفاع الصوت لم يلزم منه الهتك والإهانة فلا يعود فيه محظوظ.



## الرهبانية

● الآية ٤٣٠ : ﴿وَرَهْبَانِيَةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَنْتُنَّا عَلَيْهِمْ إِلَّا أَبْتِفَأَهُ رِضْوَانُ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقًّا رِعَايَتِهَا﴾<sup>(١)</sup>.

الرهبانية مشتقة من الرهبة بمعنى الخوف والخشية. و تستعمل بمعنى الانقطاع التام لعبادة الله سبحانه خشية منه مع عدم الاهتمام بشؤون الدنيا. وربما تضمن معنى الانزواء والعزلة عن الناس<sup>(٢)</sup>.

وتنقسم إلى قسمين: رهبانية ثابتة و رهبانية سياحة، يعبر عنها بالسياحة، وتعني التجول في ربوع الأرض بدون تهيئة مستلزمات الطريق من زاد ومال اعتماداً على المساعدات المتحققة من الناس في أثناء الطريق.

ويظهر من الآية الكريمة ان الرهبانية على قسمين: رهبانية غير مشروعة و رهبانية مشروعة، وقد أشير إلى الأولى بفقرة ﴿أَبْتَدَعُوهَا مَا كَنْتُنَّا عَلَيْهِمْ﴾، وإلى الثانية بفقرة ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقًّا رِعَايَتِهَا﴾<sup>(٣)</sup>.

---

(١) الحديـد: ٢٧.

(٢) مفردات الراغب: ٣٦٧، ومجمع البحرين ٢: ٧٥.

(٣) جاء في الآية الكريمة الاستثناء حيث قيل: ﴿إِلَّا أَبْتِفَأَهُ رِضْوَانُ اللَّهِ﴾. وفيه احتمالان: ان

ولا يبعد أن تكون الرهبانية المشروعة من قبل الله تعالى هي ما اشتملت على عبادة الله سبحانه والانقطاع إليه من دون انقطاع عن الناس والمجتمع وشؤون الحياة على خلاف الثانية التي يتحقق فيها ذلك.

ان الرهبانية المشروعة تعني ان ينقطع المؤمن إلى الله سبحانه وعبادته مع التوسيع في مفهوم الانقطاع إلى الله سبحانه وعبادته، فالزواج وتكوين الأسرة والعمل لإعاشه النفس وأفراد الأسرة ومساعدة الفقراء والمعوزين وسدّ ما يحتاج إليه المجتمع من الحرف والأعمال المختلفة من تعليم وطبابة ونجارة وتجارة وما شاكل ذلك يدخل بأسره في مفهوم العبادة والانقطاع إلى الله سبحانه، فإنه - الله سبحانه - كما يريد الصلاة والصوم وما شاكل ذلك يريد ما تقدم من الأعمال، والآتي بكل واحد منها طلباً لمرضاته يعدّ متعبداً ومنقطعاً إليه سبحانه، فمن يصلي ويصوم ويزاول بقية المراسيم العبادية ويخرج صباحاً للعمل لإعاشه نفسه وأطفاله و... يعدّ متعبداً ومنقطعاً إلى الله سبحانه وتكون رهباتيته بهذا المعنى رهبانية مشروعة في مقابل من ينقطع عن المجتمع والعمل. ثم انه لو أردنا ان نلحظ روایات أهل البيت عليهم السلام وجدناها ترفض الرهبانية غير المشروعة بكل قسميهما: الثابتة والسيارة، فلاحظ حديث رسول الله عليه السلام:

(ليس في أمتي رهبانية ولا سياحة ولا زم، يعني سكوت) <sup>(١)</sup>.

ويسأل علي بن جعفر أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام عن الرجل المسلم: «هل

→ يكون استثناءً منقطعاً، والتقدير: ولكنهم ابتدعواها ابتغاء رضوان الله، وان يكون استثناءً متصلأً، والتقدير: اننا كتبنا عليهم الرهبانية لا لشيء سوى ابتغاء رضوان الله ولكنهم حرفاوا هذه الرهبانية إلى نوع آخر على خلاف رضوان الله سبحانه.

(١) وسائل الشيعة ١٨: ٢٤٩، الباب ١ من أبواب آداب السفر المذكورة في كتاب الحج، الحديث ٤.

ثم انه لا يبعد ان تكون فقرة «يعني سكوت» بياناً من قبل الشيخ الصدوق للمراد من الزمـ

يصلح له ان يسبح في الأرض أو يتربّب في بيته لا يخرج منه؟ قال: لا»<sup>(١)</sup>. وجاءت امرأة عثمان بن مظعون إلى النبي ﷺ فقالت: «يا رسول الله ان عثمان يصوم النهار ويقوم الليل فخرج رسول الله ﷺ مغضباً يحمل نعليه حتى جاء إلى عثمان فوجده يصلّي فانصرف عثمان حين رأى رسول الله ﷺ فقال له: يا عثمان لم يرسلني الله بالرهبانية ولكن بعثني بالحنفية السهلة، أصوم وأصلّي وأمس أهلي، فمن أحبّ فطرتي فليستن بسنتي، ومن سنتي النكاح»<sup>(٢)</sup>.

ويقول الإمام الصادق علیه السلام لموالئ له: «يا عبد الله احفظ عزك، قال: وما عزي جعلت فداك؟ قال: غدوتك إلى سوقك وإكرامك نفسك»<sup>(٣)</sup>. وسائل الإمام الصادق علیه السلام يوماً عن رجل فقيل له: «أصابته الحاجة قال: فما يصنع اليوم؟ قيل: في البيت يعبد ربه قال: فمن أين قوته؟ قيل: من عند بعض إخوانه فقال: والله للذي يقوته أشدّ عبادة منه»<sup>(٤)</sup>. وفي حديث الرسول ﷺ: «ملعون من ألقى كلّه على الناس»<sup>(٥)</sup>.

وقال رجل لأبي عبد الله علیه السلام: «والله أنا النطلب الدنيا ونُحبّ أن نؤتها فقال: تُحبّ أن تصنع بها ماذا؟ قال: أعود بها على نفسي وعيالي وأصلّ بها وأتصدق بها وأحج واعتمر فقال أبو عبد الله علیه السلام: ليس هذا طلب الدنيا، هذا طلب الآخرة»<sup>(٦)</sup>.

(١) وسائل الشيعة ٨: ٢٤٩، الباب ١ من أبواب آداب السفر إلى الحج، الحديث ٧.

(٢) وسائل الشيعة ١٤: ٧٤، الباب ٤٨ من أبواب مقدمات النكاح، الحديث ١.

(٣) وسائل الشيعة ١٢: ٥، الباب ١ من أبواب مقدمات التجارة، الحديث ١٣.

(٤) وسائل الشيعة ١٢: ١٤، الباب ٥ من أبواب مقدمات التجارة، الحديث ٣.

(٥) وسائل الشيعة ١٢: ١٨، الباب ٦ من أبواب مقدمات التجارة، الحديث ١٠.

(٦) وسائل الشيعة ١٢: ١٩، الباب ٧ من أبواب مقدمات التجارة، الحديث ٣.

وجاء عنهم عليهما السلام: «ليس منا من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه»<sup>(١)</sup>.  
هذا وقد يستفاد رفض الرهبنة غير المشروعة من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا  
فُضِّلَتِ الْقَلْوَةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْنُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَإِذْ كُثِرَ أَلْعَلُكُورُ  
نُفْلِحُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، فإنه دال على رجحان السعي طلباً للرزق وكونه محبوباً وأمراً  
مفضلاً شرعاً. ولكن هل يمكن استفادة وجوبه؟ كلاماً على الرغم من وجود الأمر  
بلسان ﴿وَابْنُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾، وما ذاك إلا لأنه وارد بعد رفع الحظر، وما كان  
وارداً كذلك لا يدل على الوجوب بل لا يدل على الاستحباب أيضاً. نعم يمكن  
استفادة الاستحباب من ضمّ الأمر المذكور إلى التعبير بـ ﴿فَضْلِ اللَّهِ﴾، إذ طلب  
فضل الله راجح.

وهكذا قد يُستفاد رفض الرهبنة غير المشروعة من قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلْلًا فَامْشُوا فِي مَنَابِكُهَا وَلْتُكُونُوا مِنْ رَّزِقَةٍ، وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾<sup>(٣)</sup>، فإنه واضح في طلب المشي في نواحي الأرض لطلب الرزق والأكل منه.

(١) وسائل الشيعة ١٢: ٤٩، الباب ٢٨ من أبواب مقدمات التجارة، الحديث ١.

الجمعة: ١٠ (٢)

١٥) الملك:

## ولا تنازعوا

● الآية ٤٣: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنْزَعُوا فَنَفْشُلُوا وَتَذَهَّبَ رِيحُكُمْ﴾<sup>(١)</sup>.  
تنهى الآية الكريمة المسلمين عن التنازع فيما بينهم، فان النزاع سبب  
ضعف القوة ومن ثم سبب للفشل.

وما هو المقصود من النزاع المنهي عنه؟ هل يُراد به مطلق النزاع حتى في  
الأمور الدينية أو النزاع في خصوص الأمور الدنيوية التي لا ارتباط لها بالدين؟  
يتعين ان يكون المقصود الثاني، فانه لا معنى للنهي عن النزاع في الأمور  
الدينية، فإذا فرض ان جماعة خالفت العقيدة الدينية الصحيحة فهل من الوجيه  
ان يقال للجماعة الثانية: عليك ان توافقي الجماعة الأولى في عقيدتها ولا يجوز  
لكم النزاع، ان هذا خلف بطلان تلك العقيدة، ولا زمه صحة الباطل وبطلان الحقّ.  
وعليه يتبعـ ان يكون المقصود النزاع في القضايا الجانبية التي لا تمسـ  
صميم العقيدة.

وهل يمكن ان نضمـ إلى آيتها السابقة مثل قوله تعالى: ﴿وَأَغْنَصُمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ  
جَمِيعًا وَلَا تَنْرَقُوا﴾<sup>(٢)</sup>. وبكلمة أخرى هل هما بمعنى واحد؟

(١) الأنفال: ٤٦.

(٢) آل عمران: ١٠٣.

كلا، لا مجال لذلك، فان آية الاعتصام ناظرة إلى لزوم تمسك الجميع بالكتاب والسنّة الشريفين - كما تأتي الإشارة إلى ذلك ان شاء الله تعالى - فان من تمسك بهما كان على هدى ومن خالفهما كان على ضلال، وأين ذلك من النهي عن النزاع في مجال القضايا الجانبية التي لا مساس لها بالدين والعقيدة؟!

## تحميل الذنب غير صاحبه

• الآية ٤٣٢: ﴿قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ أَبْنَى وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا نَزِرُ وَازِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَتِّعِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْلِفُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

• الآية ٤٣٣: ﴿أَلَا نَزِرُ وَازِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَىٰ﴾<sup>(٢)</sup>.  
وقوله تعالى: ﴿مَنْ أَهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضْلُلُ عَلَيْهَا وَلَا نَزِرُ وَازِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَىٰ وَمَا كَانَ مُعَذِّبَنَ حَقَّ بَعْثَتَ رَسُولًا﴾<sup>(٣)</sup>.  
﴿لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا أَكْسَبَتْ﴾<sup>(٤)</sup>.

هناك قانون عام يشمل الحياة الدنيا والحياة الآخرة، وهو عدم تحمل النفس البريئة عقوبة ذنب الآخرين، فالذنب هو المسؤول عن ذنبه فقط، ففي الحياة الدنيا يتمكن أن يقول الشخص: أنا اتحمل الديون التي اشتغلت بها ذمة

(١) الأنعام: ١٦٤.

(٢) النجم: ٣٨، وما قبلها ﴿أَنَّمَا لَمْ يُبَتِّأْ بِمَا فِي سُحْفٍ مُؤْمَنٍ فَإِنَّهُمْ الَّذِي وَقَ﴾.

(٣) الإسراء: ١٥، وقد ذكرناها برقم ٢٧٤ في تسلسل آيات الأحكام.

(٤) البقرة: ٢٨٦، وقد ذكرناها برقم ٢٨٥ في تسلسل آيات الأحكام.

دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام / ج ٢  
 أخي أو صديقي أو أي شخص آخر ولكنه لا يتمكن أن يقول: أنا اتحمل  
 جريمته، ويحرم تحويل جريمة المذنب للبريء.

ومن هنا نعرف حرمة بعض العادات المتداولة بين بعض الشعوب المختلفة،  
 حيث يقتل غير القاتل ويؤخذ البريء بجرائم المذنب ويطالب بالأموال المختلسة  
 غير المختلس من أقربائه وذويه فيما إذا هرب، إن هذا وأمثاله محظى ولا يتحمل  
 الوزر في الدنيا إلا صاحبه كما لا يتحمله في الآخرة غيره.

# مِنْ مَوْلَى حِبَابِ فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ

- الاعتصام بحبل الله
- إطاعة أولي الأمر
- الاستقامة
- الصبر
- السعي للاصلاح
- التوبة
- التفقه والإفتاء والتقليد  
وتبليغ الأحكام
- دفع الضرر المظنون
- رد التحيّة
- مسؤولية رب الأسرة
- إيتاء ذي القربى واليتيم  
والمسكين وابن السبيل
- طلب الرزق
- الإحسان للوالدين
- الهجرة



قد اشتمل الكتاب الكريم على مجموعة كبيرة من الواجبات، ويعسر درج  
قسم منها في الأبواب الفقهية المتداولة، ولذا آثرنا ذكرها هنا.  
وقد تعهدنا ترك ذكر بعضها إما لانه يشتمل على آيات كثيرة وذكرها جمیعاً  
ربما لا يكون محبباً للقارئ أو لأن كونه من الواجبات واضح وذكره يورث الملل  
من هذه الناحية، من قبيل الإيمان بالله ورسوله والتقوى وما شاكل ذلك.  
والواجبات التي تجدر الإشارة إليها كما يلي:



## الاعتصام بحبل الله

● قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَنَزَّفُوا﴾<sup>(١)</sup>.

تدل الآية الكريمة على لزوم الاعتصام بحبل الله تعالى. وهي بهذا المقدار واضحة الدلالة، وإنما الكلام في المقصود من حبل الله الذي أمر جميع المسلمين بالاعتصام به، فهل المراد به القرآن الكريم أو أهل البيت عليهم السلام؟

اختلفت الروايات في هذا المجال. وقد جاء في حديث الثقلين المتواتر بين الفريقين تفسيره بالقرآن الكريم، فقد روى الترمذى عن زيد بن أرقم: «قال رسول الله صلى الله عليه [والله] وسلم: اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله، حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تختلفون فيهما»<sup>(٢)</sup>.

وجاء في تفسير العياشى عن الإمام الباقر ع: «آل محمد هم حبل الله الذي أمر بالاعتصام به فقال: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَنَزَّفُوا﴾»<sup>(٣)</sup>.

(١) آل عمران: ١٠٣، وقد ذكرناها برقم ٢٧٣ في تسلسل آيات الأحكام.

(٢) صحيح الترمذى ١٣: ٢٠٠، الرقم ٣٧٩٧ كتاب المناقب، باب مناقب أهل بيته (ص).

(٣) تفسير العياشى ١: ٢١٧.

هذا ولا يبعد ان يكون المقصود من حبل الله مجموع الكتاب والسنة الشريفين، فلاحظ قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتَلَّ عَلَيْكُمْ مَا يَنْهَا اللَّهُ وَفِيهِمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ﴾<sup>(١)</sup>، فانه دال على ان التمسك بآيات الله ورسوله - أي الكتاب والسنة - اعتصام بالله، وحيث ان الاعتصام بالله والاعتراض بحبله واحد فيثبت ان الاعتصام بحبل الله تعالى عبارة أخرى عن الاعتصام بالكتاب والسنة الشريفين.

وعلى هذا تكون الآية الكريمة دليلاً صالحًا لإثبات حجية السنة الشريفة. هذا ويمكن إثبات ان المقصود من حبل الله هو الكتاب والسنة الشريفان من طريق آخر بان يقال:

ان التمسك بحبل الله ليس إلا عبارة أخرى عن التمسك بالله تعالى، والتمسك بالله تعالى ليس إلا عبارة أخرى عن التمسك بكتابه الكريم، وحيث ان الكتاب الكريم قد أمر بالتمسك بسنة الرسول ﷺ: ﴿وَمَا أَنَّكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَنَّكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾<sup>(٢)</sup> فيثبت ان حبل الله هو الكتاب وسنة الرسول ﷺ الشريفان، وحيث ان الرسول ﷺ قد أمر في حديث الشقلين المتواتر بين الفريقين بالتمسك بالعترة الطاهرة فيثبت من ذلك ان حبل الله تعالى هو الكتاب وسنة الرسول ﷺ وأهل البيت ظلهم.

ومما يؤكّد ما انتهينا إليه ما جاء عن الإمام الرضا ع عليه السلام - في مقام تعليم زيارة المشاهد المشرفة لأهل البيت ظلهم - : «ومن اعتمد بهم فقد اعتمد بالله، ومن تخلّى منهم فقد تخلّى من الله»<sup>(٣)</sup>.

(١) آل عمران: ١٠١.

(٢) الحشر: ٧.

(٣) وسائل الشيعة ١٠: ٤٣١، الباب ٨١ من أبواب المزار، الحديث ٢.

## إطاعة أولي الأمر

● قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِّبِعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ مِنْ كُفَّارٍ فَإِن تَنْزَعُمْ فِي شَيْءٍ فَرْدُوْهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾<sup>(١)</sup>.  
تدل الآية الكريمة على وجوب إطاعة أولي الأمر مضافاً إلى إطاعة الله والرسول.

ولكن ما المقصود من أولي الأمر؟ فهل يراد بهم الملوك وأمراء الدول أو الخلفاء الأربعة أو...؟

الصحيح أن يراد بهم أئمة من أهل البيت عليهم السلام بقرينة ان وجوب الإطاعة الثابت بمقتضى الآية الكريمة وجوب مطلق وليس مقيداً بان لا يكون على خلاف حكم الله سبحانه، ولا معنى لوجوب الإطاعة بشكل مطلق إلا إذا فرضت العصمة التي يؤمن بها من الانحراف والخطأ، ولم تتحقق العصمة بالاتفاق إلا في أئمة أهل البيت عليهم السلام، فانهم الذين نزلت في شأنهم آية التطهير<sup>(٢)</sup>، وهم

(١) النساء: ٥٩، وقد ذكرناها برقم ٢٦٢ في تسلسل آيات الأحكام.

(٢) تقدم توجيه دلالتها تحت عنوان «حجية سنة أهل البيت عليهم السلام».

الذين تحققت في حقهم العصمة وإنما فغيرهم لم يقل أحد بعصمتهم.  
وعليه ينحصر مصدق أولي الأمر بقرينة إطلاق وجوب الإطاعة بأئمّة أهل  
البيت عليهم السلام.

لا يقال: ان إطلاق وجوب الإطاعة لا يدلّ على العصمة، فان أولي الأمر  
تارةً يعلم بصوابهم، وأخرى يشك، وثالثة يعلم بخطئهم، والذي يلزم إخراجه من  
الإطلاق هو الحالة الثالثة، وأما الثانية فلا ضير في بقائها تحت الإطلاق، ولعلّ  
الإطلاق جاء لإدخال هذه الحالة في وجوب الإطاعة، فكما انه في باب  
الأمارات يُحکم بلزم السير على طبقها بنحو الوجوب الظاهري ما دام لا يعلم  
بخطئها فكذلك الحال بالنسبة إلى أولي الأمر.

فانه يقال: انه يلزم تقييد الإطلاق بحالة عدم العلم بالخطأ والانحراف ببناء  
على البيان المذكور، وحيث ان الأمر بالإطاعة في الآية الكريمة مطلق فنفس  
هذا الإطلاق يدلّ على العصمة وانحصر مصدق أولي الأمر بأئمّة أهل  
البيت عليهم السلام.

لا يقال: انه بناء على كون المراد من أولي الأمر أئمّة أهل البيت عليهم السلام  
والحكم بعصمتهم فلماذا قيل بعد ذلك: ﴿فَإِنْ تَنْزَعُمُ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾  
ولم يُضف إلى ذلك أولو الأمر؟

فانه يقال: يمكن توجيه ذلك بان النزاع المفروض حيث انه ليس نزاعاً في  
الأحكام الولائية والحكومية المرتبطة بأولي الأمر، فانه في مثله يلزم الرجوع  
إلى أولي الأمر بنص الآية الكريمة فلابد وان يفترض ان النزاع نزاع في الحكم  
المشروع من قبل الله تعالى والرسول صلوات الله عليه وسلم في الواقعة الخاصة، ومن الواضح انه  
في قضايا التشريع يلزم الرجوع إلى الله والرسول فقط لأن حق التشريع ثابت  
لهما وإنما فائمة أهل البيت عليهم السلام إما لا حق لهم في التشريع أو لا يصدر منهم  
التشريع عادة.

نعم أئمة أهل البيت عليهم السلام هم الطريق لتشخيص الحكم المشرع من قبل الله سبحانه أو الرسول عليه السلام إلا أن هذا مطلب آخر لا يتنافى وما نحن بصدده من لزوم الرجوع في قضايا التشريع إلى الله تعالى أو الرسول عليه السلام <sup>(١)</sup>.

---

(١) من الجدير بالتفات إلى أن الآية الكريمة قد كررت لفظ الإطاعة مرتين، والع الحال ان المناسب ذكره إما مرة واحدة أو ثلث مرات. ولعل النكتة في ذلك أن وجوب إطاعة الله تعالى ذاتية بخلاف إطاعة الرسول وأولي الأمر فانها مجعلة من قبل الله تعالى، ولا خلاف نحوى الإطاعة كرر لفظها مرتين.



## الاستقامة

- الآية ٤٣٤: فَإِنْتُمْ كَمَا أُمْرَتُ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا نَظَفُوا إِنَّهُ يِمَا تَعْمَلُونَ  
بَصِيرٌ<sup>(١)</sup>.
- الآية ٤٣٥: قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مُّثْكُرٌ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَّا تَهْكُمُ إِلَهٌ وَيَحْدُثُ  
فَإِنَّتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُوهُ وَوَلِلَّهِ الْمُسْرِكُينَ<sup>(٢)</sup>.
- الآية ٤٣٦: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ أَسْتَقْنَمُوا تَسْرِعُ  
عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ  
أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ<sup>(٣)</sup>.
- الآية ٤٣٧: فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمْرَتْ وَلَا تَنْيِعْ أَهْوَاهُمْ<sup>(٤)</sup>.
- الآية ٤٣٨: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ أَسْتَقْنَمُوا فَلَا خَوْفٌ  
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ  
يَحْرَثُونَ<sup>(٥)</sup>.
- الآية ٤٣٩: وَالَّلَّوْ أَسْتَقْنَمُوا عَلَى الْطَّرِيقَةِ لَأَسْقَنَتْهُمْ مَاءً غَدَقاً<sup>(٦)</sup>.

(١) هود: ١١٢.

(٢) فصلت: ٦.

(٣) فصلت: ٣٠.

(٤) الشورى: ١٥.

(٥) الأحقاف: ١٣.

(٦) الجن: ١٦.

● الآية ٤٤٠: ﴿قَالَ قَدْ أُجِبَتْ دَعْوَاتُكُمَا فَأَسْتَقِيمَا وَلَا نَثْعَانِ سَبِيلَ الظَّرِبِ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

● الآية ٤٤١: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾<sup>(٢)</sup>.

تدل الآيات الكريمة على أن من اللازم على المسلمين بعد إسلامهم وإيمانهم بالله تعالى الاستقامة. وهي بهذا المقدار واضحة الدلالة. ولكن ما هو المقصود من الاستقامة؟ إن في ذلك احتمالين:

- ١ - ان يراد بها عدم الانحراف عن خط الإسلام الأصيل نتيجة ضغوط داخلية أو خارجية، فالآهواء النفسية وإرضاء أهواء الناس ومشتهياتهم والضغوط الموجهة من داخل بلاد الإسلام أو خارجها لا ينبغي ان تحول دون تطبيق تعاليم الإسلام والسير على خطه.
- ٢ - ان يراد بها الثبات إلى نهاية الخط فلا ينبغي للمسلم التراجع في الأثناء والخوف من مواصلة المسير.

ان كلا الاحتمالين وجيه، ولعل كليهما مقصود.

وهذا التعليم الإسلامي المهم وان كان عاماً لجميع المسلمين إلا انه ينبغي ان يستفيد منه القادة ورجال الدين بشكل خاص، فالاستقامة بكلام معنيها ضرورية لهما، فرضا الله تعالى ينبغي ان يكون هو الهدف في كل خطوة تخطي، والعقبات التي تتوسط الطريق ينبغي أيضاً ان لا تحول دونمواصلة والوصول إلى نهاية الشوط.

(١) يونس: ٨٩.

(٢) التكوير: ٢٨، وما قبلها ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾.

## الصبر

● الآية ٤٤٢ : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَأَيْطُوا وَأَنْقُوا اللَّهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾<sup>(١)</sup>.

● الآية ٤٤٣ : ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبَرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴾<sup>(٢)</sup>. الآيات الآمرة بالصبر كثيرة جداً، اقتصرنا على ما ذكر، ويمكن الاطلاع على البقية من خلال مراجعة معجم الفاظ القرآن الكريم في مادة «صبر». والصبر والاستقامة متقاربان مفهوماً ومصداقاً ان لم تكن بينهما عينية بناء على تفسير الاستقامة بالثبات، وأما بناء على تفسيرها بالاعتدال فالتفاوت بينهما واضح.

ثم ان المستفاد من الآيات الآمرة بالصبر ثلاثة أحكام:

- ١ - وجوب الصبر على كل مؤمن. ومقتضى الإطلاق مطلوبية الصبر في جميع المجالات: فعل الطاعة، وترك المعصية، والمصيبة.
- ٢ - ان العدو مهما صبر وثبت في عدائه فعل المؤمنين في المقابل الصبر

---

(١) آل عمران: ٢٠٠.

(٢) البلد: ١٧.

والثبات أيضاً وعدم الانهزام، حيث قال تعالى: **(أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا)** ، وكلمة «صابروا» حيث أنها من باب المفاعةلة فيمكن أن يفهم منها مطلوبية الصبر في مقابل صبر العدو والمواجهة بالمثل.

٣ - على المؤمنين إرشاد بعضهم البعض الآخر والإيصاء بالصبر والثبات، كما قال تعالى: **(وَتَوَاصُوا بِالصَّبْرِ)** .

وما أجمل كلام أمير المؤمنين عليه السلام: «الصبر صبران: صبر على ما تُحب وصبر على ما تكره. ثم قال عليه السلام: ان ولئِيَ محمد من أطاع الله وان بعدت لحمته، وان عدوَّ محمد من عصى الله وان قربت قرابتة»<sup>(١)</sup>.

وينقل الأصيغ عنه عليه السلام: «الصبر صبران: صبر عند المصيبة حسن جميل، واحسن من ذلك الصبر عند ما حرم الله عليك. والذكر ذكران: ذكر الله عز وجل عند المصيبة، وأفضل من ذلك ذكر الله عند ما حرم الله عليك فيكون حاجزاً»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) وسائل الشيعة ١١: ١١٨، الباب ١٩ من أبواب جهاد النفس، الحديث ٩.

(٢) وسائل الشيعة ١١: ١٨٧، الباب ١٩ من أبواب جهاد النفس، الحديث ٢.

## السعي للإصلاح

● الآية ٤٤ : «إِنَّا مُؤْمِنُونَ لِخَوَّهُ فَاصْلِحُوا بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ»<sup>(١)</sup>.

● الآية ٤٥ : «لَا خَيْرٌ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَجْوَتْهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ»<sup>(٢)</sup>.

وقوله تعالى: «وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ، وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْهِمَا خَيْرًا»<sup>(٣)</sup>.

«وَإِنْ أَمْرَأٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلُحُ خَيْرٌ»<sup>(٤)</sup>.

«وَيَسْتَأْتُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ»<sup>(٥)</sup>.

(١) الحجرات: ١٠.

(٢) النساء: ١١٤.

(٣) النساء: ٣٥، وقد ذكرناها برقم ١٢١ في تسلسل آيات الأحكام.

(٤) النساء: ١٢٨، وقد ذكرناها برقم ٩٠ في تسلسل آيات الأحكام.

(٥) الأنفال: ١، وقد ذكرناها برقم ٧٧ في تسلسل آيات الأحكام.

﴿ وَلَنْ طَأْفَنَّا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبَغَّ حَتَّى تَفَقَّهَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَفْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾<sup>(١)</sup>.

هناك قضيتان لا بدّ من التفرقة بينهما:

١ - لا ينبغي للمؤمنين النزاع فيما بينهم ولا بدّ ان يحدروها من ذلك، فان في نزاعهم فشلهم وذهب قوتهم. وإلى هذا أشار قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنَزَّعُوا فَنَفَشَلُوا وَتَذَهَّبَ رِيحُكُمْ ﴾<sup>(٢)</sup>. وقد تقدّمت الإشارة إلى ذلك فيما سبق تحت عنوان «ولا تنازعوا».

٢ - إذا فرض وقوع النزاع بين المؤمنين فعلى بقية المؤمنين السعي للإصلاح وإخماد الفتنة ولا يحق لهم البقاء مكتوفي الأيدي يشاهدون ما يقع بينهم. وإلى هذا تشير الآيات الآتية.

ويستفاد منها انه متى ما وقع نزاع بين أخوين نسبيين فعلى بقية المؤمنين السعي للإصلاح بينهما، وحيث ان القرآن الكريم ينظر إلى مجموع المؤمنين كأنهم إخوة فيلزم السعي لصلاح نزاعهم أيضاً على الرغم من عدم ثبوت الأخوة النسبية فيما بينهم.

وقد جاءت السنة الشريفة لتأكيد الصلح والإصلاح أيضاً، فلاحظ ما رواه أبو حنيفة سائق الحاج: «مرَّ بنا المفضل وأنا وختني نتشاجر في ميراث فوقف علينا ساعة ثم قال: تعالوا إلى المنزل، فأتيناه فأصلح بيننا بأربعمائة درهم فدفعها إلينا من عنده حتى إذا استوثق كل واحد منا من صاحبه قال: أما أنها ليست من مالي ولكن أبو عبدالله عليه السلام أمرني إذا تنازع رجلان من أصحابنا في

(١) الحجرات: ٩، وقد ذكرناها برقم ٥٤ في تسلسل آيات الأحكام.

(٢) الأنفال: ٤٦.

شيء ان أصلح بينهما وأفتدى بها من ماله، فهذا من مال أبي عبد الله عليه السلام»<sup>(١)</sup>.  
وقد تقدم الحديث عن الموضوع المذكور في كتاب الجهاد فلاحظ.

---

(١) وسائل الشيعة ١٣: ١٦٢، الباب ١ من كتاب الصلح، الحديث ٤.



## التوبة

● الآية ٤٦ : «يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُبُوّا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا»<sup>(١)</sup>.  
وقوله تعالى: «وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»<sup>(٢)</sup>.  
دلالة الآيتين الكريمتين على لزوم التوبة والعودة إلى الله سبحانه على  
جميع المؤمنين واضحة ولا تأمل فيها.  
وتكميلًا للفائدة نشير إلى ما يلي:

١ - المقصود من التوبة الندم القلبي على ما صدر من مخالفة مع التصميم  
الصادق على عدم العود<sup>(٣)</sup>. وعلى هذا فالنوبة أمر قلبي وليس أمرًا لفظياً  
يتتحقق بمثل جملة: ربِّي اني تبتُ إِلَيْكَ أو استغفرُ اللَّهِ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، فان هذه  
مبرزات للتوبة وليس هي حقيقة.

ويترتب على هذا ان المؤمن لو لم يتحقق منه الندم القلبي حقيقة بل تحقق  
على لسانه الجملتان السابقتان فلا تكون التوبة منه متحققة. ولو فرضنا العكس  
- بان تتحقق منه الندم حقيقة من دون التلفظ المذكور - كانت التوبة محققة منه.

(١) التحرير: ٨

(٢) النور: ٣١، وقد ذكرناها برقم ١٢٣ في تسلسل آيات الأحكام.

(٣) مفردات الراغب: ١٦٩

والمقصود من الندم الحقيقى المقرن بالتأسف والتآلّم دون الندم الصورى، فإنه ليس من التوبة في شيء كما هو واضح.

كما أنه لابد أن يكون التصميم على عدم العود تصميما صادقاً وجدياً وإلا فلا توبة حقيقة. وهذا مطلب واضح أيضاً وأشبه بالقضايا التي قياساتها معها، وقد أشير إليه بكلمة «النصوح» في الآية المتقدمة: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ وَرَأَوْا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً﴾.

ومن خلال هذا قد تجلّى أن هناك فارقاً بين التوبة والاستغفار، فأحدهما ليس عين الآخر بل يغايره، فان التوبة أمر قلبي يتحقق بالندم الصادق والتصميم الحقيقى على عدم العود ولو لم يكن هناك لفظ صادر من اللسان في حين ان الاستغفار يعني طلب المغفرة والستر طلباً لفظياً وعلى مستوى اللسان بمثل جملة: استغفر الله.

والقرآن الكريم يشهد بوضوح على المغايرة بين الأمرين، فلاحظ مثلاً قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿وَيَنْقُولُونَ أَسْتَغْفِرُوكُمْ ثُمَّ تُؤْتُوا إِلَيْهِ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِّذْرَارًا﴾<sup>(٢)</sup>، ... فان العطف دليل المغايرة.

٢ - للتوبة شرطان لا تكون من دونهما مقبولة، وهما:

أ - عدم التسويف.

ب - الاصلاح.

أما عدم التسويف فيراد به عدم تأخير التوبة إلى حين رؤية الموت، فمن حضره الموت فلا تنفعه التوبة آنذاك. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ الشُّرَكَةَ بِمَهْلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا \* وَلَيَسْتَ إِنَّمَا التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ الشَّرِكَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدُهُمْ

(١) المائدة: ٧٤.

(٢) هود: ٥٢.

الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تَبَّتْ أَلْفَنَ وَلَا الَّذِينَ يَمْنَوْنَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا<sup>(١)</sup>.

والمقصود من فقرة (ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ) بقرينة الآية الثانية هو التوبة قبل حضور الموت، وإنما عُبر عنه بكونه قريباً باعتبار المقايسة مع ما يواجهه الإنسان بعد الموت في حياته الأبدية السعيدة أو الشقيقة.

وقال تعالى في قصة فرعون: (حَقٌّ إِذَا أَذْرَكَهُ الْفَرَقُ قَالَ مَا مَنَّتْ أَنَّهُ لِأَنَّهُ إِلَّا الَّذِي مَانَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ \* مَا لَكُنْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ)<sup>(٢)</sup>.

وهذا معناه أن المؤمن لا بدّ وأن يكون كيساً ويسرع إلى التوبة خوفاً من يواجهه الموت فجأة ولا ينفعه الندم آنذاك.

يبقى كيف نوجّه الرواية عن الرسول ﷺ: «من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته، ثم قال: ان السنة لكثيرة من تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته، ثم قال: ان الشهر لكثير من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته، ثم قال: ان الجمعة لكثير من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته، ثم قال: ان يوماً لكثير من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته»<sup>(٣)</sup>؟

والجواب: ان الرواية مؤيدة وليس منافية، حيث قالت: «قبل ان يعاين»، اي قبل ان يعاين الموت ويحضره، ومفهوم ذلك انها لا تقبل متى ما حضر الموت وعاينه المذنب.

هذا كله بالنسبة إلى عدم التسويف.

وأما الإصلاح فقد دلت على اعتباره آيات كثيرة، من قبيل:

(١) النساء: ١٧ - ١٨.

(٢) يومن: ٩٠ - ٩١.

(٣) الكافي ٢: ٤٤٠.

﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا الصَّوَاءَ بِمَا هَلَقُوا ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا هُمْ ﴾<sup>(١)</sup>،  
 ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا هُمْ ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿ فَنَّ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ، وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَشْوُبُ عَلَيْهِمْ ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَنْوِبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابَاهُمْ ﴾<sup>(٤)</sup>، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ.

ولا يبعد أن يكون المقصود من قيد الإصلاح ان الندم لا يكفي وحده بل لابد وان يقترن بترميم ما هدم، فإذا مُسْتَ كرامة إنسان وشخصيته بسوء فلابد من التدارك بما هو مناسب، وإذا سرقت أمواله فلا بد من التعويض، وإذا ضرب أو جرّح بما يستوجب الدية فلا بد من دفعها، وإذا فوّت على نفسه صلوات أو صوماً فلا بد من القضاء والكفارة، إلى غير ذلك.

وقد جاء في الحديث انه سُئل عَنِ الْأَثْلَالِ «عن الذي يقذف المحسنات تُقبل شهادته بعد الحد إذا تاب؟ قال: نعم. قلت: وما توبته؟ قال: يجيء فيكذب نفسه عند الإمام ويقول قد افتريت على فلانة ويتوب مما قال»<sup>(٥)</sup>.

٣- لماذا يرتكب الإنسان الذنوب ليحتاج بعد ذلك إلى توبة؟ ان ذلك على ما يدل عليه القرآن الكريم يرجع إلى أمرتين:  
 أ- إغواء الشيطان.  
 ب- الجهالة.

أما إغواء الشيطان فقد قال إيليس مشيراً إليه: ﴿ قَالَ رَبِّي مَا أَغْوَيْتَنِي لَأَزِينَ  
 لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أَغْوِيْنَهُمْ أَجْمَعِينَ \* إِلَّا عَبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ هُمْ ﴾<sup>(٦)</sup>.

وأما الجهالة فقد أشار إليها القرآن الكريم في مواضع متعددة، من قبيل:

(١) النحل: ١١٩.

(٢) النور: ٥.

(٣) المائدـة: ٣٩.

(٤) الفرقـان: ٧١.

(٥) وسائل الشيعة: ١٨: ٢٨٣، الباب ٣٦ من أبواب الشهادات، الحديث ٤.

(٦) العجر: ٣٩ - ٤٠.

﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ الشَّرَّ بِجَهَنَّمَ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا الشَّرَّ بِجَهَنَّمَ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

ولعل المقصود من الجهالة الغفلة عن عظم الخطيئة وشدة العقوبة، فلا يعلم المذنب ماذا ارتكب وأي شيء قد جنى على نفسه؟ ولا يدرك ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾<sup>(٣)</sup> ولا ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾<sup>(٤)</sup> ولا ...

ويحتمل ان يكون المقصود من الجهالة مجموعة الإغواءات الشيطانية - فيكون معنى الجهالة على هذا واحداً - وان ما صدر من المذنب قد صدر لا عناده بل لتسويل نفسه وإغواء الشيطان له بذلك، كما جاء في دعاء أبي حمزة الشمالي: «إلهي لم أعصك حين عصيتك وأنا بربوبيتك جاحد ولا بأمرك مستخلف ولا لعقوبتك متعرض ولا لوعيتك متهاون لكن خطيئة عرضت وسولت لي نفسي وغلبني هواي»<sup>(٥)</sup>.

٤ - هناك بعض النعم التي ربما لا يصل إليها الذهن مهما فكر وتدبر، من قبيل نعمة فتح باب التوبة للعباد المذنبين وعدم سده مما يوجب اليأس والقنوط، ومن ثم انحراف العبد المذنب انحرافاً تماماً، كلا بل فتح له مع الترحيب الكامل والاستقبال بحفاوة، وأي حفاوة أرقى وأسمى من قول رب العزة: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِيَأْتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ

(١) النساء: ١٧.

(٢) التحل: ١١٩.

(٣) الزلزلة: ٧ - ٨.

(٤) النساء: ١٠.

(٥) مفاتيح الجنان ١٩٢، دعاء أبي حمزة الشمالي.

مِنْكُمْ سُوءًا يَجْهَلُونَ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّمَا عَفَوْرَ رَحِيمٌ<sup>(١)</sup>.

ولم يكتفي سبحانه في إنعامه على العباد بفتح باب التوبة فقط بل جعل القنوط من رحمته محررًا ونحوًا من الضلال: ﴿فَلْ يَتَبَادِرَ الَّذِينَ أَشْرَقُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا نَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا أَضَالُوكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿إِنَّهُ لَا يَأْتِشُ مِنْ رَفِيقِ اللَّهِ إِلَّا أَنْقَمْ أَكْفَارُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقد جاء في الحديث الصحيح لمعاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام: «إذا تاب العبد توبة نصوحاً أحبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة. فقلت: وكيف يستر عليه؟ قال: ينسى ملكيه ما كتبنا عليه من الذنب ويوحى إلى جواره اكتمي عليه ذنبه ويوحى إلى بقاع الأرض اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنب فيلقني الله حين يلقاءه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنب»<sup>(٥)</sup>.

٥ - تقدم أن التوبة النافعة هي التوبة النصوح: ﴿يَتَابُهَا الَّذِينَ مَأْمُونُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً﴾<sup>(٦)</sup>، أي التوبة عن تصميم صادق على عدم المعاودة إلى الانحراف ثانية، غير أنه لو فرض أن الشيطان لم يترك سبيله وسؤال للتأبه العود فهل تسجل توبته صادقة ومقبولة؟ نعم إذا كانت التوبة الجديدة عن عزم جديد صادق كانت مقبولة وغفر له ما تقدم، فان نداء: ﴿يَتَابُهَا الَّذِينَ مَأْمُونُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً﴾ وما شاكله يبقى ملاحقاً للمذنب في كل لحظة من لحظات حياته

(١) الأنعام: ٥٤.

(٢) الزمر: ٥٣.

(٣) الحجر: ٥٦.

(٤) يوسف: ٨٧.

(٥) الكافي ٢: ٤٣٠.

(٦) التحرير: ٨.

طالباً منه التوبة والعودة إلى الله سبحانه ولا يضره ما سبق، إذ غاية ما في الأمر أن تكون التوبة السابقة في حكم العدم لا ان نداء التوبة من جديد يفقد وجوده.

وقد جاء في الحديث الصحيح لمحمد بن مسلم عن أبي جعفر عَلَيْهِ الْكَلَامُ:

«يا محمد بن مسلم ذنوب المؤمن إذا تاب منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة والمغفرة، أما والله أنها ليست إلا لأهل الإيمان. قلت: فان عاد بعد التوبة والاستغفار من الذنوب وعاد في التوبة فقال: يا محمد بن مسلم أترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر منه ويتوه ثم لا يقبل الله توبته؟! قلت: فان فعل ذلك مراراً، يذنب ثم يتوب ويستغفر الله، فقال: كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وان الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيئات فإياك ان تقتنط المؤمنين من رحمة الله»<sup>(١)</sup>.

٦ - ومن نعم الله على عباده التي لا تعد ولا تحصى ان جعل التوبة خيراً للهم من الاعتراف بالذنب، فعلى المؤمن إذا سُوِّل له الشيطان وارتکب ذنباً ان لا يبوح به للآخرين، وهو محظى، لأنه نحو من إشاعة الفاحشة، حيث يوجب ذلك التخفيف من درجة قبحها في أنظار الآخرين، ومن ثم يوجب ضعف الرادع عن ارتكابها، وقد قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ يُجْنِبُونَ أَن تَشْيَعَ الْفَحْشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾<sup>(٢)</sup>.

وعلى هذا ينبغي للمؤمن ان لا يعترف بذنبه إلا الله سبحانه ويتوب إليه منها ويفر منه إليه.

وقد جاء في الحديث ان شخصاً في عهد أمير المؤمنين عَلَيْهِ الْكَلَامُ اعترف على نفسه بالزنا أربع مرات فقال لقبره: احتفظ به ثم غضب وقال: «ما أقبح بالرجل

(١) الكافي ٢ : ٤٣٤.

(٢) النور: ١٩.

منكم ان يأتي بعض هذه الفواحش فيفصح نفسه على رؤوس الملا، أفلأ تاب في بيته، فوالله لتوبته فيما بينه وبين الله أفضل من إقامتي عليه الحد»<sup>(١)</sup>.

بل ان التوبة ترفع الحد الشرعي متى ما تحققت قبل ان تثبت الجريمة لدى الحاكم، كما في السرقة والقذف والإفساد في الأرض، فكل من السارق والقاذف والمفسد إذا تاب قبل ان يثبت ما عليه ارتفع الحد عنه، فلا حظ قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيهِمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبُوا نَكَلًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ فَنَّ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ، وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ<sup>(٢)</sup>، ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْسَنَاتِ ثُمَّ لَرِثَاوُا بِأَزْيَعَةِ شَهَدَةِ فَاجْلِدُوهُنَّ ثَمَنَنِ جَلَدَةً وَلَا نَقْبِلُوا لَهُمْ شَهَدَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَسِيقُونَ﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ<sup>(٣)</sup>، ﴿إِنَّمَا جَرَأُوا الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُصْلَبُوا أَوْ تُقْطَعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ حَرَقٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ<sup>(٤)</sup>.

وقد تقدم الحديث عن الموضوع المذكور تحت عنوان «إشاعة الفاحشة» وغيره.

## ٧ - تحقق التوبة النافعة من المذنب يحتاج إلى أمرين:

أ - ما هو بمنزلة المقدمة لتحقق التوبة، وهو التوفيق الإلهي للتوجه إلى الذنوب وطلب العودة إلى الله سبحانه والتوبة منها، فان كل مذنب لا يوفق إلى التوبة بل خصوص من حظي بالسعادة والتوفيق الإلهي.

(١) وسائل الشيعة: ١٨: ٣٢٧، الباب ١٦ من أبواب مقدمات العدود، الحديث ٢.

(٢) المائدة: ٣٨ - ٣٩.

(٣) النور: ٤ - ٥.

(٤) المائدة: ٣٣ - ٣٤.

ومن هنا جاء في وصية النبي ﷺ لأبي ذر: «ان العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة، فقلت: وكيف ذلك بأبي أنت وأمي يا رسول الله؟ قال: يكون ذلك الذنب نصب عينيه تائباً منه فارأا إلى الله عز وجل حتى يدخل الجنة»<sup>(١)</sup>.

وفي الحديث أيضاً عن أبي عبد الله عليهما السلام: «ان المؤمن ليذنب الذنب فيذكر بعد عشرين سنة فيستغفر الله منه فيغفر له وإنما يذكره ليغفر له وإن الكافر ليذنب الذنب فينساه من ساعته»<sup>(٢)</sup>.

ومسألة الحاجة إلى التوفيق الإلهي ضرورية لا في تحقق التوبة فحسب بل في عدم تحقق مزاولة الذنب أو الاقلاع عنه أيضاً.

وقد جاء في حديث أبي جعفر عليهما السلام: «ان الله عز وجل أوحى إلى داود عليهما السلام ان ائت عبدي دانياً فقل له: انك عصيتني فغرت لك وعصيتك فغرت لك وعصيتك فغرت لك<sup>(٣)</sup>، فان أنت عصيتك الرابعة لم أغفر لك فأتاه داود عليهما السلام فقال: يا دانياً ابني رسول الله إليك وهو يقول لك: انك عصيتك فغرت لك وعصيتك فغرت لك وعصيتك فغرت لك فان أنت عصيتك الرابعة لم أغفر لك فقال له دانياً: قد أبلغت يانبي الله. فلما كان في السحر قام دانياً فناجي ربه فقال: يا رب ان داود نبيك أخبرني عنك ابني قد عصيتك فغرت لي وعصيتك فغرت لي وعصيتك فغرت لي وأخبرني عنك ابني ان عصيتك الرابعة لم تغفر لي فوعزتك لئن لم تعصمني لاعصينك ثم لاعصينك»<sup>(٤)</sup>.

ب - قبول الله سبحانه لتبعة المذنب وستره لذنبه وعوده عليه بالغفرة. وقد

(١) البحار ٧٧: ٧٦.

(٢) الكافي ٢: ٤٣٨.

(٣) العصيان محمول على ترك الأولى كما ذكر الشيخ المجلسي ثالثاً في هامش الكافي ٤٣٦: ٢.

(٤) الكافي ٢: ٤٣٥.

تفضّل سبحانه على عباده المذنبين أن كتب على نفسه قبول توبة التائب إذا كانت صادقة: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِعَيْنِتَنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةً أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَنَّمَةَ ثُرَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّمَا غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>.

ومن هنا نتمكن أن نقول: إن توبة العبد المذنب محفوفة بتوبتين وعودتين من قبل الله سبحانه على عبده: توبة وعود متقدمان بالتوقيق للالتفات إلى ما صدر من ذنب لكي يتوب المذنب منه ويطلب من الله سبحانه أن يغفر له، وتوبة وعود متأخران بالإنعمان على العبد بقبول توبته.

وقد أشار الكتاب الكريم إلى كلتا التوبتين المتقدمة والمتأخرة الحافتين بتوبة العبد المذنب.

ويمكن استفادة التوبة المتقدمة من قوله تعالى: ﴿ثُرَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِتُشْوِيْهُم﴾<sup>(٢)</sup>، والتوبة المتأخرة من قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَنُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) الأنعام: ٥٤.

(٢) التوبة: ١١٨.

(٣) البقرة: ١٦٠.

## التفقه والإفتاء والتقليد وتبلیغ الأحكام

● قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لَيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ  
يَتَّهِمُ طَائِفَةٌ لَيَنفِقُهُوا فِي الدِّينِ وَلَيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا  
إِنَّهُمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (١).

هناك عدة أسئلة يمكن طرحها بالشكل التالي:

- ١ - هل يجب التفقه في الدين وصيروة مجموعة من الناس فقهاء في الشريعة الإسلامية ليرجع إليهم بقية الناس في تعرف أحكام الشريعة؟ وعلى تقدير ثبوت الوجوب المذكور فهل هو كفائي أو عيني؟
- ٢ - هل يجوز أو يجب التقليد، بمعنىأخذ أحكام الشريعة من خلال الرجوع إلى الفقهاء؟ ومن ثم هل فتوى الفقيه حجة في حق العامت؟
- ٣ - هل يجب على الفقيه الإفتاء لو سُئل عن الحكم الشرعي أو يجوز له السكوت؟
- ٤ - هل يجب تبلیغ الأحكام وإيصالها إلى الناس الذي هو عبارة أخرى عن إرشاد الجاهل؟

---

(١) التوبة: ١٢٢، وقد ذكرناها برقم ٢٥٨ في تسلسل آيات الأحكام.

أما بالنسبة إلى السؤال الأول ففي الآية الكريمة دلالة واضحة على وجوب التفقه بقرينة كلمة «لولا» الدالة على التحضيض<sup>(١)</sup>. كما أنها تدلّ على وجوب الهجرة لتحصيل الفقه. وتدلّ ثالثاً على أن الوجوب كفائي وعلى طائفة من كلّ فرقه وليس على جميع الناس.

وعليه فتصدي مجموعة من الناس ليكونوا فقهاء في الشريعة الإسلامية بمقدار تُسَدِّدُ به حاجة المجتمع أمر واجب.

وأما بالنسبة إلى السؤال الثاني فالآية الكريمة تدلّ على جواز التقليد بوجوبه لدلالتها على مطلوبية الحذر عند إنذار الفقيه، وهو لا يتمّ إلا بتقليله، بمعنى العمل على طبق فتواه وإنذاره، وهذا معناه حججية فتوى الفقيه في حقّ العامي وإلا فما معنى مطلوبية الحذر بعد إنذاره؟

وهل يمكن التمسك بقوله تعالى: ﴿فَسَأَلُوا أَهْلَ الْذِكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٢)</sup> لإثبات وجوب التقليد وحججية فتوى المجتهد؟ كلا، لأنّه يدلّ على أنه: أسلوا ان كنتم لا تعلمون لكي يحصل لكم العلم ولا تدلّ على وجوب القبول تعبداً الذي هو معنى حججية الفتوى. بل قد يُناقش الاستدلال بذلك بمناقشات أخرى.

واما بالنسبة إلى السؤال الثالث فقد دلت الآية الكريمة أيضاً على وجوب الإفتاء حيث أمرت بالإذار وقالت: ﴿وَلَيُئْذِرُوا هُمْ ، وَالإِذْارَ مِنَ الْفَقِيهِ يَتَحَقَّقُ بِالإِفْتَاءِ﴾.

بل يمكن استفادة ذلك من مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَنَا مِنَ

(١) التحضيض هو الطلب والبحث على الفعل. مجمع البحرين ٤: ٢٠٠.

(٢) الأنبياء: ٧.

من الواجبات في الكتاب الكريم / التفقه والإفتاء والتقليد وتبلیغ الأحكام — ٨٨٣  
البَيْنَتِ وَالْمُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أَوْلَاتِكَ يَلْعَمُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَمُهُمُ  
اللَّئَعِنُونَ ﴿١﴾.

وأما بالنسبة إلى السؤال الرابع فقد اتضحت جوابه، فان الآية الكريمة قد أوجبت الإنذار وتبلیغ الأحكام.

بل يمكن ان يقال: ان عدم تبلیغ الأحكام نحو من الكتمان للبيئات والهدى فيكون وجوب التبلیغ مستفاداً من آية حرمة الكتمان المتقدمة.

ثم ان آيتنا الكريمة: «وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَةً فَلَوْلَا نَفَرَ...» كما يمكن الاستدلال بها في المجالات المذكورة قد استدل بها أيضاً على حجية الخبر، كما تقدمت الإشارة إليه تحت عنوان «حجية الخبر» فلاحظ.

### كيفية تبلیغ الأحكام

عرفنا فيما سبق دلالة الآية الكريمة على لزوم تبلیغ أحكام الشريعة، حيث أمرت بالإذار وقالت: «وَلِئِنْذِرُوا». ولتبلیغ الأحكام صورتان:

١ - ان يعرض الفقيه نفسه على المجتمع ويزيل الموانع عن معرفة الأحكام الشرعية، كأن يجلس في المسجد ويوضح للناس الأحكام أو يطبع كتاباً حاوياً عليها أو يفتح باب بيته ويجلس لإجابة الناس إذا استفسروا عنها، وما شاكل ذلك.

٢ - ان تفترض مرتبة أعلى من ذلك، فلو رأى الفقيه شخصاً لا يعرف كيفية الصلاة أو الحج يذهب إليه ويعلمه، بان يُعمل عناية أكثر من فتح باب داره لإجابة الناس، وذلك بان يذهب بنفسه لتعليمهم.

ولا إشكال في ان الصورة الأولى هي القدر المتيقن من الحكم بوجوب

تبليغ الأحكام، وإنما الإشكال في الصورة الثانية فهل هي واجبة أيضاً؟ مقتضى إطلاق الآية الكريمة الوجوب فإنه لم يقيد الإنذار بخصوص الصورة الأولى إلا أنه على الرغم من ذلك يلزم الحكم بعدم الوجوب لوجود المانع والمقيّد الخارجي، فإن سيرة الائمة عليهم السلام والمتشرعة لم تجر على تبليغ الأحكام على طبق الصورة الثانية، ولو كان ذلك ثابتاً لبان واشتهر، فهل يحتمل أن السيرة انعقدت على دق أبواب الناس والذهب إلى هذا وذاك وإرشاده إلى الأحكام؟ كلا، إن هذا لم يثبت في حق الائمة عليهم السلام فضلاً عن المتشرعة.

## دفع الضرر المظنون

● الآية ٤٤٧ : ﴿ أَلَا يُظْنَ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴾<sup>(١)</sup>.

جاءت الآية الكريمة في سياق آيات التطفييف والبخس في المكيال والميزان، حيث قال تعالى: ﴿ وَيَلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ \* الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ \* وَإِذَا كَالُوكُمْ أَوْ زَوْهُوكُمْ يُخْسِرُونَ \* أَلَا يُظْنَ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ \* لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾<sup>(٢)</sup>، المستفاد منها ان الظن بالضرر والبعث ليوم عظيم حجة ويلزم دفع الضرر المظنون وإلا لما صلح ذلك تعليلاً للحذر من التطفييف.

أجل لا يمكن ان يستفاد منها وجوب دفع الضرر بشكل مطلق بل خصوص ما إذا كان المحتمل مهمماً، كالاحتراق بنار يوم القيمة أعادنا الله وجميع المؤمنين منها بحق محمد وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين.

---

(١) المطففين: ٤.

(٢) المطففين: ١ - ٥.



## رُدُّ التَّحْيَةِ

● الآية ٤٤٨ : ﴿ وَإِذَا حَيَّتُمْ بِتَحْيَةٍ فَحَيُوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ  
شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ (١) .

تدل الآية الكريمة على وجوب رد التحية إما بالأحسن أو بالمثل، فإذا قيل: سلام عليكم فالجواب بالأحسن ان يقال: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته، والجواب بالمثل ان يقال: عليكم السلام أو سلام عليكم مثلاً.

وينبغي التفرقة بين التحية نفسها وبين ردّها، فالردّ واجب بمقتضى الآية الكريمة في حين ان نفس التحية ليست واجبة بل هي مستحبة وأدب إسلامي، فان بعض النصوص وان كان يظهر منها وجوب التحية أيضاً إلا انه لابد من حمله على الاستحساب لاجماع المسلمين على ذلك، وتلك النصوص هي من قبيل:

﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحْيَةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَّكَةً طَيِّبَةً ﴾ (٢)،

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ مَأْمُونُوا لَا تَذَلُّلُوا بِبُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا  
ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (٣)، ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِغَايَتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ

(١) النساء: ٨٦

(٢) النور: ٦١

(٣) النور: ٢٧

عَلَيْكُم كَتَبَ رَبُّكُم عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ  $\text{ۚ}$ <sup>(١)</sup>، فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ  $\text{ۚ}$ <sup>(٢)</sup>.

وجاءت السنة لتأكد السلام، ففي الحديث: «ان الله عز وجل يحب إفشاء السلام»<sup>(٣)</sup>، «من التواضع ان تسلم على من لقيت»<sup>(٤)</sup>، «البخيل من بخل بالسلام»<sup>(٥)</sup>.

والتحية ذات أفراد متعددة ولا تنحصر بالسلام وإن كان أبرزها، ولكن هل يجب الرد على جميعها أو خصوص السلام؟ لا يبعد وجاهة الثاني، فإنه يمكن أن يستفاد من قوله تعالى:  $\text{فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ}$ <sup>(٦)</sup> أن التحية في المصطلح القرآني خصوص السلام.

(١) الأنعام: ٥٤.

(٢) الزخرف: ٨٩.

(٣) وسائل الشيعة ٨: ٤٣٨، الباب ٣٤ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ١.

(٤) وسائل الشيعة ٨: ٤٣٨، الباب ٣٤ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٤.

(٥) وسائل الشيعة ٨: ٤٣٩، الباب ٣٤ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٦.

(٦) النور: ٦١.

## مسؤولية رب الأسرة

● الآية ٤٤٩ - ٤٥٠ : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَغْذِنُكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَنْفُسُهُمْ وَالَّذِينَ لَرَبِّلُغُوا الْحَلْمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوَّاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ \* وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحَلْمَ فَلَا يَسْتَغْذِنُوا كَمَا أَسْتَغْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ مَا يَتَبَاهَى وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾<sup>(١)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿ وَأَمْرَأَهُكَمْ بِالصَّلَاةِ وَأَصْطَرِ عَلَيْهَا ﴾<sup>(٢)</sup>.

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَوْا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِكُمْ نَارًا وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمْرَهُمْ وَيَقْعُلُونَ مَا يُؤْمِرُونَ ﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) النور: ٥٨ - ٥٩.

(٢) طه: ١٣٢، وقد ذكرناها برقم ١٠ في تسلسل آيات الأحكام.

(٣) التحريم: ٦، وقد ذكرناها برقم ٨١ في تسلسل آيات الأحكام.

من الواضح ان رب الأسرة يلزمه تأمين نفقة أفراد أسرته من حيث المسكن والمأكل والملبس، إلا ان الأمر لا ينحصر بهذا بل عليه واجب آخر، وهو المحافظة عليهم من الانحراف ومخالفة الشريعة، فهو مسؤول عن حجاب زوجته وبناته وعن أدائهم للصلوة والصوم وبقية الواجبات وعن جميع حركاتهم وسكناتهم.

وإذا كان كلّ إنسان مسؤولاً عن صدور المعروف من غيره وعدم صدور المنكر منه فان لرب الأسرة مسؤولية أخرى خاصة به، وهي وقاية أفراد أسرته من كلّ انحراف يستوجب استحقاق نار جهنم.  
هذا ما دلت عليه الآية الأولى.

وجاءت الآية الثانية مرشدة إلى مصدق من مصاديق القانون الكلي المتقدم، وذلك المصدق هو المحافظة على الصلاة والأمر بها، فرب الأسرة مسؤول عن صلاة أفراد أسرته. وإذا كان الخطاب موجهاً إلى النبي ﷺ فذاك لا يستلزم الاختصاص بعد ضم قاعدة الأسوة التي تقدّمت الإشارة إليها سابقاً.  
وهناك قضية أخرى تُشير إليها الآية الثالثة، وهي أن على رب الأسرة ان يأمر أفراد أسرته بالاستئذان وطرق الباب إذا أرادوا الدخول عليه في الأوقات التي يختلي فيها بزوجته عادة، والآية الكريمة وان حددت تلك الأوقات بوقت الظهر وما بعد العشاء وما بعد طلوع الفجر إلا انه لا ينبغي لهم الخصوصية لها بل ينبغي التعدي إلى كلّ وقت يحصل فيه الاختلاء بالزوجة عادة.

وهذا التعميم يفهم من الآية نفسها، حيث قالت: «**ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ**»، فكلّ وقت يصدق عليه عنوان العورة<sup>(١)</sup> يلزم فيه الاستئذان.

---

(١) المراد من العورة كلّ حالة للإنسان لا يحمد ان يراها فيها غير زوجته. مجمع البحرين .٤١٦:٣

ثم انه تجدر الإشارة إلى ان وقاية الأهل من الانحراف ونار جهنم كما تتحقق بالإرشاد والنصيحة القولية كذلك تتحقق بالاستقامة في السيرة العملية، فالأب إذا حافظ على لسانه من الكذب والغيبة والبهتان وما شاكل ذلك من المحرمات فيكون قد درّب أولاده على ذلك وأعطاهم درساً عملياً في ترك الأمور المذكورة، وباعكس الأمر تتعكس النتيجة.

ومن هنا نتمكن ان نقول: ان الذنب الصادر من رب الأسرة يُسجل عليه مررتين: مررتان لانه ذنب في نفسه ومررتان لانه يوجب تدريب أولاده على ذلك ولا يكون قد وقاهم من النار بل فعل ما يستوجب العكس، ولعله إلى هذا يشير قوله تعالى: ﴿يَنِسَاءَ الَّتِي مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَحْشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَعَّفُ لَهَا الْعَذَابُ ضَعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا \* وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَنْلِحًا ثُرِثَهَا أَجْرًا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾<sup>(١)</sup>.



## إيتاء ذي القربى واليتيم والمسكين وابن السبيل

● الآية ٤٥١ : ﴿ وَلَا يَأْتِي أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةُ أَنْ يُؤْتُوا أُفْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينَ وَالْمَهْجُورِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... ﴾ (١).

● الآية ٤٥٢ : ﴿ فَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٢).

وقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ الِّرَّأْنَ تُولُوا وُجُوهُكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الِّرَّأْنَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةَ وَالْكِتَبِ وَالنَّبِيِّنَ وَءَانِي الْمَالَ عَلَى حِينِهِ دَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَمَ وَالْمَسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّاَلِيْلِينَ وَفِي الرِّقَابِ ... ﴾ (٣).

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (٤).

﴿ وَمَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا يُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴾ (٥).

(١) النور: ٢٢.

(٢) الروم: ٣٨.

(٣) البقرة: ١٧٧، وقد ذكرناها برقم ١٦٣ في تسلسل آيات الأحكام.

(٤) النحل: ٩٠، وقد ذكرناها برقم ٣٦٧ في تسلسل آيات الأحكام.

(٥) الإسراء: ٢٦، وقد ذكرناها برقم ٣١٠ في تسلسل آيات الأحكام.

الآيات المشتملة على أحكام مرتبطة بذي القربى أكثر مما أشرنا إليه إلا أن المشتمل على طلب إيتاء ذي القربى لا يتجاوز ما ذكرناه.

وما هو المراد من ذي القربى؟ هل مطلق أقارب الرسول ﷺ أو خصوص الإمام عليه السلام من أقاربه؟ إن في ذلك احتمالين مذكورين في تفسير ذي القربى في قوله تعالى: **وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسُهُ وَلِرَسُولِهِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ**<sup>(١)</sup>. والروايات في ذلك مختلفة، ففي بعضها تفسيره بخصوص الإمام عليه السلام<sup>(٢)</sup>، وفي بعضها الآخر بمطلق أقارب الرسول ﷺ<sup>(٣)</sup>.

واستدلّ المحقق الحلى لإثبات كون المراد في آية الخامس خصوص الإمام عليه السلام بان لفظ «ذى القربى» حيث انه مفرد لا يتناول أكثر من واحد فينصرف إلى الإمام عليه السلام<sup>(٤)</sup>.

واستدلّ صاحب الجواهر بان إرادة خصوص الإمام عليه السلام هو المقطوع به من المذهب<sup>(٥)</sup>.

وعليه فإن إرادة خصوص الإمام عليه السلام من آية الخامس لا ينبغي التشكيك فيها، وإنما الكلام في إرادة خصوص ذلك في غير آية الخامس، أي في الآيات المتقدمة التي أشرنا إليها.

(١) الأنفال: ٤١. وانظر مجمع البيان ٤: ٣٦٣، وتفسير الصافي ٣: ٣٤١، والتفسير الكبير ٨: ١٧١.

(٢) تراجع رواية ابن بكر عن بعض أصحابه عن أحد هم عليه السلام: «... وخمس ذوي القربى لقرابة الرسول الإمام...» وسائل الشيعة ٦: ٣٥٦، الباب ١ من أبواب قسمة الخامس، الحديث ٢.

(٣) انظر رواية زكريا بن مالك الجعفي: «... وخمس ذوي القربى فهم أقرباؤه...» وسائل الشيعة ٦: ٣٥٥، الباب ١ من أبواب قسمة الخامس، الحديث ١.

(٤) المعتر في شرح المختصر ٢: ٦٢٩.

(٥) جواهر الكلام ١٦: ٨٧.

ثم انه يوجد خلاف آخر في المراد من إيتاء ذي القربى والمساكين و... فهل يراد إيتاء ما ثبت لهم في باب الخمس والزكاة أو إيتاء ما يغاير ذلك؟ وعلى الاحتمال الأول تكون دالة على وجوب دفع الخمس والزكاة ولا تكون بناء على ذلك مفيدة لمطلب آخر مغاير لما تفيده آية الخمس والزكاة، لكنها على الاحتمال الثاني تكون مفيدة لطلب أداء حق آخر، ولكن يلزم حمل ذلك على الاستحباب للاتفاق على عدم وجوب دفع حق آخر غير الخمس والزكاة.



## طلب الرزق

● الآية ٤٥٣: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الْصَّلَاةُ فَانشَرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْنَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلِيلًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَلْكُمْ مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّسُورُ﴾<sup>(٢)</sup>.

قد تقدمت الإشارة إلى الآيتين الكريمتين في ثنايا البحث عن الرهبانية، وذكرنا أن الآية الأولى لا يستفاد منها وجوب السعي في الأرض لطلب الرزق بل الاستحباب لأكثر.

وأما الآية الثانية فقد يستفاد منها الوجوب، ولا بد من تقييد ذلك بما إذا توقف تحصيل الشخص لرزق نفسه وأفراد عائلته على السعي في سطح الأرض وأطرافها وإلا فلا يجب السعي فيها التحصيل الرزق جزماً.

وبكلمة أخرى: إن السعي لتحصيل الرزق تارة يكون واجباً وأخرى لا يكون كذلك، والواجب ما إذا كان تحصيل الإنسان لقوت نفسه أو أفراد

---

(١) الجمعة: ١٠.

(٢) الملك: ١٥، وقد ذكرناها برقم ٢٢٨ في تسلسل آيات الأحكام.

عائالته متوقفاً على ذلك، وغير الواجب ما إذا لم يفرض ذلك، والأية الثانية لو كان يستفاد منها وجوب السعي في الأرض لتحصيل الرزق فلابد من حملها على الحالة الأولى، كما هو واضح وإنما في الحالة الثانية لا يجب السعي جزماً.

الإحسان للوالدين

● الآية ٤٥٤ - ٤٥٦: ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنَّا إِمَّا  
يَلْعَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَّاهُمَا فَلَا تَقْلِيلَ لِهُمَا أَفَ  
وَلَا نَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا فَوَّلَّا كَرِيمًا \* وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ  
الْأَذْلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَنِي صَغِيرًا \* رَبُّكُمْ  
أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّلَيْنَ  
غَفُورًا ﴾ (١).

● الآية ٤٥٧ : (وَصَنَّا لِلنَّاسَ بِوَالدَّيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِـِي مَا لَيْسَ  
لَكَ بِـِيهِ، عِلْمٌ فَلَا تُطْعِمُهُمَا إِلَّا مَرْجِعُكُمْ فَأُنِيبُكُمْ بِـِمَا كُنْتُمْ  
تَعْمَلُونَ ) (٢).

● الآية ٤٥٨ : ﴿ وَصَيَّنَا لِلنَّاسَ بِوَالدِّيَهُ إِحْسَنًا حَلَّتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَضَعَتْهُ كُرْهًا ﴾ (٣).

• الآية ٤٥٩: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا﴾

(١) الاسماء: ٢٣ - ٢٥.

(٢) العنكبوت:

الأحقاف: ١٥ (٣)

وَإِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَمَ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى  
وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَهْنَمِ وَأَبْنَ السَّيِّلِ وَمَا  
مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۝<sup>(١)</sup>.

● الآية ٤٦٠ - ٤٦١: هـ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَنَ بِوَالِدَيْهِ حَلَّتْهُ أُمُّهُ وَهُنَّ  
وَفِصَّلُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ  
\* وَلَمْ يَلْمِنْ جَهْدَكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ فِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ  
فَلَا تُطْعِمُهُمَا وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَأَتَيْغِ سَبِيلًا مَّنْ  
أَنَابَ إِلَى ثُمَّ إِلَى مَرْجِعِكُمْ فَإِنِّي شُكْمُ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝<sup>(٢)</sup>.

● الآية ٤٦٢ : هـ وَإِذَا أَخْذَنَا مِيقَاتَنَا بَعْدَ إِنْزَالِهِ لَا يَقْبُدُونَ إِلَّا اللَّهُ  
وَبِالْوَالِدَيْنِ إِخْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَمَ وَالْمَسَاكِينِ  
وَقُولُوا لِلنَّاسِ مُحْسِنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَمَا تُوا زَكَوَةً  
ثُمَّ تَوَلَّتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُغْرِضُونَ ۝<sup>(٣)</sup>.  
وقوله تعالى : هـ قُلْ تَعَالَى أَنْلُ مَا حَرَمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ إِلَّا شَرِكُوا  
بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِخْسَانًا ۝<sup>(٤)</sup>.

ترشدنا الآيات الكريمة إلى ما يلي:

١ - أهمية إطاعة الوالدين والتأكيد على ذلك إلى حد كبير. وهذه الأهمية

تستفاد من:

أ - كثرة الآيات المشتملة على الأمر بالإحسان للوالدين وتكرار ذلك

مرات متعددة.

(١) النساء: ٣٦.

(٢) لقمان: ١٤ - ١٥.

(٣) البقرة: ٨٣.

(٤) الأنعام: ١٥١، وقد ذكرناها برقم ٣٣٥ في تسلسل آيات الأحكام.

ب - قرن ذلك بالأمر بعبادة الله وحده وعدم الشرك به.

ج - عدم الاكتفاء بالأمر بالإحسان للوالدين بل قرن بمجموعة نكات مختلفة، من قبيل:

﴿ إِمَّا يَتَلْفَّنَ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كَلَامُهَا فَلَا تَقُولْ لَهُمَا أُفَيْ وَلَا نَهَرْهُمَا وَقُولْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا \* وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ النَّذْلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُولْ رَبِّ أَرْحَمَهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾.

﴿ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيَكَ ... وَصَاحِبَتْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفَانِ ﴾.

٢ - ان الواجب على الأولاد إزاء الوالدين التعامل الحسن وبالمعرفة.

٣ - لا يجوز التعامل غير الحسن معهما الذي منه إظهار السأم والضجر في وقت كبرهما - الذي تستد فيه حاجتهما إلى الأولاد بكلمة أَفْ أو بنهرهما، بل عليهم مخاطبتهم بالكلام الجميل الحسن وإظهار كامل التواضع لهما.

٤ - على الولد التشكير من والديه كما يتشكر من الله سبحانه المنعم عليه بالنعم العظيمة: ﴿ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيَكَ ﴾.

كما ان عليه ان يدعوهما في حياتهما ومماتهما ويقول: ﴿ رَبِّ أَرْحَمَهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾.

وعليه - حسبما ترشد إليه آيات أخرى - الدعاء لهما بالمغفرة: ﴿ رَبَّنَا أَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿ رَبِّ أَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتَ مُؤْمِنًا ﴾<sup>(٢)</sup>.

٥ - اذا تحقق من الولد تصرف ليس مرضياً من دون ان يقصد بذلك سوءاً فال المجال له مفتوح فإذا ندم وتاب، فإنه سبحانه كان للأوابين غفوراً.

(١) إبراهيم: ٤١.

(٢) نوح: ٢٨.

٦ - لا تجب إطاعة الوالدين إذا طلبا من الولد ارتكاب أمر محرم، فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، ولكن يبقى على الولد أن يتعامل معهما بالمعروف حتى لو كانا مشركين وأمراء بالإشراك بالله سبحانه.

ثم انه توجد قضية جديرة بالبحث، وهي ان أحد الوالدين لو أمر الولد بشيء مباح أو نهاه عن شيء مباح - كما لو قال له: تزوج بفلانة أو اسكن في هذا البلد أو لا تساور أو غير ذلك فهل تجب عليه الإطاعة؟ يظهر من جماعة، و منهم السيد الطباطبائي اليزيدي الوجوب، حيث ذكر ان صلاة الجماعة لا تجب إلا في موارد منها ما إذا أمر أحد الوالدين بذلك<sup>(١)</sup>. وهذا مبني على وجوب إطاعة الوالدين بشكل مطلق، وهو قابل للتأمل، فان المستفاد من الآيات الكريمة على ما تقدم وجوب التعامل بالإحسان مع الوالدين، والمقصود من ذلك ليس هو الإحسان لهمما في كل قضية وإنما يلزم وجوب شراء دار أو دور لهمما وإهداه الأموال والثياب وما شاكل حتى وان لم يطلبها ذلك ما دام القيام به ممكناً، فان كل ذلك تعامل بالإحسان، وهذا ما لا يحتمل أحد وجوبه. وعليه يتعين ان يكون المقصود التعامل مع الوالدين تعاملأً حسناً بمعنى ان لا يكون سيئاً فالواجب في حق الولد ان لا يتعامل تعاملأً سيئاً مع الوالدين.

ويترتب على هذا انه لو طلب أحد الوالدين من الولد ان يتزوج بفلانة فلا تجب عليه الإطاعة بمجرد الطلب، فان الإطاعة بعنوانها ليست واجبة لعدم قيام دليل على ذلك، نعم لو فرض ان عدم إطاعتهما يستلزم إيتاءهما فتتجبر

(١) العروة الوثقى ٣: ١١٥، بداية البحث عن الجماعة، المسألة ١.

وقد ذكر مثلك شبيه ذلك في مبحث قضاء الصلاة وانه يجب على الولد قضاء الصلاة عن والده لو أمره بذلك حتى في المورد الذي لا يجب فيه على الولد القضاء لولا الأمر وهو مالو فاتته الصلاة عمداً ومن دون عذر. انظر العروة الوثقى ٣: ٨٣، فصل في صلاة الاستنجار، المسألة ٥.

الإطاعة، إذ يصدق مع تحقق إيزانهما أن التعامل معهما سيئ، أمّا لو لم يلزم إيزاؤهما فلا يصدق ذلك، فالمدار إذن على تحقق الإيذاء وعدمه، والإطاعة بعنوانها ليست واجبة.

ولعله لهذا ذكر صاحب الجوادر <sup>ت</sup> أن صوم الولد مع نهي أحد الوالدين لا يقع باطلًا مطلقاً «لعدم ما يدلّ على وجوب طاعته في ذلك ما لم تستلزم إيذاء بذلك من حيث الشفقة التي لا فرق بين الوالد والوالدة معها»<sup>(١)</sup>.

---

(١) جواهر الكلام ١٧: ١١٩. وقد وافق صاحب الجوادر جماعة كالسيد الحكيم في مستمسك العروة الونقى ٧: ١١٩، ١٦٩، والسيد الخوئي في مستند العروة الونقى الجزء الخامس القسم الأول: ٢٦٧، والقسم الثاني: ٣٢.



## الهجرة

● الآية ٤٦٣ - ٤٦٥ : هُوَ الَّذِينَ تَوَفَّهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَاهِرِيًّا أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعِفينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَنَاهَا جَرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا \* إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْجِنِّينِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا \* فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفْوًا عَفْرَا<sup>(١)</sup>.  
وقوله تعالى : إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَأْوَاهُمْ مَأْوَاهُ وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلَيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا<sup>(٢)</sup>.

الآيات الواردة للحث على الهجرة كثيرة، وهي على قسمين، فمن قسم منها يستفاد الوجوب، ومن القسم الآخر يستفاد الحث وبيان الفضيلة لا أكثر.  
وآيات القسم الأول تحصر بما أشرنا إليه، بخلاف آيات القسم الثاني فانها

(١) النساء: ٩٧ - ٩٩

(٢) الأنفال: ٧٢، وقد ذكرناها برقم ٥٩ في تسلسل آيات الأحكام.

كثيرة، من قبيل: ﴿ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغِمًا كَثِيرًا وَسَعْيًّا وَمَن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ، مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، ثُمَّ يَدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ، عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَّحِيمًا ﴾<sup>(١)</sup> وغيره.

ومقصود من الهجرة في كلا القسمين الهجرة من بلاد الكفر التي لا يمكن مزاولة شعائر الإسلام فيها إلى بلاد الإسلام أو أي بلاد أخرى يمكن مزاولة الشعائر فيها بحرية. والوجه في ذلك أمران:

١ - التعبير في الآية الأولى بالاستضعفاف، حيث يفهم منه ان المدار على الاستضعفاف وعدم التمكن من إقامة شعائر الإسلام، فالهجرة لأجل ذلك تجب إلى بلد يمكن فيه ذلك.

٢ - لا يحتمل ان تكون الهجرة بما هي وبعنوانها واجبة، وذلك مطلب ضروري فيلزم صرف الآيات إلى ما ذكرناه.

وينبغي الالتفات إلى انه كما تجب الهجرة إلى البلاد التي يمكن فيها مزاولة شعائر الإسلام بسهولة كذلك تحريم الهجرة من بلاد الإسلام إلى بلاد الكفر التي يضعف فيها ذلك، وهو ما يعبر عنه بالتعرب بعد الهجرة. والوجه في ذلك أمران:

١ - التمسك بالآيات السابقة بعد ضم فكرة تنقية المناط وان المدار على الاستضعفاف.

٢ - الروايات الكثيرة الواردة في بيان الذنوب الكبيرة، حيث ذكرت في جملتها التعرب بعد الهجرة<sup>(٢)</sup>.

(١) النساء: ١٠٠.

(٢) انظر وسائل الشيعة ١١: ٢٥١، الباب ٤٦ من أبواب جهاد النفس المذكورة في كتاب الجهاد.

# كتاب نور المسالك

- التواضع والعزّة
- الاستعاذه بالله سبحانه وطلب
- الدعوه بالحكمة والتعامل الحسن معونته
- المخشع والمحافظه على الصلاة
- كيف يتلى القرآن الكريم؟
- مطلوبية كل خير والاستباق إليه ذكر الله
- خفض الصوت
- الاستغفار
- المشاورة
- التهجد في الليل
- الإعراض عن اللغو
- الصلاة على النبي وآلها
- الإيثار
- التعقيب
- التفسح في المجالس
- الدعاء
- التحية
- التحدث بنعم الله وشكراه
- خصال مذمومة وتذكرها



نقصد من الآداب الإسلامية التعاليم التي جاء بها الإسلام في مختلف مجالات الحياة من دون أن ترقي إلى مستوى الوجوب أو التحرير بل هي بمستوى الرجحان والاستحباب لا أكثر.

وهذه الآداب قد جاء قسم منها في الكتاب الكريم وقسم آخر في السنة الشريفة<sup>(١)</sup>. ونحن نقتصر على ما جاء في الكتاب الكريم لأن المرتبط بزاوية بحثنا.

ومن الطبيعي أن نقتصر هنا على خصوص الآداب التي لا يمكن إدراجها تحت أحد الأبواب الفقهية المتقدمة وإلا فهناك آداب أخرى تتناسب مع تلك الأبواب أشرنا إليها هناك.

---

(١) انظر وسائل الشيعة ٨: ٣٩٨ - ٦٢١، في أبواب العشرة المذكورة ضمن كتاب الحج. وأبواب جهاد النفس المذكورة في ١١: ١٢٢ - ٣٩٢، وأبواب فعل المعروف المذكورة في كتاب الجهاد من وسائل الشيعة ١١: ٥٢١ - ٦٠١، وأبواب مقدمات التجارة وأبواب آداب التجارة في كتاب التجارة من وسائل الشيعة ١٢: ٢٨٢، ٥٢ - ٣٤٥، إلى غير ذلك من الأبواب المختلفة في وسائل الشيعة وغيره.



## الإِنْصَاتُ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

● الآية ٤٦ : ﴿ وَإِذَا قْرَأْتَ الْقُرْآنَ فَأَسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِثُوا لَعَلَّكُمْ تُرَحَّمُونَ ﴾ (١) .  
يبدو من الآية الكريمة وجوب الاستماع والإِنْصَاتُ عند قراءة القرآن الكريم وعدم جواز التحدث أثناء ذلك.  
هذا ولكن المناسب عدم وجوب ذلك.

وللتوسيح نقول: الكلام تارةً يقع في سماع القرآن الكريم في غير حالة الصلاة وأخرى في سماعه حالة الصلاة عندما يفرض جهر الإمام بالقراءة.  
أما بالنسبة إلى القراءة في غير حالة الصلاة فالوجه في عدم الوجوب أن الوارد في الآية الكريمة عنوان الإِنْصَاتُ والاستماع، والعنوان المذكور لا يمكن الالتزام بوجوبه، فان الاستماع والإِنْصَاتُ عبارة أخرى عن الإِصغاء وتوجيه الذهن إلى ما يقرأ، فانه حينما يقال: فلان استمع أو أنصت لكلام غيره فلا يراد إِلَّا ما ذكرناه، فلو كان ذلك واجباً يلزم عدم جواز شرود الذهن - عند سماع القرآن الكريم - إلى قضية علمية أو مشكلة اجتماعية أو ما شاكل ذلك لو أمكن ان يحافظ على ذلك.

كما يلزم عدم جواز النوم أو ما شاكله عند سماع التلاوة المباركة. وهل يمكن الالتزام بمثل ذلك؟

وان شئت قلت: ان الآية الكريمة لم تقل إذا قرئ القرآن فلا تتحدى ثوابها فيما بينكم بل قالت: ﴿فَأَسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا هُم﴾، والاستماع والإنصات لا يمكن الالتزام بوجوبهما.

وعليه يتبع حمل الأمر في الآية الكريمة على الاستجباب.  
هذا كله في غير حالة الصلاة.

وأما بالنسبة إلى القراءة في حالة الصلاة فقد دلت بعض الروايات على وجوب الإنصات إلى قراءة الإمام مستشهدة على ذلك بالآية الكريمة: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَأَسْتَمِعُوا...﴾<sup>(١)</sup>، وبعضها الآخر يظهر منه عدم الوجوب<sup>(٢)</sup>.  
والمناسب عدم الوجوب أيضاً للمعارضة فقط بل للسيرة الجارية على ترك الإنصات، بمعنى الإصغاء إلى قراءة الإمام وتفهم ما يقرأ، كما أشار إلى ذلك بعض الأعلام<sup>(٣)</sup>.

ودعوى بعض آخر من الأعلام<sup>(٤)</sup> عدم التسليم بتحقق السيرة المذكورة

(١) انظر صحيحه زرارة عن أبي جعفر عليه السلام: «ان كنت خلف إمام فلا تقرأن شيئاً في الأولتين وأنصت لقراءته ولا تقرأن شيئاً في الأخيرتين، فإن الله عز وجل يقول للمؤمنين: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ﴾ يعني في الفريضة خلف الإمام ﴿فَأَسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرَحَّمُونَ﴾ فالأخيرتان تبعاً للأولتين». وسائل الشيعة ٥: ٤٢٢، الباب ٣١ من أبواب صلاة الجمعة، الحديث ٣.

(٢) انظر صحيحه أبي المغرا حميد بن المثنى: «كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسألته حفص الكلبي فقال: أكون خلف الإمام وهو يجهر بالقراءة فأدعوه وأتعوذ، قال: نعم فادع» وسائل الشيعة ٥: ٤٢٥، الباب ٣٢ من أبواب صلاة الجمعة، الحديث ٢.

(٣) كالسيد الحكيم في مستمسك العروة الوثقى ٧: ٢٥٤.

(٤) كالسيد الخوئي في مستند العروة الوثقى ٥: ٢٤٤، كتاب الصلاة.

أشبه بإنكار ما هو واضح.

وعليه فالإنصات بمعنى الإصغاء إلى القرآن الكريم وتوجيه الذهن إليه أمر غير واجب من غير فرق بين حالة الصلاة وغيرها.

أجل هذا لا يعني جواز التحدث أثناء قراءة القرآن الكريم في المجالس المنعقدة بمناسبات مختلفة فيما إذا استوجب ذلك الاستهانة به، إلا أن ذلك لا آلية للإنصات بل للعنوان الثانوي.



## الاستعاذه بالله سبحانه

### وطلب معونته

- الآية ٤٦٧ : ﴿ وَلَمَّا يَرْغَبَكَ مِنَ الشَّيْطَنِ نَزَعَ فَأَسْتَعِدُ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (١) .
- الآية ٤٦٨ : ﴿ وَلَمَّا يَرْغَبَكَ مِنَ الشَّيْطَنِ نَزَعَ فَأَسْتَعِدُ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٢) .
- الآية ٤٦٩ - ٤٧٠ : ﴿ وَقُلْ رَبِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَتِ الشَّيْطَانِ \* وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴾ (٣) .
- الآية ٤٧١ - ٤٧٥ : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ \* مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ \* وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ \* وَمِنْ شَرِّ النَّفَاثَاتِ فِي الْعُقَدِ \* وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ (٤) .
- الآية ٤٧٦ - ٤٨١ : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ \* مَلِكِ النَّاسِ \* إِلَهِ النَّاسِ \* مِنْ شَرِّ الْوَسَوَاسِ الْخَنَّاسِ \* الَّذِي يُوَسِّعُ فِي صُدُورِ

(١) فصلت: ٣٦.

(٢) الأعراف: ٢٠٠.

(٣) المؤمنون: ٩٧ - ٩٨.

(٤) الفلق: ١ - ٥.

**النَّاسِ # مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ** ﴿١﴾.

● الآية ٤٨٢ : ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّي إِنِّي وَضَعَتْهَا أُنْشَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الدَّكَرُ كَالْأَنْشَى وَإِنِّي سَمِّيَتْهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيدُهَا إِلَكَ وَذُرِّيَّتْهَا مِنَ الشَّيْطَنِ الرَّجِيمِ﴾ ﴿٢﴾.

● الآية ٤٨٣ : ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ يُحَنِّدُونَ فِي مَا يَأْكُلُونَ اللَّهُ يُغَيِّرُ مُلْكَنِ أَتَتْهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كَبْرًا مَا هُمْ بِتَلْفِيقِهِ فَأَسْتَعِذُ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ﴿٣﴾.

● الآية ٤٨٤ : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّي أَجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ مَاءً مِنَ الْأَرْضِ وَأَجْنَبِي وَبِقَيْ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ ﴿٤﴾.

● الآية ٤٨٥ : ﴿رَبِّي أَجْعَلْنِي مُقِيمَ الْصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِ رَبِّكَ وَتَقَبَّلْ دُعَائِهِ﴾ ﴿٥﴾.

● الآية ٤٨٦ : ﴿قَالَ رَبِّي السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَلَا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبِ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْمُجْهِلِينَ﴾ ﴿٦﴾.

● الآية ٤٨٧ : ﴿رَبِّنَا لَا تُزْغِ فُلُوبِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَابُ﴾ ﴿٧﴾.

وقوله تعالى : ﴿فَإِذَا قَرَأَتِ الْقُرْءَانَ فَأَسْتَعِذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَنِ الرَّجِيمِ﴾ ﴿٨﴾.

(١) الناس: ١ - ٦.

(٢) آل عمران: ٣٦.

(٣) غافر: ٥٦.

(٤) إبراهيم: ٣٥.

(٥) إبراهيم: ٤٠.

(٦) يوسف: ٣٣.

(٧) آل عمران: ٨.

ترشدنا الآيات الكريمة إلى مدى أهمية الاستعاذه بالله سبحانه وطلب معونته في حياة المؤمن، فهو فقير بتمام معنى الكلمة إلى المعونة والتسديد الإلهي بكل أشكاله طول حياته، ذلك ان الشيطان لا ينفك عن المؤمن في حرف مسيرته وزل قدمه وإلقاء وساوسه ومكائده.

ولا تختص فائدة الاستعاذه وطلب المعونة بالمجال المذكور بل يمكن الانتفاع بها في مجالات أخرى، كدفع شر حسد الحاسدين وسحر الساحرين. وعليه فالحكم المستفاد من الآيات الكريمة المذكورة رجحان طلب الاستعاذه والمعونة من الله سبحانه.

ويجدر الالتفات إلى ما يلي:

١ - ان المقصود من الاستعاذه وطلب المعونة ليس ذلك على مستوى اللسان فقط بل ينبغي ان يكونا بالقلب قبل ان يكونا باللسان. ولا بد وان يشعر المؤمن في أعماق نفسه بحاجته إلى الله سبحانه في معونته واللوذ به وانه لو لا ذلك صار طعنة لمكائد الشيطان.

٢ - ان مكائد الشيطان لا تنحصر في نقطة معينة بل كل الصفات الرذيلة هي منه، فلا بد من طلب النجاة من الكبر والعجب والحرص وطول الأمل وحب الذات والغرور ...

بل لا بد ان يلوذ المؤمن بالله سبحانه من كيد المشككين وأصحاب الأقلام المنحرفة ووسائل الإعلام المشوша.

٣ - على المؤمن ان لا يطلب ذلك لنفسه فقط بل له ولجميع أفراد عائلته: ﴿ وَإِنِّي سَمِّيَتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتُهَا مِنَ الشَّيْطَنِ الرَّجِيمِ ﴾ ، ﴿ وَأَجْتَبْتُنِي وَبَيْنَ أَنْ تَبْيَدَ الْأَصْنَامَ ﴾ .

---

→ سُلْطَنَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ \* إِنَّمَا سُلْطَنُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّنَهُ وَ الَّذِينَ مُّمِّلِّهُ مُشْرِكُونَ ﴾ .

٤ - على المؤمن مهما عظمت منزلته ومكانته أن لا يتتكل على نفسه، فان ذلك هو الغرور، بل ان حاجته إلى المعونة الإلهية تعود أكبر وأقوى آنذاك، في يوسف عليه السلام يطلب المعونة بقوله: ﴿ وَلَا أَنْصَرْفُ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَضْبَطُ إِلَيْهِنَّ ﴾.

ويرشدنا الله سبحانه إلى هذه الحقيقة بقوله: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُهُ لَأَتَبَعْتُمُ الْشَّيْطَنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿ وَلَنَّ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُهُ، مَا زَكَىٰ مِنْكُمْ مِنْ أَهْدَى أَبَدًا ﴾<sup>(٢)</sup>.

---

(١) النساء: ٨٣.

(٢) النور: ٢١.

## التوكل

● الآية ٤٨٨: ﴿ وَشَاوِرُهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَّمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ  
الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾<sup>(١)</sup>.

الآيات التي تحت على التوكل كثيرة ولعلها تبلغ ثلاثين مورداً<sup>(٢)</sup>، آثرنا

(١) آل عمران: ١٥٩، وببدايتها «فِيمَا رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لَنَتَ لَهُمْ وَلَوْكَنَتْ فَقَطَا غَلِظَ الْقَلْبِ لَا نَفَعُوا مِنْ حَوْلَكَ  
فَاغْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ » وسيأتي الحديث عنها بعد الآية ٥٦١ في تسلسل آيات الأحكام  
تحت عنوان «المشاورة».

(٢) من قبيل: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلِيَتَوَكَّلَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ آل عمران: ١٢٢، ١٦٠، والمائدة: ١١، والتوبة:  
٥١، وإبراهيم: ١١.

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ فُلُوْهُمْ وَإِذَا تُلِيتْ عَلَيْهِمْ زَادَتْهُمْ إِيمَنًا  
وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ الأنفال: ٢.

﴿ وَقَالَ مُوسَى يَنْقُومُ لَنْ كُنْتُ مَاءْمَنْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ﴾ يومن: ٨٤.

﴿ وَإِنَّهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاغْبُذْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ يَعْنِي  
عَنَّا تَفْسِلُونَ ﴾ هود: ١٢٣.

﴿ إِنَّ الْمُشْكُمْ إِلَّا إِلَهٌ عَلَيْهِ تَوَكَّلُتْ وَعَلَيْهِ فَلِيَتَوَكَّلَ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ يوسف: ٦٧.

﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلِيَتَوَكَّلَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ إبراهيم: ١٢.

﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾ الفرقان: ٥٨.

﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْشَّيْنِ ﴾ النمل: ٧٩.

ذكر واحدة خوف الإطالة على القارئ من ذكر الجميع.

وي ينبغي ان يكون واضحاً انه ليس المقصود من التوكل الجلوس في البيت مثلاً والاعتماد على الله سبحانه في جميع الأمور، كلا، فانه سبحانه يريد السعي في الأرض لتحصيل الرزق: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الْأَصْلَوَةُ فَأَنْشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَأَبْغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولاً فَأَنْشُوَا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾<sup>(٢)</sup>، وانما المقصود الاعتماد على الله سبحانه بعد سلوك الأسباب الطبيعية، فالمريض لا بدّ وان يذهب إلى الطبيب ويأخذ الدواء إلا انه في الوقت نفسه يتكل على الله ويعتمد عليه باعتبار ان الأسباب الطبيعية من دون إرادة الله سبحانه لا تؤثر أثراً، وبالتالي يراد الاستمداد من تلك الإرادة.

يبقى ما هي النكتة في الحاجة إلى التوكل؟ ذلك باعتبار ان ما سوى الله سبحانه فقير، وهو الغني المطلق لا غير، وعدم التوكل يعني اعتماد الإنسان على نفسه أو بالأحرى على غير الله سبحانه، أو بعبير ثالث يعني الاعتقاد بأن غير الله غني يمكن استمداد المعونة منه، فالغني ليس هو الله فقط بل غيره غني أيضاً، وهذا ينبع في النهاية ان عدم التوكل نحو من الشرك.

ثم انه كما جاء التأكيد على مسألة التوكل في الكتاب الكريم كذلك جاء التأكيد عليها في السنة الشريفة، ففي الحديث: «ان الله تعالى يقول: وعزّتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي لاقطعن أمل كل مؤمل غيري باليأس ولاكسونه ثوب المذلة عند الناس ولا تحينه من قربى ولابعدنه من وصلي».

→ ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَنٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ النحل: ٩٩.

﴿وَتَوَكَّلُ عَلَى الْمَرْيَزِ الرَّحِيمِ﴾ الشعرا: ٢١٧.

﴿الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ العنكبوت: ٥٩. إلى غير ذلك من الآيات الكريمة.

(١) الجمعة: ١٠.

(٢) الملك: ١٥.

ثم انه ينبغي ان يكون واضحاً ان التوكل في مقام الخوف من عدو أو غيره يعني عدم الخوف مما سوى الله سبحانه. وقد سأله الحسن بن الجهم الإمام الرضا عليهما السلام عن حد التوكل فأجاب عليهما: «ان لا تخاف مع الله أحداً» (٢).

٦٦ : ٢ ) الكافي ( ١ )

(٢) وسائل الشيعة ١١: ٢١٧، الباب ٢٨ من أبواب جهاد النفس، الحديث ٨.



## كيف يُتلئ القرآن الكريم؟

● الآية ٤٨٩: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَفْغَانُهَا ﴾<sup>(١)</sup>.  
وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾<sup>(٢)</sup>.  
﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَنِ الرَّجِيمِ ﴾<sup>(٣)</sup>.  
﴿ وَرَقِيلُ الْقُرْآنَ تَرِيَلًا ﴾<sup>(٤)</sup>.  
﴿ لَا يَمْسِهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾<sup>(٥)</sup>.

ترشدنا الآيات الكريمة إلى الآداب التي يجدر بالمؤمن مراعاتها عند تلاوته للكتاب الكريم، وهي:

١ - الاستعاذه بالله سبحانه قبل التلاوة. ويمكن ان يستفاد من الآية الكريمة نفسها كيفية الاستعاذه وانها بجملة: أَعُوذ بالله من الشيطان الرجيم، حيث قالت: ﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَنِ الرَّجِيمِ ﴾ .

---

(١) محمد: ٢٤.

(٢) الأعراف: ٢٠٤، وقد ذكرناها برقم ٤٦٦ في تسلسل آيات الأحكام.

(٣) النحل: ٩٨، وقد ذكرناها برقم ١٦ في تسلسل آيات الأحكام.

(٤) المزمل: ٤، وقد ذكرناها برقم ٣٠٥ في تسلسل آيات الأحكام.

(٥) الواقعة: ٧٩.

ولا يبعد أن تكون النكتة في هذا الأدب القرآني ابتعاد الشيطان عن ساحة القارئ ومن ثم يزول المانع عن إدراك المعاني الدقيقة للقرآن الكريم والغور فيها.

٢ - الترتيل حالة القراءة. والترتيل عبارة أخرى عن تبيان الحروف. وقد يضاف إلى ذلك كون القراءة مع التأني والوزن الخاص <sup>(١)</sup>.

وُفُسِّرَ في الحديث بـ: «ان تتمكث فيه وتحسن به صوتك» <sup>(٢)</sup>.  
وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «بيّنه تبياناً ولا تهذّه هذّ الشعر ولا تنشر الرمل ولكن اقرعوا به قلوبكم القاسية ولا يكن هم أحدكم آخر السورة» <sup>(٣)</sup>.

٣ - تدبّر معانيه والتأمل فيها. وعن أمير المؤمنين عليه السلام في وصفه للمتقين: «أما الليل فصافون أقدامهم، تالين لأجزاء القرآن، يرثونه ترتيلًا، يحزنون به أنفسهم، ويستشرون به تهيج أحزانهم، بكاء على ذنبهم، ووجع كلوم جراهم، وإذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم وأبصارهم فاقشعرت منها جلودهم، ووجلت قلوبهم فظنوا أن صهيل جهنم وزفيرها وشهيقها في أصول آذانهم، وإذا مروا بآية فيها تشويق ركعوا إليها طمعاً، وتطلعت أنفسهم إليها شوقاً، وظنوا أنها نصب أعينهم» <sup>(٤)</sup>.

٤ - الاستماع إليه والإنصات وعدم التحدث والانشغال مع الغير.

٥ - عدم مس القارئ لكتابته مع فرض كونه محدثاً. واستفاده هذا من الآية

(١) مجمع البحرين ٥: ٣٧٨.

(٢) وسائل الشيعة ٤: ٨٥٦، الباب ٢١ من أبواب قراءة القرآن، الحديث ٤.

(٣) الهذّ: الإسراع والسرد. والمعنى: لا تسرعوا بقراءة القرآن كما تسرعون بقراءة الشعر، ولا تفرقوا بعضه عن بعض وتنتروه كنشر الرمل، ولكن يتنوه ورثلوه ترتيلًا. انظر مجمع البحرين ٣: ١٩٢.

(٤) وسائل الشيعة ٤: ٨٥٦، الباب ٢١ من أبواب قراءة القرآن، الحديث ١.

(٥) وسائل الشيعة ٤: ٨٢٩، الباب ٣ من أبواب قراءة القرآن، الحديث ٦.

الكريمة «لَأَيْمَشُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ» وان كان قابلاً للتأمل على ما تقدمت الإشارة إليه عند البحث عن المحرمات في الكتاب الكريم إلا ان الحكم مسلم في نفسه، وهو ليس من الآداب فقط بل يحرم المس مع عدم الطهارة.



## ذكر الله

• الآية ٤٩٠: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قَيْنَمًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ...﴾<sup>(١)</sup>.

• الآية ٤٩١: ﴿يَتَأْبِيَهَا الَّذِينَ مَاءْمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾<sup>(٢)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا آمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلِمْتُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا  
تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ قَيْنَمًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>.

﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ  
اللَّهِ وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ نُفْلِحُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

من المسائل التي أكد عليها القرآن الكريم في مواضع مختلفة ذكر الله في جميع الأحوال، فالمؤمن لا يفتأ عن ذكر الله سبحانه بكل ألوانه وأشكاله التي

(١) آل عمران: ١٩١، وما قبلها ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخِنَّا لِلَّيلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لَأُولَئِكَ الْأَنْبِيَاءُ﴾.

(٢) الأحزاب: ٤١.

(٣) البقرة: ٢٣٩، وقد ذكرناها برقم ٩ في تسلسل آيات الأحكام.

(٤) النساء: ١٠٣، وقد ذكرناها برقم ٢٠ في تسلسل آيات الأحكام.

(٥) الجمعة: ١٠، وقد ذكرناها برقم ٤٥٣ في تسلسل آيات الأحكام.

منها الذكر اللساني، فهو إذا قام يذكر الله، وإذا قعد يذكر الله، وإذا انقلب من جانب إلى آخر يذكر الله، وإذا أنعم الله عليه بنعمه يذكر الله، وإذا حلّت به مصيبة يذكر الله، وإذا ضمّه مجلس مع إخوانه يذكر الله، وإذا فارق المجلس يذكر الله. إن الآيات الكريمة تعلّمنا أن المؤمن يعمل ولا يكون كلاًّ وعبيداً ثقيلاً على غيره فهو يسعى في الأرض ويطلب من فضل الله وفي نفس الوقت يذكر الله، وأي ذكر؟ انه الذكر الكثير، الكثير كماً والكثير كيفاً، الكثير بلحاظ جميع الأمكنة والكثير بلحاظ جميع الأزمنة والكثير بلحاظ جميع الحالات، إن الآيات الكريمة ليس فيها تقييد فهي بإطلاقها تشمل كل ما ذكرناه.

وإذا لم يكن في بعضها تصريح باللحاظ جميع الحالات ففي مثل قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ قِيمًا وَفُؤُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُم﴾ تصريح بالتمييم والتخصيص على الحالات الثلاث المذكورة لا ينبغي أن نفهم منه الاختصاص بها بل ينبغي أن نفهم منه التعميم لكل الحالات المتتصورة للمؤمن. وفي الحديث عن أبي جعفر عليه السلام: «كَانُوا قَلِيلًا مِنَ الَّذِينَ مَا يَهْجَعُونَ» قال: كان القوم ينامون ولكن كلّما انقلب أحدهم قال: الحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبير»<sup>(١)</sup>.

ثم إنه إذا كان الذكر الكثير لله سبحانه علامة على الإيمان فالأمر على العكس في الذكر القليل فإنه علامة على ضعف الإيمان بل على النفاق كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَنَفِّقِينَ يَخْدِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذَكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) وسائل الشيعة ٤: ١٠٢٨، الباب ١٢ من أبواب التعقيب، الحديث ٨.

(٢) النساء: ١٤٢.

## بكرة وأصيلاً

- الآية ٤٩٢: ﴿ وَأَذْكُرْ أَنَّمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾<sup>(١)</sup>.
  - الآية ٤٩٣: ﴿ وَأَذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَيْحَةً بِالْعَشِيِّ وَإِلَيْنَا كَرِيمًا ﴾<sup>(٢)</sup>.
  - الآية ٤٩٤: ﴿ وَسَيْحَوْهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾<sup>(٣)</sup>.
  - الآية ٤٩٥: ﴿ وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِفَةً وَدُونَ الْجَهَرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴾<sup>(٤)</sup>.
  - الآية ٤٩٦: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَيِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ ﴾<sup>(٥)</sup>.
  - الآية ٤٩٧: ﴿ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُسَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَيِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾<sup>(٦)</sup>.
  - الآية ٤٩٨: ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنِيْكَ وَسَيْحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَإِلَيْنَا كَرِيمًا ﴾<sup>(٧)</sup>.
  - الآية ٤٩٩: ﴿ فَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحَارِبِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَيِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيشًا ﴾<sup>(٨)</sup>.
- ان ذكر الله سبحانه إذا كان مطلوباً في كل الأوقات تسبيحاً وحمدأً وتكبيراً ففي بداية النهار -بكرة -ومؤخره -الأصيل، العشي -يتتأكد ذلك.

(١) الإنسان: ٢٥.

(٢) آل عمران: ٤١.

(٣) الأحزاب: ٤٢.

(٤) الأعراف: ٢٠٥.

(٥) التور: ٣٦.

(٦) الفتح: ٩.

(٧) غافر: ٥٥.

(٨) مريم: ١١.

ويجدر بالمؤمن في هذين الوقتين التوجه إلى ربه ذاكراً له ومقديساً.  
والعشى: الطرف المؤخر من النهار. وكأنه مأخوذ من العشوة، وهي الظلمة  
الطارئة على العين المانعة عن الإبصار. ويعبّر عن العشى أيضاً بالأصيل<sup>(١)</sup>.  
والإبكار: صدر النهار والطرف المقدم منه. ويعبّر عنه بالغدو أيضاً<sup>(٢)</sup>.

● الآية ٥٠٠ - ٥٠١: ﴿فَاصِدِّرْ عَلَىٰ مَا يَعْلُوْنَ وَسَيْعَ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوْعِ السَّمَاءِ  
وَقَبْلَ الْغُرُوبِ \* وَمِنَ الْأَيَّلِ فَسَيْعَهُ وَأَذْبَرَ السُّجُودِ﴾<sup>(٣)</sup>.  
المراد من قوله تعالى: ﴿وَسَيْعَ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ الأمر بتسبيحه تعالى وتنزييهه  
صاحبًا للحمد.

وقوله تعالى: ﴿قَبْلَ طُلُوْعِ السَّمَاءِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ ينطبق على ﴿بُشَّرَةً  
وَأَصِيلًا﴾ وهو العشي وألبكار المذكورين في الآيتين السابقتين.  
وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَيَّلِ فَسَيْعَهُ﴾ يراد به سبّحه في بعض الليل، فان كلمة  
«من» يراد بها التبعيض.

وكلمة «أدباء» جمع دُبَرٍ ودُبَرٍ. وهو من كل شيء مؤخره على خلاف القبل.  
يقال: جاء دُبَرٌ أو دُبَرٌ الشهـر، اي في آخره<sup>(٤)</sup>.  
ويحتمل ان يراد بـ: ﴿وَأَذْبَرَ السُّجُودِ﴾ الإشارة إلى تعقب الصلاة وانه  
يرجح فيه التسبيح.

(١) ففي مجمع البحرين ١: ٢٩٢ العشي: من بعد زوال الشمس إلى غروبها. وجاء في  
مفردات الراغب: ٥٦٧ ان العشي من زوال الشمس إلى الصباح. وجاء في مجمع البحرين  
٥: ٣٠٥ الأصيل: ما بين العصر إلى المغرب.

(٢) مجمع البحرين ٣: ٢٢٨.

(٣) ق: ٣٩ - ٤٠.

(٤) مفردات الراغب: ٣٠٦، والمصباح المنير: ١٨٨، ومجمع البحرين ٣: ٢٩٨.

والآياتان الكريمتان تشيران إلى موضعين آخرين يرجح فيهما التسبيح، وهمما بعض الليل وأدبار السجود.

وقد يقال: أن المراد من طلب التسبيح في هذه الأوقات الإشارة إلى مطلوبية الصلاة فيها، فالذى قبل طلوع الشمس هو صلاة الصبح والذى قبل الغروب هو صلاة العصر أو بإضافة الظهر، والذى يطلب في بعض الليل صلاة المغرب والعشاء<sup>(١)</sup>.

إلا أن حمل الآية الكريمة على ذلك يحتاج إلى قرينة، وهي مفقودة، وظاهرها إرادة مطلق التسبيح.

ثم انه على منوال الآية المذكورة:

● الآية ٥٠٢: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَيَّعَ يَحْمِدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ مَا نَأَيْ أَتَلِ فَسَيَّعَ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ﴾<sup>(٢)</sup>.

كلمة «آباء» جمع إني بمعنى الوقت والساعة. وكلمة «من» تبعيضية، أي سبّحه في بعض أوقات الليل<sup>(٣)</sup>.

وقد وقع الخلاف في المقصود من ﴿أَطْرَافَ النَّهَارِ﴾ الذي هو منصوب بنزع الخافض، أي سبّح في أطراف النهار، فقيل: ان أطراف النهار هي ما قبل طلوع الشمس وما قبل غروبها، وكرر ذلك تأكيداً وإظهاراً لمزيد العناية بالتسبيح في الوقتين المذكورين. وقيل: ان الواو واو المعية، أي ومن آباء الليل فسبّح مع أطراف النهار التي أمرت بالتسبيح فيها<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر مجمع البيان ٩: ١٨٩.

(٢) ط: ١٣٠.

(٣) مفردات الراغب: ٩٦، ومجمع البحرين ١: ٣٦.

(٤) انظر تفسير الميزان: ١٤: ٢٣٥ - ٢٣٦.

● الآية ٥٠٣ - ٥٠٤: ﴿ وَاصْبِرْ لِمُحْكَمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ يَأْعِذُنَا وَسَيَخْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ نَقُومُ \* وَمِنَ الْأَنْتِلِ فَسَيَخْ وَإِذْنَرَ النُّجُومِ ﴾<sup>(١)</sup>.

تدل الآياتان الكريمتان على رجحان التسبيح في أوقات ثلاثة: عند القيام، وفي بعض الليل، وعند إدبار النجوم.

وقد اختلف في المراد من الوقت الأول وانه ماذا يقصد من القيام الذي يستحب عنده التسبيح؟ فقيل: هو القيام من النوم. وقيل: هو القيام من المجلس. وقيل: هو القيام إلى الصلاة<sup>(٢)</sup>.

ولعل الأرجح إرادة مطلق القيام سواء كان من النوم أو من المجلس أو من غيرهما تمسكاً بالإطلاق وعدم التقييد بالقيام من حالة معينة إلى حالة معينة. وقد ورد في نصوص أهل البيت عليهما السلام رجحان التسبيح عند القيام من المجلس، ففي صحيحه أبي بصير: «قال أبو جعفر عليهما السلام: من أراد أن يكتال بالمكيال الأولى فليقل إذا أراد أن يقوم من مجلسه: ﴿ سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ يَصْفُوتْ \* وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ \* وَلَحْمَدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾<sup>(٣)</sup>.

ومن هنا يذكر الفقهاء في كتاب الكفارات أن من جملة الكفارات المستحبة ان يقال عند القيام من المجلس: ﴿ سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ ... ﴾<sup>(٤)</sup>.

هذا ما يقال عند القيام من المجلس. وأما أثناء المجلس فالراجح شرعاً أن لا يخلو المجلس من ذكر الله سبحانه بأي شكل من أشكاله سواء كان بالتسبيح أو بغيره، ففي حديث الفضيل بن يسار: «قال أبو عبد الله عليهما السلام: ما من مجلس يجتمع فيه أبرار وفجّار فيقومون على غير ذكر الله عز وجل إلا كان حسرة

(١) الطور: ٤٨ - ٤٩.

(٢) انظر الأقوال المذكورة في تفسير الميزان ١٩: ٢٤.

(٣) وسائل الشيعة ٤: ١١٨٠، الباب ٤ من أبواب الذكر، الحديث ١.

(٤) منهاج الصالحين للسيد الخوئي ٢: ٣٢٤، الرقم ١٥٨٥.

عليهم يوم القيمة»<sup>(١)</sup>.

هذا كله بالنسبة إلى الوقت الأول.

وأما الوقت الثاني فقد أشير إليه في الآيات المتقدمة واتضح أن كلمة «من» تبعيضية، أي سبّحه في بعض الليل.

وقيل: ان المراد التسبيح في صلاة الليل.

وقيل: بل في صلاة المغرب والعشاء<sup>(٢)</sup>.

ولعل الحمل على التسبيح المطلق أولى، تمسّكاً بالإطلاق.

وأما الوقت الثالث فالمراد من «وَإِذْنَ النُّجُومِ» اختفاؤها بضوء الصبح. وقد فسر ذلك بصلوة الصبح أو نافلته<sup>(٣)</sup>.

وهذا لا داعي له أيضاً. والمناسب التمسك بالإطلاق والحكم برجحان مطلق التسبيح في بداية الصبح.

وهذا الوقت الثالث هو ما أشير إليه في الآيات السابقة بلفظ «بكرة» «إبكار»، «قبل طلوع الشمس».

قوله تعالى: «فَسُبْحَنَ اللَّهُ حِينَ تُسْوَنَ وَحِينَ تُصِبِّحُونَ \* وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعِيشًا وَحِينَ تُنْظَهُونَ»<sup>(٤)</sup>.

أشارت الآية الكريمة إلى أربعة أوقات:

١ - حين تمسون، أي حين الدخول في المساء الذي هو عبارة أخرى عن بداية دخول الليل.

(١) وسائل الشيعة ٤: ١١٧٩، الباب ٣ من أبواب الذكر، الحديث ١.

(٢) انظر الأقوال المذكورة في تفسير الميزان ١٩: ٢٤.

(٣) انظر تفسير الميزان ١٩: ٢٤.

(٤) الروم: ١٨ - ١٧.

٢ - حين تصبحون، أي حين دخول الصبح وذلك بظهور الفجر.  
 ٣ - العشي، وهو الطرف المؤخر من النهار الذي قد يُعبر عنه بالأصل أيضاً.  
 ٤ - حين تظرون، أي عند الدخول في الظهر.

وبعض هذه الأوقات قد مرت الإشارة إليها في الآيات السابقة بتعابير أخرى.

هذا وقد قيل بأن الآية الكريمة تدل على طلب التسبيح ورجحانه في هذه الأوقات الأربع، والتقدير: سبّحوا الله حين تمسون وحين...<sup>(١)</sup>

إلا أن بالامكان ان يقال: ان هذا التسبيح هو تسبيح على لسان الله عزوجل وليس طلباً من الناس بالتسبيح. وهذا له نظائر كثيرة في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَنَ اللَّهُ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾<sup>(٢)</sup> ﴿وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يَصِفُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وهكذا الحال بالنسبة إلى التحميد، كقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَبَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَاجًا﴾<sup>(٤)</sup>.

وعليه فذكر الآيتين الكريمتين في عداد آيات الأحكام مشكل.

● قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَأْسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِيرًا كُذِيرًا إِبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾<sup>(٥)</sup>.

تقدمت عند البحث عن آيات الحج الإشارة إلى الآية الكريمة، وذكرنا أنها

(١) مجمع البيان: ٨: ٣٩.

(٢) الأنبياء: ٢٢.

(٣) المؤمنون: ٩١.

(٤) الكهف: ١.

(٥) البقرة: ٢٠٠، وقد ذكرناها برقم ٤٦ في تسلسل آيات الأحكام.

تدلّ على استحباب ذكر الله عز وجل بعد الفراغ من أعمال الحج تبديلاً للعادة الجاهلية الجارية على ذكر الآباء والأجداد في مني بعد الفراغ من أعمال الحج.

### ذكر الله في السنة

عرفنا مدى تأكيد الكتاب الكريم على مسألة ذكر الله عز وجل بالتسبيح والتحميد وما شاكلهما في الأوقات كلّها وبالأخص في الأوقات المتقدمة كالغدو والآصال ونحوهما.

ويبقى تأكيد السنة الشريفة قوياً في هذا المجال أيضاً، ففي الحديث: «قال الله لعيسى عليه السلام: يا عيسى ألم لي قلبك وأكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصص<sup>(١)</sup> إلّي وكن في ذلك حيّاً ولا تكون ميتاً»<sup>(٢)</sup>.  
وعن أبي عبد الله عليه السلام: «ما من شيء إلا وله حد ينتهي إليه إلا الذكر فليس له حد ينتهي إليه، ففرض الله عز وجل الفرائض فمن أداهن فهو حده، وشهر رمضان فمن صامه فهو حده، والحج فمن حج فهو حده إلا الذكر فان الله عز وجل لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حد ينتهي إليه ثم تلا: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَيَحُوْهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ فقال: لم يجعل الله له حدأً ينتهي إليه قال: وكان أبي كثير الذكر، لقد كنت أمشي معه وانه ليذكر الله وآكل معه الطعام وانه ليذكر الله، ولقد كان يحدّث القوم وما يشغله ذلك عن ذكر الله، و كنت أرى لسانه لازقاً بحنكه<sup>(٣)</sup> يقول: لا إله إلا الله وكان يجمعنا فيما نرنا بالذكر حتى تطلع الشمس... إلى ان قال: وقال رسول الله عليه السلام: من أعطي لساناً ذاكراً فقد

(١) التبصص: الإقبال بخوف وطعم . ونقل الشهيد الأول عن ابن بابويه انه رفع السبابية إلى السماء مع التحرير والدعاء. انظر مجمع البحرين ٤: ١٦٤.

(٢) وسائل الشيعة ٤: ١١٨٤، الباب ٦ من أبواب الذكر، الحديث ٢.

(٣) المراد من الحنك هنا الطرف الأعلى داخل الفم. مجمع البحرين ٥: ٢٦٣.

أُعطي خير الدنيا والآخرة»<sup>(١)</sup>.

والذكر إذا كان مطلوباً على مستوى اللسان فهو مطلوب على مستوى النفس أيضاً بل ذلك أقوى وآكد، وقد ورد في صحيح زرار عن أحد هماعلهم بالله: «لا يكتب الملك إلا ما سمع وقال الله عز وجل: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي تَفْسِيرَكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً﴾ فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته»<sup>(٢)</sup>.

(١) وسائل الشيعة ٤: ١١٨١، الباب ٥ من أبواب الذكر، الحديث ٢.

(٢) وسائل الشيعة ٤: ١١٨٨، الباب ١١ من أبواب الذكر، الحديث ١.

## الاستغفار

الاستغفار من القضايا التي أكدتها القرآن الكريم بشكل مكثف. وهو الدعوة المشتركة بين جميع الأنبياء لأقوامهم، فنوح عليه السلام دعا قومه قائلاً: ﴿فَقُلْتُ أَسْتَغْفِرُ رَبِّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَارًا...﴾<sup>(١)</sup>، وهود دعا قومه قائلاً: ﴿وَيَقُولُ أَسْتَغْفِرُ رَبِّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾<sup>(٢)</sup>، صالح دعا قومه قائلاً: ﴿يَقُولُ أَغْبُدُوا اللَّهَ مَا أَكْرَمَ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَأَسْتَعْمَرُكُمْ فِيهَا فَأَسْتَغْفِرُهُ﴾<sup>(٣)</sup>، وشعيب دعا قومه قائلاً: ﴿وَأَسْتَغْفِرُ رَبِّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبَّ رَحْمَةٍ وَدُودٍ﴾<sup>(٤)</sup>، ونبينا عليه السلام يعلمه الله سبحانه أن يقول لقومه: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَلَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَحْدَهُ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ﴾<sup>(٥)</sup>.

والاستغفار من ناحية وان كان داخلاً تحت عنوان ذكر الله سبحانه

---

(١) نوح: ١٠.

(٢) هود: ٥٢.

(٣) هود: ٦١.

(٤) هود: ٩٠.

(٥) فصلت: ٦.

ومشمولاً لـكـل الآيات العـادة علىـ الذـكر إـلا أنه عـلى الرـغم منـ ذـلك أـكـد وـحـثـ عليه بـعنـوانـه الخـاصـ.

وحيـثـ انـ استـيعـابـ جـمـيعـ الـآـيـاتـ فـيـ هـذـاـ المـجـالـ بـالـذـكـرـ رـبـماـ لاـ يـكـونـ مـحـبـبـاـ لـلـقـارـئـ نـقـتـصـرـ عـلـىـ ذـكـرـ خـصـوصـ الـآـيـاتـ التـيـ تـبـيـنـ بـعـضـ آـثـارـ الـاسـتـغـفارـ اوـ اـسـتـحـبـابـهـ فـيـ مـجـالـاتـ خـاصـةـ.

### ● الآية ٥٠٥: ﴿فَقُلْتُ أَسْتَغْفِرُوا رَبِّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَارًا﴾ (١).

انـ الآـيـةـ الـكـرـيمـةـ تـدـلـ عـلـىـ رـجـحـانـ الـاسـتـغـفارـ لـلـمـؤـمـنـ وـتـرـتـبـ فـوـائـدـ أـخـرـوـيـةـ وـدـنـيـوـيـةـ عـلـيـهـ، فـبـلـحـاظـ الـآـخـرـةـ هوـ سـبـبـ لـغـفـرانـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـدـخـولـ الجـنـةـ، وـذـلـكـ ماـ أـشـيـرـ إـلـيـهـ بـفـقـرـةـ: ﴿إِنَّهُ كَانَ غَفَارًا﴾، وـبـلـحـاظـ الدـنـيـاـ هوـ سـبـبـ لـدـرـرـ الرـزـقـ حـيـثـ تـنـزـلـ السـمـاءـ بـالـمـطـرـ مـدـرـارـاـ وـيـمـدـ الـمـسـتـغـفـرـ بـالـأـمـوـالـ وـالـبـنـينـ وـالـأـنـهـارـ وـالـجـنـاتـ.

وـمـنـ هـنـاـ يـوـصـىـ مـنـ يـطـلـبـ الـأـمـوـالـ أـوـ الـأـوـلـادـ وـسـعـةـ الـخـيـرـ فـيـ الدـنـيـاـ بـالـاسـتـغـفارـ وـالـإـكـثـارـ مـنـهـ فـاـنـهـ سـبـبـ لـذـلـكـ لـدـلـالـةـ الـآـيـةـ الـكـرـيمـةـ بـوـضـوـحـ عـلـيـهـ (٢).

(١) نوح: ١٠، وما بعدها ﴿بُزِيلِ السَّمَاءَ عَنْكُمْ مِذْرَارًا \* وَيَمْدُدُكُمْ بِأَنَوْلِ وَبَنَنِ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّتَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَهْرَارًا﴾.

(٢) فـيـ الـحـدـيـثـ: «سـأـلـ رـجـلـ أـبـاـ جـعـفـرـ عـلـيـهـ الـثـلـاثـةـ...: اـنـيـ كـثـيرـ الـمـالـ وـلـيـسـ يـوـلدـ لـيـ ولـدـ، فـهـلـ مـنـ حـيـلـةـ؟ قـالـ: اـسـتـغـفـرـ رـبـكـ سـنـةـ فـيـ آـخـرـ الـلـيـلـ مـاـئـةـ مـرـةـ، فـاـنـ ضـيـعـتـ ذـلـكـ بـالـلـيـلـ فـاقـضـهـ بـالـنـهـارـ فـاـنـ اللهـ يـقـولـ: ﴿أـسـتـغـفـرـوـا رـبـكـمـ...﴾» وـسـائـلـ الشـيـعـةـ ٤: ١١٩٩، الـبـابـ ٢٣ـ مـنـ أـبـوـابـ الذـكـرـ، الـحـدـيـثـ ١١.

وـيـرـوـىـ: «اـنـ رـجـلـاـ أـتـيـ الـحـسـنـ عـلـيـهـ الـثـلـاثـةـ فـشـكـاـ إـلـيـهـ الـجـدـوـيـةـ فـقـالـ لـهـ الـحـسـنـ: اـسـتـغـفـرـ اللهـ، وـأـتـاهـ آـخـرـ فـشـكـاـ إـلـيـهـ الـفـقـرـ فـقـالـ لـهـ: اـسـتـغـفـرـ اللهـ، وـأـتـاهـ آـخـرـ فـقـالـ لـهـ: اـدـعـ اللهـ اـنـ يـرـزـقـنـيـ اـبـنـاـ فـقـالـ لـهـ: اـسـتـغـفـرـ اللهـ، فـقـلـنـاـ لـهـ: اـتـاكـ رـجـالـ يـشـكـونـ أـبـوـابـاـ وـيـسـأـلـونـ أـنـوـاعـاـ فـاـمـرـتـهـمـ كـلـهـمـ بـالـاسـتـغـفارـ فـقـالـ: مـاـ قـلـتـ ذـلـكـ مـنـ ذـاتـ نـفـسـيـ اـنـمـاـ اـعـتـبـرـتـ فـيـ قـوـلـ اللهـ: ﴿أـسـتـغـفـرـوـا رـبـكـمـ إـنـهـ كـانـ غـفـارـاـ﴾» وـسـائـلـ الشـيـعـةـ ٤: ١١٩٩، الـبـابـ ٢٣ـ مـنـ أـبـوـابـ الذـكـرـ، الـحـدـيـثـ ١٠.

والمضمون المذكور للآلية الكريمة ورد في آيات أخرى كقوله تعالى في سورة هود عند استعراض وصية هود لقومه: ﴿وَيَقُولُ أَسْتَغْفِرُ رَبِّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدَارًا وَيَزِدُّكُمْ قُوَّةً إِنَّ فُؤَادَكُمْ وَلَا تَنْلُوَا بُخْرَمِنَ﴾<sup>(١)</sup>. و قريب من ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمْتَغِكُمْ مَنْعًا حَسَنًا إِلَّا أَجَلٌ مُسَمٌّ ...﴾<sup>(٢)</sup>.

وإذا قلت: كيف الوفاق بين الواقع النظري والواقع العملي، فالقرآن الكريم يقول: ان الاستغفار سبب لكثرة الرزق في الأمطار والأموال والأولاد والجنتات ونحن نرى كثرة الاستغفار متحققة من بعض المؤمنين في الوقت الذي يعيش فيه الفقر المادي وانقطاع النسل؟

قلت: لا أدرى ان من يعيش الواقع المؤلم المذكور قد مارس الكثرة في الاستغفار ليلاً أو نهاره؟

ولو افترضت صحة الفرضية المذكورة أمكن الجواب بان الوصفة القرآنية المذكورة هي أشبه بوصفة الطبيب إذا قال: ان تناول الفواكه يكسب البدن مناعة خاصة ضد الأمراض او ان الإكثار من تناول الخضروات ينفع في دفع هذا المرض او ذاك او ان تناول قرص الأسبيرين يرقق الدم ويمنع من حدوث بعض العوارض الجانبية، ان الطبيب قد يذكر الوصفة المذكورة ولكنها لا تُفلح مع البعض ولا يفوز بالنتائج المطلوبة، وما هي النكتة في ذلك؟ ان النكتة ليست هي إلا ان ما يذكره الطبيب أشبه بالمقتضي منه بالعلة التامة، ونحن نعرف ان المقتضي قد تقف دون تأثيره في مقتضاه بعض الموانع التي هي غير مرئية لنا. والأمر كذلك في الاستغفار فإنه مقتضٍ للنتائج المتقدمة وليس علة تامة.

(١) هود: ٥٢.

(٢) هود: ٣.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِنْنَا عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ أَثْتِنَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنَّ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾١﴿.

ان الآيتين الكريمتين تدلان على ثبوت فائدة كبيرة في الاستغفار، وهي عدم نزول العذاب على أي فئة من الناس ما داموا يستغفرون الله سبحانه، فكما ان وجود النبي ﷺ بين ظهراني قوم يحول دون نزول العذاب عليهم كذلك استغفارهم يحول دون ذلك.

ومن هنا ينبغي للمؤمنين ان لا يعيشوا الغفلة عن الاستغفار كي يحولوا به عن نزول العذاب عليهم إذا ما قدر عليهم نزوله.

والآياتان الكريمتان لا تدلان بشكل واضح على استحباب الاستغفار لذلك لم نعدهما من آيات الأحكام.

ثم انه إذا ضمننا هاتين الآيتين إلى الآيات السابقة خرجنا بهذه النتيجة: ان الاستغفار وسيلة لجلب النعمة ودفع النقمـة فهو في الوقت الذي يمكن به جلب الأمطار والكثرة في الأموال والأولاد يمكن به أيضاً دفع أنواع البلاء والعذاب <sup>(٢)</sup>.

(١) الأنفال: ٣٢ - ٣٣

(٢) وهناك مطلب جانبي يجدر الالتفات إليه، وهو ان هناك استفساراً قد يخطر في الذهن أحياناً يرتبط بالوجود المستور لإمامنا الغائب الحجة بن الحسن روحـي وأرواح العالمين له الفداء، هل له فائدة بالفعل أو لا؟ وإذا كانت فـما هي؟

وفي الجواب عن هذا الاستفسار نقرأ في بعض الروايات ان وجوده عليه أمان لأهل الأرض أو انه كالشمس المحجوبة بالسحبـ.

وهذا الجواب الروائي ربما لا يكون واضحاً بالدرجة المطلوبة ولكنـا إذا ضمننا إليه آيتـنا الكريمة تجلـى كما يرام انها تدلـ على ان الوجود المبارك للنبي ﷺ سبـ لعدم نزول

● قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبَتَّعُوا فَضْلًا مِن رَّبِّكُمْ  
فَإِذَا أَفَضْتُم مِنْ عَرَقَتِ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ إِنَّ الْمَشْرِقَ الْمَحَارِمَ  
وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَنَكُمْ وَإِن كُنْتُمْ مِن قَبْلِهِ، لَمْ يَنْ  
أَضْكَالَيْنِ \* ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفْكَاضَ النَّاسُ  
وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾<sup>(١)</sup>.

من أحد الموارد التي يستحب فيها الاستغفار بالخصوص حالة الإفاضة من

عرفات فيستحب للمؤمن أن يفيض وهو يستغفر الله سبحانه ولدالة صريح الآية الكريمة على ذلك. وقد ورد في صحيح معاوية بن عمارة: «قال أبو عبدالله عليه السلام: إذا غربت الشمس فأفض مع الناس وعليك السكينة والوقار وأفض بالاستغفار فإن الله عز وجل يقول: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفْكَاضَ النَّاسُ وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ ... وسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اللهم اعتقني من النار، وكررها حتى أفاض، فقلت: ألا تفيض فقد أفاض الناس فقال: اني أخاف الزحام وأخاف ان أشرك في عنت إنسان»<sup>(٢)</sup>.

→ العذاب على الناس ما دام يعيش بين أظهرهم فلا الأرض تنكسف بهم ولا السماء تنزل صاعقتها عليهم وتفنيهم عن بكرة أبيهم، هذا ما تدل عليه الآية الكريمة بوضوح، ونفس الفكرة هذه يمكن تسريرتها وتعويذها إلى الوجود المبارك لصاحب العصر عليه السلام فهو وإن كان مستوراً إلا انه أمان لأهل الأرض ويعن من حلول عذاب الخسف أو نزول الصاعقة من السماء عليهم. انه وجود مبارك عظيم يمنع أهل الأرض من ذلك. ان الشمس إذا كانت تمنع الجرائم من تأثيرها على الرغم من حجب السحاب لها فائي بعده في تأثير ذلك الوجود المبارك المستور في الحيلولة دون نزول العذاب على أهل الأرض؟!

(١) البقرة: ١٩٨ - ١٩٩، وقد ذكرناهما برقم ٤٢ و ٤٣ في تسلسل آيات الأحكام.

(٢) الكافي ٤: ٤٦٧

● الآية ٥٠٦ - ٥٠٧: ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ الْيَتَمَّ مَا يَهْجِعُونَ \* وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ (١).

● الآية ٥٠٨ - ٥٠٩: ﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ \* الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَدِيقِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴾ (٢).

من خصال المؤمن في القرآن الكريم إحياء الليل بالعبادة والتهجد فيه فهو ينام قليلاً ويحيي بقيته بالعبادة، ومن جملة التهجد المندوب الاستغفار بالأسحار كما أكدت ذلك الآياتان الكريمتان.

● الآية ٥١٠: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَأَسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِهِمْ ﴾ (٣).

قد يتصور البعض أن المؤمن لا يرتكب الذنب بل يعيش الطاعة المحسنة لله سبحانه، وهذا إلى حد ما وان لم يكن بعيداً عن الصواب فان المفروض بالمؤمن والمتحقى ذلك إلا ان القرآن الكريم لا يرى منافاة بين الأمرين: بين الإيمان وارتكاب الذنب أحياناً.

أجل إذا خرج المؤمن عن جادة الصواب قليلاً عاد إليها بسرعة بالاستغفار والندم، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَتَقْوَى إِذَا مَسَّهُمْ طَبِيعَتِ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبَصِّرُونَ ﴾ (٤)، فالمتحقى قد يمسه أحياناً طائف شيطاني يحرره عن الجادة قليلاً ولكنه سرعان ما يتذكر ويبصر طريقه الصحيح ويعود إلى

(١) الذاريات: ١٧ - ١٨.

(٢) آل عمران: ١٦ - ١٧.

(٣) آل عمران: ١٣٥، وما قبلها ﴿ وَسَارَعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعْدَتْ لِلْمُتَّقِينَ \* الَّذِينَ يُنْفِعُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَاءِ وَالْكَنْظِيمَنَ الْفَيْظَ وَالْمَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُخْسِنِينَ ﴾.

(٤) الأعراف: ٢٠١.

الله سبحانه.

وآياتنا المبحوث عنها تشير إلى هذا المعنى أيضاً وتدل على أن المتّقين يتّسمون بعدة سمات: الإنفاق في السراء والضّراء، وكظم الغيظ، والعفو عن الناس والإحسان إليهم، ومنها إنهم إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم بشكل آخر عادوا إلى الله بسرعة من خلال الاستغفار.  
ولعل هذا المعنى يمكن أن نستفیده من آيات أخرى متعددة<sup>(١)</sup>.

● الآية ٥١١: ﴿رَبِّ أَجْعَلْنِي مُقِيمَ الْصَّلَاةِ وَمِنْ ذِرَّتِي رَبَّنَا وَتَقْبَلَ دُعَاءَهُ﴾

﴿رَبَّنَا أَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾<sup>(٢)</sup>.

● الآية ٥١٢: ﴿رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْرَجِنَا أَذْنِينَ سَبَقُونَا إِلَيْهِمْ وَلَا يَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلَّا لِلَّذِينَ مَا آمَنُوا﴾<sup>(٣)</sup>.

● الآية ٥١٣: ﴿رَبِّ أَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾<sup>(٤)</sup>.

تعلّمنا الآيات الكريمة أن من الراجح للمؤمن أن لا يقتصر على نفسه في مقام الاستغفار بل يستغفر لنفسه ولوالديه ولجميع المؤمنين. وهذا من الآداب الإسلامية الفائقة. وهذا يعني أن الآيات الكريمة تعلم المؤمنين كيف ينبغي لهم الاهتمام ببقية المؤمنين وكيف يعيشون الصفاء والمودة والمحبة وانهم جميعاً نفس واحدة.

(١) كقوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ مَا آمَنُوا إِنْ تَنْتَهُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ لَكُمْ فُرَقَانًا وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَأَلَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْمَظِيرِ﴾ . الأنفال: ٢٩.

و﴿وَمَنْ يَنْهِيَ اللَّهَ يُكَفِّرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيَعِظُّهُمْ لَهُ أَجْرًا﴾ . الطلاق: ٥.

(٢) إبراهيم: ٤٠ - ٤١، وقد ذكرنا الآية الأولى منها برقم ٤٨٤ في تسلسل آيات الأحكام.

(٣) الحشر: ١٠.

(٤) نوح: ٢٨.



## التهجد في الليل

● الآية ٥١٤: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَذْنَى مِنْ ثُلُثَيِ الْأَيَّلِ وَنَصْفَهُ وَ ثُلُثَهُ وَ طَاهِفَةَ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَ اللَّهُ يُقْدِرُ الْأَيَّلَ وَ النَّهَارَ عَلَيْهِ أَنَّ لَنْ تُخُصُّهُ فَنَابَ عَلَيْتُكُمْ فَاقْرُءُوا مَا يَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ...﴾<sup>(١)</sup>.

● الآية ٥١٥ - ٥١٦: ﴿تَجَافَ جُنُوُبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ \* فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ قُرْبَةٍ أَغْيَنَ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿الظَّاهِرِينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾<sup>(٣)</sup>.

﴿وَمِنَ الْأَيَّلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ، نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) المزمل: ٢٠.

(٢) السجدة: ١٦ - ١٧.

(٣) آل عمران: ١٧، وقد ذكرناها برقم ٥٠٩ في تسلسل آيات الأحكام.

(٤) الإسراء: ٧٩، وقد ذكرناها برقم ٣٠٦ في تسلسل آيات الأحكام.

﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ الْأَيْلَ مَا يَهْجَعُونَ \* وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ بَسْتَغْفِرُونَ﴾<sup>(١)</sup>.  
 ﴿فِي أَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا \* نَصْفَهُ أَوْ أَقْصُهُ مِنْهُ قَلِيلًا \* أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِيلَ  
 الْقُزْمَانَ تَرْتِيلًا﴾<sup>(٢)</sup>.

حصلة أخرى يرشدنا القرآن الكريم إليها في جملة خصال المؤمنين، أنها إحياء الليل أو قسم منه - وبالأخص آخره المعتبر عنه بالسحر - بالعبادة والتهجد والاستغفار وقراءة القرآن. والفضيلة العظيمة للتهجد في الليل صارت سبباً لأن يلزم به النبي ﷺ ويجعل ذلك زيادة ونافلة له من بين بقية الناس.  
 ان المؤمن يتغافل عن مضجعه - كنایة عن قلة نومه وسهره - ليدعوه ربّه وينال به ما لا عين رأت ولا أذن سمعت.

(١) الذاريات: ١٧ - ١٨، وقد ذكرناهما برقم ٥٠٦ و ٥٠٧ في تسلسل آيات الأحكام.

(٢) الزمل: ٢ - ٤، وما قبلها ﴿يَأْيَاهَا التَّرْقِيلُ﴾. وذكرنا الآيات ٢ - ٤ برقم ٣٠٣ و ٣٠٤ و ٣٠٥ في تسلسل آيات الأحكام. وما بعدها ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَنِّكَ قَوْلًا ثَنِيلًا \* إِنَّ نَاسَةَ أَيْلَ هِيَ أَشَدُ وَطْنًا وَأَقْوَمُ قَبْلًا﴾.

## الصلاحة على النبي وآله

● الآية ٥١٧: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمَيِّتِ يَكَانُوا أَذْيَنَ مَا آمَنُوا صَلَوًا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>(١)</sup>.

تدل الآية الكريمة على مطلبين، أولهما علة للثاني. والأول ان الله وملائكته يصلون على النبي ﷺ. والثاني انه يلزم على جميع المؤمنين الصلاة والتسليم عليه. وانما وجوب ذلك على المؤمنين لأن الله وملائكته يصلون عليه، فإذا كان الله وملائكته يصلون على النبي ﷺ فأنتم أجدر بالصلاحة عليه فصلوا وسلموا عليه بعد ما كان الله وملائكته يصلون عليه، ومن صلى على النبي ﷺ فقد تابع الله وملائكته وفعل كما يفعلون.

والصلاحة من كل بحسبه فهي من الله بمعنى الرحمة، ومن الملائكة والناس بمعنى طلب الرحمة. وقد ورد في الحديث الشريف: «سألت أبا عبد الله علیه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمَيِّتِ يَكَانُوا أَذْيَنَ مَا آمَنُوا صَلَوًا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا﴾ فقال: الصلاة من الله عز وجل رحمة، ومن الملائكة تركة (بركة) ومن الناس دعاء. وأما قوله عز وجل: ﴿وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا﴾ فانه يعني التسليم له

فيما ورد عنه...»<sup>(١)</sup>.

ثم انه كيف الصلاة عليه؟ ذلك بطلب الصلاة من الله عليه وعلى الله كما ورد في طرق كلا الفريقين.

اما من طرقنا فقد ورد: «يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك؟ فقال: قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حميد مجید وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حميد مجید»<sup>(٢)</sup>.

وأما من طرق غيرنا فقد عقد البخاري في صحيحه باباً باسم «باب قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَتَأْبِيَهَا الَّذِينَ مَاءَمُوا صَلَوَاتَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامًا تَسْلِيمًا﴾» ثم ذكر ثلاثة أحاديث متقاربة اللفظ. والأول منها مروي عن كعب بن عجرة: «قيل: يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة؟ قال: قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم انك حميد مجید، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم انك حميد مجید»<sup>(٣)</sup>.

وقد عقد مسلم باباً باسم «الصلاحة على النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم بعد التشهد» ذكر فيه ستة أحاديث، الأول رواه عن أبي مسعود الأنصاري. ونصه: «أتانا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله تعالى أن نصلّي عليك يا رسول الله فكيف نصلّي عليك؟ قال: فسكت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم حتى تمنّينا أنه لم يسأله

(١) وسائل الشيعة ٤: ١٢١٣، الباب ٣٥ من أبواب الذكر، الحديث ١.

(٢) وسائل الشيعة ٤: ١٢١٤، الباب ٣٥ من أبواب الذكر، الحديث ٢.

(٣) صحيح البخاري ٦: ٣٢٧، كتاب تفسير القرآن، الباب ٩ قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ...﴾ الرقم

ثم قال رسول الله صلى الله عليه [وآلـه] وسلم: قولوا: اللهم صلّى على محمد وعلـى آلـ محمد كما صلـيـت عـلـى آلـ إبراهـيم وبارـك عـلـى محمد وعلـى آلـ محمد كما بارـكت عـلـى آلـ إبراهـيم في العـالـمين انـك حـمـيد مـجـيد. والـسـلام كـما عـلـمـتـم»<sup>(١)</sup>. وينبغي في الصلاة ان لا تكون بتراء، بمعنى عدم كونها مقرونة بآلـ محمد، كما رأينا ذلك منصوصاً عليه في الحـديثـين السابـقـين للـبـخارـي وـمـسـلمـ. وروى ابن حـجر: «انـ النـبـي ﷺ قال: لا تصلـوا عـلـى الصـلاة الـبـتراـء فـقالـوا: وما الصـلاة الـبـتراـء؟ قال: تـقولـون: اللـهـمـ صـلـى عـلـى مـحـمـدـ وـتـمـسـكـونـ بـلـ قولـوا: اللـهـمـ صـلـى عـلـى مـحـمـدـ وـآلـ مـحـمـدـ»<sup>(٢)</sup>.

ويقول العـلـامـةـ الحـلـيـ في التـذـكـرـةـ: «وتـجـبـ الصـلاةـ عـلـى آـلـهـ ﷺ عـنـدـ عـلـمـائـنـاـ أـجـمـعـ وـأـحـمـدـ فيـ إـحـدـىـ الرـوـاـيـتـيـنـ...ـ وـلـلـشـافـعـيـةـ وـجـهـانـ وـقـيـلـ قـولـانـ...ـ وـعـنـ أـبـيـ مـسـعـودـ الـأـنـصـارـيـ قالـ: قالـ رسولـ اللهـ ﷺ: منـ صـلـيـ صـلاـةـ وـلـمـ يـصـلـ فـيـهاـ عـلـيـ وـعـلـىـ أـهـلـ بـيـتـيـ لـمـ تـقـبـلـ مـنـهـ...ـ»<sup>(٣)</sup>. وبعد هذا يعود حـذـفـ الـآلـ وـإـدـالـهـ بـالـصـحـابـةـ تـحـريـفـاـ لـلـسـنـةـ النـبـوـيـةـ مـنـ جـهـتـيـنـ بـلـ انـكـارـاـ لـحـجـيـتـهاـ.

ثـمـ انـ الآـيـةـ الـكـرـيمـةـ أـمـرـتـ الـمـؤـمـنـيـنـ بـشـيـئـيـنـ: الصـلاـةـ عـلـىـ نـبـيـهـ ﷺ وـالـتـسـلـيمـ عـلـيـهـ. وـمـاـ هـوـ الـمـقـصـودـ مـنـ التـسـلـيمـ؟ـ لـاـ يـبـعـدـ اـنـ يـكـوـنـ الـمـرـادـ التـسـلـيمـ الـعـمـليـ لـجـمـيعـ اوـامـرـهـ،ـ كـمـاـ دـلـتـ عـلـيـ الرـوـاـيـةـ الـأـوـلـيـ.ـ وـيـحـتـمـلـ اـنـ يـكـوـنـ الـمـرـادـ سـلـمـوـاـ

(١) صحيح مسلم ١: ٣٠٥، كتاب الصلاة، الباب ١٧ الصلاة على النبي صلى الله عليه [وآلـه] وسلم بعد التـشـهـدـ. الرـقـمـ ٤٠٥.

وقد نقلـتـ ذـلـكـ مـصـادـرـ أـخـرـىـ كـثـيرـةـ يـمـكـنـ مـلـاحـظـتـهاـ فـيـ كـتـابـ فـضـائـلـ الـخـمـسـةـ مـنـ الصـاحـاحـ الـسـتـةـ ١: ٢٠٩ـ ٢١٩ـ.

(٢) الصـوـاعـقـ الـمـحرـقةـ: ١٤٦.

(٣) تـذـكـرـةـ الـفـقـهـاءـ ٣: ٢٣٣ـ وـقـدـ روـيـ الدـارـقـطـنـيـ فـيـ سـنـتـهـ: ٣٤٨ـ الرـقـمـ ١٣٢٨ـ حـدـيـثـ أـبـيـ مـسـعـودـ.

عليه، أَيْ قُولُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ: اطْلُبُوا مِنَ اللَّهِ  
سُبْحَانَهُ السَّلَامُ عَلَيْهِ بَأْنَ قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلُّ وَسِلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

وعلى الاحتمال الأول من هذه الاحتمالات الثلاثة تكون الآية الكريمة دالة على الطلب من المؤمنين بالتسليم القولي عليه - الذي هو عبارة أخرى تقريباً عن الصلاة والرحمة - وبالتسليم العملي. والأول أشارت إليه بفقرة: «صلوا عليه» والثاني بفقرة «وسلموا تسليماً».

ثم ان الصلاة المطلوبة على النبي ﷺ هل هي مطلوبة في كل الأحوال أو في خصوص الصلاة؟

مقتضى إطلاق الآية الكريمة الأولى يَبْيَدُ أنه قد يُدعى أن اجماع فقهائنا قائم على وجوبها في الصلاة فقط دون غيرها<sup>(١)</sup>.

ولكن دعوى الإجماع المذكور موهونة لوجود المخالف في المسألة  
صاحب الحدائق وغيره<sup>(٢)</sup>.

وسواء تمت دعوى الإجماع أم لم تتم فانه يمكن ان يقال: ان الإطلاق لا يدل على الوجوب أكثر من مرة واحدة في العمر، ويكتفى في امثاله الإتيان بها في بعض التشهدات الصلاوية.

وإذا سُئلت عن فضل الصلاة عليه ﷺ أجبنا أن ذلك لا يمكن ضبطه، كيف والحديث الصحيح عن محمد بن مسلم عن أحد همأة علیهم السلام يقول: «ما في الميزان شيء أثقل من الصلاة على محمد وآل محمد وإن الرجل لتوضع أعماله في

(١) متن ادعى الاجماع المذكور للعلامة الحلبي في كتابه تذكرة الفقهاء: ٣: ٢٣٢.

<sup>٤٢٨</sup> (٢) الحدائق، الناصرة ٨: ٤٦٣، وكتن العرفان ١: ١٣٣، ومدارك الأحكام ٣:

قد أشار السيد الطاطباني، البزدي إلى وجود الخلاف في المسألة، فلاحظ العروة الوثقى

二·九

الميزان فتميل به فيخرج الصلاة عليه فيضعها في ميزانه فترجع»<sup>(١)</sup> والأحاديث في فضل الصلاة عليه عليه السلام كثيرة، وقد نقلها الحرج العاملي في أبواب الذكر من وسائل الشيعة فراجع<sup>(٢)</sup>.

---

(١) وسائل الشيعة ٤: ١٢١٠، الباب ٣٤ من أبواب الذكر، الحديث ١.

(٢) وسائل الشيعة ٤: ١٢١٠ - ١٢٢٢، الباب ٣٤ - ٤٣ من أبواب الذكر كتاب الصلاة.



## التعليق

● الآية ٥١٨ - ٥١٩: «فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ \* وَإِلَى رَيْكَ فَارْغَبْ <sup>هـ</sup>»<sup>(١)</sup>.

تضمن الآياتتان الكريمتان خطاباً للنبي ﷺ باتعب نفسه الشريفة بالعبادة والدعاء إذا فرغ مما فرض عليه والرغبة بما عند الله سبحانه من التواب والدرجات الرفيعة التي لا ينالها إلا ذو حظ عظيم.

وقد ورد في حديث مسدة بن صدقة عن أبي عبد الله علیه السلام: «كان أبي يقول في قول الله تبارك وتعالى: «فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ \* وَإِلَى رَيْكَ فَارْغَبْ <sup>هـ</sup>» : إذا قضيت الصلاة بعد ان تسلّم وأنت جالس فانصب في الدعاء من أمر الدنيا والآخرة فإذا فرغت من الدعاء فارغب إلى الله عز وجل ان يتقبلها منك»<sup>(٢)</sup>.

والمراد من التعقيب الاشتغال بعد الصلاة بالذكر والدعاء وما شاكلهما.

وقد ورد في الحديث عن النبي ﷺ: «من أدى فريضة فله عند الله دعوة مستجابة»<sup>(٣)</sup>.

ومن مصاديق التعقيب تسبيح الصديقة الطاهرة علیها السلام، ففي الحديث: «من

(١) الشرح: ٧ - ٨.

(٢) وسائل الشيعة: ٤، ١٠١٥، الباب ١ من أبواب التعقيب، الحديث ٧.

(٣) وسائل الشيعة: ٤، ١٠١٦، الباب ١ من أبواب التعقيب، الحديث ١١.

سبّح تسبيح فاطمة ظلّة منكم قبل ان يثني رجله من المكتوبة غفر له»<sup>(١)</sup>. بل ان ذلك من أفضل التعقيب، ففي الحديث عن أبي جعفر علیه السلام: «ما عبد الله بشيء من التحميد أفضل من تسبيح فاطمة ظلّة ولو كان شيء أفضل منه لنحله رسول الله مكيلله فاطمة ظلّة»<sup>(٢)</sup>.

والأجر للمؤمن ان يكون تعقيبه بالسبحة من تربة الإمام الحسين علیه السلام لكي يكسب أجرين في وقت واحد، ففي الحديث «ان أبا عبد الله علیه السلام سئل عن استعمال الترتيبين من طين قبر حمزة والحسين علیهما السلام والتفاضل بينهما فقال علیه السلام: السبحة التي من طين قبر الحسين علیه السلام تسبيح بيد الرجل من غير ان يسبّح»<sup>(٣)</sup>.

● قوله تعالى: «فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَيَعْلَمُ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْفُرُورِ \* وَمِنَ الْأَيَّلِ فَسَيَعْلَمُهُ وَأَذْبَرَ السَّجُودَ»<sup>(٤)</sup>. تقدمت الإشارة إلى الآية الكريمة وذكرنا ان من المحتمل ان يكون الأمر بالتسبيح أدبار السجود إشارة إلى التعقيب ورجحان ان يكون بتسبيح الله عزّ وجل بعد الصلاة.

(١) وسائل الشيعة ٤: ١٠٢٢، الباب ٧ من أبواب التعقيب، الحديث ٥.

(٢) وسائل الشيعة ٤: ١٠٢٤، الباب ٩ من أبواب التعقيب، الحديث ١.

(٣) وسائل الشيعة ٤: ١٠٣٣، الباب ١٦ من أبواب التعقيب، الحديث ٢.

(٤) ق: ٣٩ - ٤٠، وقد ذكرناهما برقم ٥٠٠ و ٥٠١ في تسلسل آيات الأحكام.

## الدعاء

● الآية ٥٢٠: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ أَذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُفَّ إِنَّ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ عَنِ عِبَادَتِي

سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾<sup>(١)</sup> .

● الآية ٥٢١: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِ فِيَانِي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ

فَلَيَسْتَحِبُّوا لِي وَلَيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشَدُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> .

● الآية ٥٢٢: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَا رَغْبَةً وَرَهْبَةً

وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ ﴾<sup>(٣)</sup> .

● الآية ٥٢٣: ﴿ قُلْ مَنْ يُنَجِّيْكُرْ مِنْ ظُلْمَتِ الْبَرِّ وَالْبَرِّ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ

أَنْجَنَّا مِنْ هَذِهِ لَنْكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾<sup>(٤)</sup> .

وقوله تعالى: ﴿ أَذْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ \* وَلَا نُفْسِدُوا

فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَأَذْعُوهُ حَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ

(١) غافر: ٦٠.

(٢) البقرة: ١٨٦.

(٣) الأنبياء: ٩٠، وقبلها ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَهَبْنَا لَهُ يَخِيَّ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ﴾ وبيانى  
الحديث عنها بعد الآية ٥٦٠ في تسلسل آيات الأحكام تحت عنوان «مطلوبية كل خير  
والاستباق إليه».

(٤) الأنعام: ٦٣.

مِنَ الْمُخْسِنِينَ ۝<sup>(١)</sup>.

﴿تَجَافَ جُنُوْبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِنَ رَزْقَنَهُمْ يُنْفِقُونَ ۝<sup>(٢)</sup>.

لا تتحصر الآيات التي تحت على الدعاء بما ذكر إلا أن المهم هو ما أوردناه.

ويُستفاد من مجموع الآيات المذكورة ما يلي:

١ - الحث على الدعاء والدعوة المؤكدة إليه بل هو عبادة كبية العبادات والمستكبر عنه سيدخل جهنم صاغراً.

٢ - ينبغي أن يكون الدعاء:

أ - مع التضرع والخشوع الكامل.

ب - وان يكون خفيّة بلا حاجة إلى الجهر، فان الجهر يكون مع بعيد، وحيث انه سبحانه قریب بل أقرب إلى عباده من حبل الوريد فلا موجب للجهر.

ج - وان يعيش الداعي حالة الوسط بين الطمع والخوف، فهو يطعم في الاستجابة له ويختلف في نفس الوقت من عدمها، فهو راغب وراهن وطامع وخائف.

والنكتة في ذلك واضحة، فان رحمة الله حينما كانت قريباً من المحسنين فلا بد من الطمع في الإجابة، والموانع والمصالح الخاصة المقتضية لعدم الإجابة حيث انها محتملة فلا بد من الخوف والرهب.

وكما أكَّد القرآن الكريم مسألة الدعاء لم تهمل السنة دورها في هذا الجانب، فقد ورد في حديث ميسرة بن عبد العزيز عن الإمام الصادق عليه السلام:

(١) الأعراف: ٥٥ - ٥٦، وقد ذكرنا الأولى برقم ٣٦٨ والثانية برقم ٤٠١ في تسلسل آيات الأحكام.

(٢) السجدة: ١٦، وقد ذكرناها برقم ٥١٥ في تسلسل آيات الأحكام.

«يا ميسّر ادع ولا تقل: ان الأمر قد فرغ منه ان عند الله عز وجل منزلة لا تُنال إلا بمسألة. ولو ان عبداً سداً فاه ولم يسأل لم يعط شيئاً فسلْ تُعط يا ميسّر، انه ليس من باب يقرع إلا يوشك ان يفتح لصاحبه»<sup>(١)</sup>.

وإذا كانت نعم الله سبحانه على عباده لا تعد ولا تحصى فان من جملتها فتح باب لهم باسم «الدعاء» والإجابة، تلك الوسيلة التي يمكن للعبد من خلالها تحقيق ما يريد ويرغب فيه من دون حاجة إلى طرق أبواب واجتياز حواجز: «وان الراحل إليك قريب المسافة وانك لا تحتجب عن خلقك إلا ان تحجّبهم الأعمال دونك. والحمد لله الذي أناديته كلما شئت لحاجتي وأخلو به حيث شئت لسرّي بغير شفيع فيقضى لي حاجتي»<sup>(٢)</sup>، تلك الوسيلة التي تخلق في روح المؤمن الطمأنينة متى ما دهمه أمر يحذره حيث يجد إلى جانبه ما يمكنه الاستناد إليه في إزاحة ما عرض له. وتأثير ذلك على الجهاز العصبي قضية واضحة<sup>(٣)</sup>.

سيدي عبدك ببابك أقامته الخاصة بين يديك يقرع باب إحسانك بدعائه فلا تعرض بوجهك الكريم عنه.

إلهي أسألك -بحق محمد وآل محمد- حاجتي التي ان أعطيتها لم يضرني ما منعني، وان منعنيها لم ينفعني ما أعطيتني، أسألك فكاك رقبتي من النار.

(١) الكافي ٢: ٤٦٦.

(٢) من كلام الإمام السجّاد عليه السلام في دعاء أبي حمزة الشعالي المذكور في كتاب مفاتيح الجنان: ١٨٧.

(٣) جاء في الكتيب الصغير الدعاء للبرفسور الكيسيس كارل صاحب كتاب الإنسان ذلك المجهول: «ان تأثير الدعاء يمكن ان يقارن بشكل من الأشكال بتأثير الغدد الصماء ذات الفرز الداخلي كالغدد الدرقية والغدة الكظرية» الدعاء: ٥٦، وأضاف قائلاً: «ان. الطبيب ليسعد أيضاً حين يجد مريضاً ينكب على الدعاء، ذلك ان الطمأنينة النفسية التي تتولد من طريق الدعاء تكون عوناً عظيماً على الشفاء» الدعاء: ٥٨.



## التحدّث بِنِعَمِ اللهِ وَشُكْرِهِ وَتَذْكِرَهَا

- الآية ٥٢٤: ﴿وَآمَّا بِنِعَمَةِ رَبِّكَ فَحَدَّثَ﴾ <sup>(١)</sup>.
- الآية ٥٢٥: ﴿الَّذِينَ يَتَخَلَّوْنَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا أَنْهَمُوا  
اللَّهُ أَعْلَمُ بِفَضْلِهِ، وَأَعْتَدَنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ <sup>(٢)</sup>.
- الآية ٥٢٦: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعَمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ <sup>(٣)</sup>.
- الآية ٥٢٧: ﴿يَتَأْمِنُهَا الَّذِينَ أَمَّنُوا أَذْكُرُوا نِعَمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ <sup>(٤)</sup>.
- الآية ٥٢٨: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ، يَتَقَوَّمُ أَذْكُرُوا نِعَمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ  
فِيهِمْ أَنْبِيَاءً وَجَعَلَكُمْ مُّلُوكًا وَءَانِكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ <sup>(٥)</sup>.  
وقوله تعالى: ﴿وَلِيَتَّمَّ نِعَمَتُهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشَكُّرُونَ﴾ <sup>(٦)</sup>.  
﴿فَأَذْكُرُوا إِلَاهَ اللَّهِ وَلَا نَعْتَوْنَا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ <sup>(٧)</sup>.

(١) الضحي: ١١.

(٢) النساء: ٣٧.

(٣) المائدة: ٧.

(٤) المائدة: ١١، والأحزاب: ٩.

(٥) المائدة: ٢٠.

(٦) المائدة: ٦، وقد ذكرناها برقم ٤ في تسلسل آيات الأحكام.

(٧) الأعراف: ٧٤، وقد ذكرناها برقم ٣٩٩ في تسلسل آيات الأحكام.

﴿فَلَمَّا أَمْتَرَ زَقْنُمُ اللَّهَ حَلَلَأَ طِيبًا وَأَشْكَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيمَانُكُمْ نَعْبُدُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

ترشدنا الآيات الكريمة إلى ما يلي:

١ - على المؤمن أن لا يكتم نعم الله عليه بل يبرزها ويحدث بها. ومن الطبيعي ليس المقصود خصوص التحدث القولي بل ما يعم التحدث العملي، ولعله هو الأهم، فمن يمكن من ليس الثياب الجيدة فليس له ليس الثياب الرثة فان ذلك كتمان لنعمة الله، ومن يمكن من الإنفاق على الفقراء والمعوزين وهو لا يقوم بذلك يكون كاتماً لنعمة الله، ومن يمكن من السكن في دار لائقة به ولكنه يسكن داراً غير لائقة يكون كاتماً لنعمة الله سبحانه، والأمثلة على ذلك كثيرة.

وفي الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام: «اني لأكره للرجل ان يكون عليه نعمة من الله فلا يظهرها»<sup>(٢)</sup>.

وفي حديث آخر: «إذا أنعم الله على عبد بنعمه فظهرت عليه سُمّي حبيب الله محدثاً بنعمة الله، وإذا أنعم الله على عبد بنعمة فلم تظهر عليه سُمّي بغivist الله مكذباً بنعمة الله»<sup>(٣)</sup>.

وينبغي ان يكون واضحاً استثناء حالة ما إذا كان الضيق في المسكن ونحوه ناشئاً من الزهد في الدنيا مع بذل ما لدى الشخص من مال للمعوزين، فان ذلك نحو من التحدث بنعمة الله أيضاً أو على الأقل ذلك مستثنى من الأمر بالتحدث عن نعمة الله سبحانه.

٢ - على المؤمن ان يستذكر نعم الله وآلاته عليه ولا يتناساها، إما لأن

(١) النحل: ١١٤، وقد ذكرناها برقم ٢٢٥ في تسلسل آيات الأحكام.

(٢) الكافي ٦: ٤٣٩.

(٣) الكافي ٦: ٤٣٨.

تناسي نعمة المنعم أمر قبيح ومنافي لحكم العقل بوجوب شكر المنعم أو لأن تذكر نعيم المنعم يوجب الانشداد معه وهو موجب للكمال لأنه اندداد مع الكمال المطلق.

٣ - على المؤمن شكر الله سبحانه على النعم التي أنعمها عليه وعدم كفرانه لها، فان كفران النعمة - مضافاً إلى كونه نحو مقابله للإحسان بالإساءة الذي هو مخالف لحكم العقل بلزوم مقابله الإحسان بالإحسان - موجب لسلب النعمة وزوالها على خلاف الشكر فانه موجب للاستدامة، كما قال تعالى: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرِيَّةً كَانَتْ أَمِنَةً مُطْمَئِنَةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغْدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرُتُمْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِيَسَ الْجُوعَ وَالْحَوْفَ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾<sup>(٢)</sup>.

ولا يبعد ان تكون هذه القرية سبباً التي أشار سبحانه إليها بقوله: ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَبِ فِي مَسْكَنِهِمْ أَيْةً جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَاءِ لُكُوْنٌ مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَأَشْكُرُواهُمْ بِذَلِكَ طِبِّهِ وَرَبُّ غَفُورٌ \* فَأَعْرَضُوا فَأَزْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِيمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتِهِمْ ذَوَاقَ أُكُلٍ حَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَقِّيٍّ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ \* ذَلِكَ جَزَيْتُمُوهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهُنَّ بُخْزِي إِلَّا الْكُفُورُ ﴾<sup>(٣)</sup>.

وجاء في كلمات أمير المؤمنين ع: «إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تُتَفَّرو أقصاها بقلة الشكر»<sup>(٤)</sup>.

وفي الحديث: «أحسنوا جوار نعيم الله واحذروا ان تنتقل عنكم إلى غيركم،

(١) إبراهيم: ٧.

(٢) التحل: ١١٢.

(٣) سبأ: ١٥ - ١٧.

(٤) نهج البلاغة، الكلمات القصار، الرقم ١٣.

دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام / ج ٢  
 أما إنها لم تنتقل عن أحد قط فكادت ترجع إليه، وكان علي مُثَلِّه يقول: قلماً أدر  
 شيء فأقبل»<sup>(١)</sup>.

---

(١) وسائل الشيعة ١١: ٥٥١، الباب ١٥ من أبواب فعل المعرف، الحديث ١.

## التواضع والعزة

- الآية ٥٢٩: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشَدَّاهُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحْمَةً يَنْهَمُونَ﴾<sup>(١)</sup>.
- الآية ٥٣٠: ﴿وَلَا خِفْضٌ جَانِحًا لِلْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.
- الآية ٥٣١: ﴿وَلَا تُصِيرْ خَدَكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَتَشَّبَّهُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾<sup>(٣)</sup>.
- الآية ٥٣٢: ﴿يَتَأَبَّهَا الَّذِينَ مَاءَمُوا مَنْ يَرْتَدُ مِنْكُمْ عَنِ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُجْهِهُمْ وَيُجْهِنُهُمْ أَذْلَى عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

---

(١) الفتح: ٢٩.

(٢) الحجر: ٨٨.

(٣) لقمان: ١٨. والصر ميل البعير رأسه إلى جانب لعرض يصبه. والمقصود هنا إمالة الوجه تكبراً. مجمع البحرين ٣: ٣٦٥.

والمرح شدة الفرح والبطر. وقيل هو التبخت في المشي والتكبر. مجمع البحرين ٢: ٤١١.

والمخثال من الخيال وتصور الشخص نفسه عظيماً. واختال في مشيه، أي تجتر. مجمع البحرين ٥: ٣٦٧.

والفхور من الفخر، وهو من يفتخر بالنعم على الآخرين اغتراراً بها بدلاً عن الاشتغال بشكرها. مجمع البحرين ٣: ٤٣٦.

(٤) المائدـة: ٥٤.

● الآية ٥٣٣: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَكَ تَبْلُغُ الْجِهَالَ طُولًا﴾ (١).

● الآية ٥٣٤: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُوَنًا﴾ (٢).

● الآية ٥٣٥: ﴿وَأَقْصِدُ فِي مَسِيقَةٍ﴾ (٣).

● الآية ٥٣٦: ﴿لِكَيْلًا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَنْقَرُوا بِمَا أَتَيْنَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (٤).

تشير الآيات الكريمة إلى صفتني التواضع والمذلة وتطلب من المؤمنين التحلّي بالتواضع وخفض الجناح والتذلل لإخوانهم المؤمنين الآخرين. وهل الصفتان المذكورتان شيء واحد أو أن إحداهما تغير الأخرى؟

ذكر الشيخ النراقي مثلاً أن صفة التواضع التي هي صفة محمودة لها طرفان، أحدهما من ناحية الإفراط والآخر من ناحية التسفيط، وكلاهما مذومان، وحالة التوسط هي الممدودة، والطرفان المذومان هما الكبر من أحد الجانبين والمذلة من الجانب الثاني، فإن التواضع إذا اشتدد وعظم كان مذوماً وسمى بالمذلة، ومثل لذلك بالعالم إذا دخل عليه إسكاف فخلّى له مجلسه وأجلسه فيه وترك عمله لأجله، فإن ذلك لا يعد تواضاً بل مذلة، وإنما يتحقق التواضع بتخلية المجلس لمن قاربه في الدرجة أو بمواجهة الإسكاف بالبشر وطلقة الوجه وتفقد حاله وحال ذويه وما شاكل ذلك لا بترك المجلس لأجله (٥).

هذا ولكن الذي يلوح من قوله تعالى: ﴿أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾

(١) الإسراء: ٣٧.

(٢) الفرقان: ٦٣، والهون: المشي مع السكينة والتواضع. مجمع البحرين ٦: ٣٣٠.

(٣) لقمان: ١٩، والقصد: الاعتدال في المشي من دون تبخّر. مجمع البحرين ٣: ١٢٧.

(٤) الحديد: ٢٣.

(٥) جامع السعادات ١: ٣٦٢.

ان صفة التواضع والتذلل سيان وان الذي يليق بالتذلل له هو المؤمن دون الكافر، فالمؤمن يتذلل لأخيه المؤمن الآخر، بمعنى انه يتواضع له.

وقد يلوح ما ذكرناه أيضاً من قوله تعالى: ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الْذُلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾<sup>(١)</sup>، أي واخفض للوالدين جناح الذل من الرحمة الذي هو كناية عن شدة التواضع.

ولا يبعد ان يقال: ان التذلل هو التواضع إلا انه تواضع بدرجة كبيرة من دون ان يخرج بذلك عن كونه صفة محمودة.

أجل ان التذلل الذي هو شدة التواضع يختلف باختلاف الطرف الذي يتذلل له فان كان لائقاً بذلك - كما لو كان في حق المؤمن لإيمانه - فهو صفة محمودة وإنما كان صفة مذمومة.

وأما تخلية العالم مجلسه للإسكاف فهي على تقدير كونها مذمومة لا تدل على مغايرة التواضع للتذلل بل من المحتمل ان تكون تواضاً وتذلاً غير مرغوب فيه، فالتواضع والتذلل شيء واحد له مراتب، بعضها حسن وبعضها الآخر قبيح.

ثم انه ورد في الحديث في مدح التواضع: «التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرفعكم الله»<sup>(٢)</sup> وفي ذم الكبر: «الكبير رداء الله، فمن نازع الله شيئاً من ذلك أكبته الله في النار»<sup>(٣)</sup>.

وسائل الحسن بن الجهم الامام الرضا عليه السلام عن حد التواضع فأجاب عليه: «ان تعطي الناس من نفسك ما تحب ان يعطوك مثله»<sup>(٤)</sup>.

(١) الإسراء: ٢٤.

(٢) وسائل الشيعة ١١: ٢١٨، الباب ٢٩ من أبواب جهاد النفس، الحديث ١.

(٣) وسائل الشيعة ١١: ٢٩٩، الباب ٥٨ من أبواب جهاد النفس، الحديث ٣.

(٤) وسائل الشيعة ١١: ٢١٧، الباب ٢٨ من أبواب جهاد النفس، الحديث ٨.

وإذا كان التواضع مطلوباً من كلّ شخص فهو مطلوب من طالب العلم أكثر. وقد جاء في الحديث: «اطلبو العلم وترثئوا معه بالعلم والوقار، وتواضعوا من تعلّموه العلم. وتواضعوا من طلبتم منه العلم. ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب بآطلكم بعقولكم»<sup>(١)</sup>.

---

(١) وسائل الشيعة ١١: ٢١٩، الباب ٣٠ من أبواب جهاد النفس، الحديث ١.

## الصفح الجميل

● الآية ٥٣٧ : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ  
السَّاعَةَ لَأَنِيهٌ فَاصْفَحْ الصَّفَحَ الْجَمِيلَ ﴾ (١).

● الآية ٥٣٨ : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَاءِ وَالْكَظِيمَنَ الْغَنِيَظَ  
وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُخْسِنِينَ ﴾ (٢).

● قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتِي لِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةُ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى  
وَالْمَسْدِكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفُحُوا أَلَا  
يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٣).

﴿ وَالَّذِينَ يَجْنِبُونَ كَبَرَ الْإِثْمِ وَالْفَوْحَشَ وَإِذَا مَا  
غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ (٤).

تحت الآيات الكريمة على صفة العفو والصفح عن تجاوز الآخرين. وقد استعين للتحريض على هذه الصفة بفقرة: ﴿ أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾. وفي

(١) العجر: ٨٥.

(٢) آل عمران: ١٣٤.

(٣) النور: ٢٢، وقد ذكرناها برقم ٤٥١ في تسلسل آيات الأحكام.

(٤) الشورى: ٣٧، وقد ذكرناها برقم ٣٥٧ في تسلسل آيات الأحكام.

المقصود احتمالاً:

- ١ - ان العفو عن الآخرين سبب لعفو الله سبحانه عن ذنوب العافي نفسه، وأي عاقل لا يحب ان يغفر الله له؟
- ٢ - ان الإنسان كما يحب ان يغفر الله له ذنبه فليعفُ هو بدوره عن ذنوب الآخرين، فان على المؤمن ان يحبّ لغيره ما يحبّ لنفسه.

وقد جاء عن الإمام الرضا عليه السلام في تفسير الصفح الجميل الوارد في الآية الكريمة ﴿فَاصْفَحْ الصَّفَحَ الْجَمِيلَ﴾ انه: «العفو من غير عتاب»<sup>(١)</sup>.

وفي الحديث الشريف: «ثلاث من مكارم الدنيا والآخرة: تعفو عن من ظلمك، وتصل من قطعك، وتحلّم إذا جهل عليك»<sup>(٢)</sup>.

ومن الكلمات الموجزة للرسول عليه السلام: «عفو الملك أبقى للملك»<sup>(٣)</sup>.

وجاء في كلمات أمير المؤمنين عليه السلام: «إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرًا للقدرة عليه»<sup>(٤)</sup>.

وقد تقدم بعض الحديث عن ذلك في كتاب القصاص تحت عنوان «رجحان العفو والتنازل» فلاحظ.

(١) وسائل الشيعة ٨: ٥١٩، الباب ١١٢ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٦.

(٢) وسائل الشيعة ٨: ٥٢١، الباب ١١٣ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٣.

(٣) وسائل الشيعة ٨: ٥١٩، الباب ١١٢ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٥.

(٤) نهج البلاغة، الكلمات القصار، الرقم ١١.

## الدعوة بالحكمة والتعامل الحسن

- الآية ٥٣٩: ﴿وَإِمَّا تُعِرِضُكُمْ عَنْهُمْ أَبْيَكَاهُ رَحْمَةً مِّنْ رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ (١).
- الآية ٥٤٠: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا إِنَّمَا أَخْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلنَّاسِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ (٢).
- الآية ٥٤١: ﴿أَدْفَعْ بِإِلَيْتِي هِيَ أَخْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَغْلُمُ بِمَا يَصِيفُونَ﴾ (٣).
- الآية ٥٤٢: ﴿وَلَا يُحَدِّلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِإِلَيْتِي هِيَ أَخْسَنُ﴾ (٤).
- الآية ٥٤٣: ﴿وَلَا سَتُوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ أَدْفَعْ بِإِلَيْتِي هِيَ أَخْسَنُ فَإِذَا الَّذِي يَتَنَاهُ وَبَيْنَهُ عَدَوَّهُ كَانَهُ وَلِيٌ حَمِيمٌ﴾ (٥).
- الآية ٥٤٤: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (٦).

---

(١) الإسراء: ٢٨.

(٢) الإسراء: ٥٣.

(٣) المؤمنون: ٩٦.

(٤) النكبوت: ٤٦.

(٥) فصلت: ٣٤.

(٦) الأحزاب: ٧٠.

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَنَا مِيقَاتَنَا إِنَّ رَبَّهُمْ لَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا لِلَّهِ دُنْيَاٌ إِنَّمَا وَدِيَ الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنَاٰ ﴾ (١).

﴿ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَهِّذُهُمْ بِالْقِيَّ هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (٢).

ترشدنا الآيات الكريمة إلى ما يلي:

١ - ان الدعوة إلى الله سبحانه لا بد وان تتم بالحكمة والموعظة الحسنة.  
ومن هنا يلزم في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التدرج في الأمر والنهي. فإذا كان الكلام اللين مجدياً فلا يصار إلى الكلام الخشن، وإذا كانت هناك بعض الأساليب الخاصة التي يمكن من خلالها استمالة الطرف فلابد من سلوكها ما دامت مشروعة.

٢ - على المؤمن ان يكون في حديثه وسيرته العملية مع الناس ذا أخلاق حسنة فلا يتفوّه إلا بالكلام الجميل ولا يتصرف إلا التصرف الجميل، فالمسكين أو ذو القربى أو ابن السبيل إذا طالبوه بحقهم المالي وليس لدى المالك ما يتمكن معه من التسديد فعليه ان يردّهم بالكلام الجميل الميسور: ﴿ وَإِمَّا تُعِرِّضُ عَنْهُمْ أَبْيَغَاءَ رَحْمَةِ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا ﴾ .

وهكذا الموقف نفسه ينبغي اتخاذه مع بقية الناس.

٣ - إذا واجه المؤمن موقفاً سيئاً من غيره فليس له مواجهة ذلك بموقف سيئ مماثل فان ذلك يزيد في المشكلة ولا يُعد من الأخلاق الحميدة بل عليه الدفع بالحسن الجميل.

(١) البقرة: ٨٣، وقد ذكرناها برقم ٤٦٢ في تسلسل آيات الأحكام.

(٢) النحل: ١٢٥، وقد ذكرناها برقم ٨٣ في تسلسل آيات الأحكام.

وجاء في الحديث: «اصنعوا المعروفاً إلى من هو أهله وإلى من ليس من أهله، فإن لم يكن هو أهله فكن أنت من أهله»<sup>(١)</sup>.

وفي حديث آخر: «إيما مؤمن أوصل إلى أخيه المؤمن معروفاً فقد أوصل ذلك إلى رسول الله ﷺ»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) وسائل الشيعة ١١: ٥٢٨، الباب ٣ من أبواب فعل المعروف، الحديث ١.

(٢) وسائل الشيعة ١١: ٥٣٠، الباب ٤ من أبواب فعل المعروف، الحديث ١.



## الخشوع والمحافظة على الصلاة

- الآية ٥٤٦ - ٥٤٥: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ ﴾<sup>(١)</sup>.
- الآية ٥٤٧: ﴿ وَالَّذِينَ هُرُّ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾<sup>(٢)</sup>.
- الآية ٥٤٨: ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴾<sup>(٣)</sup>.
- الآية ٥٤٩ - ٥٥٠: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ \* الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾<sup>(٤)</sup>.
- الآية ٥٥١: ﴿ خَلَفَ مِنْ بَعْدِمِ خَلْفٍ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَأَتَبَعُوا الشَّهَوَةَ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيْرًا ﴾<sup>(٥)</sup>.
- الآية ٥٥٢: ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتْهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرِسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَرِهُونَ ﴾<sup>(٦)</sup>.

---

(١) المؤمنون: ١ - ٢.

(٢) المؤمنون: ٩، وفي المعارج: ٣٤ ﴿ وَالَّذِينَ هُرُّ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾، وفي الأنعام: ٩٢ ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾.

(٣) المعارج: ٢٣.

(٤) الماعون: ٤ - ٥.

(٥) مريم: ٥٩.

(٦) التوبه: ٥٤.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَفِّقِينَ يُخَذِّلُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيرُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُشَّالَ بِرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذَكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾<sup>(١)</sup>.

ترشدنا الآيات الكريمة إلى ما يلي:

١ - على المؤمن الخشوع والتوجه إلى الله سبحانه حالة الصلاة.  
وفي هذا المجال يقول أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «إذا صليت صلاة فريضة فصلّها لوقتها صلاة موعد يخاف أن لا يعود إليها أبداً، ثم اصرف بصرك إلى موضع سجودك، فلو تعلم من عن يمينك وشمالك لأحسنت صلاتك، واعلم انك بين يدي من يراك ولا تراه»<sup>(٢)</sup>.

ثم ان هذا وان لم يكن شرطاً في صحة الصلاة بمعنى فراغ الذمة إلا انه شرط لقبولها، فان قبول العمل قضية أخرى تغاير الصحة، بمعنى فراغ الذمة وسقوط الإعادة والقضاء، فقبول العمل مرتبة أعلى وأسمى من الصحة، ولا يتحقق إلا في حق المتقين: ﴿إِنَّمَا يَتَقبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُنَقِّبِينَ﴾<sup>(٣)</sup> الذين بقبول الله تعالى لصلاتهم يقبل ما سواها<sup>(٤)</sup>، بل لو قبلت صلاة واحدة منهم لم يصبهم العذاب<sup>(٥)</sup>.

وفي الحديث: «ان العبد ليرفع له من صلاته نصفها أو ثلثها أو رباعها أو خمسها، فما يرفع له إلا ما أقبل عليه منها بقلبه، وانما امرنا بالنافلة ليتم لهم بها ما

(١) النساء: ١٤٢، وقد ذكرناها برقم ٤١١ في تسلسل آيات الأحكام.

(٢) وسائل الشيعة ٣: ٢٢، الباب ٨ من أبواب أعداد الفرائض، الحديث ١١.

(٣) المائدة: ٢٧.

(٤) ففي الحديث «أول ما يحاسب به العبد الصلاة، فان قبلت قبل سائر عمله، وان ردت رد عليه سائر عمله» وسائل الشيعة ٣: ٢٢، الباب ٨ من أبواب أعداد الفرائض، الحديث ١٠.

(٥) ففي الحديث: «من قبل الله عز وجل منه صلاة واحدة لم يعذبه، ومن قبل منه حسنة لم يعذبه». وسائل الشيعة ٣: ٢٢، الباب ٨ من أبواب أعداد الفرائض، الحديث ٧.

نَصُوا مِنَ الْفَرِيْضَةِ»<sup>(١)</sup>.

٢ - على المؤمن المحافظة على أداء الصلاة في أوقاتها المقررة ولا يسهو عنها، ففي الحديث: «لَا يَزَالُ الشَّيْطَانُ ذُعْرًا مِنَ الْمُؤْمِنِ مَا حَفِظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ لَوْقَتِهِنَّ فَإِذَا ضَيَّعُوهُنَّ تَجْرِيًّا عَلَيْهِ فَأَدْخِلْهُ فِي الْعَذَابِ»<sup>(٢)</sup>.

والمحافظة على الصلاة ذات مصاديق متعددة، تكون واجبة على تقدير بعضها وغير واجبة على تقدير بعضها الآخر.

فمن مصاديق المحافظة عدم التعمّد في ترك الصلاة أحياناً، وهي على هذا تكون واجبة.

وقد يجعل من مصاديقها عدم تأخير الصلاة عن أول وقتها، وهي في هذه الحالة لا تكون واجبة.

ولكن يمكن لقائل ان يقول: ان المحافظة في مثل ذلك وان لم تكن واجبة غير ان التارك لها يعد من مصاديق المستخف بصلاته الذي جاء في حقه عن رسول الله ﷺ: «لَا يَنَالُ شَفَاعَتِي مِنْ اسْتَخْفَّ بِصَلَاتِهِ، لَا يَرْدُ عَلَيَّ الْحَوْضُ، لَا وَاللهُ»<sup>(٣)</sup>.

٣ - على المؤمن ان يؤدي صلاته مع النشاط والشوق وإلا كان حاله حال المنافق، فان المنافق لا يهمل الصلاة رأساً بل يؤديها مع الكسل. ولعل قوله تعالى: ﴿يَتَأَبَّهُ الَّذِينَ لَمْ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ شَكَرٌ﴾<sup>(٤)</sup> يشير إلى ذلك، أي لا تقربوها مع الكسل وغلبة النوم وغيرهما من الأسباب التي تضعف بها المشاعر.

(١) وسائل الشيعة ٣: ٥٢، الباب ١٧ من أبواب أعداد الفرائض، الحديث ٣.

(٢) وسائل الشيعة ٣: ١٨، الباب ٧ من أبواب أعداد الفرائض، الحديث ٢.

(٣) وسائل الشيعة ٣: ١٧، الباب ٦ من أبواب أعداد الفرائض، الحديث ١٠.

(٤) النساء: ٤٣.

ويمكن استفادة ذلك من رواية زرارة عن أبي جعفر عليه السلام: «لا تقم إلى الصلاة متکاسلاً ولا متناعساً ولا متناقلًا فانها من خلل النفاق فان الله نهى المؤمنين ان يقوموا إلى الصلاة وهم سكارى، يعني من النوم»<sup>(١)</sup>.

---

(١) تفسير العياشي ١ : ٢٦٨.

## الإنفاق في سبيل الله

● الآية ٥٥٣ : ﴿إِنْ شَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمًا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُنْقُثُهَا الْفَقَرَاءُ

فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَمِنْ كُفَّارٍ عَنْكُمْ مَنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ﴾ (١).

● الآية ٥٥٤ : ﴿لَنْ نَأْلُو الْبَرَ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تَحْبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ

اللَّهَ بِهِ عَلِيهِ﴾ (٢).

● الآية ٥٥٥ - ٥٥٧ : ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَبَيَّنُونَ مَا أَنْفَقُوا

مَنَّا وَلَا أَذَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ

يَحْزَنُونَ ﴿٢﴾ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتَبَعَّهَا أَذَى

وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٣﴾ يَتَأْيَاهَا الَّذِينَ ءاْمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ

بِالْمَنَ وَالْأَذَى﴾ (٣).

وقوله تعالى : ﴿يَتَأْيَاهَا الَّذِينَ ءاْمَنُوا أَنْفَقُوا مِنْ طَيْبَاتِ مَا كَسَبُوا وَمِمَّا أَخْرَجَنَا

لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا أَلْغَيْتَ مِنْهُ أَنْفَقُونَ وَلَسْتُمْ

(١) البقرة: ٢٧١.

(٢) آل عمران: ٩٢.

(٣) البقرة: ٢٦٢ - ٢٦٤.

يَاخِذُهُ إِلَّا أَنْ تُقْضِيَ فِيهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْحَمْدِ هُمْ (١).  
 وَإِمَّا تُعِرِّضُنَّ عَنْهُمْ أَبْتِغَاهُ رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا  
 مَّيْسُورًا (٢).

الآيات الواردة في أصل الإنفاق والبحث عليه كثيرة، وقد أعرضنا عن الإشارة إليها مراعاة لحال القارئ - على الرغم من كونها من آيات الأحكام حيث تدلّ على طلب الإنفاق ورجحانه - واقتصرنا على الإشارة إلى الآيات التي تتعرّض إلى بعض جوانب الإنفاق وتفاصيله.

والمستفاد من الآيات المتقدمة ما يلي:

١ - على المؤمن إذا ما أراد الإنفاق قاصداً به وجه الله تعالى تقديم الجيد المحبب لديه دون الرديء الذي لو قدم إليه فلا يأخذه إلا بعد الإغماض عن عيوبه والتساهل.

٢ - أن كلاً من الإظهار والإخفاء في دفع الصدقة أمر جائز وإن كان الثاني أولى من الأول.

ومن الطبيعي أن الإظهار قد يصير أحياناً هو الأولى فيما إذا انتطبق عليه عنوان ثانوي خاص كتشجيع الآخرين وتحتيم على الإنفاق.

٣ - ينبغي للمؤمن المتصدق أن لا يؤذى الفقير بعد دفع الصدقة إليه بالكلام الجارح أو بالامتنان عليه وإلا لم يحصل على ثواب وبطلت صدقته. وال الأولى في مثل ذلك الكلام الطيب مع الفقير فإنه أولى من الصدقة التي يتبعها المن والأذى.

٤ - إذا لم يكن لدى الشخص مال يدفعه للفقير فبإمكانه أن يعوض عنه بالكلام الجميل الذي يكون سلوة له ويخفف عنه آلامه وأحزانه.

(١) البقرة: ٢٦٧، وقد ذكرناها برقم ٣٢ في تسلسل آيات الأحكام.

(٢) الإسراء: ٢٨، وقد ذكرناها برقم ٥٣٩ في تسلسل آيات الأحكام.

## مطلوبية كل خير

### والاستباق إليه

● الآية ٥٥٨: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَلِيَتَاءِ الزَّكُورَةِ وَكَانُوا لَنَا عَبْدِينَ ﴾<sup>(١)</sup>.

● الآية ٥٥٩: ﴿ أُولَئِكَ يُسَرِّعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَيِّقُونَ ﴾<sup>(٢)</sup>.

● الآية ٥٦٠: ﴿ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوْلَاهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِيْكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَتِّشِّكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْلِفُونَ ﴾<sup>(٤)</sup>.

﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَرِّعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغْبًا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا خَائِشِينَ ﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) الأنبياء: ٧٣.

(٢) المؤمنون: ٦١.

(٣) البقرة: ١٤٨.

(٤) المائدة: ٤٨، وقد ذكرناها برقم ١٧١ في تسلسل آيات الأحكام.

(٥) الأنبياء: ٩٠، وقد ذكرناها برقم ٥٢٢ في تسلسل آيات الأحكام.

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ إِمَانُوا أَرْكَعُوا وَأَسْجَدُوا وَأَعْبُدُوا  
رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

ترشدنا الآيات الكريمة إلى حكمين:

- ١ - طلب فعل كلّ ما يصدق عليه عنوان الخير.
- ٢ - الإسراع في فعل الخير والاستباق إلى ذلك.

وبواسطة هذا الحكم الثاني يمكن الحكم باستحباب الإسراع لأداء الصلاة في أول وقتها والإسراع في قضاء الصوم أو الصلاة والتسابق بين المؤمنين إلى فعل الخير كإرشاد الجاهل ومساعدة العاجز ومعونة الفقير وما شاكل ذلك.

وقد جاء في وصية الرسول ﷺ لأبي ذر: «إياك والتسويف بأملك فانك بيومك ولست بما بعده»<sup>(٢)</sup>.

وفي حديث الإمام الصادق ع: «كان أبي يقول: إذا همت بخير فبادر، فانك لا تدرى ما يحدث»<sup>(٣)</sup>.

(١) الحج: ٧٧، وقد ذكرناها برقم ١٧ في تسلسل آيات الأحكام.

(٢) وسائل الشيعة ١: ٨٦، الباب ٢٧ من أبواب مقدمة العبادات، الحديث ١٣.

(٣) وسائل الشيعة ١: ٨٤، الباب ٢٧ من أبواب مقدمة العبادات، الحديث ٢.

## خفض الصوت

● قوله تعالى: ﴿وَأَقْصِدُ فِي مَشِيكَ وَأَغْضُضُ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتٍ  
الْحَمِيرِ﴾<sup>(١)</sup>.

تدل الآية الكريمة على رجحان خفض الصوت إلى حدٍ معندي لثلا يزعج  
 بذلك الإنسان نفسه والآخرين.

وقد يشكل تارةً بان ما ذكر وارد في وصية لقمان لولده، وكلام لقمان  
 لم تثبت حجيته.

وآخرٌ بان الأمر بالغض ظاهر في الوجوب فيلزم الحكم بوجوب خفض  
 الصوت لا رجحانه.

والجواب:  
أما عن الأول فبأن نقل القرآن الكريم لذلك من دون تعليق يدل على  
 الإيماء.

واما عن الثاني فبأن الوضوح الثابت من الخارج على عدم الوجوب يشكل  
 قرينة على إرادة الرجحان المجرد عن اللزوم. على ان ذكر التعلييل قد يساعد

---

(١) لقمان: ١٩، وقد ذكرناها برقم ٥٣٥ في تسلسل آيات الأحكام.

على وهن الظهور في الوجوب.

ثم انه يُستثنى من الحكم بعدم وجوب خفض الصوت مورداً:

١ - ما إذا كان الحديث مع النبي ﷺ فإنه يلزم أن يكون المتكلّم أخفض صوتاً من صوت النبي ﷺ لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ تَعْظِيمِكُمْ لِيَعْصِمُ أَنْ تَخْبَطَ أَعْمَالَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

٢ - ما إذا كان الجهر بالصوت موجباً لهتك المؤمن وتحقيقه فإنه يحرم بالعنوان الثانوي.

ثم انه يوجد استثناء آخر قرأناه في عنوان «الدعا»، وهو ان المطلوب فيه ان يكون بصوت خفي ﴿أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾<sup>(٢)</sup> فلاحظ.

(١) الحجرات: ٢.

(٢) الأعراف: ٥٥.

## المشاورة

● الآية ٥٦١: ﴿ وَالَّذِينَ أَسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْزَلُوهُمْ شُورَىٰ يَتَّهِمُونَ وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ (١).

وقوله تعالى: ﴿ فِيمَا رَحْمَةٌ مِّنَ اللَّهِ لِنَتَ لَهُمْ وَلَوْكُنْتَ فَظًا غَلِيلًا قَلْبٌ لَا نَفْضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاغْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَىَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (٢).

يستفاد من الآيتين الكريمتين رجحان المشاورة والاستفادة من آراء ذوي الخبرة والفن.

ومن الطبيعي ليس المقصود مشاورة جميع المسلمين، فان ذلك مضافاً إلى كونه أمراً متعدراً لا يتحمل ان يكون هو المقصود بل ان قرينة مناسبات الحكم والموضع تقتضي كون المقصود استشارة من له خبرة وإطلاع.

وي ينبغي ان يكون واضحاً ان ليس المقصود مطلوبية الاستشارة في كل شيء، فالأحكام الشرعية لا معنى للاستشارة فيها بل المقصود الاستشارة في

(١) الشورى: ٣٨.

(٢) آل عمران: ١٥٩، وقد ذكرناها برقم ٤٨٨ في تسلسل آيات الأحكام.

القضايا الاجتماعية والحربية وما شاكل ذلك مما يمس المجتمع ويرتبط بمصيره.

وبكلمة أخرى: لا مجال للمشاورة في الأحكام الشرعية بل مجالها تطبيق الأحكام الشرعية لاستيضاح كيفية التطبيق.

ولا أظن وجود خفاء في نكتة رجحان المشاورة، ذلك أنها تقلل من درجة الخطأ ومخالفة الواقع، فإن الرأي الواحد إذا كانت قيمة احتمال إصابته للواقع بدرجة معينة فبانضمام بقية الآراء إليه تتقوى تلك القيمة جزماً.

وقد أشار إلى هذا أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «من استبد برأيه هلك، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها»<sup>(١)</sup>.

وفي وصيته لولده محمد بن الحنفية: «اضمم آراء الرجال بعضها إلى بعض ثم اختر أقربها من الصواب وأبعدها من الارتياب، إلى أن قال: قد خاطر بنفسه من استغنى برأيه، من استقبل وجوه الآراء عرف موقع الخطأ»<sup>(٢)</sup>.

والجدير بالعقل خصوصاً إذا كان له منصب مهم اتخاذ لجنة بل لجان استشارية يستعين بها في قضاياه المهمة ولا ينفرد برأيه. نعم بعد التشاور والتفاعل بين الآراء يكون القرار النهائي إليه، كما قال تعالى: ﴿وَشَاءُوا زُهْمٌ فِي الْأَئْمَرِ﴾ ثم قال: ﴿فَإِذَا عَزَّمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾.

وقد جاء في الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما سُئل عن الحزم وقيل له: يا رسول الله ما الحزم؟ فأجاب: «مشاورة ذوي الرأي واتباعهم»<sup>(٣)</sup>. وجاء في سيرته صلى الله عليه وسلم انه «كان يستشير أصحابه ثم يلزم على ما يريد»<sup>(٤)</sup>.

(١) وسائل الشيعة ٨: ٤٢٥، الباب ٢١ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٦.

(٢) وسائل الشيعة ٨: ٤٢٩، الباب ٢٥ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٢.

(٣) وسائل الشيعة ٨: ٤٢٤، الباب ٢١ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ١.

(٤) وسائل الشيعة ٨: ٤٢٨، الباب ٢٤ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ١.

## الانتخاب على أساس رأي الأكثريّة

ثمّ انه قد يستدلّ بقوله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ يَنْتَهِمْ﴾ على فكرة الانتخاب وتحكيم رأي الأكثريّة، ففي عصر الغيبة ينبغي انتخاب القائد الإسلامي على هذا الأساس بل لا تثبت له الولاية والقيادة إلا من خلال ذلك.

ويظهر من السيد الشهيد الصدر رض اختيار ذلك، حيث قال: «إذا حررت الأمة نفسها خطّ الخلافة ينتقل إليها فهي التي تمارس القيادة السياسيّة والاجتماعيّة في الأمة بتطبيق أحكام الله... للقاعدتين القرآنيتين التاليتين: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ يَنْتَهِمْ﴾، ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَذْلَاءٌ لِّيَأْمُرُوكُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَاكُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾<sup>(١)</sup>، فان النصّ الأول يعطي للأمة صلاحية ممارسة أمورها عن طريق الشورى ما لم يرد نصّ خاصّ على خلاف ذلك...»<sup>(٢)</sup>.

وما ذكره رض قابل للمناقشة، فان من المحتمل ان يكون المقصود من الشورى الاستفادة من آراء الآخرين والاستضافة بأفكارهم من دون جعل الحجّية ووجوب الطاعة لرأي الأكثريّة.

ومما يؤيد الاحتمال المذكور في مقابل احتمال كون المقصود جعل الحجّية ووجوب الطاعة لرأي الأكثريّة ان الآية الكريمة جاءت في سياق استعراض مجموعة من صفات المؤمنين، حيث قالت: ﴿فَمَا أُوتِيْتُمْ مِّنْ شَفَاعَةٍ لِّحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ \* وَالَّذِينَ يَجْنِبُونَ كَبَيْرَ الْإِثْمِ وَالْفَوْحَشَ وَإِذَا مَا عَصَبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ \* وَالَّذِينَ أَسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَفَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ يَنْتَهِمْ وَمَا رَزَقَهُمْ يُنْفِقُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، وظاهرها ان الصفات المذكورة فيها قابلة للتطبيق الفعلي في عصر النبي صلوات الله عليه وسلم الذي نزلت فيه، ومن الواضح ان

(١) التوبة: ٧١

(٢) الإسلام يقود الحياة: ١٦٠.

(٣) الشورى: ٣٦ - ٣٨.

الشوري بمعنى الانتخاب وحجية رأي الأكثرية لا يمكن فيها ذلك، إذ لا معنى لتحكيم رأي الأكثرية وحجيتها بعد فرض وجود النبي ﷺ والائمة الطاهرين عليهم السلام من بعده: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَامُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمْ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾<sup>(١)</sup>.

## الإعراض عن اللغو

● الآية ٥٦٢: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ \* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغُو مُعْرِضُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

● الآية ٥٦٣: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشَهُدُونَ الرُّورَ وَإِذَا مَرُوا بِاللَّغُو مَرُوا كِرَاماً﴾<sup>(٢)</sup>.

● الآية ٥٦٤: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغُو أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَمٌ عَلَيْكُمْ لَا يَنْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

تدل الآيات الكريمة على رجحان هجر اللغو والإعراض عنه.  
واللغو كل قول أو فعل عبثي لا هدف عقلائي فيه، كما في المباحثات والمكر و/oras.

ويظهر من بعض الأحاديث أن كلّ كلام ليس فيه ذكر الله سبحانه فهو لغو

(١) المؤمنون: ١ - ٣، وقد ذكرنا الآيتين الأوليين برقم ٥٤٥ و ٥٤٦ في تسلسل آيات الأحكام.

(٢) الفرقان: ٧٢، والمرور كراماً بمعنى المرور معرضين ومنزهين أنفسهم عن اللغو يقال: تكرّم أو أكرم نفسه عن الشيء الفلاني بمعنى نزّه نفسه عنه وأجلّها. انظر مجمع البيان ٢٥٠: ٧.

(٣) القصص: ٥٥

وينبغي للمؤمن أن يجعل نفسه عنه<sup>(١)</sup>.

ويظهر من بعض الأحاديث الأخرى تعليم اللغو لما هو محرم كالغناء<sup>(٢)</sup>,

ولعل هذا لا ينافي ما ذكرناه في تفسير اللغو.

ثم إن النكتة في رجحان الإعراض عن اللغو واضحة، فان الدنيا مزرعة الآخرة، وهي دار ممَّ لا مقر، وينبغي الأخذ من الممَّ لما ينتفع به في المقر. ومن أسماء يوم القيمة يوم الحسرة: ﴿وَأَنِذْرُهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ فُضِّلَ الْأَمْرُ رَمَّ فِي عَقْلَهُ وَمَمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٣)</sup> حيث يتحسر المؤمن لماذا لم يتزود بما ينتفع به في حياته الحقيقة؟ واللغو حيث انه لا ينتفع به في الآخرة فينبغي الإعراض عنه.

وببناء على هذا يمكن ان نستفيد من الآيات الكريمة رجحان ترك المؤمن بكل مباح -فضلاً عن المكروه - بالعنوان الثانوي، أي بعنوان كونه لغوأ.

(١) وسائل الشيعة ٨: ٥٣٨، الباب ١٢٠ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٦.

(٢) فقد سئل الإمام الرضا عليه السلام عن السماع فقال: «لأهل العجاز فيه رأي، وهو في حيز الباطل واللهو، أما سمعت الله عز وجل يقول: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً﴾». ووسائل الشيعة ١٢: ٢٢٩، الباب ٩٩ من أبواب ما يكتسب به، الحديث ١٩.

(٣) مريم: ٣٩.

## الإيثار

● الآية ٥٦٥: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُونَ الدَّارَ وَالْأَيْمَنَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحْبِبُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَحِدُّونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْكَانَ بِهِمْ خَصَاصَةً ﴾<sup>(١)</sup>.

تدل الآية الكريمة على فضيلة الإيثار ورجحانه وان المؤمن يؤثر غيره على نفسه وهو في أمس الحاجة.

وقد سأله أبان بن تغلب الإمام الصادق عليه السلام قائلاً: «أخبرني عن حق المؤمن على المؤمن فقال: يا أبان دعه لا ترده. قلت: بلني جعلت فداك، فلم ازل أردد عليه فقال: يا أبان، تقاسمه شطر مالك، ثم نظر إلي فرأى ما دخلني فقال: يا أبان أما تعلم ان الله قد ذكر المؤثرين على أنفسهم؟ قلت: بلني جعلت فداك فقال: إذا أنت قاسمه فلم تؤثره بعد انما أنت وهو سواء، إنما تؤثره إذا أنت أعطيته من النصف الآخر»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) الحشر: ٩.

(٢) وسائل الشيعة ٦: ٢٩٨، الباب ٢٧ من أبواب الصدقة المذكورة في كتاب الزكاة، الحديث ٢.



## التفسّح في المجالس

● الآية ٥٦٦: «يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَاقْتَسِحُوا فَتَسَعَ  
اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَانْشُرُوا يَرْفَعَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ  
أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَتٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ»<sup>(١)</sup>.

ترشدنا الآية الكريمة إلى أدب إسلامي في المجالس، فالقادم إلى المجلس إذا وجد فيه ضيقاً فعلى الآخرين التوسيعة وفسح المجال له، وإذا طلب القيام والوقوف - إما لتهيئة المجال للآخرين أو لأجل انتهاء المجلس - فتنبغي الاستجابة أيضاً.

ولا ينبغي تخصيص طلب التفسّح والنشوز بخصوص الطلب اللفظي بل ينبغي التعليم للطلب الحاصل بالإشارة أو بشاهد الحال تمسكاً بفكرة تنقية المنهات أو قرينة مناسبات الحكم والموضوع.

ثم انه لزيادة الحث على امثال الأمر بالتفسّح والنشوز أشارت الآية الكريمة إلى الجزاء الذي يمنح به الممتثل لذلك ودللت على:

١ - ان الممتثل للأمر بالتفسّح يجازيه الله سبحانه بان يفسح له. وما هو

(١) المجادلة: ١١. وانشروا: انهضوا وارتفعوا. مجمع البحرين ٤: ٣٨.

المقصود من ذلك؟ يحتمل أن يكون المقصود الفسحة والتوسيعة له في الجنة، ويحتمل أن يكون المقصود الفسحة والتوسيعة له في جميع أموره. ولا يبعد أرجحية الثاني أخذًا بالإطلاق.

٢ - ان الممثّل للأمر بالنشوز يرفع الله منزلته. والاحتمالان السابقان آتيان هنا مع أرجحية الثاني أيضًا.

ثم ان السنة الشريفة قد تعرضت إلى آداب المجلس أيضًا، فعن الرسول الأكرم ﷺ : «إذا أخذ القوم مجالسهم فان دعا رجل أخاه وأوسع له في مجلسه فليأتاه فانما هي كرامة أكرمه بها أخوه، وان لم يوسع له أخوه فلينظر أوسع مكان يجده فليجلس فيه»<sup>(١)</sup>.

وعنه ﷺ أيضًا: «ينبغي للجلساء في الصيف ان يكون بين كل اثنين مقدار عظم الذراع لئلا يشق بعضهم على بعض»<sup>(٢)</sup>.

(١) وسائل الشيعة ٨: ٤٧٤، الباب ٧٥ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٦.

(٢) وسائل الشيعة ٨: ٤٠٥، الباب ٤ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٢.

## **التحية**

لاحظ ذلك تحت عنوان «ردّ التحية».



## خصال مذمومة

- الآية ٥٦٧ : ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا أَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ هَانَتْ لَهُمْ أَنْتِنَا هَالَ إِبْرَاهِيمَ الْكَبَّابَ وَالْحِكْمَةَ وَهَانَتْ لَهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾<sup>(١)</sup>.
- الآية ٥٦٨ : ﴿وَلَا تَنْمِنُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾<sup>(٢)</sup>.
- الآية ٥٦٩ : ﴿وَلَا تَمْدَنَ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَسَّنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِتُفْتَنُهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾<sup>(٣)</sup>.
- الآية ٥٧٠ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُرَكِّبُونَ أَنفُسَهُمْ بِإِلَهٍ أُلْهَى بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلِمُونَ فَتَبِلًا﴾<sup>(٤)</sup>.
- الآية ٥٧١ : ﴿وَأَمَا السَّابِلَ فَلَا نَهَرَ﴾<sup>(٥)</sup>.
- الآية ٥٧٢ - ٥٧٣ : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ \* كَبُرَ مُفْتَأِنُوا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾<sup>(٦)</sup>.

(١) النساء: ٥٤.

(٢) النساء: ٣٢.

(٣) طه: ١٣١.

(٤) النساء: ٤٩.

(٥) الصحرى: ١٠.

(٦) الصف: ٢ - ٣.

● الآية ٥٧٤ : ﴿أَنَّا مُرِئُونَ النَّاسَ بِالْبَرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

● الآية ٥٧٥ : ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِنْسَعِيلٌ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا لَّهُ﴾<sup>(٢)</sup>.

● الآية ٥٧٦ : ﴿يَكْأَبِي الَّذِينَ أَمَنُوا لَا تَنْسَلُوا عَنْ أَشْيَاءِ إِنْ مُنْذَ لَكُمْ تَسْوِيْكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

● الآية ٥٧٨ - ٥٧٧ : ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَأْنِي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا \* إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيْتَ وَقُلْ عَسَى أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾<sup>(٤)</sup>.

وقوله تعالى : ﴿فَلَا تُرْزِكُوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا أَنْتُمْ﴾<sup>(٥)</sup>.

﴿وَالَّذِينَ جَاءُوكُمْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبُّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْرَجِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا يَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غُلَامِ الَّذِينَ أَمَنُوا رَبُّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>(٦)</sup>.

﴿وَمَنْ شَرِّ حَاسِدٌ إِذَا حَسَدَ﴾<sup>(٧)</sup>.

ترشدنا الآيات الكريمة إلى مجموعة من الخصال المذمومة التي ينبغي للمؤمن أن لا يتحلى بها مهما أمكن وهي:

١ - الحسد، فإن المؤمن - كما في الحديث - يغبط ولا يحسد، والمنافق

(١) البقرة: ٤٤.

(٢) مريم: ٥٤.

(٣) السائد: ١٠١.

(٤) الكهف: ٢٣ - ٢٤.

(٥) النجم: ٣٢، وقد ذكرناها برقم ٣٥٨ في تسلسل آيات الأحكام.

(٦) العشر: ١٠، وقد ذكرناها برقم ٥١٢ في تسلسل آيات الأحكام.

(٧) الفلق: ٥، وقد ذكرناها برقم ٤٧٥ في تسلسل آيات الأحكام.

يحسد ولا يغبط<sup>(١)</sup>.

والمقصود من الغبطة ان يطلب المؤمن من الله سبحانه مثل ما أعطى الآخرين: ﴿وَسَعَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾<sup>(٢)</sup> من دون ان يتمتّى زوال ذلك عنهم. وهل الحسد محرام أو مرجوح من دون ان يبلغ الحرمة؟ المناسب الثاني ما دام هو كامناً في النفس من دون ان يستعان باليد أو باللسان، ولذا ورد في الحديث: «ثلاثة لم ينج منها نبي فمن دونه: التفكير في الوسوسة في الخلق، والطيرة، والحسد إلا أن المؤمن لا يستعمل حسده»<sup>(٣)</sup>.

٢- الحقد، فإنه ينبغي للمؤمن ان ينزع نفسه عن الحقد على إخوانه المؤمنين، وإذا كان لا يستطيع التخلص منه فعليه الاستعاذه بالله سبحانه والدعا بالنجاة من ذلك كما علمنا بقوله: ﴿رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَإِلَّا خَوْتَنَا أَلَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلَّا لِلَّذِينَ مَأْمُونُوا﴾<sup>(٤)</sup>.

وعلى المؤمن تربية نفسه على ان يكون حبه لله سبحانه وبغضه له وليس لحسابات أخرى كما أشرنا إلى ذلك تحت عنوان «مودة الكافر والدعاء له».

٣- تزكية النفس، فإن الراجح للمؤمن ان لا يظن بنفسه خيراً ولا يزكيها في الخفاء فضلاً عن تزكيتها على مرأى وسمع الآخرين.  
نعم هذا لا يعني جواز الإجهار بالذنب فإن ذلك أمر غير جائز أيضاً، كما تقدّمت الإشارة إليه عند البحث عن إشاعة الفاحشة.

٤- نهر السائل، فإن من آداب الإسلام مساعدة السائل بأسلوب لين يشعر معه بالراحة النفسية.

(١) وسائل الشيعة ١١: ٢٩٣، الباب ٥٥ من أبواب جهاد النفس، الحديث ٧.

(٢) النساء: ٣٢.

(٣) وسائل الشيعة ١١: ٢٩٣، الباب ٥٥ من أبواب جهاد النفس، الحديث ٨.

(٤) الحشر: ١٠.

هذا لو أريد التصدق عليه.

وإذا لم يتصدق عليه فلابد وان يكون رده بالأسلوب لا يتآلل معه نفسياً بل بالفاظ عذبة حلوة يأنس بها، كما قال تعالى: «وَإِمَّا تُعْرِضُنَّ عَنْهُمْ أَبْيَاعَهُ رَحْمَةً مِّنْ رَّبِّكَ رَجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا»<sup>(١)</sup>.

٥- مخالفة القول للعمل، فان المؤمن لا يخالف لسانه عمله بل يطبق الشيء قبل ان ينصح به، ففي الحديث: «من نصب نفسه للناس إماماً فعليه ان يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره ول يكن تأدبه بسيرته قبل تأدبه بلسانه»<sup>(٢)</sup>.

وقال أبو عبدالله الصادق ع: «كونوا دعاة إلى أنفسكم بغير أسلوبكم، وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً»<sup>(٣)</sup>.

٦- خلف الوعد، ولا يحسن للمؤمن مخالفة وعده بل ينبغي له التحلّي بصفة الأنبياء التي هي الوفاء بالوعد، وقد جاء في وصية النبي ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليفِ إِذَا وَعَدَ»<sup>(٤)</sup>.

وهل مخالفة الوعد محرّمة أو مكرروحة؟ قد يفضل بين ما إذا قصدت المخالفة من البداية فتحرم لكون ذلك مصداقاً للكذب، وبين ما إذا لم تقصد كذلك فلا تحرم لعدم الدليل على التحرير.

هذا ولكن قد يستدلّ على التحرير بشكل مطلق بقوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبَرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ» بل قد يستفاد ذلك من الوصية المتقدمة.

٧- السؤال بلا موجب، فان السؤال إذا كان بلا مبرر عقلائي فكما انه غير

(١) الإسراء: ٢٨.

(٢) بحار الأنوار ٢: ٥٦.

(٣) وسائل الشيعة ١: ٥٦، الباب ١٦ من أبواب مقدمة العبادات، الحديث ١.

(٤) وسائل الشيعة ٨: ٥١٥، الباب ١٠٩ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٢.

محبٍّ لدِي العُقَلَاء فَكَذَلِكَ فِي نَظَرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: ﴿لَا تَسْتَأْنُو عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدِّلُ كُمْ سَوْفَمُّ﴾.

ومن جملة الموارد التي قد يتصور كون السؤال فيها بلا موجب ولكنه في نظر الإسلام على العكس ما أشار إليه الحديث النبوى «إذا أحبب أحدكم أخاه المسلم فليسأله عن اسمه واسم أبيه واسم قبيلته وعشيرته فإن من حقه الواجب وصدق الإخاء أن يسأله عن ذلك وإلا فانها معرفة حمق»<sup>(١)</sup>.

٨- الأخبار عن المستقبل بلا استثناء بالمشيئة. من الجدير بالمؤمن تربية قلبه ولسانه على الاستثناء بالمشيئة في كل إخبار أو عزم مستقبلي، فان الإرادة الإلهية علة العلل ولو لاها لا تتم العلية: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ إِشَائِيَّةً إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ<sup>هـ</sup>، وعدم الاستثناء يعني في الحقيقة الاعتقاد بحصر العلية في الشخص نفسه. وإذا فرض نسيان الاستثناء فمن الجدير تداركه بمجرد التذكر، كما قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيْتَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقد جاء في السنة الشريفة التأكيد على ذلك أيضاً، ففي حديث مرازم: «أمر أبو عبد الله عليه السلام بكتاب في حاجة فكتب ثم عرض عليه ولم يكن فيه استثناء فقال: كيف رجوتם ان يتم هذا وليس فيه استثناء، انظروا كلّ موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه»<sup>(٣)</sup>.

وورد في حديث آخر «دخل أبو عبد الله عليه السلام يوماً إلى منزل معتب وهو يريد العمرة فتناول لوحًا فيه كتاب فيه تسمية أرزاق العيال وما يخرج لهم فإذا فيه لفلان وفلان وفلان وليس فيه استثناء فقال: من كتب هذا الكتاب ولم يستثنِ

(١) وسائل الشيعة ٨: ٥٠١، الباب ١٠١ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٣.

(٢) هذا وقد جاءت أحاديث كثيرة في مسألة تدارك الاستثناء بالمشيئة عند النسيان مذكورة في وسائل الشيعة ١٦: ١٨٨، الباب ٢٩ من أبواب الإيمان.

(٣) وسائل الشيعة ٨: ٤٩٦، الباب ٩٧ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ١.

فيه، كيف ظن انه يتم؟ ثم دعا بالدواء فقال: أَلْحَقْ فِيهِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَلْحَقْ فِيهِ كُلَّ اسْمٍ أَنْ شَاءَ اللَّهُ»<sup>(١)</sup>.

---

(١) وسائل الشيعة ١٦: ١٨٦، الباب ٢٦ من أبواب الإيمان، الحديث ١.

# أحكام مختلفة

- ولاية الفقيه
- السجن والتغريب عن البلد
- زيارة القبور
- أحكام المساجد
- رفض فكرة التبني
- من أحكام اليتيم
- جواز اللعن في موارد
- قيمومة الرجال على النساء
- من أحكام الرضاع
- الشفاعة الحسنة والشفاعة السيئة



هناك أحكام لاحظنا أنها لا تدخل تحت أحد عناوين الكتب الفقهية المعروفة كما أنها لا تدخل تحت عنوان الواجبات أو المحرمات أو الآداب الإسلامية، من قبيل ولایة الفقيه، وجواز لعن الظالم وما شاكل ذلك، وقد جمعناها تحت عنوان «أحكام مختلفة» وبالترتيب الآتي :



## ولاية الفقيه

● قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خَفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنَهُمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ، وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهِمَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْمًا خَيْرًا﴾ (١).

﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيهِمَا جَزَاءً إِمَّا كَسَبَا نَكَلًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٢).

﴿أَرَانِيهُ وَأَرَانِي فَاجْلِدُو أَكُلَّ وَنَجِدُ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدٍ وَلَا تَأْخُذُكُمْ بِهَا رَأْفَةً فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يَشَهِدُ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣).

﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَيْتَمَةٍ شَهَدَهُمْ فَاجْلِدُوهُنَّ شَمَنِينَ جَلَدَهُ وَلَا نَقْبِلُوا لَمَمْ شَهَدَهُ أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَسِيْقُونَ﴾ (٤).

﴿إِنَّمَا جَرَأُوا الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ

(١) النساء: ٣٥، وقد ذكرناها برقم ١٢١ في تسلسل آيات الأحكام.

(٢) المائدـة: ٣٨، وقد ذكرناها برقم ٢٠٣ في تسلسل آيات الأحكام.

(٣) النور: ٢، وقد ذكرناها برقم ٢٠٠ في تسلسل آيات الأحكام.

(٤) النور: ٤، وقد ذكرناها برقم ١٨١ في تسلسل آيات الأحكام.

فَسَادًا أَن يُقْتَلُوا أَو يُصْكَلُوا أَو تُقْطَعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ  
مِنْ خِلَافٍ أَو يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ بَرْزَىٰ فِي الدُّنْيَا  
وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ \* إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَن  
تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١﴾ .  
﴿ يَتَائِبُهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُّبَّ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَىٰ أَخْرُجُوا  
وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَئٌ فَإِنَّمَا  
بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءَ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَحْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ  
أَعْنَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ \* وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَّةٌ  
يَتَأْوِلُى أَلَّا يَتَبِعَ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ ﴿٢﴾ .

اختلف الفقهاء في ثبوت الولاية للفقيه وعدمه، وعلى تقدير ثبوتها اختلفوا أيضاً في درجة ذلك سعة وضيقاً.

والوجه المستدل بها على ثبوت الولاية هي من الكتاب الكريم، والسنّة الشريفة وغيرهما.

والمناسب لبحثنا عن تفسير آيات الأحكام قصر النظر على ما استدل به من الكتاب الكريم.

والأيات السابقة يمكن التمسك بها لإثبات ذلك.

وتقريب الدلالـة: إنـا لو أقـينا نـظرـة عـلـى أحـكـام الشـرـيعـة وجـدـناـها عـلـى  
قـسـمـيـن:

١ - ما يمكن تطبيقه بلا حاجة إلى افتراض وجود قوّة علـيا تـشـرف عـلـى ذلك، وهذا كما في أحـكـام العـبـادـات وـالـمـعـاملـات وـالـإـيقـاعـات.

(١) المائدة: ٣٣ - ٣٤، وقد ذكرناهما برقم ٢٠٥ و ٢٠٦ في تسلسل آيات الأحكام.

(٢) البقرة: ١٧٨ - ١٧٩، وقد ذكرناهما برقم ٢٠٨ و ٢٠٩ في تسلسل آيات الأحكام.

٢ - ما لا يمكن تطبيقه من دون افتراض وجود قوّة علیاً تشرف على ذلك، وهذا كما في الجهاد والقضاء والحدود وغير ذلك.

فمثلاً في مورد خوف الشقاق بين الزوجين وجهت الآية الكريمة تكليفاً وقالت: ﴿فَأَبْعِثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلَهَا...﴾، والخطاب لمن موجه؟ انه موجه إلى الحكماء، ومن البعيد ان يكون موجهاً لغيرهم، كما تقدمت الإشارة إلى ذلك في كتاب النكاح تحت عنوان «من أحكام النشوذ»، ومن الواضح ان وجود حكاماً يقومون بذلك يستدعي وجود سلطة علياً تشرف على ذلك.

ويقامة الحدود - كحد السرقة والزنا والقذف والمحاربة والقصاص - يستدعي مثل ذلك أيضاً.

ولا يتحمل ان مثل هذه الأحكام محكوم عليها بالتعطيل في زمان الغيبة، وهل يتحمل ان المفسد يبقى يعيش في الأرض فساداً بلا مواجهة؟ وهل يتحمل ان السارق وغيره يبقى كذلك؟

وأوضح من ذلك الجهاد والقضاء في الحاجة إلى فرض وجود سلطة علياً، فإنه لا يمكن تطبيقهما العملي من دون فرض وجود حكومة ورئيس يتولى أمورها.

وبعد فرض ضرورة تشكيل الحكومة تلبيةً لحاجة الأحكام المتقدمة يتبعـ ان يكون المتولـي أو على الأقل المشرف عليها هو الفقيـه العـادل إـما لأنـه الـقدر المـتيقـن في مـورـدـ الشـكـ والـترـديـدـ أوـ لـانـ إـدارـةـ الـحـكـومـةـ بشـكـلـهـاـ الشـرـعيـ الصحيحـ لاـ يـمـكـنـ انـ يـتـصـدـىـ لهاـ غـيرـهـ.

ثم ان هذا البيان وان كان لا يثبت الولاية للفقيـه إـلاـ فيـ الحـدـودـ المـذـكـورـةـ دونـ ماـ زـادـ عـلـيـهاـ -ـ كـمـاـ إـذـاـ أـرـيدـ اـفـتـتـاحـ شـارـعـ يـتـوـقـفـ عـلـىـ هـدـمـ بـعـضـ الـبـيـوتـ -ـ إـلاـ انـ يـثـبـتـهاـ فـيـ الجـملـةـ،ـ وـهـوـ كـافـيـ فـيـ إـثـبـاتـ الـمـطـلـوبـ،ـ وـهـوـ دـلـالـةـ الـآـيـاتـ الـكـرـيمـةـ عـلـىـ ثـبـوتـ الـوـلـاـيـةـ لـلـفـقـيـهـ فـيـ الجـملـةـ.

والخلاصة: أن تشريع الأحكام المذكورة بشكل مستمر إلى زمن الغيبة يدل بالالتزام على تشريع الولاية للفقيه العادل في الجملة.

## السجن والتغريب عن البلد

● قوله تعالى: ﴿ وَالَّتِي يَأْتِيَنَّ الْفَرِجَةَ مِنْ نِسَابِكُمْ فَأَسْتَشْهِدُوْا عَلَيْهِنَّ أَزْبَعَهُ مِنْكُمْ فَإِنْ شَهَدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾<sup>(١)</sup>.

﴿ إِنَّمَا جَرَّأُوا الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُصْلَبُوا أَوْ تُقْطَعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جِزَىٰ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾<sup>(٢)</sup>.

تدل الآية الكريمة الأولى على تشريع القرآن الكريم لعقوبة السجن في بعض الجرائم، حيث دلت على أن عقوبة الزانية قبل نزول آية الجلد هي السجن المؤبد إلا انه في بيتها وليس في مكان آخر خاص بذلك. وقد أشرنا إلى ذلك تحت عنوان «حد الزنا».

وتدل الآية الكريمة الثانية على ان أحد أشكال عقوبة المفسد في الأرض

(١) النساء: ١٥، وقد ذكرناها برقم ١٨٠ في تسلسل آيات الأحكام.

(٢) المائدة: ٣٣، وقد ذكرناها برقم ٢٠٥ في تسلسل آيات الأحكام.

١٠١٠ ————— دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام / ج ٢  
النفي والتغريب عن البلد. وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك أيضاً تحت عنوان «حدّ  
المحارب» فلاحظ.

## زيارة القبور

● قوله تعالى: ﴿وَلَا تُنْصِلِ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَاتَ أَبْدًا وَلَا نَقْمَ عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَا أَنْوَا وَهُمْ فَنِسُوقُونَ﴾<sup>(١)</sup>

تقدم الحديث عن الآية الكريمة المذكورة في كتاب الصلاة عند البحث عن الصلوات غير اليومية، وذكرنا أنها تدل على ثلاثة أحكام:

أ - حرمة الصلاة على الميت المنافق والكافر.

ب - مشروعية الصلاة على الميت المسلم.

ج - جواز زيارة قبور المؤمنين واللبث عندها.

وقد استفدنا الحكم الثالث من فقرة: ﴿وَلَا نَقْمَ عَلَىٰ قَبْرِهِ﴾ حيث تدل على أن القيام عند قبور المؤمنين أمر مشروع وإلا لم يكن وجه لتخصيص النهي عن القيام على قبور الكافرين.

وقد يقال: إن المقصود ولا تقام عند الدفن وحالته على قبره وليس المقصود ولا تقام على قبره على طول خط الزمان، ومعه يكون المستفاد مشروعية القيام على قبر المؤمنين حالة الدفن فقط ولا يستفاد مشروعية القيام بعد الدفن وعلى

---

(١) التوبة: ٨٤، وقد ذكرناها برقم ٢٤ في تسلسل آيات الأحكام.

طول خط الزمان.

والقرينة على اختصاص النهي بحالة الدفن دون الأعم الفقرة الأولى، أي قوله تعالى: ﴿وَلَا تُنْهِي عَنِ الْأَحَدِ مِنْهُمْ مَاتَ أَبْدَاهُ﴾، فان النهي في هذه الفقرة ناظر إلى حالة الدفن فقط فيكون ذلك كاشفاً بقرينة وحدة السياق عن إرادة حالة الدفن بالخصوص في الفقرة الثانية أيضاً.

والجواب: ان الآية الكريمة تشتمل على جملتين كلّ واحدة منهما تشتمل على نهي مستقلّ، والنهي الذي تشتمل عليه الجملة الثانية حيث انه مطلق فلا بدّ من الأخذ بإطلاقه.

والسياق لا يمكن التمسك به لأن النهي عن الصلاة ناظر إلى حالة ما قبل الدفن فلو أريد ملاحظة ذلك يلزم تقييد النهي عن الإقامة على القبر بحالة ما قبل الدفن، وهو لا معنى له، فلا بدّ على هذا منأخذ النهي في الجملة الثانية على إطلاقه.

هذا مضافاً إلى ان احتمال تقييد النهي عن القيام على القبر بحالة الدفن احتمال ضعيف في نفسه، إذ كيف يتحمل ان القيام على قبر الكافر محرم عند الدفن وجائز فيما بعد الدفن بأيام أو سنين؟! ان ذلك ضعيف لأن الحيثية المانعة عن القيام على قبر الكافر عند الدفن حيثية عامة ولا يتحمل اختصاصها بحالة الدفن فقط.

والحصيلة من كلّ هذا ان بالإمكان ان نستفيد من فقرة: ﴿وَلَا نَقْمُ عَلَى قَبْرِهِ﴾ جواز الوقوف على قبر المؤمن والترحم عليه وزيارته في مطلق الأوقات. وتوّكّد هذه النتيجة الروايات الشريفة فقد روى ابن ماجه عن الرسول الأكرم ﷺ: «زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة»<sup>(١)</sup>.

---

(١) سنن ابن ماجه ١: ٥٠٠، كتاب الجنائز، باب ما جاء في زيارة القبور.

وروى مسلم: «زار النبي قبر أمّه فبكى وأبكى من حوله... وقال: استأذن ربّي في أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فإنها تذكركم الموت»<sup>(١)</sup>.  
هذا بعض ما في أحاديث العامة.

وأما أحاديثنا فالحثّ فيها أكيد في هذا المجال، فقد روى الشيخ الكليني بسند صحيح عن محمد بن أحمد بن يحيى: «كنت بفید»<sup>(٢)</sup> فمشيت مع علي بن بلال إلى قبر محمد بن اسماعيل بن بزيع فقال لي علي بن بلال: قال لي صاحب هذا القبر عن الرضاع<sup>الثالثة</sup>: من أتى قبر أخيه ثم وضع يده على القبر وقرأ «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ...»<sup>(٣)</sup> سبع مرات أمن يوم الفزع الأكبر أو يوم الفزع»<sup>(٤)</sup>.  
وروى الكشي في رجاله الرواية المذكورة أيضاً مع زيادة: «من زار قبر أخيه المؤمن فجلس عند قبره واستقبل القبلة ووضع يده على القبر فقرأ «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ...» سبع مرات أمن من الفزع الأكبر»<sup>(٥)</sup>.

وظاهر قوله<sup>الثالثة</sup>: «أمن من الفزع الأكبر» ان القارئ يأمن لا صاحب القبر لانه الفاعل في الأفعال المتقدمة: «زار، فجلس، واستقبل، ووضع، فقرأ».  
هذا ولكن الفاضل المقداد نقل أقوالاً ثلاثة في ذلك حيث قال مانصه:  
«قيل: الآمن الميت. وقيل: القارئ. وقيل: هما معاً. قاله بعض شيوخنا وهو الأصح»<sup>(٦)</sup>.

أجل ورد في بعض الروايات التصريح بحصول الأمان للاثنين، فقد روى

(١) صحيح مسلم ٢: ٦٧١، كتاب الجنائز، باب استئذان النبي ربّه عزوجل في زيارة قبر أمّه.

(٢) فيد: اسم مكان في طريق مكة. مجمع البحرين ٣: ١٢٣.

(٣) القدر: ١.

(٤) وسائل الشيعة ٢: ١٨١، الباب ٥٧ من أبواب الدفن، الحديث ١.

(٥) رجال الكشي ٢: ٨٣٦، الرقم ١٠٦٦.

(٦) كنز العرفان ١: ١٨١.

الشيخ الصدوقي: «قال الرضا عليه السلام: ما من عبد زار قبر مؤمن فقرأ عنده **﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ...﴾** سبع مرات إلّا غفر الله له ولصاحب القبر»<sup>(١)</sup>.

---

(١) وسائل الشيعة ٢: ١٨١، الباب ٥٧ من أبواب الدفن، الحديث ٥.

## أحكام المساجد

● الآية ٥٧٩ - ٥٨٠: هُوَ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمَرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَهِيدِينَ عَلَيْهِمْ  
أَنفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَيَّطَتْ أَغْنَانُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ  
خَالِدُونَ \* إِنَّمَا يَعْمَرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ مَاءَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَإِنَّ الزَّكَوَةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهُ  
فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١١﴾.

تدل الآياتان الكريمتان على عدم جواز إعمار المشركين للمساجد وانما إعمارها وظيفة خاصة بالمؤمنين.

والمضمون المذكور بهذا المقدار واضح. ولكن قد يتساءل هل المراد من إعمار المساجد المنهي عنه إعمارها المادي أو إعمارها المعنوي؟ فعلى الأول يكون المحرم بناءهم للمساجد وترميم ما خرب منها دون الدخول فيها لأداء طقوسهم الدينية الخاصة بهم، وهذا بخلافه على الثاني فان المحرم هو العكس.

ولعل الأولى التمسك بالإطلاق لإثبات تحريم الإعمار بكل معنييه، فان

التخصيص بأحدهما دون الآخر يحتاج إلى قرينة وهي مفقودة.  
ثم إن الآية الثانية اشترطت في العامر للمسجد أن يكون متضفًا بعدة أمور:  
الإيمان بالله واليوم الآخر، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وعدم الخشية مما سوى  
الله سبحانه.

أما اعتبار الإيمان بالله واليوم الآخر فالأمر فيه واضح.  
وأما اعتبار إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ففيه نوع خفاء، فهل المقصود الإقامة  
والإيتاء الفعليان بحيث لا يجوز لمن لا يصلّي إعمار المسجد وان كان معتقداً  
بوجوبها ما دام لا يمثل ذلك الوجوب خارجاً، أو المقصود الكنية عن الإيمان  
بالله فان المؤمن بالله هو الذي يقيم الصلاة ويؤدي الزكاة فعبر بالإقامة والإيتاء  
كنية عن الإيمان لأجل التأكيد على اعتبار الإيمان؟

لا يبعد ظهورها في الأول، خصوصاً بقرينة وحدة السياق، فان المقصود من  
كلمة ﴿مَأْمَنَ بِاللَّهِ﴾ هو الإيمان الفعلي، والمناسب لذلك ان يكون المقصود من  
إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة هو الإقامة والإيتاء الفعليين.

واما بالنسبة إلى الشرط الأخير، وهو عدم خشية مما سوى الله سبحانه  
فلا يبعد ان يكون المراد به الكنية عن الاتصال بالإيمان بالله سبحانه وليس  
المقصود المعنى الحرفي لذلك، فان عدم الخشية بهذا المعنى لا يتواجد إلا عند  
المعصومين عليهم السلام والأبدال إلا فكلّ مؤمن غالباً ما يخاف من غير الله سبحانه  
أيضاً، ومن ثم يلزم لو كان هذا هو المقصود حصر إعمار المساجد بطبقية  
المعصومين عليهم السلام ومن هو أدون بقليل من مرتبتهم.

● الآية ٥٨١: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ، وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَابِفِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

تدل الآية الكريمة على حرمة المنع من دخول المؤمنين المساجد وإحياءها بالعبادة فان ذلك نحو من السعي في خرابها وذلك من أشد أنحاء الظلم. وفي ضوء هذا لا يكون المقصود من الخراب المشار إليه في الآية الكريمة خصوص الخراب المادي والظاهري بل ما يعمم الخراب المعنوي الحاصل بالصد عن دخول المؤمنين في المساجد وإحيائهم لها بالعبادة.

ونلفت النظر إلى انه ليس من البعيد ان يكون للمنع من دخول المساجد والسعي في خرابها مصداق ثان - غير المصداق المعهود - وهو نشر وسائل الفساد واللهو بأشكالها المعهودة في يومنا هذا فان ذلك بشكل وآخر نحو من أنحاء المنع القهري عن دخول كثير من الشباب إلى المساجد.

إذن المنع من دخول المساجد لا ينحصر بالمنع المباشر بل يعمم المنع الحاصل من نشر وسائل الفساد والتشجيع عليها.

● الآية ٥٨٢: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾<sup>(٢)</sup>.  
وقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَأَذْعُوْهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

تدل الآياتان الكريمتان على حكمين:

١ - الأمر بأداء العبادة في أي مسجد اتفق، فإن إقامة الوجه في المسجد كناية عن أداء العبادة فيه، قوله ﴿عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ يراد به في أي مسجد اتفق.

(١) البقرة: ١١٤.

(٢) الجن: ١٨.

(٣) الأعراف: ٢٩، وقد ذكرناها برقم ٤١٤ في تسلسل آيات الأحكام.

هذا هو المقصود، وليس المقصود توجّهوا إلى قبلة كلّ مسجد في الصلاة، فان ذلك ركيك في نفسه، والمناسب ما ذكرناه.

٢ - الأمر بالإخلاص في العبادة، وعدم الاشراك فيها، فدعوه الله سبحانه وعبادته لابدّ وان تكون عن إخلاص ومن دون شرك.

● الآية ٥٨٣: ﴿وَيَنْبَغِيَءَادَمَ حُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾<sup>(١)</sup>.

تدل الآية الكريمة على مطلوبية تزيين الداخلين إلى المسجد بمختلف أنواع الزينة فالملابس لابدّ وان تكون نظيفة وليس وسخة وملابس عمل وما شاكلها، والبدن يلزم ان يكون معطراً وليس ذا رائحة كريهة. بل يمكن ان يستفاد من الآية الكريمة محبوبية لبس الملابس الراقية والجميلة فان كلّ ذلك نحو تزيين بالزينة فيشمله إطلاق الآية.

والآية الكريمة وان كان مدلو لها ضيقاً وخاصاً بطلب التزيين عند دخول المساجد إلا انه يمكن ان يستفاد منها محبوبية التزيين في نفسه في منطق القرآن الكريم.

ويؤكّد ذلك النصوص الكثيرة، فقد ورد في حديث حماد بن عثمان: «كنت حاضراً لأبي عبدالله عليه السلام إذ قال له رجل: أصلحك الله ذكرت ان علي بن أبي طالب كان يلبس الخشن يلبس القميص بأربعة دراهم وما أشبه ذلك ونرى عليك اللباس الجيد فقال له: ان علي بن أبي طالب صلوات الله عليه كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر ولو لبس مثل ذلك اليوم لشهر به، فخير لباس كلّ زمان لباس أهله غير ان قائمنا إذا قام لبس لباس علي وسار بسيرته»<sup>(٢)</sup>.

(١) الأعراف: ٣١.

(٢) وسائل الشيعة ٣: ٣٤٨، الباب ٧ من أبواب أحكام الملابس، الحديث ٧.

وروى الشيخ الكليني: «مرأة سفيان الثوري في المسجد الحرام فرأى أبا عبد الله عليه ثياب كثيرة القيمة حسان فقال: والله لا تئنه ولا وبخنه فدنا منه فقال: يا بن رسول الله ﷺ والله ما لبس رسول الله ﷺ مثل هذا اللباس ولا علي ولا أحد من آبائك فقال له أبو عبد الله علیه السلام: كان رسول الله ﷺ في زمان قتر مفتر وكان يأخذ لقته واقتاره وإن الدنيا بعد ذلك أرخت عزاليها<sup>(١)</sup> فأحق أهلها بها أبرارها ثم تلا: ﴿فُلْ مَنْ حَرَمْ زِبَنَةَ اللَّهِ الْيَقِنَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالظَّبَابَتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ فنحن أحق من أخذ منها ما أعطاه الله غير اني يا ثوري ما ترى على من ثوب انما لبسته للناس ثم اجتب يد سفيان فجرّها إليه ثم رفع الثوب الأعلى وأخرج ثوباً تحت ذلك على جلده غليظاً فقال: هذا لبسته لنفسي غليظاً، وما رأيته للناس، ثم جذب ثوباً على سفيان، أعلاه غليظ خشن، وداخل ذلك ثوب لين فقال: لبست هذا الأعلى للناس ولبست هذا النفسك تسرّها»<sup>(٢)</sup>.

(١) العلاء: مصب الماء من الرواية ونحوها، والجمع عزالي وعزالي. مجمع البحرين .٤٢٢:٥

(٢) وسائل الشيعة ٣: ٣٥٠، الباب ٨ من أبواب أحكام الملابس، الحديث ١.



## رفض فكرة التبني

● الآية ٥٨٤: «مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّنْ قَلْبِتِ فِي جَوْفِهِ، وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ الْتَّقِيَّةَ تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أَمْهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدِيعَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ يَأْفَوِهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ \* أَدْعُوهُمْ لِأَبَابِيهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا أَبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوْلِيْكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ، وَلَكِنْ مَا تَعْمَدَنَ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا»<sup>(١)</sup>.

ترشدنا الآيات الكريمة في مجال بحثنا إلى الحكمين التاليين:

- ١ - رفض فكرة التبني التي كانت متداولة قبل الإسلام، فالميزان في البنوة هو الولادة وليس التبني الذي هو مجرد تقول بالأفواه لا أكثر.  
وعليه فتبني شخص آخر لا يحقق البنوة بينهما بعد ما لم تكن ولادة في البين.

ويترتب على هذا أن الطفل المتبنى لو كبر وبلغ مبلغ الرجال فلا يجوز له النظر إلى زوجة المتبنى أو بناته أو غير ذلك ويجوز له الزواج بهن، كما يجوز

(١) الأحزاب: ٤ - ٥، وقد ذكرنا الأولى منها برقم ١٤٢ في تسلسل آيات الأحكام.

للمتبني الزواج بزوجة المتبني لو فارقها، كما قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوْجَتَكُمْ لِكَنْ لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرْجٌ فِي أَنْفَعَ أَذْعَابِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهَا وَطَرًا﴾<sup>(١)</sup>.

٢ - يلزم نسبة الطفل المتبني إلى والده الحقيقي الذي أولده وليس إلى المتبني.

وفي ضوء هذا يمكن الحكم بحرمة تسجيل الأطفال الذين يؤخذون من دار الأيتام أو غيرها باسم الآخذ المتبني وندائهم ببنوته حتى مع فرض الجهل باسم والد الطفل المتبني، فإن الجهل المذكور لا يصحح البنوة بل يبقى أخاً في الدين لا أكثر.

## من أحكام العقيم

- الآية ٥٨٥: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًاٰ وَسَيَضْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (١).
- الآية ٥٨٦: ﴿وَمَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَبْدَلُوا الْخَيْثَرَ بِالظَّيْبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَّا أَمْوَالُكُمْ إِنَّمَا كَانَ حُبًّا كَيْرًا﴾ (٢).
- الآية ٥٨٧: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِنُكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتَلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَسْتَمِعُ النِّسَاءُ الَّتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُنْبَ لَهُنَّ وَرَغْبَوْنَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفَيْنَ مِنَ الْوَلَدَيْنِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِمْ عَلِيمًا﴾ (٣).
- الآية ٥٨٨: ﴿وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحُهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تَخَالِطُوهُمْ فَإِنَّهُنَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتْكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٤).

(١) النساء: ١٠.

(٢) النساء: ٢.

(٣) النساء: ١٢٧.

(٤) البقرة: ٢٢٠.

● الآية ٥٨٩: «فَإِنَّمَا الْيَتَيمَ فَلَأَنْقَهُرُ»<sup>(١)</sup>.

● الآية ٥٩٠: «كَلَّا بَلْ لَا يَتَكَبَّرُونَ الْيَتَيمَ»<sup>(٢)</sup>.

● الآية ٥٩١: «فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتَيمَ»<sup>(٣)</sup>.

وقوله تعالى: «وَأَبْنَلُوا الْيَتَمَ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ مِنْهُمْ رُشَدًا فَادْفَعُوهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبُرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلَيَسْتَعْفِفَ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلَيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمُ الْيَتَمَ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوهُ عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا»<sup>(٤)</sup>.  
 «وَلَا نَقْرِبُوا مَالَ الْيَتَمِ إِلَّا بِالْأَيْمَنِ هُنَّ أَحْسَنُ حَتَّى يَلْعَنَ أَشَدُهُمْ»<sup>(٥)</sup>.

الآيات الكريمة الواردة بشأن اليتيم واليتامى أكثر من ذلك إلا ان المهم ما أشرنا إليه.

وبالإمكان ان نستفيد من خلال مجموع الآيات الكريمة المذكورة ما يلي:

١ - لا يجوز دفع مال اليتيم إليه إلا إذا تم شرطان: بلوغه ورشده.

ويثبت رشه من خلال الابتلاء - الاختبار - على ما تقدمت الإشارة إليه في كتاب الحجر فلا حظ.

٢ - لا يجوز الأكل من مال اليتيم بنحو الإسراف أو خوف ان يكبر فيمتنع الأكل.

٣ - يجوز العمل في مال اليتيم بقصد التجارة والاسترباح له، كما يجوز أخذ الأجرة على العمل بالمقدار المناسب بشرط فقر العامل و حاجته، أما في

(١) الضحي: ٩.

(٢) الفجر: ١٧.

(٣) الماعون: ٢، وما قبلها «أَرْمَأَتِ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْأَيْمَنِ».

(٤) النساء: ٦، وقد ذكرناها برقم ١٨٧ في تسلسل آيات الأحكام.

(٥) الإسراء: ٣٤، والأنعام: ١٥٢، وقد ذكرناها برقم ١٦٠ في تسلسل آيات الأحكام.

غير ذلك فلا يجوز الأكل فانه أكل بظلم، ومن فعل كان بمنزلة الأكل في بطنه ناراً.

٤ - إذا بلغ اليتيم وكان رشيداً لزم دفع أمواله إليه مع الإشهاد على ذلك خوف النزاع المترقب. ولا بدّ من دفع نفس الأموال ولا يجوز تبديلها بما هو أدون.

٥ - القاعدة العامة في تحديد التصرفات السائفة في مال اليتيم وسائر شؤونه أن يكون التصرف صالحًا وحسناً وعدلاً، فتعلمه للقرآن الكريم وتسجيله في المدرسة الصالحة والتصدي لتربيته بجميع ألوانها حيث انه تصدق عليه العناوين المذكورة فيكون سائغاً بل قد يستفاد وجوبه من بعض الآيات الكريمة، كقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَمَّنَ بِالْقِسْطِ﴾.

٦ - يلزم إكرام اليتيم ولا يجوز إزعاجه - إلا في حدود التربية الصالحة - ولا دعّه وطرده مع الخشونة<sup>(١)</sup>.

وإذ سألت: هل يجوز الدخول في دار الأيتام والجلوس على فرشهم والأكل من طعامهم والتصرف في مرافق الدار؟

والجواب: يجوز ذلك إذا فرض ان التصرفات المذكورة تعد في صالح اليتيم، كما إذا كان يأنس ويتوئي روحياً بالدخول عليه والقيام بالتصرفات المذكورة، او يفترض تقديم هدية جيدة إليه في مقابل التصرفات، فانه آنذاك تكون تصرفات صالحة وحسنة وعادلة كما هو واضح.

(١) دع اليتيم: دفعه وطرده مع الخشونة. مجمع البحرين ٤: ٣٢٥



## جواز اللعن في موارد

● الآية ٥٩٢ - ٥٩٣ : هـ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعَرِّضُونَ  
عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَدُ هَنْوَلَاءُ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ  
أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ \* الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ  
وَيَعْغُونَهَا عِوَاجًا وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ .

● الآية ٥٩٤ : هـ لَعْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاؤِدَ  
وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ \*  
كَانُوا لَا يَتَنَاهُونَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوْهُ لِنَسَ ما  
كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ .

● الآية ٥٩٦ : هـ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذِنُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَعْنُهُمْ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ  
وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِبِّنَا ﴿٣﴾ .

● الآية ٥٩٧ : هـ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكُفَّارِ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٤﴾ .

(١) هود: ١٨ - ١٩.

(٢) المائدة: ٧٨ - ٧٩.

(٣) الأحزاب: ٥٧.

(٤) الأحزاب: ٦٤.

وقوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْمُهَدَّى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَنَا لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ الْلَّعْنُونَ»<sup>(١)</sup>.

«وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَرَأَهُ جَهَنَّمُ خَلِيلًا فِيهَا وَغَضِيبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَةُ اللَّهِ وَأَعْدَ اللَّهُ عَذَابًا عَظِيمًا»<sup>(٢)</sup>.

«وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوَصَّلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَمْ يُمْكِنْ لَهُمُ الْلَّغْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ»<sup>(٣)</sup>.

«إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَنِيلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعْنَوْا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ»<sup>(٤)</sup>.

«فَهَلْ عَسِيْتُمْ إِنْ تَوَلَّنَمُ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ \* أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنْهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَأَ أَبْصَرَهُمْ»<sup>(٥)</sup>.

لا إشكال في عدم جواز لعن المؤمن لدلالة بعض النصوص الشريفه على ذلك، كحديث مسعدة: «قال أبو عبد الله عليه السلام: إن اللعنة إذا خرجت من صاحبها ترددت بينه وبين الذي يلعن، فان وجدت مساغاً وإلا رجعت إلى صاحبها

(١) البقرة: ١٥٩، وقد ذكرناها برقم ٢٥٩ في تسلسل آيات الأحكام.

(٢) النساء: ٩٣، وقد ذكرناها برقم ٢٣٣ في تسلسل آيات الأحكام.

(٣) الرعد: ٢٥، وقد ذكرناها برقم ١٦٤ في تسلسل آيات الأحكام.

(٤) النور: ٢٣، وقد ذكرناها برقم ٣٢٩ في تسلسل آيات الأحكام.

(٥) محمد: ٢٢ - ٢٣، وقد ذكرناهما برقم ٣٨٧ و ٣٨٨ في تسلسل آيات الأحكام.

وكان أحقّ بها، فاحدروا ان تلعنوا مؤمناً فيحول بكم»<sup>(١)</sup> وغيره.

بل يمكن الحكم بتحريم لعن المؤمن حتى لو غضضنا النظر عن النصوص الخاصة، فإن المؤمن إذا لم يجز إيداؤه وإهانته فبالأولى لا يجوز الدعاء عليه باللعنة، فإنه أقوى في إفادة الإهانة والتحقير.

هذا وقد خرجمت من الحكم بحرمة اللعن موارد أشير إليها في الآيات

الكريمة المتقدمة، وهي:

١ - الظالم الذي يصدُّ عن سبيل الله ويحاول حرف الناس عنه.

٢ - العصاة المعتدون الذين لا يتناهون عن المنكر.

٣ - القاتل للمؤمن عمداً وبلا مبرر.

٤ - القاذف للمرأة المحسنة بالزنا ومن دون مبرر.

٥ - القاطع لرحمه فإنه قد لُعِنَ في القرآن الكريم مرتين.

٦ - المفسد في الأرض فإنه قد لُعِنَ مرتين أيضاً.

٧ - الكاتم للبيانات والهدى.

٨ - المؤذي لله سبحانه ورسول ﷺ .

(١) وسائل الشيعة: ١٢: ٣٠١، الباب ١٦٠ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ١.

(٢) جاء في السنة الشريفة أن كلَّ من آذى وأغضب البضعة الطاهرة للرسول ﷺ الصديقة فاطمة الزهراء - عليها وعلى أولادها الطيبين الطاهرين الصلاة والسلام - فقد أغضب الرسول، فقد روى البخاري في صحيحه: ٥٧٥، في باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم الباب ٩، الرقم ٣٧١٤: «ان رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني». وروى مسلم في صحيحه: ١٩٠٣: «قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم : إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذتها».

وفي ضوء هذا يمكن ان نؤلف مقدمتين:

١ - ان من أغضب البضعة الطاهرة فقد أغضب رسول الله ﷺ .

٢ - ان كلَّ من أغضب رسول الله ﷺ وأذاه استحق اللعن.

فكُلَّ من أغضب البضعة ﷺ جاز لعنه.

٩- الكافر.

١٠- الناقض لعهد الله من بعد ميثاقه.

## قيمة الرجال على النساء

● قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوْمٌ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّدَقَاتُ قَنِيتُ حَفِظَتْ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزُهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطْعَنَكُمْ فَلَا يَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْهَا كَيْرًا﴾<sup>(١)</sup>.  
﴿وَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

يستفاد من الآيتين الكريمتين ان للرجال قيمة على النساء، وتلك القيمة قد ثبتت لنكتة وليس عبثاً.

توضيح ذلك: ان الأسرة مجتمع مصغر يحتاج إلى مدير يتولى شؤونه وإلى معاون يستعين به المدير. وقد جعل القرآن الكريم جنباً لإدارة الأسرة إلى

(١) النساء: ٣٤، وقد ذكرناها برقم ١٢٠ في تسلسل آيات الأحكام.  
وقامون: جمع قوام، وهو مبالغة في القيمة التي تعني تولي أمر الغير والقيام به.  
المصباح المنير: ٥٢٠.

(٢) البقرة: ٢٢٨، وقد ذكرناها برقم ١٣٢ في تسلسل آيات الأحكام.

الرجل، والمرأة تعينه في التدبير.

وعلى سبيل المثال تحتاج الأُسرة إلى دار تسكن فيها وإلى بلد تتخذه وطناً، وربما تحتاج إلى سفر أو أسفار بين آونة وأخرى. ومن هو الذي يكون بيده التصميم لتعيين الدار والوطن والسفر؟ انه الرجل، فاذا ارتأى اقتضاء المصلحة للسكن في هذا البلد أو في هذه الدار أو للسفر لفترة معينة كان على الزوجة متابعته في ذلك، فان الاحتمالات في مثل الحالات التي أشرنا إليها لا تعدو ما يلي:

- ١ - ان يفسح المجال لكل واحد من الرجل والمرأة في اتخاذ القرار حسبما يحب من دون إلزام بمتابعة الآخر له.
  - ٢ - ان يكون المدار على ما تتخذه المرأة من قرار.
  - ٣ - ان يكون المدار على ما يتّخذه الرجل من قرار.
- ولا إشكال في تعين الاحتمال الثالث في مقابل الأولين لقضاء الفطرة السليمة بذلك.

هذا مضافاً إلى النكتتين اللتين أشارت إليهما الآية الكريمة الأولى، وهما:

- أ - ان قوة العاطفة في المرأة أقوى منها في الرجل، على خلاف القوة البدنية التي بواسطتها يتم الدفاع عن الأُسرة فانها في الرجل أقوى.

و واضح للجميع ان حيّثية القيمة وتولى الأمور تحتاج إلى التعقل أكثر من العاطفة وإلى القوة البدنية أكثر من غيرها.

وهذا ما يجعل الرجل أولى بالقيمة وإدارة نظام الأُسرة من المرأة. وإلى ذلك أشارت الآية الكريمة بقولها: «بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ»، أي ان القيمة ثبتت للرجل بسبب الخصائص الخلقية التي امتاز بها الرجل في أصل الخلقة على المرأة.

ب - ان الرجل يقوم بالبذل على الأُسرة، فهو الذي يؤمّن السكن ونفقة

الطعام والملابس، وهذا ما يجعل له الأولوية في ثبوت القيمة له. وإلى ذلك أشير بقوله تعالى: ﴿وَيِمَّا أَنْفَقُوا﴾ .

والخلاصة: أن الأسرة تحتاج إلى مدير يتولى تدبير أمورها، والرجل هو المدير والقييم، ولم يثبت ذلك له عبئاً بل للنكنتين المتقدمتين.

يبقى علينا أن لا ننسى أن الرجل وإن كان هو المدير والقييم في الأسرة إلا أن عليه أن لا يستغل هذا الموقف من دون تشاور مع زوجته وبقية أفراد أسرته فان القرآن الكريم يؤكد فكرة التشاور: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿وَشَاءُوهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَّمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>، فعلى الرجل التشاور ويفقى التصميم النهائي أمراً ينتهي إليه: ﴿فَإِذَا عَزَّمْتَ فَتَوَكَّلْ﴾ .

كما ينبغي أن لا ننسى أن من المحتمل وجود نساء يفعلن الرجال من جهات شتى ولكن القانون حينما يشرع ينظر إلى الطابع العام ويتم تشريعه في ضوء تلك الغالبية ولا ينظر إلى كل فرد بخصوصه.

ثم انه لا ينبغي ان يفهم من تشرع القيمة للرجل ان الإسلام يفضل الرجل على المرأة، انه فهم خاطئ، إذ التفضيل يصدق في حالة ترجيح أحد الطرفين على الآخر بعد فرض تساويهما في الخصائص، أما مع اختلافهما في الخصائص فلا يصدق ذلك، ولو فرض وجود شخصين أحدهما ذكي والآخر بليد، ودفع شخص ثالث كتاباً علمية صالحة للمطالعة والاستفادة إلى الأول دون الثاني فهل يصدق في مثل ذلك ان الأول قد فضل على الثاني؟! كلا، فان دفع الكتب تم على أساس امتلاك الأول للذكاء المفقود عند الثاني، وهذا لا يعد تفضيلاً بل وضعياً للشيء في موضعه المناسب من دون تفضيل، ومقامنا من هذا القبيل.

(١) الشورى: ٣٨.

(٢) آل عمران: ١٥٩.

ان فكرة أفضلية الرجل من المرأة مرفوضة في نظر القرآن الكريم، فلاحظه حينما يقول: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُّرًا وَفَبَاءِلَ لِتَعَارِفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتُمْ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿إِنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمِيلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُمْ مِّنْ أَنْتُمْ بَعْضٌ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْكِمَنَّ حَيَّةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَفِيرًا﴾<sup>(٥)</sup>.

ثم ان مسألة قيمومة الرجال على النساء قد أشارت إليها الآية الثانية أيضاً، حيث أنها تضمنت مطلبين:

- ١ - تشريع قاعدة ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾. وقد تقدم توضيحيها في كتاب الطلاق.
- ٢ - ان للرجال عليهن درجة، وتلك الدرجة والزيادة التي امتاز بها الرجال هي مسألة القيمة المشار إليها في الآية الأولى.

**من هي المرأة الصالحة؟**  
قد أشارت الآية الكريمة الأولى بعد ذلك إلى المرأة الصالحة وانها الواحدة لخصلتين:

(١) الحجرات: ١٣.

(٢) آل عمران: ١٩٥.

(٣) النحل: ٩٧.

(٤) غافر: ٤٠.

(٥) النساء: ١٢٤.

١- الخضوع لجميع التعاليم والحقوق التي أثبتت عليها والتي منها قيمومة الرجل عليها.

٢- حفظها حقوق زوجها عند غيابه والواجبات التي فرضت عليها المعتبر عنها بفقرة ﴿بِمَا حَفِظَ اللَّه﴾<sup>(١)</sup>.  
هذا بالنسبة إلى المرأة الصالحة.

وأما غيرها التي يخاف نشوذها وترفعها عن حقوق الزوجية فاللازم لإصلاح أمرها التدرج بين مراحل ثلاث، ففي المرحلة الأولى ينصحها الزوج بنصيحة طيبة وبكلام لين فان له تأثيره الكبير على النفوس السليمة، فان لم يجد ذلك انتقل إلى المرحلة الثانية وهي الهجر في المضاجع، فان لم يجد ذلك أيضاً انتقل إلى المرحلة الثالثة وهي الضرب الذي يقصد به التنبيه والعلاج دون التشفي وتشديد الموقف. وعلى فرض تحقق المقصود ببعض المراتب الخفيفة فلا يجوز الانتقال إلى المرتبة الأشد، والله سبحانه أقوى وأعلى وينتصر للزوجة المظلومة إذا ما تعدى الزوج عن بعض المراتب بلا مبرر.

وقد تقدم بعض الحديث عن ذلك مع دفع بعض الشبهات في كتاب النكاح تحت عنوان «من أحكام النشوذ» فلاحظ.

### هل تصلح المرأة لرئاسة البلاد؟

هناك سؤال قد يُطرح، وهو إن المرأة هل تصلح في نظر الإسلام لرئاسة البلاد أو لا؟

والجواب: ان الآية الكريمة جعلت القيمة وإدارة الأمور داخل الأسرة

(١) اختلف في تفسير هذه الفقرة. وما ذكرناه هو أحد الاحتمالات. انظر مجمع البيان ٣: ٦٠.  
وتفسير الميزان ٤: ٣٥٢.

للرجل وعللت ذلك بان للرجل خصائص تكوينية خاصة تؤهله للقيمة هي مفقودة لدى المرأة، ولازم هذا بالأولوية رفض صلاحيتها للرئاسة البلاد كما هو واضح.

ويمكن تأييد ذلك بمسألة القضاة فإنه إذا لم يرض الإسلام بتوسيع المرأة لمنصب القضاة فبالأولى عدم رضاه بتوسيعها للرئاسة البلاد.

## نشوز الزوج

● قوله تعالى: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ ﴾<sup>(١)</sup>.

كما ان للرجال على النساء حقوقاً كذلك للنساء على الرجال حقوق، كحق السكن والطعام واللباس، وإذا تعدى الرجل ولم يقم بالحقوق الثابتة عليه كان ناشزاً، ومن حقها آنذاك ان ترفع أمرها إلى الحاكم الشرعي ليختبره بين أمرين: الطلاق أو الإنفاق، فإذا امتنع من كليهما تصدى الحاكم بنفسه للطلاق.

وقد مرت الإشارة إلى ذلك في كتاب النكاح تحت عنوان «من أحكام النفقة».

---

(١) البقرة: ٢٢٨، وقد ذكرناها برقم ١٣٢ في تسلسل آيات الأحكام.

## من أحكام الرضاع

● قوله تعالى: ﴿وَالْوَلَدُتُ يُرْضِعُنَّ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنَ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتَمَّمَ الرَّضَاعَةُ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضْكَأَرَّ وَلِدَهُ يُولَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ يُولَدِهُ، وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يُرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جَنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْرِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جَنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (١).

تستفاد من الآية الكريمة مجموعة من الأحكام وهي:

١ - ترضع الأم ولیدها إلى فترة حوليـن فيما إذا أرادت اختيار الحد الشرعي الأعلى لفترة الرضاعة.

ان الآية الكريمة تدل على ان الفترة الشرعية للرضاع حولان، وللأم إرضاع ولیدها إلى نهاية الفترة المذكورة لو أرادت ذلك.

وهي بهذا المقدار واضحة الدلالة. ولاستيضاح الحال أكثر نطرح الأسئلة التالية:

---

(١) البقرة: ٢٣٣، وقد ذكرناها برقم ١١٩ في تسلسل آيات الأحكام.

أ - هل يجب على الأم إرضاع ولدها تمام الحولين؟ كلا، لأن الآية علقت الإرضاع إلى حولين على اختيار الأم لذلك، حيث قالت: ﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُمِّمَ الرَّضَاعَةَ ﴾ .

ب - صحيح لا يجب على الأم إرضاع ولدها فترة حولين، ولكن هل يجب عليها إرضاعه بعض الفترة أو لا يجب عليها إرضاعه حتى يوماً واحداً أو ساعة؟

المعروف بين الأعلام عدم الوجوب بل في الجواهر: «بلا خلاف أجد فيه بيتنا»<sup>(١)</sup>.

وقد يستدلّ لذلك بالفقرة اللاحقة: ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ رَضَاعٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاءُرُ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ ، حيث تدلّ على جواز الفصال، بمعنى عدم رضاع الأم لطفلها. والجواب عن ذلك واضح، إذ الفقرة المذكورة ناظرة إلى الفصال بعد تحقق الرضاع لفترة، مضافاً إلى أنها جوّزت ذلك بشرط توافق الأبوين وتراضيهما ولا يكفي اتخاذها وحدها لقرار الانفصال.

وقد يستدلّ لذلك أيضاً بفقرة: ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْ لَدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ ، حيث تدلّ على جواز استرضاع غير الأم.

والجواب عن ذلك واضح أيضاً فإنها ناظرة إلى حالة ما إذا تحقق رضاع الأم أو لا ثم أريد استرضاع امرأة أخرى، والقرينة على ذلك قوله تعالى: ﴿ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ ﴾ .

وقد يستدلّ لذلك أيضاً بما جاء في سورة الطلاق: ﴿ فَإِنْ أَرَضَعْنَ لَكُنْ فَاتَّهُنَ أَجُورَهُنَ ﴾<sup>(٢)</sup>، حيث يفهم أن اختيار الرضاع بيد الأم<sup>(٣)</sup>.

(١) جواهر الكلام ٣١: ٢٧٢.

(٢) الطلاق: ٦.

(٣) استدلّ بهذه الفقرة وبالفقرة الآتية فيما بعد صاحب الجواهر، انظر جواهر الكلام ٣١:

. ٢٧٢

والجواب عن ذلك واضح أيضاً لاحتمال أن يكون المراد متى ما أدت الأم الرضاع الواجب عليها ولم تختلف عن اداء وظيفتها فآتوها أجراً لها.

وقد يستدلّ لذلك بما جاء في سورة الطلاق أيضاً: ﴿وَإِنْ تَعَسَّرُمْ فَسَتَرْضِعُ لَهُ أُخْرَى﴾<sup>(١)</sup>.

والجواب واضح أيضاً، فإن ذلك ناظر إلى حالة التعاسر.  
والأولى في مقام الاستدلال على ذلك التمسك بأصل البراءة بعد عدم الدليل على الوجوب، إذ ما يوحى بالوجوب قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أُولَدَهُنَّ﴾ ولكنّه لا يبعد أن يكون ناظراً إلى بيان فترة الرضاع لمن أراد أن يتم الرضاعة لا بيان وجوب الرضاع على الوالدات.

ومما يؤكّد عدم الوجوب قوله تعالى فيما بعد: ﴿لَا تُنْضِكَّاًزَ وَلِدَهُ مِبْوَلِدَهَا﴾،  
فإن إلزام الأم بإرضاع ولدها نحو إضرار بها.

وعليه فلا يجب على الأم إرضاع طفلها إلا ببعض العناوين الثانوية، كما إذا لم توجد مرضعة أخرى وكان الطفل بحاجة ماسة إلى اللبن.

وهل يجب على الأم إرضاع اللباء<sup>(٢)</sup> باعتبار أنه لا يعيش الطفل بدونه؟  
كلا، لعدم الدليل على ذلك فيتمسك بأصل البراءة.

ودعوى توقف الحياة عليه يكذبها الوجдан.

ج - هل يجوز للأب استرضاع أخرى ومنع الأم من إرضاع ولدتها؟ كلا، لأن الآية قالت: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أُولَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾، وهذا يدلّ على كون ذلك حقاً لهن.

وأيضاً جاء في الفقرة اللاحقة: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَشَاءُرِ فَلَا جُنَاحَ

(١) الطلاق: ٦.

(٢) وهو أول ما يحلب مطلقاً أو إلى ثلاث حلبات. مجمع البحرين ١: ٣٧١.

عَلَيْهِمَا ، فإنه يفهم منه ان تراضي الطرفين شرط في جواز الفصال.

د - هل يجوز للأم إرضاع ولديها أكثر من حولين؟ نعم، فإن الآية الكريمة لا يفهم منها عدم جواز الزيادة فيتمسك بأصل البراءة.

٢ - ما دامت الأم ترضع طفلها فلها حق المطالبة بأجرة الرضاع المتمثلة في الطعام والملابس حيث قالت الآية الكريمة: وَعَلَى الْمُؤْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، أي بال نحو الائق المتعارف.

ان قلت: ان الزوج يجب عليه الإنفاق على زوجته حتى لو لم يكن لها طفل  
فما معنى وجوب الإنفاق عليها لأجل إرضاعها طفله؟  
قلت: الثمرة تظهر في حالة كونها مطلقة.

٣ - يجب على الأب الإنفاق بال نحو المألف للطعام والملابس كما أشرنا إلى ذلك، ولكن لو فرض انه كان معسراً فلا يكلف بما زاد على وسعه.

٤ - لا يجوز الإضرار بالأم من جهة ولديها، وذلك بمنعها من إرضاعه مثلاً، كما لا يجوز الإضرار بالأب من جهة ولده أيضاً، وذلك بمنعه فترة الرضاع من رؤيته مثلاً.

٥ - عند موت الأب يلزم على الوارث القيام بنفس دوره.

٦ - فترة الرضاع حولان كما تقدم ولكن لو تم الاتفاق بين الأبوين على فطم الطفل لسبب وأخر فلا مانع من ذلك. ومفهوم ذلك ان الأم لو أرادت إرضاع طفلها فلا حق للأب في منعها، كما انه لو أراد الأب إرضاع ولده من خلال مرضعة أخرى فلا حق لها في الحيلولة دون ذلك.

٧ - يحق للأب في حالة امتناع الأم من إرضاع ولدها - لعذر أو بدونه - استرضاع مرضعة أخرى بشرط دفع مقدار الأجرة التي تستحقها الأم على

رضاعها وتسيده إليها بال نحو المتعارف المأثور<sup>(١)</sup>.  
هذا وقد تقدم بعض الحديث عن الآية الكريمة في كتاب النكاح تحت  
عنوان «من أحكام النفقة» فلاحظ.

---

(١) جاء في الآية الكريمة التعبير بـ «إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ»، وال الحال انه لم يؤت بعد. ولعل الوجه في ذلك إبراز ما يقع مبرز الواقع للحث على الدفع والتسييد.



## الشفاعة الحسنة والشفاعة السيئة

● الآية ٥٩٨: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيمًا﴾ (١).

ترشدنا الآية الكريمة إلى أن الوقوف إلى جانب الخير بأشكاله المختلفة والتي منها الشفاعة لتحقيقه موجب لنيل قسط من ذلك الخير، وهذا الوقوف إلى جانب الشر والدفاع عنه والشفاعة لتحقيقه موجب لنيل قسط منه، وكما يلزم الحذر من تحقيق الشر يلزم الحذر من الشفاعة لتحقيقه، وكما يلزم السعي لتحقيق الخير يلزم السعي للشفاعة إلى تحقيقه أيضاً.

نسأله تعالى - بحق محمد وآل محمد - أن يوفقنا لفعل الخير والشفاعة لتحقيقه ويوفقنا للتحرّز من فعل الشر والشفاعة لتحقيقه، انه جواد كريم سميع الدعاء.

تمَّ بعون الله وتوفيقه الفراغ من كتابنا هذا الموسوم بـ«دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام» في مدينة قم المشرفة جوار كريمة أهل بيته العصمة والطهارة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام ليلة السبت

١٧ / ربيع الثاني / ١٤٢٠ هـ.

# دَلِيلُ الْفَهْرَاسِ

- فهرس الآيات الكريمة
- فهرس الأحاديث الشريفة
- فهرس الأعلام
- فهرس المصادر
- فهرس المحتويات



# فهرس الآيات الكريمة

## آل عمران (٣)

- ٩١٦ ﴿ربنا لا تزع قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة...﴾
- ٩٤٥، ٩٤٢ ﴿الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنبنا ... الصابرين والصادقين...﴾
- ٧١٣ ﴿لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين...﴾
- ٦٧٢ ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنبكم﴾
- ٩١٧ - ٩١٦، ١٢٣ ﴿فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنشى والله أعلم...﴾
- ٣٢٤ ﴿فنادته الملائكة وهو قائم يصلّي في المحراب إن الله يشترك بيحيى...﴾
- ٩٣٠ - ٩٢٩ ﴿واذكر ربك كثيراً وسبع بالعشى والإبكار﴾
- ١٣٥ ﴿يا مريم اقتني لربك واسجدي وارکعي مع الراکعين﴾
- ٧٠٩، ٢٠ ﴿وما كنت لدیهم إذ يلقون أقلامهم أتیهم يکفل مريم﴾
- ٨٠ ﴿قالت رب أتنى يكون لي ولد ولم يمسني بشر﴾
- ٨١٥ ﴿يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتکتمون...﴾
- ٤٦٢، ٤٥٣ ﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لأخلاق لهم في الآخرة...﴾
- ٧٧

- ٨١ ﴿أَقْرَرْتُمْ وَأَخْذَتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا﴾ ١٩، ١٣  
٩٧٧
- ٩٢ ﴿لَنْ تَنالُوا الْبَرَّ حَتَّىٰ تَنفَعُوا مَمَّا تَحْبَبُونَ﴾ ٢٠٨، ١٩٣
- ٩٦ ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضَعَ لِلنَّاسِ الَّذِي بَيْكُهُ﴾ ٢٠٨ - ٢٠٧، ١٩٤ - ١٩٣، ٥٣
- ٩٧ ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ... وَلَهُ عَلَى النَّاسِ حِجَّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ ٨٥٨
- ١٠١ ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تَتَلَقَّ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيهِمْ رَسُولُهُ...﴾ ٦٩٣
- ١٠٢ ﴿إِنَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ ٨٥٧، ٨٤٩، ٦٨٧، ٦٧٢
- ١٠٣ ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ ٢٥٧
- ١٠٤ ﴿وَلْتَكُنْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ ٦٨١، ٢٥٥، ٢٥٣
- ١١٠ ﴿كُنْتُمْ خَيْرًا مِّنْ أَخْرَجْتُ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ ٢٥٥
- ١١٣ - ١١٤ ﴿لَيْسُوا سَوَاءٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتَ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ...﴾ ٧٨٥
- ١١٧ ﴿وَمَا ظَلَمُهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنفُسُهُمْ يَظْلَمُونَ﴾ ٧٩١
- ١١٨ ﴿لَا تَتَخَذُوا بَطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ ٢٨١
- ١٣٠ ﴿لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعافًا مَضَاعِفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ ٦٠٦
- ١٣٣ ﴿وَسَارُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرَضَهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ...﴾ ٩٦٧، ٦٠٦
- ١٣٤ ﴿الَّذِينَ يَنْفَقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْفَيْظَ﴾ ٩٤٢
- ١٣٥ ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ...﴾ ٩٨٤ - ٩٨٣، ٩١٩
- ١٥٩ ﴿فِيمَا رَحْمَةٌ مِّنَ اللَّهِ لِنَتَ لَهُمْ... وَشَاوِرُهُمْ فِي الْأَمْرِ إِذَا عَزَمْتُ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ ١٠٣٣
- ١٧٥ ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يَخْوِفُ أُولَيَاهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ﴾ ٨٠٢ - ٨٠١
- ١٨٧ ﴿لِتَبَيَّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ ٩٢٧
- ١٩١ ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقَعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ ١٠٣٤، ٧٦٧
- ١٩٥ ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكْرٍ أَوْ أُنْثِي﴾ ٨٦٦ - ٨٦٥
- ٢٠٠ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾

ابراهیم (۱۴)

- ٤١ ﴿ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقום الحساب﴾

٤٠ ﴿ربت اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء﴾

٣٧ ﴿ربنا يا رب اسكنت من ذريتى بواط غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة...﴾

٣٥ ﴿وإذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني...﴾

٦٧ ﴿لئن شكرتم لأزيد نكم﴾

الأحزاب (٣٣)

- ٤ - ﴿ ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه... وما جعل ازواجكم الاتي تظاهرون منهن امهاتكم ﴾ ٥٤٢

١٠٢١، ٤٣٧ - ٤٣٥

٦ - ﴿ وأولو الأرحام بعضهم أولئي ببعض في كتاب الله من المؤمنين... ﴾ ٥٤١ - ٧٣٦، ٥٠٥

٧٣٧ - ٧٣٦

٩٥٩

٩٥٩

٩٥٩

١٥ - ﴿ يا أيتها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم ﴾ ٥٤٢

٤٦٢

٧٢٩ - ١١١

٦٧١، ٢٦٧، ٢٤٤

١١٢ - ١١١

٢١ - ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾

٧٣٩، ٧٣٣

٢٩ - ٢٨ - ﴿ يا أيتها النبي قل لأزواجك إن كنتم تردن الحياة الدنيا زينتها فتعالىن... ﴾

٨٩١، ٧٤٠ - ٧٣٨

٢٦٦

٣١ - ٣٠ - ﴿ يا نساء النبي من يأت منكين بفاحشة مبينة يضاعف لها... ﴾

٨٣٩، ٣٨٤ - ٣٨٣

٣٢ - ﴿ يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقين فلا تخضعن بالقول... ﴾

٦٧٩ - ٦٧٧

٣٢ - ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرأ ﴾

٣٧٧، ٣٣١

٣٥ - ﴿ والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكريات... ﴾

٩٨٦، ٧٣٦

٦٧٢

٣٦ - ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة... ﴾

١٠٢٢

٣٧ - ﴿ فلما قضى زيد منها وطرأ زوجناها ﴾

٩٣٥، ٩٢٧

٤١ - ﴿ يا أيتها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرأ كثيراً ﴾

٩٣٥، ٩٢٩

٤٢ - ﴿ وسبحوه بكرة وأصيلاً ﴾

- ٤٩ ﴿إِذَا نَكْحَمُ الْمُؤْمِنَاتَ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوْهُنَّ فَمَا...﴾  
٤١٦، ٤١٢، ٣٦٣، ٧٩
- ٥٠ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَ الْلَّاتِي أَتَيْتُ أَجُورَهُنَّ...﴾  
٧٣٤ - ٧٣٢، ٢٩٠
- ٥١ ﴿تُرْجِي مِنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ...﴾  
٧٣٤
- ٥٢ ﴿لَا يَحُلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَلَا إِنْ تَبَدَّلْ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ...﴾  
٧٣٤
- ٥٣ ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تَؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا إِنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ...﴾  
٨٤١، ٧٣٧، ٣٨٥
- ٥٤ ﴿لَا جَنَاحُ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا ابْنَاهِنَّ وَلَا إِخْوَانَهِنَّ...﴾  
٢٨٥
- ٥٥ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصْلَوُنَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا...﴾  
٩٥٠ - ٩٤٧
- ٥٦ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُنُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَعْنُهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾  
١٠٢٧
- ٥٧ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبِنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يَدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾  
٢٨٥
- ٥٨ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعْنَ الْكَافِرِينَ وَأَعْدَّ لَهُمْ سَعِيرًا﴾  
١٠٢٧
- ٥٩ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾  
٩٦٩
- ٦٠ ﴿وَمَنْ يَطِعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيمًا﴾  
٧٦٨
- ٦١ ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجَبَالِ...﴾  
٧٧٥

## الأحقاف (٤٦)

- ٦٢ ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خُوفُ عَلَيْهِمْ...﴾  
٨٦٣
- ٦٣ ﴿وَوَصَّيْنَا إِنْسَانًا بِوَالِدِيهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾  
٨٩٩

## الإسراء (١٧)

- ٦٤ ﴿مَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ... وَمَا كَنَّا مَعَذَّبِينَ حَتَّى نُبَعْثُ رَسُولًا﴾  
٨٥١، ٧٩٠
- ٦٥ - ٦٦ ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِنَّمَا وَبِالوَالِدِينِ إِحْسَانًا...﴾  
٩٦٥، ٩٠١، ٨٩٩، ١٢٢
- ٦٧ - ٦٨ ﴿وَآتَ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمُسْكِينِ... إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا...﴾  
٨٩٣، ٧٤٥
- ٦٩ - ٧٠ ﴿وَإِمَّا تَعْرَضَنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةِ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا...﴾  
٩٩٨، ٩٧٨، ٩٧٠ - ٩٦٩
- ٧٤٧، ٧٤٥ ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عَنْقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ...﴾  
٧٤٧، ٧٤٥

- ﴿٢١﴾ ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وأتاكـم...﴿)﴾  
٧٥٤  
﴿٢٢﴾ ولا تقربوا الزنى إنـه كان فاحـشة وسـاء سـبيلـاً﴿)﴾  
٧٧٧  
﴿٢٣﴾ ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إـلا بالـحق...﴿)﴾  
٧٥٦ - ٧٥٤، ٥٩٨  
﴿٢٤﴾ وأوفوا بالـعهد إـنـ العـهد كان مـسـؤـولاً﴿)﴾  
١٠٢٤، ٥١٥، ٤٦١  
﴿٢٥﴾ وأوفواـ الكـيل إـذا كـلـتم وـزنـواـ بـالـقـسـطـاسـ الـمـسـتـقـيمـ﴿)﴾  
٧٥٧، ٢٧٣  
﴿٢٦﴾ ولا تـقـفـ ما لـيـسـ لـكـ بـهـ عـلـمـ﴿)﴾  
٦٩٥، ٦٩٤  
﴿٢٧﴾ ولا تـمـيـشـ فـيـ الـأـرـضـ مـرـحـاً إـنـكـ لـنـ تـخـرـقـ الـأـرـضـ...﴿)﴾  
٩٦٤  
﴿٢٨﴾ وـقـلـ لـعـبـادـيـ يـقـولـواـ التـيـ هـيـ أـحـسـنـ إـنـ الشـيـطـانـ يـنـزـغـ بـيـنـهـمـ﴿)﴾  
٩٦٩  
﴿٢٩﴾ أـقـمـ الصـلـاـةـ لـدـلـوكـ الشـمـسـ إـلـىـ غـسـقـ الـلـيـلـ...﴿)﴾  
١١٨ - ١١٧، ١١٥ - ١١٣  
﴿٣٠﴾ وـمـنـ الـلـيـلـ فـتـهـجـدـ بـهـ نـافـلـةـ لـكـ عـسـنـ أـنـ يـعـثـكـ رـبـكـ مـقـاماـ مـحـمـودـاـ...﴿)﴾  
٩٤٥، ٧٣٥، ٢٤٥  
﴿٣١﴾ وـلـاـ تـجـهـرـ بـصـلـاتـكـ وـلـاـ تـخـافـتـ بـهـ وـابـتـغـ بـيـنـ ذـلـكـ سـبـيلـاً...﴿)﴾  
١٣٢، ١٣١  
﴿٣٢﴾ وـقـلـ الـحـمـدـ لـلـهـ الـذـيـ لـمـ يـتـخـذـ وـلـدـاـ وـلـمـ يـكـنـ لـهـ شـرـيكـ فـيـ الـمـلـكـ...﴿)﴾  
١٢٨

## الأعراف (٧)

- ﴿٣٣﴾ وـأـقـيمـواـ وـجـوهـكـ عـنـدـ كـلـ مـسـجـدـ وـادـعـوهـ مـخلـصـينـ لـهـ الدـينـ﴿)﴾  
١٠١٧، ٨٣٣، ١٢٣  
﴿٣٤﴾ يـاـ بـنـيـ آـدـمـ خـذـواـ زـيـنـتـكـمـ عـنـدـ كـلـ مـسـجـدـ﴿)﴾  
١٠١٨  
﴿٣٥﴾ قـلـ مـنـ حـرـمـ زـيـنـةـ اللهـ التـيـ أـخـرـجـ لـعـبـادـهـ وـالـطـيـبـاتـ مـنـ الرـزـقـ...﴿)﴾  
١٠١٩، ٧١٠  
﴿٣٦﴾ قـلـ إـنـماـ حـرـمـ رـبـيـ الـفـوـاحـشـ مـاـ ظـهـرـ مـنـهـ وـمـاـ بـطـنـ...﴿)﴾  
٧٨٦، ٧٧٩، ٧٧٧  
﴿٣٧﴾ فـمـنـ أـظـلـمـ مـقـنـ اـفـتـرـيـ عـلـىـ اللهـ كـذـبـاـ أـوـ كـذـبـ بـآـيـاتـهـ...﴿)﴾  
٨٢٨  
﴿٣٨﴾ اـدـعـواـ رـبـكـمـ تـضـرـعـاـ وـخـفـيـةـ إـنـهـ لـاـ يـحـبـ الـمـعـتـدـينـ...﴿)﴾  
٩٨٢، ٩٥٥، ٧٨٥، ١٢٢  
﴿٣٩﴾ وـلـاـ تـفـسـدـواـ فـيـ الـأـرـضـ بـعـدـ اـصـلـاحـهـ وـادـعـوهـ خـوـفاـ وـطـمـعاـ...﴿)﴾  
٩٥٦ - ٩٥٥، ٨١١  
﴿٤٠﴾ فـاـذـكـرـواـ آـمـ اللهـ وـلـاـ تـعـثـواـ فـيـ الـأـرـضـ مـفـسـدـينـ...﴿)﴾  
٩٥٩، ٨١١، ٧٦٦  
﴿٤١﴾ بـلـ أـنـمـ قـومـ مـسـرـفـونـ...﴿)﴾  
٧٤٦

- ٨٥ ﴿فَأَوْفُوا الْكِيلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُم﴾ ٧٥٧، ١٤٥
- ٩٩ ﴿أَفَمَنَّا مَكْرَاهُ اللَّهِ فَلَا يَأْمُنُ مَكْرَاهُ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ ٨٠٢ - ٨٠١
- ١٥٧ ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يَجْدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التُّورَاةِ وَالْإِنْجِيلِ...﴾ ٢٥٥
- ١٥٨ ﴿فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلْمَاتِهِ...﴾ ٦٧٢
- ١٥٩ ﴿وَمِنْ قَوْمٍ مُّوسَىٰ أُمَّةٌ يَهُدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدَلُونَ﴾ ٢٠
- ١٦٠ ﴿وَمَا ظَلَمْنَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلَمُونَ﴾ ٧٨٦
- ١٧٢ ﴿وَإِذَا أَخْذَ رَبَّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذَرِيتُمُوهُمْ وَأَشَهَدُهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلْسُنُتُبِرْبُكُم﴾ ٢٠
- ١٨١ ﴿وَمِنْ خَلْقِنَا أُمَّةٌ يَهُدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدَلُونَ﴾ ٢٦٦
- ١٩٩ ﴿خُذُ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُزُفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ ٩١٥، ١٣٣
- ٢٠٠ ﴿وَإِمَّا يَنْزَغِنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ ٩٤٢
- ٢٠١ ﴿أَنَّ الَّذِينَ اتَّقُوا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبَصِّرُونَ﴾ ٩٢٣، ٩١٢ - ٩١١
- ٢٠٤ ﴿وَإِذَا قرئَ الْقُرْآنَ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا الْعَلَّمَ تَرْحِمُونَ﴾ ٩٣٦، ٩٢٩
- ٢٠٥ ﴿وَإِذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعْ أَوْ خِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْعُولَ﴾

## الأعلى (٨٧)

- ١٤ - ١٥ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مِنْ تَزْكَنِي \* وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ ١٨١، ١٤٧
- ١٦ - ١٧ ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا \* وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ ١٤٧

## الأنبياء (٢١)

- ٧ ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ٨٨٢
- ٩ ﴿وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ﴾ ٧٤٦
- ٢٢ ﴿فَسَبَّحَنَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصْفُونَ﴾ ٩٣٤
- ٧٢ ﴿وَهَبَنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ ٢٤٥
- ٧٣ ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَنْمَةً يَهُدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فَعْلَ الخَيْرَاتِ﴾ ٩٧٩

٩٧٩، ٩٥٥، ٨٠٣

٩٠ ﴿أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْأَلُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَا رَغْبًاً وَرَهْبًاً...﴾

## الإنسان أو الدهر (٧٦)

٢٦٢

٣ ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَافُورًا﴾

٤٥١

٧ ﴿يَوْفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخْفُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾

٤٣

٢١ ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾

٩٢٩

٢٥ ﴿وَادْكُرْ أَسْمَ رَبِّكَ بَكْرَةً وَأَصِيلًا﴾

## الأنعام (٦)

٨٢٧

٢١ ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مَمْنَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ﴾

٨٨٨، ٨٨٠، ٨٧٦ - ٨٧٥

٥٤ ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا قُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ...﴾

٩٥٥

٦٣ ﴿قُلْ مَنْ يَنْجِيْكُمْ مِّنْ ظُلْمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرَّعًا وَخُفْيَةً﴾

٧٩٥

٦٨ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخْوُضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾

١٠٣، ٢٤

٧٢ ﴿وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ﴾

٧٩٥

١٠٨ ﴿وَلَا تَسْبِّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبِّبُو اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾

٦٩١، ٦١٠

١١٨ - ١١٩ ﴿فَكُلُوا مَا ذَكَرْ أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ...﴾

٦٢١، ٦١٣

١٢١ ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مَا تَالَمْ يَذْكُرْ أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لِفَسْقٍ﴾

٧٥٣

١٤٠ ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ﴾

٧٤٦، ٦٣٨، ١٧٩

١٤١ ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرِ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخلَ...﴾

٦٩٠، ٦١٨، ٦١٤، ٦١٠، ٩٨

١٤٥ ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعُمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا...﴾

٦٩٥

١٤٨ ﴿إِنْ تَتَّبِعُنَّ إِلَّا لَظَنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾

٩٠٠، ٧٧٨، ٧٥٤ - ٧٥٣

١٥١ ﴿وَلَا تَنْتَلِلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾

٧٥٨، ٦٩٧، ٤٦١

١٥٢ ﴿وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَاصُكُمْ بِهِ لَعِلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾

٨٢٧

١٥٧ ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مَمْنَ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا﴾

- ١٦٢ - ١٦٣ ﴿ قل إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايِ وَمَمَاتِي لِلَّهِ...﴾ ٨٣٤ ، ١٢٢
- ١٦٤ ﴿ قل اغْيِرْ اللَّهُ أَبْغِي رَبِّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ... وَلَا تَزِرُ وَازْرَةً وَزَرُّ أَخْرَى﴾ ٨٥١ ، ٧٥٥
- ## الأنفال (٨)
- ١ ﴿ يَسْأَلُونَكُمْ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ ٨٦٧ ، ٢٩٣ ، ٢٤٥ ، ١٨٨
- ١١ ﴿ إِذْ يَفْشِيكُمُ النَّعَاسُ أَمْنَةً مِنْهُ وَيَنْزَلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَا شَاءَ﴾ ٤٥
- ١٥ - ١٦ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمُ الْأَدْبَارَ...﴾ ٢٢٢
- ٢٧ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتَكُمْ﴾ ٧٧٥ ، ٣١١
- ٣٢ - ٣٣ ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَّارَةً...﴾ ٩٤٠
- ٣٨ ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يَغْفِرُ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ ٧١٥
- ٤١ ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ اللَّهَ خَمْسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾ ٨٩٤ ، ٢٤٧ ، ١٨٦ - ١٨٥
- ٤٥ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيْتُمْ فَتَهْ فَاثْبِتوْ وَإِذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ ٢٢٣
- ٤٦ ﴿ وَأَطْبِعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازِعُوا فَتَفْشِلُوا وَتَذَهَّبُ رِيحُكُمْ﴾ ٨٦٨ ، ٨٤٩
- ٤٧ ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرَثَاءَ النَّاسِ...﴾ ٨٣٤
- ٤٨ - ٥٨ ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ \* الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقَضُونَ...﴾ ٢٣٩ - ٢٣٨
- ٦٠ - ٦١ ﴿ وَأَعْدَدُوا لَهُمْ مَا أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ قَوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ...﴾ ٢٤٢ - ٢٤١ ، ٣١٥ ، ٢٣٩
- ٦٦ ﴿ إِنَّ اللَّهَ خَفِيفُ الْعِصْمَانِ وَعَلِمَ أَنْ فِيهِمْ ضُعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مائَةٌ...﴾ ٢٣٣ ، ٢٣٠
- ٦٧ ﴿ مَا كَانَ لَنِبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُنْتَخِلَ فِي الْأَرْضِ﴾ ٢٢٥
- ٧٢ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾ ٩٠٥ ، ٥٥٦ ، ٢٢٨
- ٧٥ ﴿ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أُولَئِي بَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ٥٥٥

## ب

## البقرة (٢)

- ٥٣ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبِّكُمْ﴾ ٢١
- ٨١١، ٧٩٧، ٧٦٥، ٤٦١ ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ ٢٧
- ٦٠٩ ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ ٢٩
- ٨١٦ ﴿وَأَعْلَمُ مَا تَبْدِونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْحُلُونَ﴾ ٣٣
- ٨٢٨ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ ٣٩
- ٨١٥ ﴿وَلَا تُلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْحُلُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ٤٢
- ١٣٥، ١٠٣، ٢٢ ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَاكِعِينَ﴾ ٤٣
- ٩٩٦ ﴿أَتَأْمَرُونَ النَّاسَ بِالبَرِّ وَتَنْهَى نَفْسُكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ٤٤
- ٢٣ ﴿وَاسْتَعِنُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لِكَبِيرَةٍ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ ٤٥
- ٧٨٦، ٦٣٧ ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلُوْنِ كُلُّوا مِنْ طَيَّاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ ٥٧
- ٨١١، ٧٦٦ ﴿كُلُّوا وَاشْرِبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ ٦٠
- ٦٣٨ - ٦٣٧ ﴿وَإِذْ قَلْمَنْ يَا مُوسَى لَنْ نَصِيرَ عَلَى طَعَامِ وَاحِدِ فَادِعَ لَنَا رَبِّكَ يَخْرُجَ لَنَا مَمَّا تَنْبَتِ...﴾ ٦١
- ١٣ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُنُوا قَوَّامِينَ بِالْقُسْطِ شَهِادَةَ اللَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ ٨١
- ٩٧٠، ٩٠٠ ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهُ وَبِالْوَالِدِينِ إِحْسَانًا﴾ ٨٣
- ٨٢٤ - ٨٢٣ ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَنْلَوُ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سَلِيمَانَ وَمَا كَفَرَ سَلِيمَانَ...﴾ ١٠٢
- ١٠٣، ٢٣ ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تَقْدِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجْدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ ١١٠
- ١٠١٧ ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مَمْنَ مَنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ...﴾ ١١٤
- ١٢٧ ﴿وَلِهِ الْمَشْرُقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تَوَلَّوْ فَشَمَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلَيْهِ﴾ ١١٥
- ٢١ ﴿وَإِذْ أَبْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلْمَاتٍ فَأَتَتْهُنَّ﴾ ١٢٤
- ٢٠٧، ١٩٤ ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقْامِ إِبْرَاهِيمَ مَصْلِيًّا﴾ ١٢٥

- ١٢٦ ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلْدَأَ آمَنًا﴾ ٤٩٥
- ١٤٠ ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مَمْنَ كَتَمَ شَهَادَةَ عَنْهُ مِنَ اللَّهِ﴾ ١٢٨، ٢١
- ١٤٢ ﴿سِقْوَ السَّفَهَاءَ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّهُمْ عَنْ قَبْلِهِمْ إِلَّا كَانُوا عَلَيْهَا...﴾ ٦٨١، ١٢٨
- ١٤٣ ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقَبْلَةَ الَّتِي كَنْتُمْ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ...﴾ ١٢٣
- ١٤٤ ﴿قَدْ نَرَى تَقْلِبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُولَّنَّكَ قَبْلَةً تَرْضَاهَا فَوْلَّ وَجْهَكَ...﴾ ١٢٨
- ١٤٥ ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أَوْتَيْتَهُمُ الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبْعَدُوا قَبْلَتَكَ﴾ ٨١٥
- ١٤٦ ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرُفُونَهُ كَمَا يَعْرُفُونَ أَبْنَاهُمْ وَإِنَّ فَرِيقَ...﴾ ٩٧٩
- ١٤٨ ﴿وَلَكُلَّ وَجْهَةٍ هُوَ مُوْلِيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا...﴾ ١٢٤
- ١٤٩ ﴿وَمَنْ حَيَثْ خَرَجْتَ فَوْلَّ وَجْهَكَ شَطَرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ﴾ ١٢٤
- ١٥٠ ﴿وَمَنْ حَيَثْ خَرَجْتَ فَوْلَّ وَجْهَكَ شَطَرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيَثْ مَا كَنْتُمْ...﴾ ٢٤
- ١٥٣ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِنُوا بِالصَّابِرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ ٢٢٢
- ١٥٤ ﴿وَلَا تَقُولُوا الْمَنْ يَقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتَ بَلْ أَحْيَاهُ وَلَكُنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ ٢٠٦ - ٢٠٥، ١٣٨
- ١٥٨ ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ...﴾ ١٠٢٨، ٨٨٣ - ٨٨٢، ٨١٥، ٦٦٥
- ١٥٩ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهَدْنِيِّ...﴾ ٨٨٠
- ١٦٠ ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيْنَا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾ ٦٠٩
- ١٦٨ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُّوا مَا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ ٦٠٩
- ١٧٢ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا اللَّهَ﴾ ٦١٧، ٦١٣
- ١٧٣ ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهْلَبَ بَهْ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾ ٨١٥
- ١٧٤ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ...﴾ ٨٩٣، ٤٦٢
- ١٧٧ ﴿لَيْسَ الْبَرُّ أَنْ تُؤْلَمُوا وَجْهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ... وَالْمَوْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾ ١٧٨ - ١٧٩
- ١٧٨ ﴿كَتَبْ عَلَيْكُمُ الْقِصاصَ فِي الْقَتْلَى الْحَرُّ بِالْحَرِّ... وَلَكُمْ فِي الْقِصاصِ حِيَاةً﴾ ٤٧٠ - ٤٦٩
- ١٨٠ ﴿كَتَبْ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ...﴾ ٤٧١
- ١٨٢ ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصِنِ جَنَّفَا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلِحْ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمٌ عَلَيْهِ...﴾

- ١٨٣ - ١٨٥ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتُبْ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ...﴾ ٧٠٤، ١٦٣ - ١٦٢، ١٥٩، ١٥٥ - ١٥٣
- ١٨٦ ﴿وَإِذَا سَأَلْتُكُمْ عَبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أَجِيبُ دُعَوَةَ الدَّاعِ...﴾ ٩٥٥
- ١٨٧ ﴿أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةُ الصِّيَامِ الرُّفْثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ...﴾ ١٦٧
- ١٨٨ ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوْبَاً بَهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾ ٤٨٧
- ١٩٠ ﴿وَقَاتَلُوكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا...﴾ ٧٨٦، ٢٤٢
- ١٩١ ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حِيثُ ثَقْفَتُمُوهُمْ وَأَخْرُجُوهُمْ مِّنْ حِيَثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفَتْنَةُ...﴾ ٢٤٠، ٢٣٠
- ١٩٣ ﴿وَقَاتَلُوكُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فَتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ...﴾ ٢٤٠
- ١٩٤ ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحَرَمَاتُ قَصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَنِي عَلَيْكُمْ...﴾ ٦٠٣، ٢٣٠ - ٢٢٩
- ١٩٥ ﴿وَلَا تَلْقَوْا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلِكَةِ﴾ ٧٥٤، ٦٩٣
- ١٩٦ ﴿وَأَتَنْتُوكُمُ الْحَجََّ وَالْعُمْرَةَ اللَّهُ... ذَلِكُ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ...﴾ ٥٣٥، ٢٠٤ - ٢٠٣
- ١٩٧ ﴿الْحَجَّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٍ فَمَنْ فَرِضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رُفْثٌ وَلَا فَسْوَقٌ﴾ ٢١٤، ١٦٧
- ١٩٨ - ١٩٩ ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جَنَاحٌ أَنْ تَبْغُوا فَضْلًا مِّنْ رَبِّكُمْ...﴾ ٩٤١، ٢١٠، ٢٠٨
- ٢٠٠ ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَإِذَا كَرِوْا اللَّهُ كَذِكْرُكُمْ آبَاءُكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذَكْرًا﴾ ٩٣٥، ٢١٣
- ٢٠٣ ﴿وَإِذْكُرُوكُمُ اللَّهُ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعْجَلَ فِي يَوْمِيْنِ فَلَا إِثْمٌ عَلَيْهِ...﴾ ٢١٢، ١٩٨
- ٢١٦ ﴿كَتَبْ عَلَيْكُمُ الْقَتْلَ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسْنِي أَنْ تَكْرُهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ...﴾ ٢٢٢
- ٢١٧ ﴿يَسْأَلُوكُمْ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قَتْلًا فِيهِ قَلْ قَتْلًا فِيهِ كَبِيرٌ...﴾ ٧٦٦، ٢٢٩، ٢١٨
- ٢١٩ ﴿يَسْأَلُوكُمْ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قَلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ النَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعُهُمَا...﴾ ٦٢٣
- ٢٢٠ ﴿وَيَسْأَلُوكُمْ عَنِ الْيَتَامَىٰ قَلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تَخَالَطُوهُمْ...﴾ ١٠٢٣
- ٢٢١ ﴿وَلَا تَنْكِحُوكُمُ الْمُشْرِكَاتُ حَتَّىٰ يُؤْمِنْ... أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى اللَّهِ﴾ ٢٥٤ - ٣٥٢
- ٢٢٢ ﴿وَيَسْأَلُوكُمْ عَنِ الْمَحِيطِ قَلْ هُوَ أَذَىٰ﴾ ٣٩٢، ٣٨٩، ٩٥ - ٩٤، ٩٠ - ٨٨، ٨٦، ٤٩، ٢٦، ١٣
- ٢٢٣ ﴿نَسَاؤُوكُمْ حَرْثًا لَكُمْ فَأَتَوْا حَرْثَكُمْ أَتَنِّي شَتَمْ وَقَدْمُوا الْأَنْفُسَكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهُ...﴾ ٣٨٩
- ٢٢٤ ﴿وَلَا تَجْعَلُوكُمُ اللَّهُ عَرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ ٤٥٨
- ٢٢٥ ﴿لَا يُؤَاخِذُوكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكُنْ يُؤَاخِذُوكُمْ بِمَا كَسْبَتُ قُلُوبُكُمْ﴾ ٤٥٨، ٤٥٦

- ٤٤١ - ٢٢٧ ﴿للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فاًيَنْ فَأُوْلَئِكَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ...﴾ ٢٢٦
- ١٠٣٦، ١٠٣١، ٤١٧، ٤١٤ - ٤١٣، ٤١٠، ٣٥٢ - ٢٢٨ ﴿وَالْمُطْلَقَاتِ يَتَرَبَّصُنَ بِأَنفُسِهِنَ ثَلَاثَةٌ قَرُونٌ﴾
- ٤٢٤، ٤٢١، ٤١٧، ٣٩٩، ٣٦٨ - ٢٣٠ ﴿الطلاق مِرْتَانٌ فِي مَسَاكٍ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيعٍ بِإِحْسَانٍ...﴾ ٢٢٩
- ٤٢١ - ٤٢٩
- ٤١٧، ٤١٣، ٤٠٨ - ٢٣١ ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَيْلَنْ أَجْلَهُنَ فَأَمْسِكُوهُنَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرَّحُوهُنَ...﴾
- ٤٢٧، ٣٥٢ - ٢٣٢ ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَيْلَنْ أَجْلَهُنَ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ إِنْ يَنْكَحُنَ أَزْوَاجَهُنَ...﴾
- ٦٩٧، ٣٦٧، ٣٦٥ - ٢٣٣ ﴿وَالْوَالِدَاتِ يَرْضَعْنَ أُولَادَهُنَ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لَمَنْ أَرَادَ إِنْ يَتَمَ الرَّضَاعَةُ...﴾
- ١٠٤٠ - ١٠٣٧
- ٤١٨، ٣٥٢ - ٢٣٤ ﴿وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذْرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصُنَ بِأَنفُسِهِنَ...﴾
- ٣٩٤ - ٣٩٢ - ٢٣٥ ﴿وَلَا جُنَاحٌ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ...﴾
- ٤٢٦، ٤١٧، ٣٦٢، ٨٠ - ٧٩ - ٢٣٦ ﴿لَا جُنَاحٌ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَالِمَ تَمْسُوْهُنَ أَوْ تَفْرُضُوا...﴾ ٢٣٧
- ٦٠٦
- ٩٢٧، ١٤١، ١٢٩، ١٠٦ - ١٠٥ - ٢٣٩ ﴿حَافِظُوهُنَّ عَلَى الصَّلَواتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى وَقَوْمُوا اللَّهُ قَاتِنِينَ...﴾
- ٤١٨ - ٤١٨ ﴿وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذْرُونَ أَزْوَاجًا وَصَيْةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ﴾
- ٩٧٧ - ٩٧٧ - ٢٦٤ ﴿الَّذِينَ يَنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ...﴾ ٢٦٤
- ٩٧٨ - ٩٧٧، ١٨٠ - ٢٦٧ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفَقُوا مِنْ طَبِيعَاتِ مَا كَسَبُوكُمْ وَمَا أَخْرَجْنَا لَكُمْ...﴾
- ٤٥١ - ٤٥١ ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذْرَتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ...﴾
- ٩٧٧، ١٤٥ - ٢٧١ ﴿إِنْ تَبْدِلُوا الصَّدَقَاتِ فَنَعْتَاهُي وَإِنْ تَخْفُوهَا...﴾
- ٢٨٣ - ٢٨١، ٢٧٦ - ٢٧٥ - ٢٧٥ ﴿أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَمَ الرِّبَا... فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةً مِنْ رَبِّهِ...﴾
- ٢٨٢ - ٢٨١ - ٢٧٩ ﴿أَتَقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ...﴾ ٢٧٩
- ٣٠٣ - ٣٠٢ - ٢٨٠ ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عَسْرَةَ فَنَظِرْتَ إِلَى مِيسَرَةٍ وَإِنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ...﴾
- ٦٦٨، ٥٠٤، ٤٩٧ - ٤٩٥، ٤٩٣، ٣٠٢، ٢٩٩ - ٢٩٧ - ٢٨٢ ﴿إِذَا تَدَائِنْتُمْ بِدِينِ إِلَى أَجْلِ مَسْمَىٰ فَاكْتَبُوهُ...﴾
- ٨١٦، ٤٩٧، ٤٩٥، ٣١١، ٣٠١ - ٢٨٣ ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرْهَانَ مَقْبُوضَةً﴾

٢٨٥ ﴿ كُلَّ آمِنٍ بِاللهِ وَمِلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ لَا نَفْرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رَسُولِهِ ﴾ ١٩٤

٢٨٦ ﴿ لَا يَكْلُفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ ٨٥١، ٦٩٨، ٦٩٧

## البلد (٩٠)

١٧ ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الظِّنَّةِ أَمْنَوْا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴾ ٨٦٦ - ٨٦٥

## البينة (٩٨)

٥ ﴿ وَمَا أَمْرَوْا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لِهِ الدِّينَ حَنَفاءَ... ﴾ ٨٣٤، ١٢١

## ت

## التحريم (٦٦)

٤ ﴿ إِن تَوَبُوا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ ٦٩

٦ ﴿ قَوْا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ ٨٨٩، ٢٦٥، ٢٥٤، ١٠٩

٨ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوَبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصْوَحاً ﴾ ٨٧٦، ٨٧١

٩ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهَدَ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلَظَ عَلَيْهِمْ وَمَا وَاهِمْ جَهَنَّمَ وَبَشَّسَ الْمَصِيرَ ﴾ ٢٣٢

## التعابن (٦٤)

١٦ ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا أَسْتَطَعْتُمْ ﴾ ٦٩٣

## التكوير (٨١)

٢٨ ﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴾ ٨٦٤

## التوبه (٩)

٣ ﴿ وَأَذَانَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْعِجْلَةِ الْأَكْبَرِ إِنَّ اللَّهَ بِرِّيَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ١٤٦ - ١٤٥

٦ ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾ ٢٤٤ - ٢٤٣

١٦ ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَرْكُوا وَلَمَّا يَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ﴾ ٧٩٢

١٧ - ١٨ ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمِرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ... ﴾ ١٠١٦ - ١٠١٥

- ٢٣ ﴿ لَا تَنْهَاوْا أَبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أُولَئِكَ إِنْ اسْتَحْجَبُوا الْكُفَّارُ عَلَى الإِيمَانِ ﴾ ٧٩٢
- ٢٨ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرُبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ﴾ ٩٥
- ٢٩ ﴿ قاتلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يَحْرَمُونَ مَا حَرَمَ اللَّهُ ﴾ ٢٤٠ ، ٢٢٥
- ٣٠ - ٣١ ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزِيزٌ أَبْنَاهُ اللَّهُ وَقَالَ النَّصَارَىٰ مُسْبِطٌ أَبْنَاهُ إِنَّهُ... ﴾ ٩٦
- ٣٤ - ٣٥ ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الْذَّهَبَ وَالْفَضَّةَ وَلَا يَنْفَعُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ... ﴾ ٨١٨ - ٨١٧
- ٣٦ ﴿ إِنْ عَدَّ الشَّهْرُوْرُ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشْرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ ٨١٩
- ٣٧ ﴿ إِنَّمَا النَّسَيِّءُ زِيَادَةً فِي الْكُفَّارِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحلَّوْنَهُ عَامًا... ﴾ ٨١٩
- ٤١ ﴿ انْفَرُوا خَفَافًا وَثَقَالًا وَجَاهُدوْا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرُ لَكُمْ ﴾ ٢٢٨
- ٥٤ ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نِفَاقَهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ... ﴾ ٩٧٣
- ٦٠ ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفَقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَاطِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤْلَفَةُ قُلُوبُهُمْ... ﴾ ١٧٧ ، ١٧٣
- ٦١ ﴿ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يَؤْذُنُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَذْنُ قَلْبِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ... ﴾ ٦٦٦
- ٧١ ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلَيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ ٩٨٥ ، ٢٥٦
- ٧٣ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهَدَ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلَظَ عَلَيْهِمْ وَمَا وَاهِمُ جَهَنَّمَ وَبَئْسُ الْمَصِيرُ ﴾ ٢٣٢
- ٨١ ﴿ فَرَحَ الْمُخْلَفُونَ بِمَقْعِدِهِمْ خَلَافَ رَسُولِ اللهِ وَكَرِهُوا أَنْ يَجَاهُدوْا بِأَمْوَالِهِمْ... ﴾ ٢٢٨ ، ١٤٨
- ٨٤ ﴿ وَلَا تَنْصُلَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبْدًا وَلَا تَنْقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾ ١٠١٢ - ١٠١١ ، ١٤٩ - ١٤٨
- ٩١ ﴿ لَيْسَ عَلَى الْضَّعَافِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفَعُونَ حَرْجٌ... ﴾ ٧١٩ ، ٢٤٣
- ١٠٢ ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ﴾ ٢٠
- ١٠٣ ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تَطَهَّرُهُمْ وَتَزَكِّيَّهُمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾ ١٧٤ - ١٧٣
- ١٠٨ ﴿ لِمَسْجِدٍ أَسَسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رِجَالٌ... ﴾ ٩٤
- ١١٢ ﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ... وَالْحَافِظُونَ لِحَدُودِ اللهِ... ﴾ ٥٨٨ ، ٢٥٦
- ١١٣ - ١١٤ ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ... ﴾ ٧٩٢
- ١١٥ ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لِيَضْلِلَ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يَبْيَنَ لَهُمْ مَا يَتَّقَوْنَ ﴾ ٦٩٢ - ٦٩١
- ١١٨ ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ﴾ ٨٨٠

- ١٠٦١ —  
 ٢٢٢ ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِّنْ أَعْرَابٍ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ... ١٢١ ١٢٠ ٢٢٢  
 ٨٨٣، ٨٨١، ٦٦٤ ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيَنذِرُوا ... ١٢٢ ١٢٣  
 ٢٢١ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قاتَلُوا الَّذِينَ يُلُونُكُمْ مِّنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجْدُوا فِيْكُمْ غُلْظَةً ٢٢١

## ج

### الجمعة (٦٢)

- ١٤٣ ﴿ إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعُوا إِلَيْنِي ذِكْرَ اللَّهِ وَذِرُوا الْبَيْعَ ٩  
 ٩٢٧، ٩٢٠، ٨٩٧، ٨٤٨ ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ١٠

### الجن (٧٢)

- ٨٦٣ ﴿ وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَا مَاءَ غَدْقَاءً ١٦  
 ١٠١٧ ﴿ وَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمَّا دُعِيَ إِلَيْهَا فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ١٨

## ح

### الحج (٢٢)

- ٨٤ ﴿ وَتَرَى النَّاسُ سَكَارِيٌّ وَمَا هُمْ بِسَكَارِيٍّ وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ٢  
 ٦٣٤، ٤٥١، ٢٠١، ١٩٧ ﴿ وَأَذَنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجَّ يَأْتُوكُمْ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ ... ٢٧  
 ٨٢٧، ٦٣٣ ﴿ وَأَحْلَتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يَتْلُى عَلَيْكُمْ ٣٠  
 ٧٢٢ - ٧٢١ ﴿ وَمَنْ يَعْظُمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَانْهَا مِنْ تَعْوِيْنِ الْقُلُوبِ ٣٢  
 ٦٣٤، ٢٠٠ ﴿ وَالْبَيْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا ... ٣٦  
 ٢٥٦ ﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ ... ٤١  
 ٦٠٦، ٦٠٣ ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عَوَقَ بِهِ ثُمَّ بَغَى عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ ٦٠  
 ٩٨٠، ١٣٤ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكُعوا وَاسْجُدوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعُلُوا الْخَيْرَ ٧٧  
 ٧٠٣، ٢٢٢ ﴿ وَجَاهُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جَهَادِهِ هُوَ اجْتِبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ ... ٧٨

## الحجر (١٥)

- ٣٩ - ٤٠ ﴿ قال رب بما أغويتني لازين لهم في الأرض ولأغونينهم أجمعين... ﴾ ٨٧٤
- ٤٩ - ٥٠ ﴿ نبئ عبادي أتي أنا الغفور الرحيم \* وأن عذابي هو العذاب الأليم ﴾ ٨٠٣
- ٥٦ ﴿ قال ومن يقطن من رحمة ربه إلآ الضالون ﴾ ٨٧٦ ٨٠١
- ٨٥ ﴿ وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلآ بالحق... فاصفح الصفع الجميل ﴾ ٩٦٨ - ٩٦٧
- ٨٨ ﴿ وأخض جناحك للمؤمنين ﴾ ٩٦٣

## الجرات (٤٩)

- ٢ - ٤ ﴿ لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا به... ﴾ ٩٨٢، ٨٤٣، ٨٤١
- ٤ - ٥ ﴿ إن الذين ينادونك من وراء العجرات أكثرهم لا يعقلون... ﴾ ٢٢
- ٦ ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً ﴾ ٦٦٣
- ٩ ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما... ﴾ ٨٦٨، ٢٢٦
- ١٠ ﴿ إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله... ﴾ ٨٦٧، ٢٩٤ - ٢٩٣، ٢٢٧
- ١١ ﴿ لا يسخر قوم من قوم... ولا تلمزوا أنفسكم ﴾ ٧٦٩، ٧٦٧، ٧٦١
- ١٢ ﴿ يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثراً من الظن إن بعض الظن إثم ﴾ ٧٧٣، ٧٦١، ٧٠٦ - ٧٠٥
- ١٣ ﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى... إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ ١٠٣٤، ٧٦٨

## الحديد (٥٧)

- ٢٣ ﴿ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ﴾ ٩٦٤
- ٢٤ ﴿ الذين يبخلون ويأمرؤون الناس بالبخل ومن يتولَّ فإن الله هو الغني الحميد ﴾ ٧٤٥
- ٢٥ ﴿ وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط ﴾ ١٣٠
- ٢٧ ﴿ وربانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلآ ابتغاء رضوان الله ﴾ ٨٤٥

## الحشر (٥٩)

- ٢٤٨ ﴿٢﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الظِّنَّةَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ﴾
- ٢٤٨ ﴿٦ - ٧﴾ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أُوجِّهُمْ بِهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رَكَابٍ...﴾
- ٨٥٨، ٦٧٢ ﴿٧﴾ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾
- ٩٨٩ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَحْتَبُونَ مِنْ هَاجِرَ إِلَيْهِمْ﴾
- ٩٩٧، ٩٩٦، ٩٤٣ ﴿١٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ...﴾

## ن

## الذاريات (٥١)

- ٩٤٦، ٩٤٢، ٩٢٨ ﴿١٧ - ١٨﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجِعُونَ ﴿١٨﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾
- ٧٤٦ ﴿٣٤﴾ مَسَوَّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ لِلمسِرِفِينَ﴾

## ر

## الرحمن (٥٥)

- ٧٥٧ ﴿٨ - ٩﴾ أَلَا تَنْطِفُوا فِي الْمِيزَانِ ﴿٩﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾
- ٧١٩ ﴿٦٠﴾ مَلِ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ﴾

## الرعد (١٣)

- ١٠٢٨، ٨١٢، ٧٩٨ - ٧٩٧، ٧٦٥، ٤٦٢ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يَنْقضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا...﴾

## الروم (٣٠)

- ٧٨٥ ﴿٩﴾ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيظْلِمُهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾
- ١٣٠ ﴿١٢﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَبْلِسُ الْمُجْرَمُونَ﴾
- ٩٣٣ ﴿١٧ - ١٨﴾ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسِّونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٨﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾
- ٨٣٨ - ٧٣٧ ﴿٣٠﴾ فَأَقْمِ وَجْهَكَ لِلَّدِينِ حَنِيفًا فَطْرَةُ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ...﴾

٨٩٣

﴿فَاتَّ ذَا الْقَرِبَىٰ حَقَّهُ وَالْمُسْكِنُ وَابْنُ السَّبِيلِ...﴾

٢٨٤

﴿وَمَا أَتِيْتُمْ مِنْ رِبَّا لِيَرْبُو فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يُرْبَو عَنْدَ اللَّهِ وَمَا أَتِيْتُمْ...﴾

## ز

## الزخرف (٤٣)

٨٨٨

﴿فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسُوفَ يَعْلَمُونَ﴾

## الزلزلة (٩٩)

٨٧٥

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يُرَهِهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يُرَهِهُ﴾

## الزمر (٣٩)

٨٣٣

﴿إِنَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لِهِ الدِّينَ﴾

٨٠٣

﴿أَمْنٌ هُوَ قَاتِنُ آنَاءِ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذِرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ...﴾

٨٣٣

﴿تَلِّي أَمْرَتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصِينَ لِهِ الدِّينَ﴾

٨٣٤

﴿قُلْ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصِينَ لِدِينِي﴾

٨٢٨

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مَنْ كَذَّبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصَّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾

٨٧٦، ٨٠٢ - ٨٠١

﴿قُلْ يَا عَبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ...﴾

## س

## سبأ (٣٤)

٩٦١

﴿لَقَدْ كَانَ لِسْبَأً فِي مُسْكَنِهِمْ آيَةً جَنْتَانَ عَنْ يَمِينِ وَشَمَالِ كَلَوَامِنْ رَزْقَ رَبِّكُمْ...﴾

## السجدة (٣٢)

٩٥٦، ٩٤٥، ٨٠٣

﴿تَجَافِي جَنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمْعًا...﴾

## ش

## الشرح (٩٤)

٩٥٣

٧-٨ ﴿إِذَا فَرَغْتَ فَانْصُبْ هَ وَإِنَّ رَبَّكَ فَارِغٌ﴾

## الشعراء (٢٦)

٧٤٦

١٥١ ﴿وَلَا تَطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ﴾

٣٩١

١٦٥ - ١٦٦ ﴿أَتَأْتُونَ الذِّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ هَ وَتَذَرُّونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ...﴾

٧٥٧

١٨١ - ١٨٢ ﴿أَوْفُوا الْكِيلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ هَ وَزَنُوا بِالْقَسْطَاسِ...﴾

٧٦٦

١٨٣ ﴿وَلَا تَعْثُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾

٧٦٣،٦٠٣

٢٢٧ ﴿وَانْتَصِرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾

## الشورى (٤٢)

٨٦٣

١٥ ﴿فَلَذِكْرُكَ فَادِعْ وَاسْتَقِمْ كَمَا أَمْرَتْ وَلَا شَيْعَ أَهْوَاهُمْ﴾

٧٢٢

٢٣ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُودَةُ فِي الْقُرْبَى﴾

٩٨٥

٣٦ - ٣٨ ﴿فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا...﴾

٩٦٧،٧٧٧

٣٧ ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾

١٠٣٣،٩٨٥،٩٨٣

٣٨ ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ...﴾

٧٦٣،٦٠٣

٣٩ - ٤١ ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبُغْيَ هُمْ يَنْتَصِرُونَ...﴾

٦٠٥،٥٩٨

٤٠ ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَاتِهِ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأُجْرُهُ عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾

٦٠٥

٤٣ ﴿وَلَمَنْ صَبَرْ وَغَفَرْ إِنَّ ذَلِكَ لِمَنْ عَزْمُ الْأُمُورِ﴾

ص

ص (٣٨)

٤٧٨، ٤٧٧

﴿يَا دَاوِدَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾

٧٠٩، ٢٠

**الصافات (٣٧)**

٧٠٩

﴿وَإِنَّ يُونَسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ \* إِذْ أَبْقَى إِلَى الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ﴾

٩٣٢

﴿فَسَاهَمَ فِي كَانَ مِنَ الْمَدْحُوصِينَ﴾

٩٩٨، ٩٩٥

**الصف (٦١)**

٢٢٨

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ... كَبَرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ...﴾

٢٢٨

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هُنَّ أَذْلَّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تَنْجِيْكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾

٩٣٢

﴿تَؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾

ض

الضحى (٩٣)

١٠٢٤

﴿فَأَمَّا الْيَتَيمُ فَلَا تُنْهِرْ﴾

٩٩٥

﴿وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا تُنْهِرْ﴾

٩٥٩

﴿وَأَمَّا بَنْعَمَةُ رَبِّكَ فَحَدَّثْ﴾

ط

**الطلاق (٦٥)**

٤٠٦، ٤٠٣، ٣٦٦، ٣٥٢، ٣٣٨

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتَ النِّسَاءَ فَطْلَقُوهُنَّ لِعَدْتِهِنَّ وَأَحْصَوْا الْعَدَّةَ...﴾

٦٦٨، ٥٠٣، ٤٩٥، ٤١٧، ٤٠٨

٤١٦، ٤١٤

﴿وَاللَّاتِي يَئْسَنُ مِنَ الْمُحِيطِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبَّتْمُ فَعَدَّتِهِنَّ ثَلَاثَةً أَشْهُرٍ...﴾

٦ - ٧ ﴿أَسْكُنُوهُنَّ مِنْ حِيثِ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجُودِكُمْ... إِنَّ أَرْضَنَا لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ...﴾ ٣٦٥، ٢٩٠، ١٨٦  
١٠٣٩ - ١٠٣٨، ٦٩٧، ٦٨٩، ٣٦٧

## الطور (٥٢)

٩٣٣ - ٩٣٢ ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ... وَإِدْبَارِ النَّجُومِ﴾ ٤٨

## طه (٢٠)

١٠٣، ٢٤ ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ ١٤  
٩٣١ ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طَلُوعِ الشَّمْسِ...﴾ ١٣٠  
٩٩٥ ﴿وَلَا تَمْدَنْ عَيْنِيكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ...﴾ ١٣١  
٨٨٩، ١٠٩ ﴿وَأَمْرُ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا﴾ ١٣٢

## ع

## العاديات (١٠٠)

٤٧١ ﴿وَإِنَّهُ لَحَبَّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٍ﴾ ٨

## عبس (٨٠)

٦٣٨ ﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبَّاً وَعَنْبَاءً وَقَضْبَاءً وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا...﴾ ٢٧

## العصر (١٠٣)

٢٥٤ ﴿وَالْعَصْرُ \* إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خَسَرٍ \* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾ ١

## العنكبوت (٢٩)

٨٩٩ ﴿وَوَصَّيْنَا إِلَيْنَا إِنْسَانَ بِوَالِدِيهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ...﴾ ٨  
٧٦٦ ﴿وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ ٣٦  
٧٨٥ ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيظْلِمُهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ٤٠

- ٤٥ ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفُحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾  
١٠٣، ٢٤
- ٤٦ ﴿وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابَ إِلَّا بِالْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾  
٩٦٩
- ٦٨ ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَبَ بِالْحَقِّ لَتَा جَاءَهُ﴾  
٨٢٨

## غ غافر (٤٠)

- ١٤ ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لِهِ الدِّينَ وَلَا كُرْهَ الْكَافِرِ﴾  
٨٣٤
- ٢٨ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ﴾  
٨٢٧، ٧٤٦
- ٣٤ ﴿كَذَلِكَ يَضْلِلُ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ﴾  
٧٤٦
- ٤٠ ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذِكْرِ أَوْ أُثْنَيْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾  
١٠٣٤، ٧٦٨
- ٤٣ ﴿وَإِنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمُ الْأَصْحَابُ النَّارِ﴾  
٧٤٦
- ٥٥ ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ اللَّهَ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ...﴾  
٩٢٩
- ٥٦ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ...﴾  
٩١٦، ١٣٣
- ٦٠ ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي اسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ...﴾  
٩٥٥
- ٦٥ ﴿فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لِهِ الدِّينَ﴾  
٨٣٤

## ف فاطر (٣٥)

- ١٢ ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبُ فَرَاتٍ سَائِعٌ شَرَابٌ وَهَذَا مَلْحٌ أَجَاجٌ...﴾  
٦٢٧

## الفتح (٤٨)

- ٩ ﴿لَتَؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْزِرُوهُ وَتَوْقِرُوهُ وَتَسْبِحُوهُ بَكْرَةً وَأَصِيلًا﴾  
٩٢٩
- ٢٧ ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لِتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ...﴾  
٢١٠
- ٢٩ ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشْدَاءٌ عَلَى الْكُفَّارِ رَحْمَاءٌ بَيْنَهُمْ﴾  
٩٦٣

## الفجر (٨٩)

١٠٢٤

١٧ ﴿ كَلَّا بَلْ لَا تَكْرِمُونَ الْبَيْتِمَ﴾

## الفرقان (٢٥)

٨٢٨

١١ ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْنَدُوا لَمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾

٤١

٤٨ ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدِي رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلَنَا مِنَ السَّمَاءِ مَا هُوَ أَكْبَرُ﴾

٤١

٤٩ ﴿ لَنْعِنَّ بِهِ بَلَدَةً مِيتًا وَنُسقيهِ مَمَّا خَلَقَنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِي كَثِيرًا﴾

٩٦٤ ، ٢٦٧

٦٣ ﴿ وَعَبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَعْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُنَّ أَنَّاسٌ﴾

٧٤٧ ، ٧٤٥

٦٧ ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا مِمْوَالَهُمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتِرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً﴾

٧٧٨ ، ٧٥٤

٦٨ ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتَلُونَ النَّفْسَ...﴾

٨٧٤

٧١ ﴿ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾

٩٨٧

٧٢ ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهُدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرَوْا بِاللُّغُو مَرَوْا كَرَامًا﴾

## فصلت (٤١)

٨٦٣

٦ ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْكُمْ يُوحِنِي إِلَيَّ إِنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾

٥٣

٦ - ٧ ﴿ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ \* الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾

٨٦٣

٣٠ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَنَزَّلَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزُنُوا﴾

٩٦٩

٣٤ ﴿ وَلَا تُسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...﴾

٩١٥ ، ١٣٣

٣٦ ﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نُزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ...﴾

## الفلق (١١٣)

٩٩٦ ، ٩١٥

١ - ٥ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ \* مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ...﴾

ق  
ق (٥٠)

٩٣٠، ٩٤٠

٣٩ - ٤٠ ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ... وَإِدْبَارِ السَّجْدَةِ﴾

القدر (٩٧)

١٠١٣ - ١٠١٤

١ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾

القصص (٢٨)

٢٨٩

٢٦ ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أُبْتَ اسْتَأْجِرْهُ﴾

٢٩٠ - ٢٨٩

٢٧ ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَ إِحْدَى ابْنَتِي هَاتِينَ عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرْنِي...﴾

٩٨٧

٥٥ ﴿وَإِذَا سَمِعُوا الْلُّغُوْ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا...﴾

القلم (٦٨)

٧٦٦

١١ - ٨ ﴿فَلَا تُطِعْ الْمُكَذِّبِينَ \* وَدُولَوْ تَدْهَنْ فِي دِهْنُونَ...﴾

٤٥٨

١٠ ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَافِ مَهِينَ﴾

٧٦٥، ٧٦١

١١ ﴿هَمَازَ مَشَاءَ بَنَمِيمَ﴾

ك  
الكوثر (١٠٨)

١٤٧ - ١٤٨

٢ ﴿فَصِلِ لِرَبِّكَ وَانْحِرَ﴾

الكهف (١٨)

٩٢٤

١ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَوْجَأً﴾

٣٣٦

٥ ﴿كَبَرْتَ كَلْمَةً تَخْرُجَ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذَبًا﴾

٢٥٩

٦ ﴿فَلَعْلَكَ بَاخُ نَفْسِكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثَ أَسْفًا﴾

١٠٧١

- ٢٠٧ ﴿فَابعثُوا أَحَدَكُم بِرُقْبَتِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَيُنَظِّرْ أَيْهَا أَزْكَنْ طَعَامًا...﴾ ١٩  
 ٩٩٧ - ٩٩٦ ﴿وَلَا تَقُولُنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلُ ذَلِكَ غَدًّا...﴾ ٢٣ - ٢٤  
 ٨١ ﴿فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَاقًا﴾ ٤٠  
 ٨٣٣ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَنِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ...﴾ ١١٠

## ل

### لقمان (٣١)

- ٩٠١ - ٩٠٠ ﴿وَوَضَّيَّنَا إِلَيْنَا إِنْسَانًا بِوَالْدِيهِ حَمَلَتْهُ أَثْقَهُ وَهَنَّا...﴾ ١٤ - ١٥  
 ٢٥٦، ١٠٣ ﴿يَا بَنِي أَقْمَ الصَّلَاةَ وَأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَإِنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكُ...﴾ ١٧  
 ٩٦٣ ﴿وَلَا تَصْرُّخْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا...﴾ ١٨  
 ٩٨١، ٩٦٤، ٣٧٣ ﴿وَاقْصُدْ فِي مَشِيكَ﴾ ١٩

## م

### المائدة (٥)

- ١ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعَهْدِ أَحْلَتْ لَكُمْ بِهِمْمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا...﴾ ٦٣٤، ٢٨٩، ٢٧٩، ٢٧٣، ٢١٤  
 ٢ ﴿لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَلَا الْهَدَى... وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبَرِّ وَالتَّقْوَى...﴾ ٧٢٣، ٢١٧  
 ٣ ﴿حَرَّمْتُ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنْزِيرِ... وَالْمَنْخَنَةَ وَالْمَوْقُوذَةَ وَ...﴾ ٨٣١، ٦١٨، ٦١٦، ٦١٤ - ٦١٣  
 ٤ ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحْلَّ لَهُمْ قُلْ أَحْلَّ لَكُمُ الطَّيَّابَاتِ... وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ ٦٢١ - ٦٢٠، ٦١٩، ٦٠٩  
 ٥ ﴿أَحْلَلْتُ لَكُمُ الطَّيَّابَاتِ... وَالْمَحْصَنَاتِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمَحْصَنَاتِ...﴾ ٦٣٢ - ٦٣١، ٦١٠، ٣٥٣  
 ٦ ﴿إِذَا قَمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ... أَوْ جَاءَ أَحَدُكُمْ مِّنَ الْفَاغِطِ...﴾ ٥١، ٤٨، ٤٥ - ٤٤  
 ٧ ﴿وَادْكُرُوا نَعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُم﴾ ٧٠٤، ١٣٢، ٨٦، ٨٢، ٧٨، ٧٦، ٧٤، ٦٩، ٦٥ - ٦١، ٥٨، ٥٦ - ٥٥  
 ٩٥٩  
 ٨ ﴿كُونُوا قَوَامِينَ لِلَّهِ شَهِداءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمُنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَا تَعْدِلُوْا﴾ ٥٠٠ - ٤٩٩  
 ٨٢٨ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ ١٠

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ ١١  
٩٥٩
- ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمَهُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِياءً...﴾ ٢٠  
٩٥٩
- ﴿إِنَّمَا يَتَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ ٢٧  
٩٧٤
- ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ...﴾ ٣٢  
٨١٣، ٨١١، ٧٥٤، ٥٩٩، ٥٨٦
- ٣٣ - ﴿إِنَّمَا جَزَاءَ الَّذِينَ يَحْارِبُونَ... إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا...﴾ ٣٤  
٥٨٨، ٥٨٥، ٢٣٨، ٢٧
- ١٠٠٩، ١٠٠٦ - ١٠٠٥ ٨٧٨ ٨١٢ - ٨١١
- ٣٨ - ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوهَا أَيْدِيهِمَا جَزَاءٌ بِمَا كَسَبُوا...﴾ ٣٩  
١٠٠٥ ٨٧٨ ٨٧٤، ٧٨١، ٥٨٧، ٥٧٩
- ٤٢ - ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾  
٤٨١
- ٤٤ - ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾  
٤٨٠، ١٣
- ٤٥ - ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾  
٦٠٥، ٦٠٠، ٥٩٨ - ٤٨١
- ٤٧ - ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾  
٤٨١
- ٤٨ - ﴿أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدِيهِ مِنَ الْكِتَابِ...﴾  
٩٧٩، ٤٨٠
- ٤٩ - ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَابْحُكْمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾  
٤٨٠
- ٥٤ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدِّ مِنْكُمْ عَنِ دِينِهِ...﴾  
٩٦٤ - ٩٦٣، ٧١٨
- ٥٧ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوا وَلَعْنًا...﴾  
٧٩١
- ٧٢ - ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ﴾  
٨٧٢
- ٧٨ - ٧٩ - ﴿لَعْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاؤِدَ...﴾  
١٠٢٧، ٢٥٣
- ٨٠ - ٨١ - ﴿تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّونَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالشَّيْءِ...﴾  
٧٩١
- ٨٨ - ﴿وَكُلُوا مِنْ طَارِزِكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا﴾  
٦٠٩
- ٨٩ - ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ... وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾  
٥٣١، ٤٥٨، ٤٥٦، ٤٥٣
- ٩٠ - ٩١ - ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجْسٌ... إِنَّمَا يَرِيدُ الشَّيْطَانُ...﴾  
٨٣١، ٦٢٣، ٩٧
- ٩٤ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَيْكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَاهَى أَيْدِيهِمْ...﴾  
٢١٥
- ٩٥ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حَرَمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ...﴾  
٦٨٥، ٦٦٩، ٥٣٣، ٥٠٨، ٢١٦ - ٢١٥

١٠٧٣	﴿أَحْلٌ لَّكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامٌ مَّتَاعًا لَّكُمْ وَاللَّسِيَارَةُ وَحْرَمٌ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ...﴾ ٦٣٥، ٦٢٧، ٢١٧
١٢٨، ٢١	﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ وَالْهَدَىٰ...﴾ ٩٩٩، ٩٩٦
٢٥٩	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنِ الْأَشْيَاءِ إِنْ تَبَدَّلْ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ ٦٦٨، ٥٠٧ - ٥٠٦، ٤٧٢
	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ...﴾ ١٠٥

## الماعون (١٠٧)

١٠٢٤	﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَكْذِبُ بِالدِّينِ﴾
١٠٢٤	﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْبَيْتَمِ﴾
٩٧٣، ١٠٧	﴿فَوْلِيلُ الْمُصَلَّيْنَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾
٨٣٣	﴿الَّذِينَ هُمْ يَرَاوُنَ﴾

## المجادلة (٥٨)

٤٣٦	﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تَجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾
٥٢٧ - ٤٣٧، ٤٣٥، ٨٠	﴿الَّذِينَ يَظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مَا هُنَّ أَمْهَاتُهُمْ إِلَّا الْلَائِي...﴾
٩٩٠	﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسُحُوا يَفْسُحَ اللَّهُ لَكُمْ﴾
٢٢	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدِي نِجَوَاتِكُمْ...﴾
٧٩٢	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تُولَّوْنَا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ...﴾
٧٩٢، ٢٣٢	﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ يَوْمَ الْحِدَادِ...﴾

## محمد (٤٧)

٢٤٠، ٢٣٥	﴿فَإِذَا لَقِيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضْرِبُ الرِّقَابَ حَتَّىٰ إِذَا اثْخَنْتُمُوهُمْ فَشَدُّوا الْوَثَاقِ...﴾
١٠٢٨، ٨١٣ - ٨١٢، ٧٩٧	﴿فَهَلْ عَسِيْتُمْ إِنْ تُولَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ...﴾
٩٢٣	﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبِ أَقْفَالِهِمْ﴾

### المدثر (٧٤)

- ١٢٨ ﴿ وربك فكبير﴾ ٣
- ٤٩ ﴿ وثيابك فطهر﴾ ٤
- ٥٣ ﴿ قالوا منك من المصليين﴾ ٤٣

### مريم (١٩)

- ٩٢٩ ﴿ فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبعوا بكرة وعشيا﴾ ١١
- ٨٠ ﴿ قالت أنتي يكون لي غلام ولم يمسني بشر﴾ ٢٠
- ٩٨٨ ﴿ وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون﴾ ٣٩
- ٩٩٦ ﴿ واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد﴾ ٥٤
- ٩٧٣ ﴿ فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات...﴾ ٥٩

### المزمل (٧٣)

- ٧٣٥ ﴿ يا أيها المزمل﴾ ١
- ٩٤٦، ٩٢٣، ٧٣٥ ٢ - ٤ ﴿ قم الليل إلا قليلاً نصفه أو انقض منه قليلاً أو زد عليه...﴾
- ٩٤٥، ١٣٠ ٢٠ ﴿ إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه...﴾

### المطففين (٨٣)

- ٨٨٥، ٧٥٨، ٢١ ١ - ٥ ﴿ ويل للمطففين \* الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون...﴾
- ٨٨٥، ٧٥٨، ٢١ ٤ - ٦ ﴿ ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون \* ل يوم عظيم \* يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾

### المعارج (٧٠)

- ٩٧٣ ٢٢ ﴿ الذين هم على صلاتهم دائمون﴾
- ٣٣٧ ٢٩ - ٣٠ ﴿ والذين هم لفروجهم حافظون \* إلآ على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم...﴾
- ٧٧٥ ٣٢ ﴿ والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون﴾



- ٩٣٤ ٩١ ﴿ وَلَعْلًا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سَبَّهُنَّهُ اللَّهُ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾
- ٩٦٩ ٩٦ ﴿ اَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ اَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴾
- ٩١٥، ١٢٣ ٩٨ - ٩٧ ﴿ وَقُلْ رَبِّ اَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿ وَأَعُوذُ بِرَبِّ... ﴾

## ن

### الناس (١١٤)

- ٩١٦، ٩١٥ ١ - ٦ ﴿ قُلْ اَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿ مَلِكِ النَّاسِ ﴿ إِلَهِ النَّاسِ... ﴾

### النجم (٥٣)

- ٦٧١، ٣٣٦ ٣ - ٤ ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَى ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾
- ٦٩٥ ٢٣ ﴿ إِنْ يَتَبَعُونَ إِلَّا الظُّنُنَ وَمَا تَهْوِي الْأَنْفُسُ ﴾
- ٦٩٥ ٢٨ ﴿ إِنْ يَتَبَعُونَ إِلَّا الظُّنُنَ وَإِنَّ الظُّنُنَ لَا يَغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾
- ٩٩٦، ٧٧٧ ٣٢ ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كُبَارَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا لِلَّمَمِ ﴾
- ٨٥١ ٣٨ ﴿ إِلَّا تَزَرُّ وَازْرَةٌ وَزَرٌ أُخْرَى ﴾

### النحل (١٦)

- ٦٣٣ ٥ ﴿ وَالْأَنْعَامُ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دَفَءٌ وَمَنَافِعٌ وَمِنْهَا تَأْكِلُونَ ﴾
- ٦٣٨ ١٠ ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَا مَأْتَ لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تَسِيمُونَ ﴾
- ٦٢٧ ١٤ ﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَرَّ لِتَأْكِلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيفًا ﴾
- ٧٨٥ ٣٢ ﴿ وَمَا ظَلَمُوكُمُ اللَّهُ وَلَكُنْ كَانُوكُمْ بِظُلْمِنَ ﴾
- ٦٦٥ ٤٣ ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوكُمْ أَهْلَ الذِّكْرِ... ﴾
- ٦٧٣ ٤٤ ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمُ الذِّكْرَ لِتَبَيَّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمْ ﴾
- ٦٣٣ ٦٦ ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لِعْرَةً نَسْقِيكُمْ مَمَّا فِي بَطْوَنِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ... ﴾
- ٦٣٧، ٦٢٤ ٦٧ ﴿ وَمِنْ ثَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَخْذِلُونَ مِنْهُ سَكِرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾
- ٦٢٩ ٦٩ ﴿ ثُمَّ كُلِّي مِنْ كُلِّ الشَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سَبِيلَ رَبِّكَ ذُلْلًا يَخْرُجُ مِنْ بَطْوَنِهَا... ﴾

- ﴿٧٥ ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء﴾ ٥١٩
- ﴿٩٠ إنَّ الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى...﴾ ٨٩٣، ٧٨٨، ٧٨٦ - ٧٨٥
- ﴿٩١ ولا تنتقضوا الأيمان بعد توكيدها﴾ ٤٦١، ٤٥٣، ٢٧٣
- ﴿٩٢ ولا تكونوا كالذى نقضت غزلها من بعد قوَّةِ أنكاثاً﴾ ٤٥٥
- ﴿٩٤ ولا تأخذوا أيمانكم دخلاً بينكم﴾ ٤٥٥
- ﴿٩٧ من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيئن حياة طيبة﴾ ١٠٣٤، ٧٦٧
- ﴿٩٨ فإذا قرأت القرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم﴾ ٩٢٣، ٩١٦، ١٣٢
- ﴿١٠٥ إنَّمَا يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله...﴾ ٨٢٧
- ﴿١٠٦ من كفر بالله من بعد إيمانه إلَّا من أُكْرَه وقلبه مطمئنٌ بالإيمان﴾ ٧١٣، ٦٩٩
- ﴿١١٢ وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان...﴾ ٩٦١
- ﴿١١٤ فكلوا ممَّا رزقكم الله حلالاً طيباً واشكروا نعمة الله﴾ ٩٦٠، ٦١٠
- ﴿١١٥ إنما حرم عليكم الميته والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به﴾ ٦١٨، ٦١٣
- ﴿١١٨ وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ ٧٨٥
- ﴿١١٩ ثم إنَّ ربيك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا...﴾ ٨٧٥، ٨٧٤
- ﴿١٢٥ ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾ ٩٧٠، ٢٦٨، ٢٦٣ - ٢٦٢
- ﴿١٢٦ وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به﴾ ٦٠٣

## النساء (٤)

- ﴿٢ وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب...﴾ ١٠٢٣، ٥١٥، ٣٢٧
- ﴿٣ وإن خفتم أن لا تقدرها في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء...﴾ ٣٥٣، ٣٢٦ - ٣٢٥
- ﴿٤ وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبع لكم عن شيء منه نفساً...﴾ ٨٠٦، ٣٥٩ - ٣٥٨
- ﴿٥ ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً وارزقهم فيها...﴾ ٥١٧ - ٥١٦
- ﴿٦ وابتلو اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح... ومن كان غنياً فليستعنف...﴾ ١٠٢٤، ٥١٤ - ٥١٣، ٥٠٥

- ٧ ﴿للرجال نصيب مات ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مات ترك...﴾ ٥٥٧
- ١٠ ﴿إنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظَلَمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بَطْوَنِهِمْ نَارًا﴾ ١٠٢٣، ٨٧٥، ٥١٥
- ١١ - ١٢ ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِذَكْرِ مِثْلِ حَظِّ الْأَشْيَانِ...﴾ ٥٤٩ - ٥٤٧، ٥٤٥ - ٥٤٣، ٤٧٢، ٣٣٩
- ١٥ ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ﴾ ١٠٠٩، ٧٧٨، ٥٧٠، ٤٩١
- ١٦ ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَنَّهُمَا مِنْكُمْ فَأَذْوَهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا...﴾ ٥٨٧، ٥٧٢، ٥٧٠
- ١٧ - ١٨ ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ...﴾ ٨٧٥، ٨٧٣ - ٨٧٢
- ١٩ ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْثُوا النِّسَاءَ كَرَهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذَهَّبُوا...﴾ ٣٦٨، ٣٥٨ - ٣٥٧
- ٢٠ - ٢١ ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ إِسْتِبْدَالَ زَوْجَ مَكَانٍ زَوْجٌ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا...﴾ ٣٦١
- ٢٢ ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكِحْتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً...﴾ ٣٤٩، ٣٤٧
- ٢٣ - ٢٤ ﴿حَرَّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخْوَاتُكُمْ وَعَمَاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ...﴾ ٣٥١ - ٣٥٠، ٣٤٩ - ٣٤٧
- ٢٤ ﴿فَمَا اسْمَاعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتَوْهُنَ أَجُورُهُنَ فِرِيضَةٌ وَلَا جِنَاحٌ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ...﴾ ٣٣٥، ٣٣٣
- ٢٥ ﴿وَمَنْ لَمْ يُسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحْ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ...﴾ ٥٧٥، ٥٢٠ - ٥١٩، ٣٤٤ - ٣٤٣، ٢٩٠
- ٢٩ ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تِرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ ٢٨٩، ٢٧٧
- ٣٠ - ٢٩ ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ وَمَنْ يَفْعُلْ ذَلِكَ...﴿
- ٣٢ ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْ مَا فَضَلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ ٩٩٧، ٩٩٥
- ٣٣ ﴿وَلِكُلِّ جَعْلَنَا مَوَالِيٰ مَاتَ تَرَكَ الْوَالَّدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَدَدْتَ أَيْمَانَكُمْ...﴾ ٥٦٠ - ٥٠٩
- ٣٤ - ٣٥ ﴿الرِّجَالُ قَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ... وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نَشُوزُهُنَّ فَيُعْظُوْهُنَّ...﴾ ١٠٠٥، ٨٦٧، ٣٦٩ - ٣٦٨
- ٣٦ ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدِينِ إِحْسَانًا...﴾ ٩٠٠ - ٨٩٩
- ٣٧ ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ وَيَكْسِمُونَ مَا آتَهُمُ اللَّهُ...﴾ ٩٥٩
- ٣٨ ﴿وَالَّذِينَ يَنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ رَثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ...﴾ ٨٣٤
- ٤٣ ﴿لَا تَقْرِبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سَكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ...﴾ ٩٧٥، ٦٢٤، ٨٧ - ٨٣، ٧٨، ٧٤، ٤٨ - ٤٧

٤٩ ﴿ ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يذكر... ﴾

٥٤ ﴿ ألم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله... ﴾

٥٨ ﴿ إن الله يأمركم أن تأدوا الأمانات إلى أهلها ﴾

٥٩ ﴿ أطِيعوا الله وأطِيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم... ﴾

٦٠ ﴿ ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل... ﴾

٧١ ﴿ يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعاً ﴾

٧٤ - ٧٦ ﴿ فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل... ﴾

٨٢ ﴿ أفلأ يتذمرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ﴾

٨٣ ﴿ ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً ﴾

٨٥ ﴿ من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة... ﴾

٨٦ ﴿ وإذا حيتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها... ﴾

٩٢ ﴿ وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير... ﴾

٩٣ ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعبداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه... ﴾

٩٤ ﴿ يتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة ﴾

٩٥ ﴿ لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله... ﴾

٩٧ - ٩٩ ﴿ إن الذين توفواهم الملائكة ظالمي أنفسهم... ﴾

١٠٠ ﴿ ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراجماً كثيراً واسعة... ﴾

١٠١ ﴿ وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تتصروا من الصلاة... ﴾

١٠٢ ﴿ وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك ولیأخذوا أسلحتهم... ﴾

١٠٣ ﴿ فإذا قضيتم الصلاة فاذکروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم... ﴾

١٠٥ ﴿ إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ﴾

١١٢ ﴿ ومن يكسب خطينة أو إثناً ﴾

١١٤ ﴿ لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقه أو معروف أو... ﴾

- ٦٨٧ ١١٥ ﴿وَمَن يُشَاقِّ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعُ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ...﴾
- ٨٣٧ ١١٧ - ١١٨ ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَّا نَحْنُ أَنَاٰ﴾
- ٨٣٧ ١١٩ ﴿وَلَا ضُلْنَاهُمْ وَلَا مُنِيبَتَهُمْ وَلَا مَرْتَهُمْ فَلَيَبْتَكِنَ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرْتَهُمْ...﴾
- ١٠٣٤، ٧٦٨ - ٧٦٧ ١٢٤ ﴿وَمَن يَعْمَلُ مِن الصَّالَاتِ مِنْ ذَكْرٍ أَوْ أُثْنَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ...﴾
- ١٠٢٥، ١٠٢٣، ١٣٠ ١٢٧ ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلْ اللَّهُ يَفْتَكِمْ فِيهِنَّ وَمَا يَتْلُى عَلَيْكُمْ فِي...﴾
- ٨٦٧، ٣٧٢، ٣٦٩، ٢٩٣ ١٢٨ ﴿وَإِنْ امرَأً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نِسْوَةٌ أَوْ اعْرَاضًا...﴾
- ٣٢٦ ١٢٩ ﴿وَلَنْ تَسْتَطِعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾
- ٤٩٩، ١٣ ١٣٥ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُوْنُوا قَوَّامِينَ بِالْقُسْطِ شَهِدَاءُ اللَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ...﴾
- ٧٩٦ - ٧٩٥ ١٤٠ ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا وَيَسْتَهِزُ بِهَا...﴾
- ٧١٨ - ٧١٧ ١٤١ ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾
- ٩٧٤، ٩٢٨، ٨٣٣ ١٤٢ ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يَخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ...﴾
- ٧٩١ ١٤٤ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْخُذُوا الْكَافِرِينَ أُولَئِكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾
- ٧٦٣، ٧٦١ ١٤٨ ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرُ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مِنْ ظُلْمٍ﴾
- ٦٠٦ ١٤٩ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا﴾
- ٦٩٥ ١٥٧ ﴿مَا لِهِمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعُ الظَّنِّ﴾
- ٥٥٣، ٥٥١، ٥٤٤ ١٧٦ ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلْ اللَّهُ يَفْتَكِمْ فِي الْكَلَالَةِ أَنْ امْرُؤٌ هَلْكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَ...﴾

### النمل (٢٧)

٧٧٩ ٥٤ - ٥٥ ﴿وَلَوْ طَأً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تَبْصِرُونَ...﴾

### نوح (٧١)

- ٩٣٨ - ٩٣٧ ١٠ ﴿فَقَلَّتْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَارًا﴾
- ٩٤٣، ٩٠١ ٢٨ ﴿رَبُّ اغْفِرْ لِي وَلَوْالَّدِي وَلَمْ دَخُلْ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾

## النور (٢٤)

- ٢ - ﴿ الزانية والزاني فاجلدو اكل واحد منها مائة جلدة...﴾ ٥٦٧ - ٥٦٥، ٧٧٧، ٥٦٨ - ١٠٠٥
- ٣ - ﴿ الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك﴾ ٣٥٦ - ٧٧٧
- ٤ - ٥ - ﴿ والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهادة فاجلدوهم ثمانين جلدة...﴾ ٤٤٦ - ٤٩١، ٥٧٧
- ٦ - ٩ - ﴿ والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهادة إلا أنفسهم فشهادة أحدهم...﴾ ٤٤٥ - ٤٤٧
- ٧ - ١٧ - ﴿ إنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عَصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسِبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ...﴾ ٤٤٥ - ٧٤٩، ٤٤٧ - ٧٥٠
- ٨ - ١٦ - ﴿ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ ٤٤٥ - ٧٠٥، ٤٤٧ - ٧٠٦
- ٩ - ١٣ - ﴿ لَوْلَا جَاءَ وَأَعْلَمَ بِأَرْبَعَةِ شَهَادَةٍ فَإِذَا لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ...﴾ ٤٩١ - ٧٥٠
- ١٠ - ١٩ - ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَحْبَّونَ أَنْ تُشْيَعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا...﴾ ٧٨٢ - ٨٧٧
- ١١ - ٢١ - ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَنِي مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبْدَأْتُهُ﴾ ٩١٨
- ١٢ - ٢٢ - ﴿ وَلَا يَأْتِلُ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسُّعْدَةُ أَنْ يَؤْتَوْهُ...﴾ ٨٩٣ - ٩٦٧
- ١٣ - ٢٣ - ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتَ الْغَافِلَاتَ الْمُؤْمِنَاتَ لَعْنَاهُنَّ فِي الدُّنْيَا...﴾ ٢١ - ٢٢، ٤٤٥، ٢٢ - ٧٥٠، ٢٢ - ١٠٢٨
- ١٤ - ٢٧ - ﴿ لَا تَدْخُلُوا بَيْوَاتًا غَيْرَ بَيْوَاتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتَسْلَمُوا عَلَى أَهْلِهَا...﴾ ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٨٧
- ١٥ - ٣١ - ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُبُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَنِي لَهُمْ...﴾ ٣٣١ - ٣٧٢
- ١٦ - ٣٢ - ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامِنِ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَانِكُمْ﴾ ٣٧٤ - ٣٧٩، ٣٨٢ - ٣٨٤، ٨٣٩ - ٨٧١
- ١٧ - ٣٢ - ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامِنِ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَانِكُمْ﴾ ٣٢٢
- ١٨ - ٣٣ - ﴿ وَالَّذِينَ يَتَغَفَّلُونَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابُ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ ٣١٩ - ٧٧٧
- ١٩ - ٣٦ - ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذْنَ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسْتَبِّعُ لَهُ فِيهَا...﴾ ٩٢٩
- ٢٠ - ٥٦ - ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطْبِعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ﴾ ٢٢ - ١٠٣
- ٢١ - ٥٨ - ٥٩ - ﴿ لِيُسْتَدِّنُكُمُ الَّذِينَ مَلَكُتْ أَيْمَانَكُمْ... وَإِذَا بَلَغُ الْأَطْفَالُ...﴾ ٨٨٩ - ٨٩٠
- ٢٢ - ٦٠ - ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيُسْأَلُنَّ عَلَيْهِنَّ جَنَاحٌ أَنْ يَضْعُنَ ثِيَابَهُنَّ...﴾ ٣٨٦ - ٣٨٧

٨٨٨ - ٨٨٧ ٨٠٦ - ٨٠٥

٨٤١

٦١ ﴿لِيْسَ عَلَى الْأَعْمَنِ حِرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حِرْجٌ...﴾

٦٢ ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءٍ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾

هـ

### الهمزة (١٠٤)

٧٦١

١ ﴿وَبِلِ لِكُلِ هَمْزَةٍ لَمْزَةٌ﴾

### هود (١١)

٩٣٩

٣ ﴿وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبِّكُمْ ثُمَّ تَوَبُوا إِلَيْهِ يَسْتَعْكِمُ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجْلِ مَسْئَ...﴾

١٠٢٧

١٨ - ١٩ ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذْبًا...﴾

٩٣٩ ، ٨٧٢

٥٢ ﴿وَيَا قَوْمَ اسْتَغْفِرُوا رَبِّكُمْ ثُمَّ تَوَبُوا إِلَيْهِ يَرْسُلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مَدْرَارًا﴾

٣٩١

٧٨ ﴿مَوْلَاهُ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾

٨١١ ، ٧٦٦ ، ٧٥٨ - ٧٥٧

٨٤ - ٨٥ ﴿وَإِلَى مَدِينَ أَخَاهُمْ شَعِيبًا... وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾

٨٦٣

١١٢ ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغُوا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾

٧٨٧ ، ٤٨٢

١١٣ ﴿وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَنَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونَ اللَّهِ مِنْ أُولَاهُ...﴾

١١٩ - ١١٨

١١٥ ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرْفِ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيلِ إِنَّ الْحُسْنَاتِ يَذْهَبُنَ السَّيْئَاتِ﴾

و

### الواقعة (٥٦)

٩٢٥ ، ٩٢٣ ، ٩٣ - ٩٢ ، ٢٠

٧٧ - ٧٩ ﴿إِنَّهُ لِقَرْآنٍ كَرِيمٍ \* فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ \* لَا يَمْسِئُهُ إِلَّا الْمُطْهَرُونَ﴾

## ي

## يس (٣٦)

- ٧٤٦ ﴿١٩﴾ بل أنتم قوم مسرفون
- ٦٢٣ ﴿٧٢﴾ وذللتاه لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون \* ولهم فيها منافع...﴾
- ٦٨٥ ﴿٧٩﴾ قال من يحب العظام وهي رميم \* قل يحببها الذي أنشأها أول مرة﴾

## يوسف (١٢)

- ٢١٦ ﴿١٧﴾ إِنَّا ذهبتنا نستبق وتركتنا يوسف عند متاعنا﴾
- ٩١٨، ٩١٦ ﴿٣٣﴾ قال رب السجن أحب إلى ما يدعوني إليه...﴾
- ٨٧٦، ٨٠١، ٧٧٣ ﴿٨٧﴾ يا بني اذهبوا فتحتسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا...﴾

## يونس (١٠)

- ٧٤٦ ﴿١٢﴾ كذلك زُيَّن للمسرفين ما كانوا يعملون﴾
- ٨٢٨ ﴿١٧﴾ فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بأياته﴾
- ٦٩٥ ﴿٣٦﴾ وما يشيع أكثرهم إلا ظنناً إنَّ الظنَّ لا يغنى من الحق شيئاً﴾
- ٧٤٥ ﴿٨٣﴾ وإنَّ فرعون لعلى في الأرض وإنَّه لمن المسرفين﴾
- ٨٦٤ ﴿٨٩﴾ قال قد أجيئت دعوتكم فاستقيما ولا تتبعانَ سبيلاً الذين لا يعلمون...﴾
- ٨٧٣ ﴿٩٠﴾ حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت إِنَّه لا إِله إِلا الذي آمنت به بنو إِسرائيل...﴾



## فهرس الأحاديث الشريفه



٥٩	ابتدئ من الآن - يا علي بن يقطين - وتوضا كما أمرك الله
٤٨٤	اتقوا الحكومة، فإن الحكومة إنما هي للإمام العالم بالقضاء
١٦٣	آتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً
٧٦٣	اجتسب الغيبة فإنها أدام كلاب النار
١٠٦	اجمعوا كلّ من بيسي ويبيه قرابة
٩٦١	أحسنوا جوار نعم الله واحذروا أن تنتقل عنكم إلى غيركم
٣٣٤	[متعة النساء] أحلّها الله في كتابه وعلى سنة نبيه
٣٨٢	الأحمق الذي لا يأتي النساء
٣١٢	أدوا الأمانة ولو إلى قاتل الحسين بن علي
٥٨١	إذا أخذ السارق قُطعت يده من وسط الكف
٩٩١	إذا أخذ القوم مجالسهم فإن دعا رجل أخيه وأوسع له ...
٥٣٣، ٢١٦	إذا أصاب المحرم الصيد ولم يجد ما يكفرّ من موضعه ...
٣٥٥	إذا أصاب المسلم فما يصنع باليهودية والنصرانية؟

٢٥٤	إذا أمتى توأكلت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر...
٩٦٠	إذا أنعم الله على عبده بنعمة ظهرت عليه...
٨٧٦	إذا تاب العبد توبة نصوحاً أحبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة
٧٥	إذا التقى الختانان وجب الغسل
٧٩٤	إذا جمع الله الأولين والآخرين قام منادٍ فنادى...
٤٥٤	إذا رأيت خيراً من يمينك فدعها
٤٩٨	إذا سمع الرجل الشهادة ولم يشهد
٩٧٤، ١٠٧	إذا صليت صلاة فريضة فصلّها لوقتها صلاة مودع
٣٦٦	إذا طلق الرجل امرأته طلاقاً لا يملك فيه الرجعة
٤٢٢	إذا طلقها ثلثاً لم تحل له حتى تنكح زوجاً غيره
٩٤١، ٢١٠	إذا غربت الشمس فأفض مع الناس
٥٨٩	إذا قامت البينة فليس للإمام أن يعفو
٥٢٨	إذا قتل خطأً أدّى ديته إلى أوليائه ثم اعتق رقبة
٩٦٨، ٦٠٥	إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرًا للقدرة عليه
٩٥٣	إذا قضيت الصلاة بعد أن تسلّم وأنت جالس فانصب في الدعاء
٧٦٩	إذا كان الرجل حاضراً فكتّه، وإذا كان غائباً فسمّه
٨١	إذا كان يوم القيمة حشر الله الخلائق...
٧٢	إذا كان يوم القيمة ورد الله كلّ شيء إلى شئنه...
٩٨٠	إذا هممك بخير فبادر، فإنك لا تدرّي ما يحدث
٩٦١	إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تُنفّروا أقصاها بقلة الشكر
٢٩٩	أربعة لا تستجاب لهم دعوة...
١٠١٣	استأذنت ربي في أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور
٩٣٨	استغفر الله

١٠٨٧	استغفر ربك سنة في آخر الليل مائة مرة
٩٣٨	الإسلام يعلو ولا يعلى عليه
٧١٨	
١٦٥	اشترط رسول الله ﷺ على جيران المسجد شهود الصلاة
٩٧١	اصنع المعروف إلى من هو أهله وإلى من ليس من أهله
٩٨٤	اضمم آراء الرجال بعضها إلى بعض ثم اختر أقربها من الصواب
٩٦٦	اطلبو العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار
٥٩٤، ٥٢٩	الأعمى جنایته خطأ تلزم عاقلته
٣٦٠	أفضل نساء أمتي أصبحهن وجهاً وأقلهن مهراً
٤١٠	الأقراء هي الأطهار
٤٣٦	أقلت لأمراتك هذه: أنت على حرام كظهر أمي؟
١٧٦	أقول لك: إنّ رسول الله ﷺ وضع الزكاة على تسعة أشياء وعفا...
٦٧٣، ١٦٣	اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلّا حقّ
٨٥٧	آل محمد هم حبل الله الذي أمر بالاعتصام به
٦٨، ٦٠	الآن أحكى لكم وضوء رسول الله
٧٢	الآن أخوف ما أخاف عليكم خلتان: اتباع الهوى وطول الأمل
١٦٦	الآن تأمنوني وأنا أمين من في السماء
١٣٨	الآن ترون أنّ الطواف بهما واجب مفروض
٨٠٧	الاستئناس ثلاثة: أولهن يسمعون، والثانية يحدرون، و...
٨٠٧	الاستئناس: وقع النعل والتسليم
٣٥٩	الآن من كانت عنده أمانة فليؤدّها إلى من ائتمنه عليها
٢١٢	الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله والله أكبر
٦٧٥	اللهم ارحم خلفائي
٦٧٨	اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً

- إِلَهِي لَمْ أُعْصِكْ حِينْ عَصَيْتَكْ وَأَنَا بِرَبِّيْتَكْ جَاحِدٌ  
أَمَّا بَعْدَ فَإِنَّ الْجَهَادَ بَابٌ مِّنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَتُحَمِّلُهُ اللَّهُ لِخَاصَّةٍ أُولَيَائِهِ
- أَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجُعُوا فِيهَا إِلَى رِوَاةِ حَدِيثِنَا  
أَمَّا طَلاقُ السَّنَةِ ...
- أَمَّا الْغَنَائِمُ وَالْفَوَائِدُ فَهِيَ وَاجِبَهُ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ عَامٍ  
إِنَّ أَخْذَتْهُ فَأَدْرَكَتْ ذَكَارَهُ فَذَكَرٌ
- إِنَّ اللَّهَ أَمْرَ فِي الطَّلاقِ بِشَهَادَةِ رِجْلَيْنِ عَدَلَيْنِ  
إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ
- إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: مِنْ أَهَانَ لِي وَلِيَاً فَقَدْ أَرَصَدَ لِمُحَارِبَتِي  
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: «إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا» يَعْنِي صَلَاةُ الْفَجْرِ
- إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: لَا قَطْعَنَ أَمْلَ كُلِّ مُؤْمِنٍ غَيْرِي بِالْيَأسِ  
إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى دَاوِدَ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup>: أَنَّ أَئِتِ عَبْدِي دَانِيَالَ فَقُلْ لَهُ ...
- إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَصَدَّقَ عَلَى مَرْضَنِي أَمْتِي وَمَسَافِرِيَّا بِالْإِفْطَارِ  
إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُوْلَايِ وَأَنَا مُوْلَيِ كُلِّ مُؤْمِنٍ
- إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ إِفْشَاءَ السَّلَامِ  
إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ مَنْ الْخَيْرَ مَا يَعْجَلُ
- إِنَّ أَوَّلَ مَا يَخْلُقُ نَطْفَةٌ  
أَنْ تَتَمَكَّنَ فِيهِ وَتَحْسَنَ بِهِ صَوْتُكِ
- أَنْ تَعْطِيَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكِ مَا تُحِبُّ أَنْ يَعْطُوكَ مِثْلَهِ  
أَنْ تَقُولَ فِي أَخِيكَ مَا سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ
- إِنَّ جَبَرِيلَ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> إِنَّمَا جَاءَ مُشِيرًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup>
- إِنَّ جَدِّي قَالَ: سَبَقَ الْكِتَابَ الْخَفِيفَينَ  
إِنْ شَتَّتْ فَصْمَ وَإِنْ شَتَّتْ فَافْطَرَ

١٠٨٩	فهرس الأحاديث الشريفة .....
٤٠٨	إن طلقها في استقبال عدتها
١٦٤	إن الصلاة بالليل في شهر رمضان من النافلة في جماعة بدعة
٨٧٩	إن العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة
٩٧٤	إن العبد ليرفع له من صلاته نصفها أو ثلثها أو ربعها أو خمسها
١٠١٨	إن علي بن أبي طالب... كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر
٣١٢	إن علياً إنما بلغ به عند رسول الله بصدق الحديث وأداء الأمانة
٩٢١	[حد التوكل] أن لا تخاف مع الله أحداً
٨٧٩	إن المؤمن ليذنب الذنب فيذكر بعد عشرين سنة فيستغفر الله
٧٦٨	إن المداعبة من حسن الخلق
٤٧٨	إن التواويس شكت إلى الله عزّ وجلّ شدة حرّها
٤٥٨	أنا آمركم أن لا تحلفوا بالله كاذبين ولا صادقين
٧٥٨	أنزل في الكيل ﴿وَيْلٌ لِلْمُطْفَفِينَ﴾
٤٧٨	انظروا إلى رجل منكم يعلم شيئاً من قضايانا فاجعلوه بينكم
٢٤٦	الأنفال كل أرض خربة قد باد أهلها
٢٤٦	الأنفال هو النفل
٤١٨	إنما أمرتكم بأربعة أشهر وعشراً ثم لا تصبرن
٨٣٤	إنما الأعمال بالنيات، ولكل امرئ ما نوى
٤٩٢	إنما أقضى بينكم بالبيانات والأيمان
١٠٢٩	إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها
٤١١	إنما القرء الطهر الذي يقرأ فيه الدم فيجمعه
٨٣٥	إنما النجاة في أن لا تخادعوا الله فيخدعونكم
٦٧	إنه يأتي على الرجل ستون وسبعون سنة ما قبل الله منه صلاة
٧٣٠، ٣٠	إنني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر

- إِنِّي تاركٌ فِيْكُم مَا إِنْ تَمْسِكُتُم بِهِ لَنْ تَضْلُوا بَعْدِي  
٨٥٧
- إِنِّي ذَكَرْتُ عَلَيْأَكُمْ فَتَنَقْصَتْهُ فَكَرْهْتُ أَنَّ الصَّقْ جَمْرَةٌ مِّنْ جَهَنَّمْ بِجَلْدِي  
٤٠٠
- إِنِّي رَسُولُ اللهِ وَلَنْ يَضْيَعَنِي اللهُ أَبْدًا  
٦٨٢
- إِنِّي لَا كُرْهُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ مِّنْ اللهِ فَلَا يَظْهَرُ هَا  
٩٦٠
- أُولَئِكَ الْعَصَّاءُ، أُولَئِكَ الْعَصَّاءُ [الذِّينَ يَصُومُونَ فِي السَّفَرِ]  
١٦٣
- أُو يَقُولُ: اللهُ عَلَيَّ أَنْ أَحْرَمَ بِحَجَّةٍ  
٤٥٢
- إِيَّاكَ وَالتسُويفُ بِأَمْلَكِ فَإِنَّكَ بِيَوْمِكَ وَلَستَ بِمَا بَعْدِهِ  
٩٨٠
- إِيَّاكُمْ أَنْ يَحَاكُمْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا إِلَى أَهْلِ الْجُورِ  
٤٨٤
- إِيَّاكُمْ وَصَحْبَةِ الْعَاصِينِ وَمَعْوِنَةِ الظَّالِمِينِ  
٧٢٦
- أَيْعَجِزُ أَحَدُكُمْ إِذَا قَارَفَ هَذِهِ السَّيِّئَةَ أَنْ يَسْتَرِ عَلَى نَفْسِهِ  
٥٧٢
- الْإِيلَاءُ هُوَ أَنْ يَحْلِفَ الرَّجُلُ عَلَى امْرَأَتِهِ أَنْ لَا يَجْمِعُهَا  
٤٤٢
- أَيْمَانًا مُؤْمِنًا أَوْ صَلَّى إِلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ مَعْرُوفًا فَقَدْ أَوْصَلَ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ  
٩٧١

ب

- الْبَخِيلُ مِنْ بَخْلٍ بِالسَّلَامِ  
٨٨٨
- بَلْ هِيَ عَلَى الْخَفْضِ  
٦٤
- الْبَيِّنَةُ عَلَى مَنْ ادْعَى وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ ادْعَى عَلَيْهِ  
٤٩٢
- بَيِّنْهُ تَبْيَانًاً وَلَا تَهْذِهِ هَذَّ الشِّعْرُ  
٩٢٤

ت

- تَابَعَ بَيْنَ الْوَضُوءِ كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ  
٧٣

١٠٩١	تأخير الصلاة عن أول وقتها لغير عذر
١٠٧	تجلد ثمانين جلدة [امرأة قذفت رجلاً]
٥٧٧	تزوجوا ولا تطلقوا، فإنّ الطلاق يهتزّ منه العرش
٣٩٩	تصدقوا فإنّ الصدقة تزيد في المال كثرة
١٧٤	تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن ظلمك
٧٩٨	تقطع يد السارق ويترك إيهامه وصدر راحته
٥٨١	تغسل يديك إلى المرفقين ثلاثة
٥٨	التجية من ديني ودين آبائي
٧١٤	تمسح ببلة يمناك ناصيتك
٦٢	التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرفعونكم الله
٩٦٥	

ث

٩٦٨	ثلاث من مكارم الدنيا والآخرة: تعفو عن ظلمك، ووصل...
٧٦٩	ثلاث يصفين وذ الماء لأخيه المسلم...
٧١	ثلاثة لا أتقي فيهن أحداً...
٩٩٧	ثلاثة لم ينج منها نبي فمن دونه: التفكير في الوسوسة...
٤٥٨	[الكسوة] ثوب يواري به عورته

ج

٤١	جعلت لي الأرض مسجداً وظهوراً
٣٨٧	الجلباب والخمار إذا كانت المرأة مسنة

ح

- الحائض والجنب لا يدخلان المسجد إِلَّا مجتازين  
٨٧، ٨٥  
الحرّ والحرّة إذا زنيا جُلد كلّ واحد منهما مائة جلدة  
٥٦٧

خ

- خمس الله للإمام، وخمس الرسول للإمام  
١٨٧  
خمس صلوات في الليل والنهار  
١١٩  
خمسة لا يستجاب لهم: رجل جعل الله بيده طلاق امرأته...  
٤٠٠  
خيار أمتي الذين إذا سافروا أفطروا وقصروا  
١٦٣  
الخير: إن علمت أنّ عنده [المملوك] مالاً  
٣٢٠

د

- داووا مرضاكم بالصدقة  
١٧٤  
درهم ربا أشدّ من سبعين زنية كلها بذات محرم  
٢٨٢  
دلوك الشمس: زوالها  
١١٤

ذ

- ذاك لهم إذا أدوا إلى أهله نصف الديمة  
[وقت الظهر] ذراع من زوال الشمس  
[الغيبة] ذكرك أخاك بما يكره
- ٥٩٦  
١١٥  
٧٦٢

ر

- رحم الله من أحيا أمرنا  
الرشا في الحكم هو الكفر بالله  
رفع عن أمتي... الخطأ والنسيان وما أكرهوا عليه... مala يعلمون
- ٧٢٢  
٤٨٧  
٦٩٩، ٦١١

ز

- زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة
- ١٠١٢

س

- السارق إذا جاء من قبل نفسه تائباً إلى الله ورد سرقته...  
السامع للغيبة أحد المغتابين  
السبحة التي من طين قبر الحسين علّيّاً تسبيح بيد الرجل  
سبق الكتاب الخفين  
سمى رسول الله ﷺ قوماً صاموا حين أفتر وقصر: عصاة
- ٥٨٣  
٧٦٣  
٩٥٤  
٥٥  
١٦٠

ص

١٣٨	صار التقصير في السفر واجباً كوجوب التمام في الحضر
٨٦٦	الصبر صبران: صبر على ما تُحبّ وصبر على ما تكره
٨٦٦	الصبر صبران: صبر عند المصيبة حسن جميل، و...
١٧٤	الصدقة تدفع ميزة السوء
١١٦	صلني رسول الله ﷺ بالناس الظهر والعصر حين زالت الشمس
٦٧٩	الصلاوة الصلاة، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهّركم تطهيراً
٩٤٧	الصلاوة من الله عز وجل رحمة، ومن الملائكة تزكية...
١٠٧	صلاة الوسطى صلاة الظهر
٢٩٣	الصلح جائز بين المسلمين
٧٩٨	صلة الرحم والبر ليهونان الحساب ويعصمان من الذنوب

ص

٧٠٦	ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يقلبك منه
-----	--

ص

٤٠٠	الطلاق بيد من أخذ بالساقي
-----	---------------------------

## ع

- عرفنا حين قال: **﴿بِرْ وَسَكُم﴾** أَنَّ الْمَسْحَ بِبَعْضِ الرَّأْسِ لِمَكَانِ الْبَاءِ  
٦٢،٣١  
عَدَّةٌ الَّتِي تَحِيْضُ وَيُسْتَقِيمُ حِيْضُهَا ثَلَاثَةٌ قَرُوْءٌ  
٤١١  
الْعَدْلُ رَسُولُ اللَّهِ عَبْدُهُ وَالْإِمَامُ مِنْ بَعْدِهِ  
٥٠٨  
عَفْوُ الْمَلِكِ أَبْقَى لِلْمُلْكِ  
٩٦٨  
الْعَفْوُ مِنْ غَيْرِ عِتَابٍ  
٩٦٨  
عَنِّي أَيِّ الْمُتَعَتِّينَ تَسْأَلُ  
٢٣٥

## ف

- فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِي فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي  
١٠٢٩  
فَرِضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الزَّكَاةَ مَعَ الصَّلَاةِ فِي الْأَمْوَالِ  
١٧٥  
فَوْقَ كُلِّ ذِي بَرِّ بَرِّ حَتَّى يُقْتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
٢٢١  
فِي الزَّرْعِ حَقَّانٌ: حَقٌّ تُؤْخَذُ بِهِ وَحَقٌّ تُعْطَى  
١٧٩  
فِي كَفَارَةِ الْيَمِينِ يَطْعَمُ عَشْرَةً مَسَاكِينَ  
٤٥٧  
فِي النَّعَامَةِ بَدْنَةٌ، وَفِي حَمَارٍ وَحَشْ بَقْرَةٌ  
٥٠٨،٢١٦

## ق

- قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لِيَأْذِنَ بِحَرْبِ مِنِي مَنْ أَذْلَّ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنَ  
٧١٨  
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَا آمَنَ بِي مَنْ فَسَرَ بِرَأْيِهِ كَلَامِي  
٢٩  
قَالَ النَّبِيُّ عَبْدُهُ: اقْطُعُوا يَدَهُ  
٥٨٨

القتل فعل واحد والزنا فعلان  
قد فوّض الله إلى النساء ثلاثة أشياء: الحيض، والطهر، والحمل  
قوموا عنِي

## ك

- كان أبي يقول: إن للحرب حكمين  
[المؤلي إذا أبي] كان أمير المؤمنين عليه السلام يجعل له حظيرة من قصب ويجعله فيها  
كان بنو إسرائيل إذا أصاب أحدهم قطرة بول قرضاً لهم  
كان رسول الله عليه السلام إذا أمر بالنخل أن يُزْكَنْ يجيء قوم بألوان من التمر  
كان رسول الله عليه السلام إذا بعث جيشاً فاتهم أميراً...  
كان رسول الله عليه السلام في زمان قتر مقتراً وكان يأخذ لقته واقتاره  
كان القوم ينامون ولكن كلما انقلب أحدهم قال  
كان الناس يستنجون بثلاثة أحجار لأنهم كانوا يأكلون البشر  
الكبر رداء الله، فمن نازع الله شيئاً من ذلك أكباه الله في النار  
كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت  
كل رباء شرك  
كل شيء في القرآن أو فصاحبه بالختار يختار ما شاء  
[صاحب الحائض منها] كل شيء ما عدا القبل منها بعينه  
كل شيء يقال أو يُوزَن فلا يصلح مثيلين بمثل  
كل ما كان في كتاب الله من ذكر حفظ الفرج فهو من الزنا إلا...  
كل مال يؤدّي زكاته فليس بكنز  
كل مدخل يدخل فيه بغیر إذن فسرق منه السارق فلا قطع فيه

- كلّ من سرق من مسلم شيئاً قد حواه وأحرزه فهو يقع عليه اسم السارق  
٥٨٠  
كمثل الجسد إذا اشتكتي تداعى له سائره بالسهر والحمى  
٥١٦  
كونوا دعاة إلى أنفسكم بغير أستنتم  
٩٩٨  
كيف رجوتم أن يتم هذا وليس فيه استثناء  
٩٩٩

ل

- لشن أمكنتني الله منه لأضر بن عنقه  
٢٨٢  
لا بأس بمسح الوضوء مقبلاً ومدبراً  
٦٢  
لا تُباع الدار ولا الجارية في الدين  
٣٠٢  
لا تحقرّوا مؤمناً فقيراً، فإنّ من حقرّ مؤمناً أو استخفّ به حقرّه الله  
٧٦٨  
[ذبيحة اليهودي والنصراني] لا تدخل ثمنها مالك ولا تأكلها  
٦٣١  
لا تقطع رحمك وإن قطعتك  
٧٩٨  
لا تقم إلى الصلاة متکاسلاً ولا متناعساً ولا متناقلأً  
٩٧٦، ٨٤  
لا تكتحل للزينة ولا تطيب ولا تلبس ثوباً مصبوغاً  
٤١٩  
لا رهن إلا مقبوضاً  
٣٠١  
لا سبق إلا في خف أو حافر أو نصل  
٣١٥  
لا صلاة إلا بظهور  
٤٣  
لا يدخل أصابعه تحت الشراك  
٦٨  
لا يزال الشيطان ذعراً من المؤمن ما حافظ على الصلوات  
٩٧٥  
لا يزال الناس بخير  
٢٥٤  
لا يصلح إذا كان قرضاً يجر شيئاً  
٢٨٥  
لا يضره حتى يصيبه متعمداً  
٢٨٢

- ٥٨٠ لا يقطع إلّا من نقب بيتاً أو كسر قفالاً
- ٩٣٦ لا يكتب الملك إلّا ما سمع
- ٤٤٢ لا يكون إيلاً حتى يحلف على أكثر من أربعة أشهر
- ٩٧٥ لا ينال شفاعتي من استخفّ بصلاته
- ٤٩٦ لا ينبغي لأحد إذا دعى إلى شهادة ليشهد عليها أن يقول: لا أشهد
- ٣٨١ لا ينبغي للمرأة أن تكشف بين يدي اليهودية والنصرانية
- ٢٥٤ لتأمن بالمعروف ولتنهن أو ليستعملن عليكم شراركم
- ٧٠ لَتُسْوُونَ صفو فَكُمْ أَوْ لِيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ أَوْ وُجُوهِكُمْ
- ٤٧٨ لسان القاضي بين جمرتين من نار
- ٤٨٧ لعن رسول الله ﷺ من نظر إلى فرج امرأة لا تحلّ له
- ٤٨٥ لما ولّى أمير المؤمنين صلوات الله عليه شريحاً القضاة اشترط عليه...
- ٥٧٢ لو استر ثم تاب كان خيراً له
- ٢٤٤ لو أنّ جيشاً من المسلمين حاصروا قوماً من المشركين...
- ١٦٠ لو أن رجلاً مات صائماً في السفر ما صليت عليه
- ٧٨٠ لو كان ينبغي لأحد أن يرجم مرتين لرجم اللوطى
- ٤١٢ [الصغيرة واليائسة] ليس عليها عدّة
- ٨١ ليس عليه أن يدخل الركبة لأنّ ربّ الماء هو ربّ الأرض فليتيم
- ٤٤٢ ليس في الإصلاح إيلاً
- ٨٤٦ ليس في أمتي رهبانية ولا سياحة ولا زم
- ٧٧٦ ليس لك أن تتهم من قد ائتمنته ولا تأتمن الخائن وقد جربته
- ١٦٠ ليس من البرّ أن تصوموا في السفر
- ٨٠٣ ليس من عبد مؤمن إلّا وفي قلبه نوران: نور خيبة...
- ٨٤٨ ليس منا من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه

٨٤٧

٣٩٠

١٣٢

ليس هذا طلب الدنيا، هذا طلب الآخرة  
 ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلا ثلات خصال...  
 ليقرأ [الإمام] قراءة وسطاً

## م

- ما أحب أنني عقدت لهم عقدة أو وكيت لهم وكاء ٧٨٨
- ما أقبح بالرجل منكم أن يأتي بعض هذه الفواحش فيفضح نفسه ٨٧٨، ٥٨٣
- ما بين المكر وهين: الإسراف والإقتار ٧٤٧
- ما جاءكم عنّي يوافق كتاب الله فأنا قلتنه ١٢
- ما عبد الله بشيء من التحميد أفضل من تسبيح فاطمة عليها السلام ٩٥٤
- ما في الميزان شيء أثقل من الصلاة على محمد وآل محمد ٩٥٠
- ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة ٦٨٣
- ما من شيء أحب إلى الله عز وجل من بيت ي عمر بالنكاح ٣٩٩
- ما من عبد زار قبر مؤمن فقرأ عنده ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ... ١٠١٤
- المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً ٢٥٧
- ما من مجلس يجتمع فيه أبرار وفجّار فيقومون على غير ذكر الله... ٩٣٣
- المؤمنون في تبارّهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد ٢٥٧
- ما نقض قوم العهد إلا سلط الله عليهم عدوهم ٧٥٨
- ما يعني بهذا: ﴿أَوْ لَامْسَتْنَاهُ﴾ إلا المواقعة في الفرج ٨٠
- ما ينبغي لامرئ مسلم أن يبيت ليلة إلا ووصيته تحت رأسه ٤٦٧
- المتعة ليس فيها طلاق ٤٢٢
- المجالس بالأمانة، وليس لأحد أن يحدّث بحديث يكتمه ٧٧٦

٦٢	مسح الرأس على مقدمه
٩٨٤	[الحزم] مشاورة ذوي الرأي واتباعهم
٩٣	المصحف لا تمسه على غير طهر ولا جنباً
٤٠٦	المطلقة تحجّ في عدتها إن طابت نفس زوجها
٤٠٧	المطلقة تشوف لزوجها ما كان له عليها رجعة ولا يستاذن عليها
٤٠٦	المطلقة تعتدّ في بيتها وتُظهر له زينتها
١٠١٣	من أتى قبر أخيه ثم وضع يده على القبر وقرأ ﴿إِنَا أَنْزَلْنَاهُ﴾ ...
٤٥٩	من أجل الله أن يحلف به أعطاه الله خيراً مما ذهب منه
١٤٧	[«قد أفلح من تزكى»] من أخرج الفطرة
٩٥٣	من أدى فريضة فله عند الله دعوة مستجابة
٨٣٥	من أراد الله عز وجل بالقليل من عمله أظهر الله له أكثر مما أراده به
٩٣٢	من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى ...
٩٨٤	من استبدّ برأيه هلك، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها
١٢	من اشترط شرطاً مخالفًا لكتاب الله فلا يجوز له
٨٥٨	من اعتضم بهم فقد اعتضم بالله
٣٥٦	من أقيم عليه حد الزنا أو شهر بالزنا لم ينبغي لأحد أن يناكه
٣٦٠	من بركة المرأة خفة مؤونتها
٧٦٢	من بنت مؤمناً أو مؤمنة أو قال فيه ما ليس فيه ...
٨٧٣	من ناب قبل موته بسنة قبل الله توبته
٨٢٤	من تعلم شيئاً من السحر قليلاً أو كثيراً فقد كفر
٨٨٨	من التواضع ان تسلّم على من لقيت
٤٧٨	من جعل قاضياً فقد ذبح بغير سكين
٢٩٩	من ذهب حقّه على غير بيته لم يؤجر

١١١	من زار قبر أخيه المؤمن فجلس عند قبره و...
١٠١٣	من سبّع تسبيح فاطمة <small>عليها السلام</small> منكم...
٩٥٤	من شوّم المرأة كثرة مهرها
٣٦٠	من صلّى في السفر أربعًا فأنا إلى الله منه بريء
١٦٣	من طلق ثلاثة في مجلس فليس بشيء
٤٢٥	من كان صحيحاً في بدنـه مخلقاً سربه له زاد وراحلة
١٩٤	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليفي إذا وعد
٩٩٨	من كتب هذا الكتاب ولم يستثن فيه كيف ظنَّ أنه يتم
٩٩٩	من مات بغير وصية مات ميتة جاهلية
٤٦٧	من مشن في نسمة بين اثنين سلط الله عليه في قبره ناراً
٧٦٦	من نصب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه
٩٩٨	الموعظة التوبة
٢٨٣	الميت أحق بما له ما دام فيه الروح يبين فيه
٤٦٨	

ن

٨٣٢	النرد والشطرنج والأربعة عشر منزلة واحدة
٦٧٥	نصر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها...
٩١٢	[الدعا، خلف الإمام] نعم فادع
٥٥	[يصلّي الرجل بوضوء واحد] نعم ما لم يحدث
٤٢	النورة ظهور

هـ

- ٧٤٧ هذا الاقتار الذي ذكره الله في كتابه  
٢٨٥ هذا الربا الممحض  
١٧٤ هذا ما تصدق به علي بن أبي طالب وهو حي سوي...  
٦٨ [المفصل] هذا من عظم الساق والكعب أسفل من ذلك  
٤٤٦ هل رأيت عليها زنا  
٦٧٤ هلمَّ اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده  
٣٥١ هو أن يأمر الرجل عبده وتحته أمته فيقول له: اعزز امرأتك  
٩٨٨ [السمع] هو في حيز الباطل والله  
٤٥٦ [اللغو في الأيمان] هو لا والله وبلى والله  
٤٢٥ [التطليقة] هي واحدة

و

- ٨٤٧ والله للذى يقوته أشد عبادة منه  
٧٨٠ وُجد رجل مع رجل في إمارة عمر  
٥٦ الوجه الذى قال الله وأمر الله عز وجل بغسله...  
٤٧١ الوصية ترد إلى المعروف غير المنكر  
٢٩ ويحك يا قتادة ان كنت انما فسّرت القرآن من تلقاء نفسك  
٦٦ ويل للأعقارب من النار اسبغوا الوضوء  
٨٢٩ ويل للذى يحدّث فى كذب ليضحك القوم

- يا أبا ذر إياك والغيبة فإن الغيبة أشد من الزنا  
٧٦٢
- يا أبان، تقاسمه شطر مالك  
٩٨٩
- يا أخت الانصار جزاكم الله عن رسول الله خيراً  
٧٣٢
- يؤخذ الغلام بالصلة وهو ابن سبع سنين  
٣٨٣
- يا أيها الناس قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا  
٦٩
- يا بن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله أبداً  
١٦٥
- يا شريح قد جلست مجلساً لا يجلسه إلا نبي أو وصي  
٤٧٨
- يا صفوان كل شيء منك حسن جميل ما خلا شيئاً واحداً  
٧٨٩
- يا عبد الله احفظ عزك  
٨٤٧
- يا عثمان لم يرسلني الله بالرهبانية ولكن بعثني بالحنيفية السهلة  
٨٤٧
- يا عذافر نبشت أنك تعامل أباً أويوب والريبع فما حالك  
٧٨٨
- يا علي من اغتيب عنده أخوه المسلم فاستطاع نصره...  
٧٦٣
- يا علي من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصاً في مروته  
٤٦٧
- يا عمر إني رضيت وتأبني  
١٦٦
- يا محمد بن مسلم ذنوب المؤمن إذا تاب منها مغفورة  
٨٧٧
- يا ميسّر ادع ولا تقل: إن الأمر قد فرغ منه  
٩٥٧
- يا هذا إن رسول الله ﷺ حكم في مثلك بثلاثة أحكام...  
٧٨٠
- يتصدق كل يوم بما يجزي  
١٦٣
- يجيء فيكذب نفسه عند الإمام ويقول قد افترى  
٨٧٤، ٥٧٨
- يحرم من الرضاع ما يحرم من القرابة  
٣٥١
- يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب  
٣٥١

٦٨٢	يُرد علىَّ يوم القيمة رهط من أصحابي فَيُجْلُون عن الحوض
٢٤٤	يسعى بذمتهم أدناهم
٥٠٤	يطلقها إذا طهرت من حيضها قبل أن يغشاها بشاهدين عدلين
٣١	يعرف هذا وأشباهه من كتاب الله
٢٠٤	يعني أهل مكة ليس عليهم متعة
٨٧	يعبر [الجنب بالمساجد] كلها الا المسجد الحرام ومسجد الرسول
٩٩٢	ينبغي للجلساء في الصيف ان يكون بين كل اثنين مقدار عظم الذراع

## فهرس الأعلام

١

٥٧ ، ١١٦ ، ٦٣ ، ١١٧ ، ٦٤ ، ١٦٤ ، ٦٢ ، ٦٧٣ ، ٤٢٤ ، ٣٣٩ ، ٣٣٨ ، ١٦٦	ابن عباس	٩٨٩	أبان بن تغلب
٦٧٣	ابن عبد البر	٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ١٩٧ ، ٧٢ ، ٢١	إبراهيم
٣٣٩ ، ٦٣ ، ٦١	ابن العربي	٩٣	إبراهيم بن عبد الحميد
٥٨	ابن عمر	٥٠٨	إبراهيم بن عمر اليماني
١٠١٢	ابن ماجه	٦٨٣ ، ١٦٥	ابن أبي العحيد
٣٣	ابن النديم	٥٤٦	ابن أبي العوجاء
٥٨	ابن يقطين	٥٠٦	ابن أبي مارية
٥٨١	أبو إبراهيم	٤١٩	ابن أبي يعفور
٦٨١	<b>أبو إسحاق الشاطبي</b>	٤٩٧ ، ٤٩٦ ، ٢٠١	ابن إدريس
٣٦٩ ، ٢٢٣ ، ١٨٠ ، ١٠٧ ، ١٠٥	أبو بصير	٤٢٤ ، ٢٠٩ ، ١٦٦	ابن إسحاق
٤٤٢ ، ٤٣٧ ، ٤٢٥ ، ٤١٨ ، ٤٠٦		٦٨٣	ابن الأثير
٩٣٢ ، ٨٠٧ ، ٥٧٧ ، ٤٥٦		٨٩٤ ، ٥٥	ابن بكر
٦٧٤ ، ٤٢٤ ، ٢١١ ، ١٦٦ ، ١٦٥	<b>أبو بكر</b>	٩٤٩ ، ٦٧٩	ابن حجر
١٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٢٥	<b>أبو بكر الجصاص</b>	٣٥٨	ابن خالويه
٨٢٠	أبو شمادة	٦٨٣ ، ٦٧٤	ابن سعد
٥٨ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٣١ ، ٢٩	أبو جعفر	٦٧٤	ابن شهاب الزهري
٨٠ ، ٧٣ ، ٦٨ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦٠			

٤٦٢، ٤٥٧، ٤٥٦، ٤٥٢، ٤٣٧		١٢٧، ١١٩، ١١٥، ١٠٦، ٨٤
٤٨٥، ٤٨٤، ٤٧٨، ٤٦٨		٢٠٤، ١٨٦، ١٧٥، ١٦٠، ١٣٨
٥٠٨، ٥٠٤، ٤٩٦، ٤٩٣، ٤٨٧		٣٨٢، ٣٦٩، ٣٣٤، ٢٨٣، ٢٨٢
٥٧٢، ٥٦٧، ٥٤٦، ٥٢٩، ٥٢٨		٤٣٥، ٤٢٢، ٤١٠، ٤٠٦، ٤٠١
٥٩٤، ٥٨٨، ٥٨٦، ٥٨٣، ٥٨٠		٤٩٨، ٤٨٧، ٤٧١، ٤٥٨، ٤٤١
٧٧٥، ٧٦٨، ٧٩٩، ٧٣١، ٥٩٦		٨٢٨، ٧٥٨، ٧٣٢، ٧٢٢، ٥٧٧
٨٠٧، ٨٠٣، ٧٨٨، ٧٨٠، ٧٧٩		٩٣٨، ٩٣٢، ٩٢٨، ٨٧٩، ٨٧٧
٨٦٩، ٨٦٨، ٨٣٥، ٨٢٥، ٨٢٤		٩٧٦، ٩٥٤
٩٤١، ٩٣٢، ٩١٢، ٨٧٩، ٨٧٦		٨٣٢، ٧٨٩، ٥٠٤، ٢٥٤، ٩٣
٩٩٨، ٩٦٠، ٩٥٤، ٩٥٣، ٩٤٧		٤٠٦، ٣٦٦
١٠١٩، ١٠١٨، ٩٩٩		٦٧٨
٥٨٢	أبو العلاء المعربي	٧٢٦
١٣٣	أبو علي	٩٥٧، ٨٧٥، ٧٩٤
٣١٢	أبو كهمس	٨٦٨، ٤٩٣، ٣٣٥
٦٩	أبو لهب	٤٨٤، ٤٧٨، ٩٥
٥٤٦، ١٠٦	أبو محمد	٦٧٣، ١٦٤
٨٠	أبو مريم	٩٨٠، ٨٧٩، ٨٢٩، ٧٦٢
٩٤٩، ٩٤٨	أبو مسعود الأنصاري	١٦٥
٢٣	أبو النضر	٤٩٦
٦٧٥، ١٧٧، ٦٦	أبو هريرة	٥٧٢
٥٠٤، ٤٠٨	أبو يوسف القاضي	٨١، ٧٣، ٧١، ٦٢، ٦٧، ٥٥، ٣١
٦٧٣، ٩٤٩، ٣٣٦، ١٦٤، ٦٣	أحمد	١١٣، ١٠٧، ١٠٦، ٩٥، ٩٠، ٨٧
		١٣١، ١٢٧، ١١٨، ١١٦، ١١٤
٧٢٠	أحمد بن حنبل	١٨٠، ١٧٩، ١٧٥، ١٧٤، ١٦٠
٥٠٤	أحمد بن محمد بن أبي نصر	٢٢٤، ٢٢٣، ٢١٦، ٢٠٦، ١٩٤
٥٨٣	أحمد بن محمد بن خالد	٢٨٢، ٢٨١، ٢٧٣، ٢٤٤، ٢٢٧
٧٢٤، ١٢٩، ٧٨، ٧٥، ٢٥	الأربيلـي	٣١٢، ٣٠٢، ٢٩٩، ٢٩٣، ٢٨٤
٢٠٥	أساف	٣٨١، ٣٥٩، ٣٥٥، ٣٣٥، ٣١٥
٦٨٣، ١٦٥	أسامة	٤١١، ٤٠٦، ٤٠١، ٣٩٠، ٣٨٧
١١٧	إسحاق	٤٢٥، ٤٢٢، ٤١٩، ٤١٨، ٤١٢

٦٣	ث		٧٥٥، ٥٨١، ١١٨	إسحاق بن عمار
		الثوري	٥٤٦	إسحاق بن محمد النخعي
			٥٦٥	إسحاق بن يعقوب
			٨٦٦	الأصبغ
٦٦	ج	جابر	٩٥٧	إلكيسس كارل
٢٢٤، ١٦٠		جابر بن عبد الله	٥٨٢	الآلوي
١٢٣، ١١٣		جبرائيل	٦٣	الاوزاعي
٧٤٩		جريح	١٠٥	أم حميدة
٥٨١، ٤٢٤، ١٦٦		الجزيري	٦٧٨	أم سلمة
٧٠، ٦٩، ٦٦، ٦٥، ٦٠، ٥٧		الجصاص	٢٨٥	أم كلثوم
٣٣٧، ٣٣٦، ٣٣٥، ٣٣٣، ١٥٩			٥٢	الأمين الاسترابادي
٥٨١، ٣٣٩، ٣٣٨			٦٣	أنس
٣١٢		عفرا بن محمد	٨٣٢	الأنصاري
٤٨٤		عفرا بن محمد الصادق		
٣٩٤		جيادة بنت الأشعث		
٨٧	ج	جميل	٨٥٧، ٣٣	الباقر
٨٢٠		جنادة بن عوف الكلاني (أبو شمادة)	٧٢٥	البنوردي
			٣٣٤، ٢١٠، ١٦٥، ١٦٤، ١٥٩	البخاري
			٩٤٩، ٩٤٨، ٦٨٢، ٦٧٤، ٦٧٣	
			١٠٢٩	
٨٠٣		الحارث بن المغيرة	٩٥	البراء بن معور الأنصاري
٩٤٠، ٨		الحجّة بن الحسن	٢٨٣	البنطلي
٩٥١		الحر العاملي	٢٢٤	بشير
٥٨٦، ٥٠٨، ٢١٦		حريز	٩٤٨	بشير بن سعد
٦٩٩، ٣٨٧		حريز بن عبد الله	٦٨، ٥٨	بكير
٦٧٩، ٦٧٨، ٩٣٨، ٣٩٤، ٢٤٠		الحسن	٥٤٨	بكير بن أعين
٦٣		الحسن البصري	٣٣٥	البيهقي
٩٦٥، ٩٢١		الحسن بن الجهم		
٤٢٢		الحسن الصيق		
٦٧٨		الحسن بن علي	٨٥٧، ٧٣٠	الترمذى

ر				
٨٨	٨٢، ٦٩، ٦٣، ٦٠، ٥٨	الرازي	٩٥٤، ٦٧٩، ٦٧٨، ١٢٦	الحسين
	٤٢٥، ٣٤٠، ٣٣٤		٣١٢	الحسين بن علي
٢٩	٢٦٧، ٢٤١، ٢٣٦، ٢٢٥، ٢٠٠	الراغب	٣١٥، ٦٤	حفص
	٦١٥، ٣٨٦، ٣٨٥، ٣٥٨، ٣٢٤		٢٨١، ٢٩٣	حفص بن البخاري
	٩٣٠، ٨٤٥، ٨٣٢، ٧٢١		٩١٢	حفص الكلبي
١٧٤	٤٠٨، ٣٥٨	ربعي بن عبد الله	٩٠٣	الحكيم
٩٢١	٨٥٨، ٧٧٤، ٣٨٣، ٢٩	الرضا	٤١١، ٣٠٢، ١١٤، ٨١، ٧١	العلبي
	١٠١٤، ١٠١٣، ٩٦٨، ٩٦٥		٥٩٦، ٥٩٤، ٥٨٨، ٥٢٩، ٤٥٧	
٢٩	٢٩	الريان بن الصلت	٤٣٥، ١١٤	حاتاد بن عثمان
			١١٤	حاتاد بن عيسى
			٩٥٤	حران
			٧١٠	حران بن أغين
				حمزة
				حننة
ز				
٥٠٨، ٣٥٨		الزجاج	٦٦٦	خالد بن الوليد
٦٠، ٥٨، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٣٠		زراة	٩٣٢، ٩٠٣، ٥٢	الخوئي
٨٤	٧٣، ٧١، ٦٨، ٦٣، ٦٢			
١٢١	١١٩، ١١٥، ١١٤، ١٠٦			
٥٣٤	٢٠٦، ٢٠٤، ١٦٠، ١٣٨			
٤١١	٤١٠، ٣٨٢، ٣٥٦، ٣٥٣			
٩٧٦	٩٣٦، ٤٤١، ٤٢٥، ٤٢٢			
٦٠		زفر	٩٤٩	دارقطني
٨٩٤	٨٥٧	ذكريا بن مالك الجعفي	٦٧٥، ٦٧٣	دارمي
٨٥٧		زيد بن أرقم	٨٧٩	Daniyal
٢٩		زيد الشحام	٨٧٩	داود
			٥٤	داود الإصفهاني
			٥٠٤	داود بن الحسين
س				
٣٣٩		سالم بن عبد الله		
٩٥٧		السجّاد		
٤٠٦، ٣٦٦		سعد بن أبي خلف	٦٧٤	الذهبي
٩٤٨		سعد بن عبادة		
ذ				

٩٧٤، ٩٥٦	٨٣٥	٨٠٧، ٧٩٨	٤٥٤	سعيد الأعرج
٩٨٩، ٩٨٠			٣٣٩	سعيد بن المسيب
١٤٤		الصدر	١٠١٩	سفيان الثوري
١٠١٤	٨٤٦	٣٧٦، ٣٣١	٧٨٠، ٥٨٠، ٤٤٢، ٢٤٤	السكوني
٧٨٩، ٧٤٩		صفوان	٣٣٤	سلمة بن الأكوع
٥٨٨		صفوان بن أمية	٧٢	سليم بن قيس الهمالي
٧٨٩		صفوان بن مهران الجمال	٨٢٤، ٨٢٣	سليمان
			٤٨٣	سليمان بن خالد
	ط		٥٦٧، ٣٥٩، ١٥٧، ١٣٤	سماعة
١٦٦		طاووس	٥٨٨، ٥٨١	سماعة بن مهران
٩٥٠، ١٥٤		الطباطبائي	١٦٥	سهل بن حنيف
٥٥٩، ٥٠٨، ١٢٧		الطبرسي	٦١	سيبويه
٦٣		الطبرى	٦٧٨، ٣٣	السيوطى
٢٣٧		طلحة بن زيد		
٣٤، ٣٣، ١٩		الطهراوى		
١٣٣		الطوسي	٦٨١	الشاطبي
	ش		٦٨٥، ٣٤١، ١٣٤، ٧٩، ٣٣	الشافعى
	ع		٤٨٥، ٤٧٨، ٤٨٤	شريح
٧٤٩، ٣٣٨، ٦٦		عائشة	٦٣	الشعبي
٦٤		عاصم	٢٨٩	شعب
٨١		العاملى	١٦٥	الشهرستاني
٣١		عبد الأعلى مولى آل سام	٦٨٥	الشوکانی
٩٧٤		عبد الله	٢٧٦	الشيخ الأعظم
٧٤٩		عبد الله بن أبي سلول	٩٨، ٩٧	شيخ الطائفة
٣١٢		عبد الله بن أبي يعفور		
٢٨١		عبد الله بن بكر		
٤٦٢	١٣١، ١٦٣، ٢٧٣، ٢٧٣	عبد الله بن سنان		
	٥٨٣، ٥٢٨			الصادق
١١٧، ١١٦		عبد الله بن شقيق	٢١٠، ١٦٥، ١٤٧، ٧٢، ٣٣	
٣٣٦، ٦٦		عبد الله بن عمر	٣٧٦، ٣٥١، ٣٣١، ٣١٢، ٢٥٧	
			٧٦٨، ٥٤٦، ٤٩٣، ٤٨٤، ٤٥٨	

٦٧٤، ٢١٠، ١٦٥، ١٦٤	عمر بن الخطاب	٦٧٣، ١٦٤	عبد الله بن عمرو بن العاص
٧٣٠، ٦٨٧	عمر عبدالله	٣٣٤	عبد الله بن عمير الليثي
٦٧٤	عمر بن عبد العزيز	١٩	عبد الله بن المتوج البحرياني
٨٥٧، ٨٣٨	العياشي	٨٠٧، ٣٣٥	عبد الرحمن بن أبي عبد الله
٤٥٨	يعسني	٧٨٠	عبد الرحمن العززمي
٨٢٤	يعسني بن شفقي	٢٤٦	العبد الصالح
		٦٩	عبد العزى (أبو لهب)
		٨٠٢	عبد العظيم الحسني
٦٤	غالب بن الهذيل	٦٩	عبد المطلب
		٩٠	عبد الملك بن عمرو
		٦٨٦	عبد الوهاب خلاف
		٧٨٨	عذافر
١٢٩، ٩٨، ٢٦	الفاضل الجواد	٩٦	عزير
٧٨، ٧٥، ٧٧، ٢٦، ٢١	الفاضل المقداد	١٦٦، ٦٣	عكرمة
١٣٠، ١٢٩، ١٢٨، ١٠٨		٧٣٢، ١٨٠، ٧٤، ٧١، ٦٨، ٦٧	العلامة
١٠١٣، ١٩٩، ١٤٩		٩٥٠، ٩٤٩	العلامة الحلي
٩٥٤، ٦٧٩، ٦٧٨، ٧٢	فاطمة	٥٨٢	علم الدين السخاوي
١٠٢٩		٥٨٢	علم الهدى
١٩	فخر الدين	٤٦٧، ٣١٢، ١٦٥، ٥٥، ٥٤	علي
٦٣٢، ٤٢٣، ٧٩، ٦٧، ٥٧	الفخر الرازي	١٠١٨، ٩٦٢، ٧٦٣، ٦٧٩، ٦٧٨	
٩٨	الفراء	١٠١٨، ١٦٦، ١٦٥	علي بن أبي طالب
٨٧٣	فرعون	١٠١٣	علي بن بلال
٤٠٦	الفضل بن شاذان	٧٩٤، ٧٢٦	علي بن الحسين
٩٣٢	الفضيل بن يسار	١٨٦	علي بن مهزيار
		٥٩	علي بن يقطين
		٤٦٨	عمار السباطي
٣٣٩	القاسم بن أبي بكر	٣٣٦، ٣٣٤، ١٦٦، ١٦٥، ٧٢	عمر
٣٣٨	القاسم بن محمد	٤٩٣، ٤٢٤، ٣٤١	
٢٤٠، ٢٩	قتادة	٧١٠	عمران
٢٩	قتادة بن دعامة	٣٤٠، ٣٣٤	عمران بن الحصين

٩٨٤	محمد بن الحنفية	٦٣١	فتيبة الأعشى
٦٣٢، ٣٤٠، ٣٣٧	محمد رشيد رضا	٣٣٣، ٧٨، ٦٩، ٦٦، ٦١، ٥٧	القرطبي
.٣٣	محمد بن السائب بن بشر الكلبي	٥٨١، ٣٤٠، ٣٣٩، ٣٣٨	
٧٥٨	محمد بن سالم	٨٧٧، ٥٨٣	قبر
١٥٤	محمد سيد رضا	٣٣٦	القوشجي
١٥٤	محمد عبده		
٥٦٥	محمد بن عثمان العمري		ك
٧٨٨	محمد بن عذافر	٥٢	الكاشاني
٢٥٤	محمد بن عرفة	٥٠٤، ٤٠٨، ٥٨	الكاظمي
٤٧١	محمد بن قيس	١٠١٢	الكشي
٢٨٢	٣٠١	٩٤٨	كعب بن عجرة
٥٨٠	٤٠٦، ٤٥٨، ٤٧١	٧٢، ٣٣	الكلبي
	٧٢٢	١٠١٣، ٥٤٦	الكليني
		٩٥٠، ٨٧٧، ٦٢١	
٩٩٩	مرازم	٩٦٤	لقمان
٥٨٢، ٤١٥، ٥٧	المرتضى		
٢١٠	مروان بن الحكم		م
٧١٠، ١٣٥، ٨٠، ٢٠	مريم	٨٢٤	ماروت
٩٥٣	مسعدة بن صدقة	٧٤٩	مارية القبطية
١٦٦، ١٦٥، ١٦٠، ١٥٩، ١١٦	مسلم	٣٦٣	مالك
٦٧٥، ٦٧٥، ٦٧٣، ٤٢٤، ٣٣٤، ٢٢١		٧٧٩	مالك بن عطية
١٠١٣، ٩٤٩، ٩٤٨، ٦٧٨، ٦٧٧		٨٧٩	المجلي
١٠٢٩		٦٩	المحاربي
٢١٠	المسور بن مخرمة	٧٠	المحقق الثاني
٩٦	المسيع	٧٣١، ٤٥٧، ٣٢٥	المحقق الحلي
٣٩٤	معاوية بن أبي سفيان	٨٨٥، ٨٥٧، ٧٨٨، ١١٤	محمد بن عقبة
١٧٩	معاوية بن شريح	١٠١٣	محمد بن احمد بن يحيى
٩٤١، ٧٣	معاوية بن عمار	٣٣	محمد بن إدريس (الشافعى)
٨٧٦، ٣٥٥	معاوية بن وهب	١٠١٣	محمد بن اسماعيل بن بزيز

٧٦٣	نوف البكالي	٩٩٩	معتب
		٥٤	المغيرة بن شعبة
	—	٨٦٨	المفضل
٨٢٤	هاروت	٤٥٢,٢٨٤	منصور بن حازم
٧٨٩	هارون	٤٥٨,٢٨٩,٢٠	موسى
٦٦٧,١٩٤	هشام بن الحكم	٧٨٩,٢٨٥	موسى بن جضر
٤٨٥,٢٨٢	هشام بن سالم	٩٥٧,٦٨	ميسّر
٣٣	هشام الكلبي	٩٥٦	ميسّر بن عبد العزيز
١٦٨	الهمданى		
٩٣٩,٩٣٧,٢٩١,١١٨	هود		
		٢٠٥	نائلة
	ـ	٧٢٥,٩٦٨,٦٩٧	النائيني
٣٢٥,٣٢٤	يعينى	٣٤	النجفى المرعشى
٣٢٦	البزدي	٣٣٨	النحاس
٣٩٤	يزيد	٩٦٤	النراقي
٢٨٤	يعقوب بن شعيب	٦٩	النعمان بن بشير
٧١٠,٧٠٩,٥٧٨,٢٠	يونس	٩٣٨	نوح
		٥٤٦	النهيكي

## فهرس المصادر

- ١- الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ، تحقيق مصطفى ديب البغا، نشر دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٤١٦هـ.
- ٢- أجود التقريرات محاضرات الشيخ محمد حسين النائيني لتلميذه السيد أبي القاسم الخوئي، نشر مكتبة المصطفوي في قم.
- ٣- أحكام القرآن لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص المتوفى سنة ٣٧٠هـ، تحقيق عبد السلام محمد علي شاهين، نشر دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤١٥هـ.
- ٤- أخبار اصحابه لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني، نشر مؤسسة النصر في طهران.
- ٥- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول لأبي علي بدر الدين محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ، تحقيق الدكتور شعبان محمد إسماعيل، نشر دار السلام في القاهرة سنة ١٤١٨هـ.
- ٦- الإسلام يقود الحياة للسيد محمد باقر الصدر، تحقيق لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر، طبع سنة ١٤٢١هـ.

- ٧ - بحار الأنوار للمحدث الشيخ محمد باقر المجلسي، نشر مؤسسة الوفاء في بيروت.
- ٨ - البشاراة في شرح كتاب الإجارة، مجموعة محاضرات الشيخ باقر الإيرواني لتلميذه الشيخ يوسف أحمد الأحسائي، نشر مؤسسة أم القرى سنة ١٤٢١ هـ.
- ٩ - تاج العروس لأبي طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن يعقوب بن إبراهيم المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ، نشر دار مكتبة الحياة في بيروت.
- ١٠ - التبيان للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ، تحقيق أحمد حبيب قصیر العاملی، طبع مكتب الإعلام الإسلامي سنة ١٤٠٩ هـ في قم.
- ١١ - تذكرة الحفاظ لأبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.
- ١٢ - تذكرة الفقهاء للحسن بن يوسف بن المطهر المعروف بالعلامة الحلّي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهما السلام لإحياء التراث.
- ١٣ - التفسير الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل للشيخ ناصر مكارم الشيرازي، نشر مؤسسة البعثة في بيروت.
- ١٤ - تفسير العياشي للمحدث أبي النصر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندی المعروف بالعياشی، تعليق السيد هاشم الرسولي المحلاتی، منشورات مؤسسة الأعلمی في بيروت.
- ١٥ - تفسير القرطبي المسنون بالجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي المتوفى سنة ٦٧١ هـ، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت سنة ١٤٠٥ هـ.
- ١٦ - التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب لفخر الدين بن ضياء الدين الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ، طبع سنة ١٤١٤ هـ، بإشراف هيئة البحث والدراسات في دار الفكر، تقديم الشيخ خليل محظي الدين مدير أزهر لبنان ومفتی البقاع، نشر دار الفكر في بيروت.

- ١٧ - تفسير المنار للسيد محمد رشيد رضا، نشر دار المعرفة في بيروت.
- ١٨ - التنقیح فی شرح العروة الوثقی، مجموعة محاضرات السيد أبي القاسم الخوئي لتلمیذه الشیخ میرزا علی الغروی التبریزی، نشر مؤسسة آل الیت علمائهم في قم.
- ١٩ - تهذیب الأحكام فی شرح مقنعة الشیخ المفید لشیخ الطائفه أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفی سنة ٤٦٠ هـ، نشر دار الكتب الإسلامية في طهران.
- ٢٠ - تهذیب الأصول، مجموعة محاضرات السيد روح الله الموسوي الخمینی لتلمیذه الشیخ جعفر سبحانی، نشر مکتبة دار الفکر في قم.
- ٢١ - جامع بیان العلم لیوسف بن عبد الله، تحقیق أبي الأشبیال الزهیری، نشر دار ابن الجوزی فی المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية سنة ١٤١٦ هـ.
- ٢٢ - جامع السعادات للشیخ محمد مهدی النراقی المتوفی سنة ١٢٠٩ هـ، تعلیق السيد محمد کلاتر، منشورات جامعة النجف الدينیة.
- ٢٣ - جامع المقاصد فی شرح القواعد للشیخ علی بن الحسین الكرکی المعروف بالمحقق الثاني المتوفی سنة ٩٤٠ هـ، طبع مؤسسة آل الیت علمائهم لإحياء التراث سنة ١٤٠٨ هـ.
- ٢٤ - جواهر البلاغة للسيد أحمد الهاشمي، بإشراف صدقی محمد جميل، نشر دار الفکر في بيروت.
- ٢٥ - جواهر الكلام فی شرح شرائع الإسلام للشیخ محمد حسن النجفی، تحقیق الشیخ عباس القوچانی، طبعة دار إحياء التراث العربي في بيروت.
- ٢٦ - الحدائق الناضرة فی أحكام العترة الطاهرة للشیخ یوسف البحراني المتوفی سنة ١١٨٦ هـ، تحقیق الشیخ محمد تقی الایروانی، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعۃ المدرّسين في قم.
- ٢٧ - الدر المنشور فی التفسیر المأثور لجلال الدین عبد الرحمن بن أبي بکر السیوطی المتوفی سنة ٩١١ هـ، منشورات محمد علی بیضون، دار الكتب العلمية في بيروت.

- ٢٨ - دروس تمهيدية في الفقه الاستدلالي للشيخ باقر الایرواني، نشر المركز العالمي للعلوم الإسلامية في قم.
- ٢٩ - الدروس الشرعية في فقه الإمامية للشيخ أبي عبد الله محمد بن مكي العاملي المستشهد سنة ٧٨٦ هـ، طبع مؤسسة النشر الإسلامي في قم سنة ١٤١٤ هـ.
- ٣٠ - الدعاء للبرفسور الكيسين كارل صاحب كتاب الإنسان ذلك المجهول، ترجمة الدكتور محمد كامل سليمان، نشر دار المرتضى سنة ١٣٦٣ هـ.
- ٣١ - دليل الناسك للسيد محسن الطباطبائي الحكيم، تحقيق السيد محمد القاضي الطباطبائي، طبع مؤسسة المنار، منشورات مدرسة دار الحكمة في قم.
- ٣٢ - ذخيرة المعاد في شرح الإرشاد لمحمد باقر السبزواري، الطبعة الحجرية، الناشر مؤسسة آل البيت عليهما السلام في قم.
- ٣٣ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة للشيخ آقا بزرگ الطهراني، طبع دار الأضواء في بيروت.
- ٣٤ - ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة للشيخ محمد بن جمال الدين مكي العاملي الجزيئي المعروف بالشهيد الأول المستشهد سنة ٧٨٦ هـ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهما السلام لإحياء التراث.
- ٣٥ - رجال الكشي أو اختيار معرفة الرجال لشيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي، تحقيق السيد مهدي الرجائي، نشر مؤسسة آل البيت عليهما السلام.
- ٣٦ - زبدة البيان في أحكام القرآن للمولى أحمد بن محمد المعروف بالمقدرس الأردبيلي المتوفى سنة ٩٩٣ هـ، تحقيق محمد الباقر البهودي، نشر المكتبة المرتضوية في طهران.
- ٣٧ - السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى للشيخ أبي جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلبي المتوفى سنة ٥٩٨ هـ، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين في قم.

- ٣٨ - سلم الوصول إلى علم الأصول لعمر عبد الله، الطبعة الثانية، مطبعة معهد دون بوسكو الاسكندرية.
- ٣٩ - سنن ابن ماجه للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني المتوفى سنة ٢٧٥ هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.
- ٤٠ - سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي المتوفى سنة ٢٧٥ هـ، منشورات دار ابن حزم.
- ٤١ - سنن الدارقطني لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي من محله دارقطن ببغداد المتوفى سنة ٣٨٥ هـ، تعليق مجدي بن منصور، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.
- ٤٢ - سنن الدارمي للإمام أبي محمد عبد الله بن مهرام الدارمي المتوفى سنة ٢٥٥ هـ، طبعة دار الفكر في بيروت.
- ٤٣ - السنن الكبرى لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البهقي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ، نشر دار الفكر في بيروت سنة ١٤١٦ هـ.
- ٤٤ - السيرة الحلبية أو إنسان العيون في سيرة الأمين والمؤمن لعلي بن برهان الدين الحلبي المتوفى سنة ١٠٤٤ هـ، نشر دار المعرفة في بيروت.
- ٤٥ - السيرة لمحمد بن إسحاق بن يسار المتوفى سنة ١٥١ هـ، تحقيق الدكتور سهيل زكار، نشر دار الفكر في بيروت سنة ١٣٩٨ هـ.
- ٤٦ - شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام لأبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن المشهور بالمحقق الحلي، تعليق السيد صادق الشيرازي، نشر انتشارات استقلال في طهران.
- ٤٧ - شرح تجريد الاعتقاد لعلاء الدين علي بن محمد القوشجي المتوفى سنة ٨٧٩ هـ، الطبعة الحجرية، منشورات رضي بيدار عزيزي.
- ٤٨ - شرح نهج البلاغة لعز الدين أبي حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني الشهير

بابن أبي الحميد المعترلي المتوفى سنة ٦٥٦ هـ، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات في بيروت.

٤٩- الصافي في تفسير القرآن الكريم للعارف محمد بن المرتضى المعروف بالمولى محسن الكاشاني المتوفى سنة ١٠٩١ هـ، تحقيق السيد محسن الحسيني الأميني، نشر دار الكتب الإسلامية في طهران.

٥٠- صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي، طبعة دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤١٢ هـ.

٥١- صحيح محمد بن عيسى الترمذى المذيل بالشرح المعروف بعارضة الأحوزى للإمام الحافظ ابن العربي المالكى، إعداد الشيخ هشام سمير البخارى، نشر دار إحياء التراث العربى فى بيروت.

٥٢- صحيح مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١ هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار إحياء التراث العربى فى بيروت.

٥٣- صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات للشيخ موسى مفید الدین عاصی، نشر دار المحجة البيضاء في بيروت.

٥٤- الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزنادقة للمحدث أَحمد بن حجر الهيثمي المكي، تعليق عبد الوهاب عبد اللطيف، نشر مكتبة القاهرة.

٥٥- طبقات ابن سعد لمحمد بن سعد بن منيع أبي عبد الله البصري الهاشمى المتوفى سنة ٢٣٣ هـ، تحقيق محمد عبد البارى عطا، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.

٥٦- العروة الوثقى للسيد محمد كاظم الطباطبائى اليزدي المتوفى سنة ١٣٣٧ هـ، المشتملة على تعاليق عدة من الفقهاء، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في قم.

٥٧- العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى سنة ١٧٥ هـ، نشر مؤسسة دار الهجرة في قم سنة ١٤٠٥ هـ.

- ٥٨ - الفتاوى الواضحة للسيد محمد باقر الصدر، نشر دار التعارف في بيروت.
- ٥٩ - فتح الباري على شرح البخاري للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المعروف بابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢ هـ، تحقيق الشيخ عبد العزيز بن باز، نشر دار الفكر في بيروت سنة ١٤١٤ هـ.
- ٦٠ - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدرایة من علم التفسير لمحمد علي بن محمد الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ، نشر دار المعرفة في بيروت.
- ٦١ - فضائل الخمسة من الصاحب الستة للسيد مرتضى الحسيني الفيروزآبادي، نشر دار الكتب الإسلامية في طهران سنة ١٤١٣ هـ.
- ٦٢ - الفقه على المذاهب الأربعة لعبد الرحمن الجزيري، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.
- ٦٣ - الفهرست لأبي الفرج محمد إسحاق النديم المتوفى سنة ٣٧٨ هـ، نشر دار المعرفة في بيروت.
- ٦٤ - القاموس المحيط للعلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى سنة ٨١٧ هـ، طبعة دار إحياء التراث العربي في بيروت سنة ١٤١٢ هـ.
- ٦٥ - القواعد الفقهية للسيد ميرزا حسن الموسوي البجنوردي، نشر مؤسسة إسماعيليان في قم.
- ٦٦ - القواعد والفوائد في الفقه والأصول والعربية للشيخ أبي عبد الله محمد بن مكي العاملی المعروف بالشهيد الأول المتوفى سنة ٧٨٦ هـ، تحقيق الدكتور السيد عبد الهادي الحكيم، نشر مكتبة المفيد في قم.
- ٦٧ - الكافي لثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرazi المتوفى سنة ٣٢٩ هـ، تعلیق على أكبر الغفاری، نشر دار الكتب الإسلامية في طهران.
- ٦٨ - الكامل في التاريخ لعلي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير، المتوفى سنة ٦٣٠ هـ، نشر مؤسسة التاريخ

العربي في بيروت.

- ٦٩ - كنز العرفان في فقه القرآن للشيخ جمال الدين المقداد بن عبد الله السعيري المتوفى سنة ٨٢٦ هـ، تعليق الشيخ محمد باقر شريف زاده، من منشورات المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية في طهران.
- ٧٠ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلا الدين المتقي بن حسام الدين الهندي المتوفى سنة ٩٧٥ هـ، تصحيح الشيخ صفوة السقا وبكري الحيتاني، نشر مؤسسة الرسالة في بيروت سنة ١٤٠٩ هـ.
- ٧١ - للإنسان والحياة، إعداد شفيق الموسوي، نشر دار الملك في بيروت سنة ١٩٩٧ م.
- ٧٢ - لسان العرب لجمال الدين أبي الفضل المعروف بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ هـ، تحقيق أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، الطبعة الثالثة سنة ١٤١٩ هـ، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.
- ٧٣ - مجمع البحرين للشيخ فخر الدين الطريحي المتوفى سنة ١٠٨٥ هـ، تحقيق السيد أحمد الحسيني، نشر المكتبة المرتضوية في طهران.
- ٧٤ - مجمع البيان في تفسير القرآن الكريم للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، تحقيق إبراهيم شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية في بيروت.
- ٧٥ - مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان للمولى أحمد بن محمد المعروف بالقدس الأربيلي المتوفى سنة ٩٩٣ هـ، طبع مؤسسة النشر الإسلامي في قم سنة ١٤٠٢ هـ.
- ٧٦ - مختلف الشيعة لأبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأستاذ المعروف بالعلامة الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين في قم.

- ٧٧ - مدارك الأحكام في شرائح الإسلام للسيد محمد بن علي الموسوي العاملی المتوفی سنة ١٠٠٩ هـ، تحقيق مؤسسة آل البيت ظلهم لإحياء التراث.
- ٧٨ - مرآة العقول للشيخ محمد باقر المجلسي المتوفی سنة ١١١١ هـ، نشر دار الكتاب الإسلامية في قم.
- ٧٩ - مسالك الأفهام إلى آيات الأحكام للفاضل الجواد الكاظمي المتوفی أواسط القرن الحادی عشر، تعلیق الشیخ محمد باقر شریف زاده، نشر المکتبة المرتضویة لإحياء الآثار الجعفریة في طهران.
- ٨٠ - مسالك الأفهام في شرائح الإسلام للشیخ زین الدین بن علی الجبیعی العاملی المعروف بالشهید الثانی المستشهد سنة ٩٦٦ هـ، طبع مؤسسة المعارف الإسلامية في قم سنة ١٤١٤ هـ.
- ٨١ - المستدرک على الصحيحین لأبی عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدویه النیسابوری المتوفی سنة ٤٠٥ هـ، تحقيق أبی عبد الله عبد السلام بن محمد عمر علوش، نشر دار المعرفة في بيروت.
- ٨٢ - مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل للحاج میرزا حسین النوری الطبرسی المتوفی سنة ١٣٢٠ هـ، تحقيق مؤسسة آل البيت ظلهم لإحياء التراث.
- ٨٣ - مستمسک العروة الوثقی للسيد محسن الطباطبائی الحکیم، نشر مکتبة السيد المرعشی النجفی في قم.
- ٨٤ - مستند العروة الوثقی، كتاب الزکاة، تقریر محاضرات السيد أبی القاسم الخوئی لتلمیذه الشیخ مرتضی البروجردی، منشورات مدرسة دار العلم.
- ٨٥ - مستند العروة الوثقی، كتاب الصلاة، تقریرات محاضرات السيد أبی القاسم الخوئی لتلمیذه الشیخ مرتضی البروجردی، منشورات مدرسة دار العلم.
- ٨٦ - مستند العروة الوثقی، كتاب النکاح، تقریر محاضرات السيد أبی القاسم الخوئی لولده السيد محمد تقی الخوئی، منشورات مدرسة دار العلم.

- ٨٧ - مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني المتوفى سنة ٢٤١ هـ، قام بترقيم أحاديثه محمد عبد السلام عبد الشافعي، طبع دار الكتب العلمية في بيروت.
- ٨٨ - مصادر التشريع الإسلامي فيما لا نصّ فيه لعبد الوهاب خلاف، نشر دار القلم في الكويت.
- ٨٩ - مصباح الفقيه، كتاب الصلاة للشيخ أغاثا بن محمد هادي الهمданى المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ، الطبعة الحجرية.
- ٩٠ - مصباح الفقيه، كتاب الطهارة للشيخ أغاثا بن محمد هادي الهمدانى، المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ، تحقيق المؤسسة الجعفرية لإحياء التراث في قم.
- ٩١ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي المتوفى سنة ٧٧٠ هـ، نشر مؤسسة دار الهجرة في قم.
- ٩٢ - معالم الزلفى للسيد هاشم البحرياني، الطبعة الحجرية في طهران.
- ٩٣ - المعتبر في شرح المختصر لأبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن المعروف بالمحقق الحلبي، تحقيق عدة من الأفاضل، نشر مؤسسة سيد الشهداء عليه السلام في قم.
- ٩٤ - المعتمد في شرح المناك، مجموعة محاضرات السيد أبي القاسم الخوئي لتلميذه السيد رضا الخلخالي، منشورات مدرسة دار العلم في النجف.
- ٩٥ - معجم البلدان لأبي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ، نشر دار صادر في بيروت سنة ١٣٩٧ هـ.
- ٩٦ - المغني لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المتوفى سنة ٦٢٠ هـ، المشتمل على الشرح الكبير لشمس الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي، نشر دار الكتاب العربي في بيروت.
- ٩٧ - مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي، ترجمة السيد محمد رضا النوري، نشر مكتبة الفيروزآباد في قم.
- ٩٨ - مفردات ألفاظ القرآن الكريم للعلامة الراغب الإصفهاني المتوفى في حدود

- ٤٢٥ - تحقيق صفوان عدنان داودي، نشر مؤسسة ذوي القربى في قم.
- ٩٩ - المكاسب للشيخ الأعظم مرتضى الأنصارى المتوفى سنة ١٢٨١ هـ، تحقيق مجمع الفكر الإسلامي، إعداد لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم.
- ١٠٠ - الملل والنحل لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهري المتوفى سنة ٥٤٨ هـ، تعليق الشيخ أحمد فهمي محمد، نشر مكتبة الحسين عليهما السلام التجارية في القاهرة سنة ١٩٤٨ م.
- ١٠١ - المنجد في اللغة والأعلام للويس معلوف، الطبعة السادسة والعشرون، نشر مكتبة إسماعيليان في طهران.
- ١٠٢ - من لا يحضره الفقيه للشيخ أبي جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ هـ، نشر دار الكتب الإسلامية في طهران.
- ١٠٣ - منهاج الصالحين مجموعة فتاوى السيد أبي القاسم الموسوي الخوئي، الطبعة الثامنة والعشرون، نشر مدينة العلم في قم.
- ١٠٤ - منية الطالب في شرح المكاسب مجموعة محاضرات الشيخ محمد حسين النائيني لتلميذه الشيخ موسى بن محمد النجفي الخوانساري، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم.
- ١٠٥ - موارد الاتحاف في نقابة الأشراف للسيد عبد الرزاق كمونة الحسيني، مطبعة الآداب في النجف سنة ١٣٨٨ هـ.
- ١٠٦ - المواقف في أصول الشريعة لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الغرناطي المالكي الشاطبي المتوفى سنة ٧٩٠ هـ، تحقيق الشيخ عبد الله دراز، نشر دار المعرفة في بيروت.
- ١٠٧ - الميزان في تفسير القرآن للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائى، منشورات مؤسسة الأعلمى للمطبوعات في بيروت.
- ١٠٨ - الناسخ والمنسوخ لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس المتوفى

سنة ٣٣٨ هـ، تحقيق الدكتور سليمان بن إبراهيم بن عبد الله الملاحم، نشر مؤسسة الرسالة في بيروت.

١٠٩ - نشرة فكر وثقافة الصادرة في الشام، الرقم ١٠ و ١١ التاريخ ٢٧/٦/١٩٩٧.

١١٠ - نهج البلاغة للإمام أمير المؤمنين عليه السلام، جمع السيد الشريف الرضا، تحقيق السيد جعفر الحسيني، نشر دار الثقلين.

١١١ - الوافي للعارف محمد محسن المشهور بالفيض الكاشاني، منشورات مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام العامة في إصفهان.

١١٢ - وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ هـ، تحقيق الشيخ عبد الرحيم الربانـي الشيرازي، طبع المطبعة الإسلامية في طهران.

١١٣ - الوسيلة إلى نيل الفضيلة لأبي جعفر عماد الدين محمد بن علي الطوسي المعروف بابن حمزة المتوفى سنة ٥٧٠ هـ، نشر مكتبة السيد المرعشـي النجـفي في قم سنة ١٤٠٨ هـ.

## فهرس المحتويات

### مسائل أصول الفقه في الكتاب الكريم

■ حجية الخبر .....	٦٦٣
الآية ٢٥٧ : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا» العجرات: ٦	٦٦٣
الآية ٢٥٨ : «فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ» التوبه: ١٢٢	٦٦٤
الآية ٢٥٩ : «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ...» البقرة: ١٥٩	٦٦٥
الآية ٢٦٠ : «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ...» النحل: ٤٣	٦٦٥
الآية ٢٦١ : «وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يَؤْذِنُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَذْنٌ» التوبه: ٦١	٦٦٦
■ حجية البينة .....	٦٦٧
قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينِ إِلَى أَجْلِ مُسْتَقِئِ فَاكْتُبُوهُ» البقرة: ٢٨٢	٦٦٨
«يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطْلَقُوهُنَّ لَعَدَّتْهُنَّ...» الطلاق: ٢ - ١	٦٦٨
«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةَ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ...» المائدة: ١٠٦	٦٦٨
«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُّمٌ» المائدة: ٩٥	٦٦٩
■ حجية سنة الرسول ﷺ .....	٦٧١
الآية ٢٦٢ : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ» النساء: ٥٩	٦٧١
الآية ٢٦٣ - ٢٦٤ : «وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ» التجم: ٤ - ٣	٦٧١
الآية ٢٦٥ : «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ» الأحزاب: ٢١	٦٧١
الآية ٢٦٦ : «وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قُضِيَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ» الأحزاب: ٣٦	٦٧٢
الآية ٢٦٧ : «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تَحْبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يَحِبِّبُكُمُ اللَّهُ» آل عمران: ٣١	٦٧٢
الآية ٢٦٨ : «فَامْنَوْا بِآثَارِهِ وَرَسُولِهِ... وَاتَّبِعُوهُ لِعِلْمِكُمْ تَهْتَدُونَ» الأعراف: ١٥٨	٦٧٢
الآية ٢٦٩ : «وَمَا أَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَاتَّهُوا» العشر: ٧	٦٧٢
■ حجية سنة أهل البيت ع .....	٦٧٧
الآية ٢٧٠ : «إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الرَّجُسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيَظْهَرَ كُمْ تَطْهِيرًا» الأحزاب: ٣٣	٦٧٧
■ سنة الصحابي .....	٦٨١

الآية ٢٧١ : <b>﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أَخْرَجْتَ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَايَتُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾</b> آل عمران: ١١٠ ...	٦٨١
<b>■ القياس</b>	٦٨٥
قوله تعالى: <b>﴿فَجُزَاءُ مَنْ قُتِلَ مِنَ النَّعْمَ يَحْكُمُ بِهِ ذُو الْعِدْلِ مِنْكُمْ﴾</b> المائدة: ٩٥ ...	٦٨٥
<b>■ حجّية الإجماع</b>	٦٨٧
الآية ٢٧٢ : <b>﴿وَمَنْ يَشَاقِقُ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ...﴾</b> النساء: ١١٥ ...	٦٨٧
الآية ٢٧٣ : <b>﴿وَاعْتَصُمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفْرُقُوهُ﴾</b> آل عمران: ١٠٣ ...	٦٨٧
<b>■ أصل البراءة</b>	٦٨٩
قوله تعالى: <b>﴿لَا يَكْلُفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا أَتَاهَا﴾</b> الطلاق: ٧ ...	٦٨٩
الآية ٢٧٤ : <b>﴿وَمَا كَنَّا مَعْذِينَ حَتَّىٰ نُبَثِّ رَسُولَنَا﴾</b> الإسراء: ١٥ ...	٦٩٠
قوله تعالى: <b>﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مَحْرَماً عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُه﴾</b> الأنعام: ١٤٥ ...	٦٩٠
قوله تعالى: <b>﴿وَمَا لَكُمْ أَلَا تَأْكِلُوا مَا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾</b> الأنعام: ١١٩ ...	٦٩١
الآية ٢٧٥ : <b>﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَضْلِلُ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يَبْيَنَ لَهُمْ مَا يَتَّقَوْنَ﴾</b> التوبه: ١١٥ ...	٦٩١
<b>■ أصل الاحتياط</b>	٦٩٣
الآية ٢٧٦ : <b>﴿إِذَا قَاتَلُوكُمُ اللَّهُ حَقُّ تَقْتَلَتِهِ﴾</b> آل عمران: ١٠٢ ...	٦٩٣
الآية ٢٧٧ : <b>﴿فَإِذَا قَاتَلُوكُمُ اللَّهُ مَا أَسْتَطَعْتُمْ﴾</b> التغابن: ١٦ ...	٦٩٣
الآية ٢٧٨ : <b>﴿وَلَا تُلْقِوْا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلِكَةِ﴾</b> البقرة: ١٩٥ ...	٦٩٣
الآية ٢٧٩ : <b>﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾</b> الإسراء: ٣٦ ...	٦٩٤
<b>■ عدم حجّية الظن</b>	٦٩٥
الآية ٢٨٠ : <b>﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنَّاً أَنَّ الظَّنَّ لَا يَغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾</b> يونس: ٣٦ ...	٦٩٥
الآية ٢٨١ : <b>﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعُ الظَّنِّ﴾</b> النساء: ١٥٧ ...	٦٩٥
الآية ٢٨٢ : <b>﴿وَإِنْ تَتَّبِعُوا إِلَّا الظَّنِّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾</b> الأنعام: ١٤٨ ...	٦٩٥
الآية ٢٨٣ : <b>﴿وَإِنْ يَتَّبِعُوا إِلَّا الظَّنِّ وَمَا تَهْوِي الْأَنْفُسُ﴾</b> النجم: ٢٣ ...	٦٩٥
الآية ٢٨٤ : <b>﴿وَإِنْ يَتَّبِعُوا إِلَّا الظَّنِّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يَغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾</b> النجم: ٢٨ ...	٦٩٥
قوله تعالى: <b>﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾</b> الإسراء: ٣٦ ...	٦٩٥
<b>■ شرطية القدرة في التكليف</b>	٦٩٧
الآية ٢٨٥ : <b>﴿لَا يَكْلُفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسْعَهَا﴾</b> البقرة: ٢٨٦ ...	٦٩٧
الآية ٢٨٦ : <b>﴿وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وَسْعَهَا﴾</b> المؤمنون: ٦٢ ...	٦٩٧
قوله تعالى: <b>﴿لَا تَكْلِفُ نَفْسًا إِلَّا وَسْعَهَا﴾</b> البقرة: ٢٣٣ ...	٦٩٧
<b>﴿لَا يَكْلُفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا أَتَاهَا﴾</b> الطلاق: ٧ ...	٦٩٧
<b>﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وَسْعَهَا﴾</b> الأنعام: ١٥٢ ...	٦٩٧

■ ارتفاع التكليف بالإكراه ..... ٦٩٩	٦٩٩
الآية ٢٨٧ : ﴿مِنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مِنْ أَكْرَهَ وَ...﴾ النحل: ١٠٦ ..... ٦٩٩	

## القواعد الفقهية في الكتاب الكريم

■ قاعدة نفي الحرج ..... ٧٠٣	٧٠٣
الآية ٢٨٨ : ﴿... وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ...﴾ الحج: ٧٨ ..... ٧٠٣	
■ قاعدة الحمل على الصحة ..... ٧٠٥	٧٠٥
الآية ٢٨٩ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظُّنُونِ...﴾ العجرات: ١٢ ..... ٧٠٥	
الآية ٢٩٠ : ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعُتُمُوهُ ظَنَ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ التور: ١٢ ..... ٧٠٥	
■ قاعدة القرعة ..... ٧٠٩	٧٠٩
الآية ٢٩١ : ﴿فَسَاهَمْ فَكَانَ مِنَ الْمَدْحُضِينَ﴾ الصافات: ١٤١ ..... ٧٠٩	
الآية ٢٩٢ : ﴿وَمَا كُنْتَ لَدِيهِمْ إِذْ يَلْقَوْنَ أَقْلَامَهُمْ أَتَهُمْ يَكْفُلُ مَرِيمَ﴾ آل عمران: ٤٤ ..... ٧٠٩	
■ قاعدة التقىة ..... ٧١٣	٧١٣
الآية ٢٩٣ : ﴿لَا يَتَخَذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ لَوْلَيَاً... إِلَّا أَنْ تَتَّهَوْ مِنْهُمْ تَقاَةً﴾ آل عمران: ٢٨ ..... ٧١٣	
قوله تعالى: ﴿مِنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مِنْ أَكْرَهَ وَ...﴾ النحل: ١٠٦ ..... ٧١٣	
■ قاعدة الجب وتكليف الكفار بالفروع ..... ٧١٥	٧١٥
الآية ٢٩٤ : ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يَغْفِرُ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ الأنفال: ٣٨ ..... ٧١٥	
■ قاعدة نفي السبيل ..... ٧١٧	٧١٧
الآية ٢٩٥ : ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ النساء: ١٤١ ..... ٧١٧	
■ قاعدة الإحسان ..... ٧١٩	٧١٩
الآية ٢٩٦ : ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا إِحْسَانٌ﴾ الرحمن: ٦٠ ..... ٧١٩	
قوله تعالى: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ التوبه: ٩١ ..... ٧١٩	
قاعدة تعظيم شعائر الله ..... ٧٢١	٧٢١
الآية ٢٩٧ : ﴿وَمَنْ يَعْظِمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقوَى الْقُلُوبِ﴾ الحج: ٢٢ ..... ٧٢١	
■ قاعدة حرمة الإعانة على المحرام ..... ٧٢٣	٧٢٣
قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبَرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَىِ الْإِثْمِ وَالْعُدُوانِ﴾ المائد: ٢ ..... ٧٢٣	
■ قاعدة الأسوة ..... ٧٢٩	٧٢٩
قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ الأحزاب: ٢١ ..... ٧٢٩	
من خصائص النبي ﷺ ..... ٧٣١	٧٣١
١ - النكاح بلفظ الهبة ويدون مهر ..... ٧٣١	

الآية ٢٩٨ : ﴿إِنَا أَحْلَلْنَا لَكَ لَزَوْجَكَ الَّتِي أَتَيْتَ أُجُورَهُنَّ و... إِنْ وَهِبْتَ نَفْسَهَا لِنَبِيٍّ﴾ الأحزاب: ٥٠	٧٣٢
٢ - تخbir النبي ﷺ لنسانه ..... . . . . .	٧٣٣
الآية ٢٩٩ - ٣٠٠ : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ أَنْ كُنْتُنَّ تَرْدَنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا...﴾ الأحزاب: ٢٨ - ٢٩	٧٣٣
٣ - عدم جواز الاستبدال والزيادة ..... . . . . .	٧٣٤
الآية ٣٠١ : ﴿لَا يَحُلُّ لِكَ النِّسَاءَ مِنْ بَعْدِ وَلَا إِنْ تَبَدِّلْ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾ الأحزاب: ٥٢	٧٣٤
٤ - سقوط حق القسمة ..... . . . . .	٧٣٤
الآية ٣٠٢ : ﴿تُرْجِي مِنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ...﴾ الأحزاب: ٥١	٧٣٤
٥ - التهجد في الليل ..... . . . . .	٧٣٥
الآية ٣٠٣ - ٣٠٥ : ﴿قُمْ الْلَّيلَ إِلَّا قَلِيلًا * نَصْفَهُ أَوْ اثْقَصَ مِنْهُ قَلِيلًا...﴾ المزمل: ٤ - ٢	٧٣٥
الآية ٣٠٦ : ﴿وَمِنَ الْلَّيلِ فَتَهْجُدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾ الإسراء: ٧٩	٧٣٥
<b>أحكام أخرى ..... . . . . .</b>	٧٣٦
أ - لولوية النبي بالمؤمنين من أنفسهم ..... . . . . .	٧٣٦
قوله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ الأحزاب: ٦	٧٣٦
﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قُضِيَ لَهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونُ لَهُمُ الْغَيْرَةُ﴾ الأحزاب: ٣٦	٧٣٦
ب - زوجات النبي أمهات المؤمنين ..... . . . . .	٧٣٧
الآية ٣٠٧ : ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تَؤْذُوا رَسُولَ اللهِ وَلَا أَنْ تَسْكُنُوا لِزَوْجَهِ مِنْ بَعْدِهِ﴾ الأحزاب: ٥٣	٧٣٧
وقوله تعالى : ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أَمْهَاتُهُمْ﴾ الأحزاب: ٦	٧٣٧
ج - تضاعف الحسنة والسيئة ..... . . . . .	٧٣٨
الآية ٣٠٩ - ٣٠٨ : ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِيْتَةٍ...﴾ الأحزاب: ٢٠ - ٢١	٧٣٨
<b>درس بلية للرجال والنساء ..... . . . . .</b>	٧٣٩

### من المحرمات في الكتاب الكريم

<b>■ الإسراف والبخل ..... . . . . .</b>	٧٤٥
الآية ٣١٠ - ٣١١ : ﴿وَأَتَٰ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَهُ وَالْمُسْكِنَ وَلَا تَبْدُرْ تَبْدِيرًا...﴾ الإسراء: ٢٦ - ٢٧	٧٤٥
الآية ٣١٢ : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عَنْقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ...﴾ الإسراء: ٢٩	٧٤٥
الآية ٣١٣ : ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ﴾ الحديده: ٢٤	٧٤٥
الآية ٣١٤ : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا لَفَقُوا لِمَ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتَرُوا﴾ الفرقان: ٦٧	٧٤٥
الآية ٣١٥ : ﴿وَإِنَّ فَرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ يونس: ٨٣	٧٤٥
الآية ٣١٦ : ﴿وَلَا تَطْبِعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ﴾ الشعرا: ١٥١	٧٤٦
الآية ٣١٧ : ﴿وَإِنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ غافر: ٤٣	٧٤٦

الآية ٣١٨ : <b>﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ﴾</b> غافر: ٢٨ . . . . .	٧٤٦
الآية ٣١٩ : <b>﴿وَأَهْلَكَنَا الْمُسْرِفِينَ﴾</b> الأنبياء: ٩ . . . . .	٧٤٦
الآية ٣٢٠ : <b>﴿مَسْؤُلَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾</b> الذاريات: ٣٤ . . . . .	٧٤٦
الآية ٣٢١ : <b>﴿كَذَلِكَ زُينَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾</b> يومن: ١٢ . . . . .	٧٤٦
الآية ٣٢٢ : <b>﴿كَذَلِكَ يَضْلِلُ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مِّنْ رَبِّهِ﴾</b> غافر: ٣٤ . . . . .	٧٤٦
الآية ٣٢٣ : <b>﴿إِنَّمَا تُنذَّرُ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾</b> يس: ١٩، والأعراف: ٨١ . . . . .	٧٤٦
وقوله تعالى: <b>﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّمَا لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾</b> الأنعام: ١٤١ . . . . .	٧٤٦
<b>■ رمي المحسنة . . . . .</b>	٧٤٩
الآية ٣٢٤ - ٣٢٨ : <b>﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكَ عَصَبَةً مِّنْكُمْ...﴾</b> التور: ١١ - ١٧ . . . . .	٧٤٩
الآية ٣٢٩ - ٣٣٠ : <b>﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْسَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَمْ يَنْوِوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ...﴾</b> التور: ٢٤ - ٢٣ . . . . .	٧٥٠
وقوله تعالى: <b>﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْسَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةٍ شَهِيدَاءٍ فَاجْلِدُوهُمْ...﴾</b> التور: ٤ . . . . .	٧٥٠
<b>■ القتل . . . . .</b>	٧٥٣
الآية ٣٣١ - ٣٣٢ : <b>﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا...﴾</b> النساء: ٣٠ - ٢٩ . . . . .	٧٥٣
الآية ٣٣٣ : <b>﴿وَمَنْ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مَّعْنَدًا فَجُزُاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾</b> النساء: ٩٣ . . . . .	٧٥٣
الآية ٣٣٤ : <b>﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بَغْيَرِ عِلْمٍ﴾</b> الأنعام: ١٤٠ . . . . .	٧٥٣
الآية ٣٣٥ : <b>﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِّنْ أَمْلَاقِنَا نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾</b> الأنعام: ١٥١ . . . . .	٧٥٣
الآية ٣٣٦ : <b>﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾</b> الإسراء: ٣١ . . . . .	٧٥٤
الآية ٣٣٧ : <b>﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا آخِرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ﴾</b> الفرقان: ٦٨ . . . . .	٧٥٤
الآية ٣٣٨ : <b>﴿وَيَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتِ يَأْتِيْنَكَ... وَلَا يَقْتُلُنَّ أَوْلَادَهُنَّ...﴾</b> المُتَّحِثَّة: ١٢ . . . . .	٧٥٤
وقوله تعالى: <b>﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَا﴾</b> النساء: ٩٢ . . . . .	٧٥٤
<b>«مِنْ قَتْلِ نَفْسٍ بَغْيَرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ...»</b> الماندة: ٣٢ . . . . .	٧٥٤
<b>«وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ»</b> الإسراء: ٣٣ . . . . .	٧٥٤
<b>«وَلْنَفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلِكَةِ»</b> البقرة: ١٩٥ . . . . .	٧٥٤
<b>■ البخس في المكيال والميزان . . . . .</b>	٧٥٧
الآية ٣٣٩ - ٣٤٠ : <b>﴿وَلَا تَنْقُصُوا الْمُكَيَّالَ وَالْمِيزَانَ...﴾</b> هود: ٨٤ - ٨٥ . . . . .	٧٥٧
الآية ٣٤١ : <b>﴿فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾</b> الأعراف: ٨٥ . . . . .	٧٥٧
الآية ٣٤٢ : <b>﴿وَلْأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كُلْتُمْ وَزَنْتُمْ بِالْقَسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾</b> الإسراء: ٣٥ . . . . .	٧٥٧
الآية ٣٤٣ - ٣٤٤ : <b>﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ...﴾</b> الشعرا: ١٨١ - ١٨٢ . . . . .	٧٥٧
الآية ٣٤٥ - ٣٤٦ : <b>﴿أَلَا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ؟ وَلْتَبْيَّنُوا الْوَزْنَ بِالْقَسْطِ...﴾</b> الرحمن: ٩ - ٨ . . . . .	٧٥٧
الآية ٣٤٧ - ٣٤٩ : <b>﴿...الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ...﴾</b> المطففين: ٣ - ١ . . . . .	٧٥٨

وقوله تعالى: <b>﴿وَلُوفُوا الْكِيلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقُسْطِ﴾</b> الأنعام: ١٥٢ ..... ٧٥٨
<b>■ الغيبة</b> ..... ٧٦١
الآية ٣٥٠: <b>﴿لَا يَحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرُ بِالسُّوءِ مِنَ الْقُولِ إِلَّا مِنْ ظُلْمٍ﴾</b> النساء: ١٤٨ ..... ٧٦١
الآية ٣٥١: <b>﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هَمْزَةٍ لَمْزَةٍ﴾</b> الهمزة: ١ ..... ٧٦١
الآية ٣٥٢: <b>﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ﴾</b> الحجرات: ١١ ..... ٧٦١
الآية ٣٥٣: <b>﴿هَتَازُ مَشَاءَ بَنَمِيمٍ﴾</b> القلم: ١١ ..... ٧٦١
وقوله تعالى: <b>﴿وَلَا يَغْتَبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾</b> العجرات: ١٢ ..... ٧٦١
<b>■ النميمة</b> ..... ٧٦٥
قوله تعالى: <b>﴿هَتَازُ مَشَاءَ بَنَمِيمٍ﴾</b> القلم: ١١ ..... ٧٦٥
<b>﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمْرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يَوْصِلَ وَيَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾</b> البقرة: ٢٧ ..... ٧٦٥
<b>﴿... أُولَئِكَ لَهُمُ الْلَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾</b> الرعد: ٢٥ ..... ٧٦٥
<b>■ لا يسخر قوم من قوم</b> ..... ٧٦٧
قوله تعالى: <b>﴿إِنَّمَا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخِرُونَ قَوْمًا﴾</b> الحجرات: ١١ ..... ٧٦٧
<b>■ ولا تنازروا بالألقاب</b> ..... ٧٦٩
قوله تعالى: <b>﴿وَلَا تَنَازِعُوا بِالْأَلْقَابِ بَنْ الْأَسْمَاءِ الْفَسُوقِ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾</b> الحجرات: ١١ ..... ٧٦٩
<b>■ اجتنبوا كثيراً من الظن</b> ..... ٧٧١
<b>■ التجسس</b> ..... ٧٧٣
قوله تعالى: <b>﴿إِنَّمَا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنَبُوا كَثِيرًا مِنَ الظُّنُونِ... وَلَا تَجْتَسِسُوا﴾</b> الحجرات: ١٢ ..... ٧٧٣
<b>■ الخيانة والأمانة</b> ..... ٧٧٥
الآية ٣٥٤: <b>﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجَبَالِ...﴾</b> الأحزاب: ٧٢ ..... ٧٧٥
وقوله تعالى: <b>﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْتُوا الْأَمَانَاتَ إِلَى أَهْلِهَا﴾</b> النساء: ٥٨ ..... ٧٧٥
<b>﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَتَخُونُوا أَمَانَاتَكُمْ﴾</b> الأنفال: ٢٧ ..... ٧٧٥
<b>﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾</b> المؤمنون: ٨، والمعارج: ٣٢ ..... ٧٧٥
<b>■ الزنا والفواحش</b> ..... ٧٧٧
الآية ٣٥٥: <b>﴿وَلَا تَقْرِبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾</b> الإسراء: ٣٢ ..... ٧٧٧
الآية ٣٥٦: <b>﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ ذِيَّلَهُ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾</b> الأعراف: ٣٣ ..... ٧٧٧
الآية ٣٥٧: <b>﴿وَالَّذِينَ يَعْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ﴾</b> الشورى: ٣٧ ..... ٧٧٧
الآية ٣٥٨: <b>﴿وَالَّذِينَ يَعْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا لِلَّهِمْ﴾</b> النجم: ٣٢ ..... ٧٧٧
وقوله تعالى: <b>﴿وَلَا تَكْرُهُوا فَتِيَاتَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنَّ اللَّهَ تَحْصِنَاهُ﴾</b> النور: ٣٣ ..... ٧٧٧
<b>﴿الْزَانِيَةُ وَالْزَانِي فَاجْلِدُوهَا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَائَةً جَلْدَةً﴾</b> النور: ٣ - ٢ ..... ٧٧٧

﴿وَلَا تَقْرِبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ الأنعام: ١٥١ ..... ٧٧٨
﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ هَاخِر... وَلَا يَزِنُون﴾ الفرقان: ٦٨ ..... ٧٧٨
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتِ يَبْأَسْنَكَ عَلَى أَنْ... وَلَا يَزِنُنَ...﴾ المُتَحْتَة: ١٢ ..... ٧٧٧
<b>■ اللَّوَاط</b> ..... ٧٧٩
الآية ٣٦٠ - ٣٦٠ : ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تَبْصِرُونَ...﴾ النَّمَل: ٥٤ - ٥٥ ..... ٧٧٩
<b>■ السُّرْقَة</b> ..... ٧٨١
قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطُعُوهَا لِيَدِيهِمَا...﴾ المائدة: ٣٩ - ٣٨ ..... ٧٨١
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتِ يَبْأَسْنَكَ عَلَى أَنْ... وَلَا يَسْرِقُنَ...﴾ المُتَحْتَة: ١٢ ..... ٧٨١
<b>■ إِشَاعَةُ الْفَاحِشَةِ</b> ..... ٧٨٣
الآية ٣٦١ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَحْبُّونَ أَنْ تُشْيَعَ الْفَاحِشَةُ... لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ النُّور: ١٩ ..... ٧٨٣
<b>■ الظُّلْمُ</b> ..... ٧٨٥
الآية ٣٦٢ : ﴿وَمَا ظَلَمْتُمُ اللَّهَ وَلَكُنْ أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ آل عمران: ١١٧ ..... ٧٨٥
الآية ٣٦٣ : ﴿وَمَا ظَلَمْتُمُ اللَّهَ وَلَكُنْ كَانُوا أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ النَّحْل: ٣٣ ..... ٧٨٥
الآية ٣٦٤ : ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكُنْ كَانُوا أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ النَّحْل: ١١٨ ..... ٧٨٥
الآية ٣٦٥ : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمُهُمْ وَلَكُنْ كَانُوا أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ العنكبوت: ٤٠ ..... ٧٨٥
الآية ٣٦٦ : ﴿فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمُهُمْ وَلَكُنْ كَانُوا أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ الرُّوم: ٩ ..... ٧٨٥
الآية ٣٦٧ : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ... وَإِنَّهُ عَنِ الْفُحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ النَّحْل: ٩٠ ..... ٧٨٥
الآية ٣٦٨ : ﴿إِذْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرِّعًا وَخُفْفَةً إِنَّهُ لَا يَحْبُّ الْمُعْتَدِلِينَ﴾ الأعراف: ٥٥ ..... ٧٨٥
وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يَحْبُّ الْمُعْتَدِلِينَ﴾ البقرة: ١٩٠ ..... ٧٨٦
﴿وَمَا ظَلَمْنَا وَلَكُنْ كَانُوا أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ البقرة: ٥٧، والأعراف: ١٦٠ ..... ٧٨٦
﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّ الْفَوَاحِشَ... وَالإِثْمُ وَالْبَغْيُ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ الأعراف: ٣٣ ..... ٧٨٦
<b>■ الرُّكُونُ إِلَى الظُّلْمَةِ</b> ..... ٧٨٧
قوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمْسِكُمُ النَّارُ﴾ هود: ١١٣ ..... ٧٨٧
<b>■ مُوَدَّةُ الْكَافِرِ وَالدُّعَاءُ لَهُ</b> ..... ٧٩١
الآية ٣٦٩ : ﴿لَا تَتَخَذُوا بَطَانَةً... قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ...﴾ آل عمران: ١١٨ ..... ٧٩١
الآية ٣٧٠ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَنَا لَمَنِّا لَا تَتَخَذُوا الْكَافِرِينَ أُولَئِكَهُمُ الظَّالِمُونَ﴾ النساء: ١٤٤ ..... ٧٩١
الآية ٣٧١ : ﴿لَا تَتَخَذُوا الَّذِينَ... لَوْتُوا الْكِتَابَ... وَالْكُفَّارُ أُولَئِكَهُمُ الظَّالِمُونَ﴾ المائدة: ٥٧ ..... ٧٩١
الآية ٣٧٢ - ٣٧٣ : ﴿تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّونَ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ المائدة: ٨١ - ٨٠ ..... ٧٩١
الآية ٣٧٤ : ﴿... وَلَمْ يَتَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَجْهَهُ﴾ التوبه: ١٦ ..... ٧٩٢
الآية ٣٧٥ : ﴿لَا تَتَخَذُوا آبَاءَكُمْ وَلِخَوَانِكُمْ أُولَئِكَهُمُ الظَّالِمُونَ﴾ التوبه: ٢٣ ..... ٧٩٢

الآية ٣٧٦ - ٣٧٧ : ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ...﴾ التوبه: ١١٣ - ١١٤	٧٩٢
الآية ٣٧٨ : ﴿إِنَّمَا تَرَى إِنَّمَا تَرَى الَّذِينَ تَولَوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ...﴾ المجادلة: ١٤	٧٩٢
الآية ٣٧٩ : ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِأَنَّهُ يَوْمَ الْآخِرِ يَوْمَ الْوَعْدِ مِنْ حَادَّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ المجادلة: ٢٢	٧٩٢
الآية ٣٨٠ : ﴿لَا تَتَغْذُو عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أُولَئِكَ﴾ المحتمنة: ١	٧٩٢
الآية ٣٨١ - ٣٨٢ : ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الدِّينِ لَمْ يَقْاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ...﴾ المحتمنة: ٩ - ٨	٧٩٢
الآية ٣٨٣ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ المحتمنة: ١٣	٧٩٣
<b>■ الجلوس مع الكفار وسبّهم</b>	٧٩٥
الآية ٣٨٤ : ﴿إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكَفِّرُ بِهَا وَيُسْتَهْزِئُ بِهَا فَلَا تَتَعَدُّوْهُمْ﴾ النساء: ١٤٠	٧٩٥
الآية ٣٨٥ : ﴿وَإِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَخْوُضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى...﴾ الأنعام: ٦٨	٧٩٥
الآية ٣٨٦ : ﴿وَلَا تَسْبِّحُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيُسْبِّبُوْهُمُ اللَّهُ﴾ الأنعام: ١٠٨	٧٩٥
<b>■ قطيعة الرحم</b>	٧٩٧
الآية ٣٨٧ - ٣٨٨ : ﴿فَهَلْ عَسِيتُمْ أَنْ تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ...﴾ محمد: ٢٢ - ٢٣	٧٩٧
قوله تعالى: ﴿... وَيَقْطَعُونَ مَا أَمْرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يَوْصِلَ...﴾ البقرة: ٢٧	٧٩٧
﴿... وَيَقْطَعُونَ مَا... أَوْلَئِكَ لَهُمُ الْلَّعْنَةُ﴾ الرعد: ٢٥	٧٩٧
<b>■ اليأس من رحمة الله والأمن من عذابه</b>	٨٠١
الآية ٣٨٩ : ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يَخْوُفُ أُولَئِكَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ﴾ آل عمران: ١٧٥	٨٠١
الآية ٣٩٠ : ﴿أَفَأَمْنَوْا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمُنْ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ الأعراف: ٩٩	٨٠١
الآية ٣٩١ : ﴿وَلَا تَيَأسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ﴾ يوسف: ٨٧	٨٠١
الآية ٣٩٢ : ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ الحجر: ٥٦	٨٠١
الآية ٣٩٣ : ﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ الزمر: ٥٣	٨٠١
<b>■ التصرّف في مال الغير</b>	٨٠٥
الآية ٣٩٤ - ٣٩٦ : ﴿لَا تَدْخُلُوا بِيُوتًا غَيْرَ بِيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْسِدُوا...﴾ النور: ٢٧ - ٢٩	٨٠٥
الآية ٣٩٧ : ﴿... وَلَا عَلَى أَنفُسِكُمْ حَرْجٌ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بِيُوتِكُمْ لَوْ...﴾ النور: ٦١	٨٠٥
قوله تعالى: ﴿فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِئُوا﴾ النساء: ٤	٨٠٦
<b>■ الإفساد في الأرض</b>	٨١١
الآية ٣٩٨ : ﴿كُلُوا وَاشْرِبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ البقرة: ٦٠	٨١١
الآية ٣٩٩ : ﴿فَإِذَا ذَكَرُوا أَلَاَهَ اللَّهُ وَلَا تَعْثُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ الأعراف: ٧٤	٨١١
الآية ٤٠٠ : ﴿وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ هود: ٨٥	٨١١
الآية ٤٠١ : ﴿وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمْعًا﴾ الأعراف: ٥٦	٨١١
قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ... وَيَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ...﴾ البقرة: ٢٧	٨١١

٨١١ ..... ٢٢ - ٣٢	﴿من قتل نفساً بغير نفسٍ أو فساد في الأرض...﴾ المائدة: ٣٢ - ٣٢
٨١٢ ..... ٢٥	﴿والذين ينقضون عهد الله... ويفسدون في الأرض...﴾ الرعد: ٢٥
٨١٢ ..... ٢٣ - ٢٢	﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض...﴾ محمد: ٢٢ - ٢٣
<b>■ كتمان الحق والهداي</b>	
٨١٥ ..... ٤٢	﴿ولا تلبسو العق بالباطل وتكتموا الحق وأتكم تعلمون﴾ البقرة: ٤٢
٨١٥ ..... ١٧٤	﴿إن الذين يكثرون ما أنزل الله من الكتاب...﴾ البقرة: ١٧٤
٨١٥ ..... ٧١	﴿بِيَا أَهْلُ الْكِتَابِ لَمْ تُلْبِسُنَ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُنَ الْحَقِّ...﴾ آل عمران: ٧١
٨١٥ ..... ١٤٦	﴿وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لِيَكْتُمُنَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ...﴾ البقرة: ١٤٦
٨١٥ ..... ١٥٩	وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ...﴾ البقرة: ١٥٩
<b>■ كفر الذهب والفضة</b>	
٨١٧ ..... ٣٥ - ٣٤	﴿وَالَّذِينَ يَكْنَزُونَ الْذَّهَبَ وَالْفَضْةَ وَلَا يَنْفَقُونَهَا...﴾ التوبه: ٣٤ - ٣٥
<b>■ النسيء</b>	
٨١٩ ..... ٣٧	﴿إِنَّمَا النُّسُءَ زِيادةٌ فِي الْكُفْرِ...﴾ التوبه: ٣٧
<b>■ السحر</b>	
٨٢٣ ..... ١٠٢	﴿... وَلَكُنَ الشَّيَاطِينُ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السُّحُرَ﴾ البقرة: ١٠٢
<b>■ الكذب</b>	
٨٢٧ ..... ١٠٥	﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ النحل: ١٠٥
٨٢٧ ..... ٢٨	وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ غافر: ٢٨
٨٢٧ ..... ٣٠	﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأُوْنَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ الحج: ٣٠
<b>■ الميسر والأنصاب والأذلام</b>	
٨٣١ ..... ٩١ - ٩٠	قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْغَمْرُ وَالْمِيسَرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَذْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ...﴾ المائدة: ٩٠ - ٩١
٨٣١ ..... ٣	﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَذْلَامِ ذَلِكُمْ فُسْقٌ﴾ المائدة: ٣
<b>■ الرياء</b>	
٨٣٣ ..... ١٤٢	﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يَخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ... يَرَاؤُنَ النَّاسَ...﴾ النساء: ١٤٢
٨٣٣ ..... ٦	﴿الَّذِينَ هُمْ يَرَاؤُنَ﴾ الماعون: ٦
٨٣٣ ..... ١١٠	﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا...﴾ الكهف: ١١٠
٨٣٣ ..... ٢٩	﴿وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لِهِ الدِّينِ﴾ الأعراف: ٢٩
٨٣٣ ..... ٢	﴿فَاعْبُدُ اللَّهَ مُخْلِصًا لِهِ الدِّينِ﴾ الزمر: ٢
٨٣٣ ..... ١١	﴿قُلْ أَنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لِهِ الدِّينِ﴾ الزمر: ١١
٨٣٤ ..... ١٤	﴿قُلْ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لِهِ دِينِي﴾ الزمر: ١٤

الآية ٤١٨ : <b>﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لِهِ الدِّينَ وَلَا كُرْهَ الْكَافِرِونَ﴾</b>	غافر: ١٤ ..... ٨٣٤
الآية ٤١٩ : <b>﴿فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لِهِ الدِّينَ﴾</b>	غافر: ٦٥ ..... ٨٣٤
الآية ٤٢٠ - ٤٢١ : <b>﴿إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايِي وَمَمَاتِي لِهِ...﴾</b>	الأنعام: ١٦٢ - ١٦٣ ..... ٨٣٤
الآية ٤٢٢ : <b>﴿وَالَّذِينَ يَنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِزْقَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ...﴾</b>	النساء: ٣٨ ..... ٨٣٤
الآية ٤٢٣ : <b>﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِزْقَ النَّاسِ﴾</b>	الأنفال: ٤٧ ..... ٨٣٤
وقوله تعالى: <b>﴿وَمَا أَمْرَوْا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لِهِ الدِّينَ﴾</b>	البيت: ٥ ..... ٨٣٤
<b>■ تغيير خلق الله</b>	٨٣٧ .....
الآية ٤٢٤ : <b>﴿وَلَا يُخْلِنُهُمْ وَلَا يُمْنِنُهُمْ... وَلَا مَرْنَهُمْ فَلَيَتَغَيِّرُونَ خَلْقَ اللَّهِ﴾</b>	النساء: ١١٩ ..... ٨٣٧
<b>■ ولا يضر بن بأرجلهن</b>	٨٣٩ .....
الآية ٤٢٥ : <b>﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَاحِدَةً مِنَ النِّسَاءِ... فَلَا تَخْضُنَنَّ بِالْقَوْلِ...﴾</b>	الأحزاب: ٣٢ ..... ٨٣٩
وقوله تعالى: <b>﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضِنُنَّ مِنْ لَبَّاصِهِنَّ... وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ...﴾</b>	النور: ٣١ ..... ٨٣٩
<b>■ التعامل السلبي مع الرسول ﷺ</b>	٨٤١ .....
الآية ٤٢٦ : <b>﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءَ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾</b>	النور: ٦٣ ..... ٨٤١
الآية ٤٢٧ - ٤٢٩ : <b>﴿لَا تَرْفُو الصَّوَاتِكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَبْهِرُوا اللَّهَ بِالْقَوْلِ...﴾</b>	الحجرات: ٤ - ٢ ..... ٨٤١
وقوله تعالى: <b>﴿لَا تَدْخُلُوا بَيْوَتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامِ...﴾</b>	الأحزاب: ٥٣ ..... ٨٤١
<b>■ الرهبانية</b>	٨٤٥ .....
الآية ٤٣٠ : <b>﴿وَرُهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَا هَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتَغَاءَ رَضْوَانَ اللَّهِ﴾</b>	العديد: ٢٧ ..... ٨٤٥
<b>■ ولا تنازعوا</b>	٨٤٩ .....
الآية ٤٣١ : <b>﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازعُوا هَا الْأَنْفَالَ﴾</b>	الأنفال: ٤٦ ..... ٨٤٩
<b>■ تحميم الذنب غير صاحبه</b>	٨٥١ .....
الآية ٤٣٢ : <b>﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرْ وَازْرَةٌ وَزَرْ أَخْرَى﴾</b>	الأنعام: ١٦٤ ..... ٨٥١
الآية ٤٣٣ : <b>﴿أَلَا تَزِرْ وَازْرَةٌ وَزَرْ أَخْرَى﴾</b>	النجم: ٢٨ ..... ٨٥١
وقوله تعالى: <b>﴿وَلَا تَزِرْ وَازْرَةٌ وَزَرْ أَخْرَى﴾</b>	الإسراء: ١٥ ..... ٨٥١
٨٥١ ..... ٨٥١	<b>﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكتَسَبَتْ﴾</b> البقرة: ٢٨٦

### من الواجبات في الكتاب الكريم

<b>■ الاعتصام بحبل الله</b>	..... ٨٥٧
قوله تعالى: <b>﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفْرَقُوا﴾</b>	آل عمران: ١٠٢ ..... ٨٥٧
<b>■ إطاعة أولي الأمر</b>	..... ٨٥٩
قوله تعالى: <b>﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكَ الْأَمْرَ مِنْكُمْ﴾</b>	النساء: ٥٩ ..... ٨٥٩

<b>■ الاستقامة .....</b>	٨٦٣
الآية ٤٣٤ : «فاستقم كما أمرت ومن تاب معاك» هود: ١١٢	٨٦٣
الآية ٤٣٥ : «أنما إلهم إله واحد فاستقيموا إليه واستغفروه» فصلت: ٦	٨٦٣
الآية ٤٣٦ : «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة» فصلت: ٢٠	٨٦٣
الآية ٤٣٧ : «فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تشبع أهواءهم» الشورى: ١٥	٨٦٣
الآية ٤٣٨ : «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم» الأحقاف: ١٣	٨٦٣
الآية ٤٣٩ : «وان لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا» الجن: ١٦	٨٦٣
الآية ٤٤٠ : «قال قد أجبت دعوتكما فاستقيما» يونس: ٨٩	٨٦٤
الآية ٤٤١ : «من شاء منكم أن يستقيم» التكوير: ٢٨	٨٦٤
<b>■ الصبر .....</b>	٨٦٥
الآية ٤٤٢ : «يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا» آل عمران: ٢٠٠	٨٦٥
الآية ٤٤٣ : «ثم كان من الذين آمنوا وتوافقوا بالصبر» البلد: ١٧	٨٦٥
<b>■ السعي للإصلاح .....</b>	٨٦٧
الآية ٤٤٤ : «إنما المؤمنون أخوة فأصلحوا بين أخويكم...» العجرات: ١٠	٨٦٧
الآية ٤٤٥ : «لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر... أو إصلاح...» النساء: ١١٤	٨٦٧
وقوله تعالى: «وان خفتم شقاق بينهما فابعنوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها» النساء: ٣٥	٨٦٧
«فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما» النساء: ١٢٨	٨٦٧
«اتخوا الله وأصلحوا ذات بینکم» الأنفال: ١	٨٦٧
«وان طائفتان من المؤمنين اقتلوه فأصلحوا بينهما» الحجرات: ٩	٨٦٧
<b>■ التوبة .....</b>	٨٧١
الآية ٤٤٦ : «يا أيها الذين آمنوا توبيوا إلى الله توبه نصوحًا» التحرير: ٨	٨٧١
وقوله تعالى: «وتوبوا إلى الله جمِيعاً أيها المؤمنون» النور: ٣١	٨٧١
<b>■ التفقه والإفتاء والتقليد وتبلیغ الأحكام .....</b>	٨٨١
قوله تعالى: «فلولا نَرَ من كُلِّ فرقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَهَّمُوا...» التوبه: ١٢٢	٨٨١
كيفية تبلیغ الأحكام .....	٨٥٩
<b>■ دفع الضرر المضطرون .....</b>	٨٨٥
الآية ٤٤٧ : «الا يظن أولئك أنهم مبعوثون» المطففين: ٤	٨٨٥
<b>■ رد التحية .....</b>	٨٨٧
الآية ٤٤٨ : «وإذا حيتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردواها» النساء: ٨٦	٨٨٧
<b>■ مسؤولية رب الأسرة .....</b>	٨٨٩

الآية ٤٤٩ - ٤٥٠ : <b>﴿ليستأنكم الذين ملكت ليمانكم...﴾</b> النور: ٥٨ - ٥٩ ..... ٨٨٩
وقوله تعالى: <b>﴿وأمر أهلك بالصلة واصطبر عليها﴾</b> طه: ١٢٢ ..... ٨٨٩
<b>﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقدها الناس والجحارة﴾</b> التحرير: ٦ ٨٨٩
<b>■ ايتاء ذي القربى واليتيم والمسكين وابن السبيل</b> ..... ٨٩٣
الآية ٤٥١ : <b>﴿ولا يأْتِي أَوْلُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسُّعْدَةُ أَنْ يَؤْتُوا أُولَئِكُمْ وَ...﴾</b> النور: ٢٢ ..... ٨٩٣
الآية ٤٥٢ : <b>﴿فَاتَّرَى ذَا الْقُرْبَى حَقَهُ وَالْمُسْكِنُ وَابْنُ السَّبِيلِ﴾</b> الروم: ٢٨ ..... ٨٩٣
وقوله تعالى: <b>﴿الْبَرُّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ... وَأَتَى الْمَالَ... ذُوِّي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنُ السَّبِيلِ﴾</b> البقرة: ١٧٧ ٨٩٣
<b>﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾</b> النحل: ٩٠ ..... ٨٩٣
<b>﴿وَأَتَى ذَا الْقُرْبَى حَقَهُ وَالْمُسْكِنُ وَابْنُ السَّبِيلِ﴾</b> الإسراء: ٢٦ ..... ٨٩٣
<b>■ طلب الرزق</b> ..... ٨٩٧
الآية ٤٥٣ : <b>﴿فَاتَّشَرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ﴾</b> الجمعة: ١٠ ..... ٨٩٧
وقوله تعالى: <b>﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾</b> الملك: ١٥ ..... ٨٩٧
<b>■ الإحسان للوالدين</b> ..... ٨٩٩
الآية ٤٥٤ - ٤٥٦ : <b>﴿وَقُضِيَ رِبِّكُمْ أَلَا تَبْدُوا إِلَيْاهُ وَبِالْوَالِدِينِ إِحْسَانًا﴾</b> الإسراء: ٢٣ - ٢٥ ..... ٨٩٩
الآية ٤٥٧ : <b>﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدِيهِ حُسْنَانَ﴾</b> العنکبوت: ٨ ..... ٨٩٩
الآية ٤٥٨ : <b>﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدِيهِ إِحْسَانًا﴾</b> الأحقاف: ١٥ ..... ٨٩٩
الآية ٤٥٩ : <b>﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدِينِ إِحْسَانًا﴾</b> النساء: ٣٦ ..... ٨٩٩
الآية ٤٦٠ - ٤٦١ : <b>﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدِيهِ... أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدِيكَ﴾</b> لقمان: ١٤ - ١٥ ..... ٩٠٠
الآية ٤٦٢ : <b>﴿وَبِالْوَالِدِينِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ﴾</b> البقرة: ٨٣ ..... ٩٠٠
وقوله تعالى: <b>﴿أَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدِينِ إِحْسَانًا﴾</b> الأنعام: ١٥١ ..... ٩٠٠
<b>نَّاهِجَة</b> ..... ٩٠٥
الآية ٤٦٣ - ٤٦٥ : <b>﴿قَالُوا أَمْ تَكُونُ أَرْضُ اللهِ وَاسْعَةً فَتَهاجِرُوا فِيهَا...﴾</b> النساء: ٩٧ - ٩٩ ..... ٩٠٥
وقوله تعالى: <b>﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهُدُوا بِمُؤْمِنِيهِمْ...﴾</b> الأنفال: ٧٢ ..... ٩٠٥

## آداب إسلامية

<b>■ الإنصات للقرآن الكريم</b> ..... ٩١١
الآية ٤٦٦ : <b>﴿وَإِذَا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا﴾</b> الأعراف: ٢٠٤ ..... ٩١١
<b>■ الاستعاذه بالله سبحانه وطلب معونته</b> ..... ٩١٥
الآية ٤٦٧ : <b>﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نُرُغْ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ﴾</b> فصلت: ٣٦ ..... ٩١٥
الآية ٤٦٨ : <b>﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نُرُغْ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾</b> الأعراف: ٢٠٠ ..... ٩١٥

الآية ٤٦٩ - ٤٧٠ : <b>﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ...﴾</b> المؤمنون: ٩٧ - ٩٨ ... ٩١٥
الآية ٤٧١ - ٤٧٥ : <b>﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ...﴾</b> الفلق: ١ - ٥ ... ٩١٥
الآية ٤٧٦ - ٤٨١ : <b>﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ...﴾</b> الناس: ٦ - ١ ... ٩١٥
الآية ٤٨٢ : <b>﴿وَإِنِّي أَعِذُّهَا بِكَ وَذُرِّيَّتِهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾</b> آل عمران: ٣٦ ... ٩١٦
الآية ٤٨٣ : <b>﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾</b> غافر: ٥٦ ... ٩١٦
الآية ٤٨٤ : <b>﴿وَاجْنَبْنِي وَبِنِي أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامِ﴾</b> إبراهيم: ٣٥ ... ٩١٦
الآية ٤٨٥ : <b>﴿رَبِّ اجْعُلْنِي مَقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذَرِّيَّتِي رِبِّنَا وَتَقْبِيلَ دُعَاءِ﴾</b> إبراهيم: ٤٠ ... ٩١٦
الآية ٤٨٦ : <b>﴿وَإِلَّا تَصْرُفْ عَنِّي كَيْدُهُنَّ أَصْبَحُ إِلَيْهِنَّ﴾</b> يوسف: ٣٣ ... ٩١٦
الآية ٤٨٧ : <b>﴿رِبِّنَا لَا تُزَغْ قُلُوبُنَا بَعْدَ اذْهَبْنَا وَهُبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾</b> آل عمران: ٨ ... ٩١٦
وقوله تعالى: <b>﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾</b> التَّحْلِيل: ٩٨ ... ٩١٦
<b>■ التوكُل</b> ..... ٩١٩
الآية ٤٨٨ : <b>﴿وَشَاوِرُهُمْ فِي الْأُمْرِ فَإِذَا عَزَّمْتَ فَتَوَكِّلْ عَلَى اللَّهِ﴾</b> آل عمران: ١٥٩ ... ٩١٩
<b>■ كيف يُتَلَى القرآن الكريم؟</b> ..... ٩٢٣
الآية ٤٨٩ : <b>﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَفْقَالِهِمْ﴾</b> محمد: ٢٤ ... ٩٢٣
وقوله تعالى: <b>﴿وَإِذَا قَرَئُوا الْقُرْآنَ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَانصُتوا إِلَيْهِ﴾</b> الأعراف: ٢٠٤ ... ٩٢٣
<b>﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾</b> المزمل: ٤ ... ٩٢٣
<b>﴿وَرَتَّلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾</b> المزمل: ٤ ... ٩٢٣
<b>■ ذكر الله</b> ..... ٩٢٧
الآية ٤٩٠ : <b>﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقَعْدًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ...﴾</b> آل عمران: ١٩١ ... ٩٢٧
الآية ٤٩١ : <b>﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ لَمْ نُؤْمِنْ بِهِمْ ذَكْرًا كَثِيرًا﴾</b> الأحزاب: ٤١ ... ٩٢٧
وقوله تعالى: <b>﴿فَإِذَا آمَنْتُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلِمْتُمْ﴾</b> البقرة: ٢٣٩ ... ٩٢٧
<b>﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقَعْدًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ﴾</b> النساء: ١٠٣ ... ٩٢٧
<b>﴿وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾</b> الجمعة: ١٠ ... ٩٢٧
<b>بَكْرَةً وَأَصِيلًا</b> ..... ٩٢٧
الآية ٤٩٢ : <b>﴿وَادْكُرْ أَسْمَ رِبِّكَ بَكْرَةً وَأَصِيلًا﴾</b> الإنسان: ٢٥ ... ٩٢٩
الآية ٤٩٣ : <b>﴿وَادْكُرْ رِبِّكَ كَثِيرًا وَسَبِّعْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبَكَارِ﴾</b> آل عمران: ٤١ ... ٩٢٩
الآية ٤٩٤ : <b>﴿وَسَبِّعُوهُ بَكْرَةً وَأَصِيلًا﴾</b> الأحزاب: ٤٢ ... ٩٢٩
الآية ٤٩٥ : <b>﴿وَادْكُرْ رِبِّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخَفْيَةً... بِالْغَدُوِّ وَالْأَصَالِ﴾</b> الأعراف: ٢٠٥ ... ٩٢٩
الآية ٤٩٦ : <b>﴿فِي بَيْتَ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعْ وَيُذْكَرْ فِيهَا أَسْمَهُ يَسْبِعْ لَهُ فِيهَا بِالْغَدُوِّ وَالْأَصَالِ﴾</b> التور: ٣٦ ... ٩٢٩
الآية ٤٩٧ : <b>﴿لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْزِرُوهُ وَتَوَقِّرُوهُ وَتَسْبِحُوهُ بَكْرَةً وَأَصِيلًا﴾</b> الفتح: ٩ ... ٩٢٩

- الآية ٤٩٨ : **﴿وَسَبَّعْ بِهِمْ رَبُّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾** غافر: ٥٥ ..... ٩٢٩
- الآية ٤٩٩ : **﴿أَنْ سَبَّحُوا بِكَرَةً وَعَشِيَّاً﴾** مريم: ١١ ..... ٩٢٩
- الآية ٥٠٠ - ٥٠١ : **﴿وَسَبَّعْ بِهِمْ رَبُّكَ قَبْلَ طَلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْفَرُوضِ﴾** ق: ٤٠ - ٣٩ ..... ٩٣٠
- الآية ٥٠٢ : **﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبَّعْ بِهِمْ رَبُّكَ قَبْلَ طَلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾** طه: ١٣٠ ..... ٩٣١
- الآية ٥٠٣ - ٥٠٤ : **﴿وَسَبَّعْ بِهِمْ رَبُّكَ حِينَ تَقُومُ هُنَّ قَوْمٌٰ وَمِنَ الظُّلُمَاتِ فَسَبَّحُوهُ...﴾** الطور: ٤٩ - ٤٨ ..... ٩٣٢
- قوله تعالى: **﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَإِذَا كَرِرُوكُمْ آيَاتِكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرَاهُ﴾** البقرة: ٢٠٠ ..... ٩٣٤
- ذكر الله في السنة** ..... ٩٣٤
- **الاستغفار** ..... ٩٣٧
- الآية ٥٠٥ : **﴿فَقُلْتَ اسْتَغْفِرُ رَبِّكُمْ أَنْهُ كَانَ غَفَارًا﴾** نوح: ١٠ ..... ٩٣٨
- قوله تعالى: **﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ...﴾** البقرة: ١٩٨ - ١٩٩ ..... ٩٤١
- الآية ٥٠٦ - ٥٠٧ : **﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجِعُونَ...﴾** الذاريات: ١٧ - ١٨ ..... ٩٤٢
- الآية ٥٠٨ - ٥٠٩ : **﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبُّنَا أَنَا لَمَنِ...﴾** آل عمران: ١٦ - ١٧ ..... ٩٤٢
- الآية ٥١٠ : **﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا لِنَفْسِهِمْ...﴾** آل عمران: ١٣٥ ..... ٩٤٢
- الآية ٥١١ : **﴿وَرَبِّ اجْعَلْنِي مَقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبِّنَا...﴾** إبراهيم: ٤١ - ٤٠ ..... ٩٤٣
- الآية ٥١٢ : **﴿وَرَبِّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَلِأَخْوَانَنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ﴾** الحشر: ١٠ ..... ٩٤٣
- الآية ٥١٣ : **﴿وَرَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدِي وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾** نوح: ٢٨ ..... ٩٤٣
- **التهجد في الليل** ..... ٩٤٥
- الآية ٥١٤ : **﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثَلَاثَةِ اللَّيْلِ...﴾** المزمل: ٢٠ ..... ٩٤٥
- الآية ٥١٥ - ٥١٦ : **﴿تَتَجَافَى جَنُوبيْهِمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبِّهِمْ...﴾** السجدة: ١٦ - ١٧ ..... ٩٤٥
- قوله تعالى: **﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَاتِنِينَ وَالْمُنْفَقِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾** آل عمران: ١٧ ..... ٩٤٥
- ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ...﴾ الإسراء: ٧٩ ..... ٩٤٥
- ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجِعُونَ...﴾ الذاريات: ١٧ - ١٨ ..... ٩٤٥
- ﴿قَمَ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ نصفه أو انقص منه قليلاً ..... المزمل: ٤ - ٢ ..... ٩٤٥
- **الصلوة على النبي والآل** ..... ٩٤٧
- الآية ٥١٧ : **﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصْلُوْنَ عَلَى النَّبِيِّ﴾** الأحزاب: ٥٦ ..... ٩٤٧
- **التعليق** ..... ٩٥٣
- الآية ٥١٨ - ٥١٩ : **﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصِبْ # وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغِبْ﴾** الشرح: ٨ - ٧ ..... ٩٥٣
- قوله تعالى: **﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبَّعْ بِهِمْ رَبُّكَ...﴾** ق: ٤٠ - ٣٩ ..... ٩٥٤
- **الدعاء** ..... ٩٥٥
- الآية ٥٢٠ : **﴿وَقَالَ رَبُّكَ ادْعُونِي اسْتَجِبْ لَكُمْ﴾** غافر: ٦٠ ..... ٩٥٥

الآية ٥٢١ : <b>﴿وَإِذَا سُأْلَكَ عَبْدِي عَنِي فَإِنِّي قَرِيبٌ...﴾</b> البقرة: ١٨٦ ..... ٩٥٥
الآية ٥٢٢ : <b>﴿أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْأَلُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَا...﴾</b> الأنبياء: ٩٠ ..... ٩٥٥
الآية ٥٢٣ : <b>﴿قُلْ مَنْ يَنْجِيْكُمْ مِّنْ ظُلْمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ...﴾</b> الأنعام: ٦٣ ..... ٩٥٥
وقوله تعالى: <b>﴿وَادْعُوا رَبَّكُمْ تَضْرِبُ أَوْخَفْيَةً أَنَّهُ لَا يَحْبُّ الْمُعْتَدِلِينَ...﴾</b> الأعراف: ٥٥-٥٦ ..... ٩٥٥
٩٥٦ ..... ٩٥٦ <b>﴿تَتَبَعَّجَافُ جَنُوْبِهِمْ عَنِ الْمُضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبِّهِمْ...﴾</b> السجدة: ١٦ ..... ٩٥٦
<b>■ التحدث بِنِعَمِ الله وشكره وتذكرها ..</b>
٩٥٩ ..... ٩٥٩ <b>الآية ٥٢٤ : ﴿وَأَنَا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدَّثْتُ﴾</b> الضحى: ١١ ..... ٩٥٩
٩٥٩ ..... ٩٥٩ <b>الآية ٥٢٥ : ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ...﴾</b> النساء: ٣٧ ..... ٩٥٩
٩٥٩ ..... ٩٥٩ <b>الآية ٥٢٦ : ﴿وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ﴾</b> المائدة: ٧ ..... ٩٥٩
٩٥٩ ..... ٩٥٩ <b>الآية ٥٢٧ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ﴾</b> المائدة: ١١ ..... ٩٥٩
٩٥٩ ..... ٩٥٩ <b>الآية ٥٢٨ : ﴿وَإِذَا قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ﴾</b> المائدة: ٢٠ ..... ٩٥٩
٩٥٩ ..... ٩٥٩ <b>وقوله تعالى: ﴿وَلَيَتَمْ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ لَعْلَكُمْ تَشَكَّرُونَ﴾</b> المائدة: ٦ ..... ٩٥٩
٩٥٩ ..... ٩٥٩ <b>﴿فَاذْكُرُوا آلَّهِ وَلَا تَعْثُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾</b> الأعراف: ٧٤ ..... ٩٥٩
٩٦٠ ..... ٩٦٠ <b>﴿فَكُلُوا مَا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ...﴾</b> النحل: ١١٤ ..... ٩٦٠
<b>■ التواضع والعزة ..</b>
٩٦٣ ..... ٩٦٣ <b>الآية ٥٢٩ : ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشَدُّاءٍ عَلَى الْكُفَّارِ﴾</b> الفتح: ٢٩ ..... ٩٦٣
٩٦٣ ..... ٩٦٣ <b>الآية ٥٣٠ : ﴿وَاحْفَضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾</b> الحجر: ٨٨ ..... ٩٦٣
٩٦٣ ..... ٩٦٣ <b>الآية ٥٣١ : ﴿وَلَا تَصُرُّ خَدْكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًَا...﴾</b> لقمان: ١٨ ..... ٩٦٣
٩٦٣ ..... ٩٦٣ <b>الآية ٥٣٢ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ يَرْتَدُّ مِنْكُمْ عَنِ دِينِهِ...﴾</b> المائدة: ٥٤ ..... ٩٦٣
٩٦٤ ..... ٩٦٤ <b>الآية ٥٣٣ : ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًَا إِنَّكَ لَنْ تَخْرُقَ الْأَرْضَ...﴾</b> الإسراء: ٣٧ ..... ٩٦٤
٩٦٤ ..... ٩٦٤ <b>الآية ٥٣٤ : ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَعْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُوَنًا﴾</b> الفرقان: ٦٢ ..... ٩٦٤
٩٦٤ ..... ٩٦٤ <b>الآية ٥٣٥ : ﴿وَاقْصُدْ فِي مَشِيكَ﴾</b> لقمان: ١٩ ..... ٩٦٤
٩٦٤ ..... ٩٦٤ <b>الآية ٥٣٦ : ﴿لَكِيلًا تَأْسُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا...﴾</b> الحديـد: ٢٣ ..... ٩٦٤
<b>■ الصفح الجميل ..</b>
٩٦٧ ..... ٩٦٧ <b>الآية ٥٣٧ : ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا...﴾</b> الحجر: ٨٥ ..... ٩٦٧
٩٦٧ ..... ٩٦٧ <b>الآية ٥٣٨ : ﴿الَّذِينَ يَنْفَقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَاءِ...﴾</b> آل عمران: ١٣٤ ..... ٩٦٧
٩٦٧ ..... ٩٦٧ <b>وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِلُ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسُّعْدَةُ...﴾</b> النور: ٢٢ ..... ٩٦٧
٩٦٧ ..... ٩٦٧ <b>﴿وَالَّذِينَ يَعْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ...﴾</b> الشورى: ٣٧ ..... ٩٦٧
<b>■ الدعوة بالحكمة والتعامل الحسن ..</b>
٩٦٩ ..... ٩٦٩ <b>الآية ٥٣٩ : ﴿وَإِنَّمَا تُعَرِّضُنَّ عَنْهُمْ أَبْغَاهُ رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ...﴾</b> الإسراء: ٢٨ ..... ٩٦٩

الآية ٥٤٠ : <b>﴿وَقُلْ لِعَبادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنٌ...﴾</b> الإسراء: ٥٣ ..... ٩٦٩
الآية ٥٤١ : <b>﴿أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ...﴾</b> المؤمنون: ٩٦ ..... ٩٦٩
الآية ٥٤٢ : <b>﴿وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابَ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾</b> العنكبوت: ٤٦ ..... ٩٦٩
الآية ٥٤٣ : <b>﴿وَلَا تُسْتَوِي الْحَسْنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ أَدْفَعْ...﴾</b> فصلت: ٣٤ ..... ٩٦٩
الآية ٥٤٤ : <b>﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾</b> الأحزاب: ٧٠ ..... ٩٦٩
قوله تعالى: <b>﴿وَإِذْ أَخْذَنَا مِثْنَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُوهُنَّ...﴾</b> البقرة: ٨٣ ..... ٩٧٠
<b>﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسْنَةِ﴾</b> النحل: ١٢٥ ..... ٩٧٠
<b>■ الخشوع والمحافظة على الصلاة ..</b> ..... ٩٧٣
الآية ٥٤٥ - ٥٤٦ : <b>﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاطِعُونَ﴾</b> المؤمنون: ٢-١ ..... ٩٧٣
الآية ٥٤٧ : <b>﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يَحْفَظُونَ﴾</b> المؤمنون: ٩ ..... ٩٧٣
الآية ٥٤٨ : <b>﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾</b> المعارج: ٢٣ ..... ٩٧٣
الآية ٥٤٩ - ٥٥٠ : <b>﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصْلِحِينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾</b> الماعون: ٤-٥ ..... ٩٧٣
الآية ٥٥١ : <b>﴿فَخَلَقَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفًا أَضَاعُوا الصَّلَاةَ...﴾</b> مريم: ٥٩ ..... ٩٧٣
الآية ٥٥٢ : <b>﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تَقْبِلَ مِنْهُمْ نِفَاقَهُمْ...﴾</b> التوبه: ٥٤ ..... ٩٧٣
قوله تعالى: <b>﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يَخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ...﴾</b> النساء: ١٤٢ ..... ٩٧٤
<b>■ الإنفاق في سبيل الله ..</b> ..... ٩٧٧
الآية ٥٥٣ : <b>﴿إِنْ تَبْدِلُ الصَّدَقَاتِ فَنَعَمًا هِيَ﴾</b> البقرة: ٢٧١ ..... ٩٧٧
الآية ٥٥٤ : <b>﴿لَنْ تَنالُوا الْبَرَ حَتَّىٰ تَنْفَعُوا مَا تَحْبَبُونَ﴾</b> آل عمران: ٩٢ ..... ٩٧٧
الآية ٥٥٥ - ٥٥٧ : <b>﴿الَّذِينَ يَنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾</b> البقرة: ٢٦٤-٢٦٢ ..... ٩٧٧
قوله تعالى: <b>﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ فِي طَبِيعَاتِ مَا كَسَبُوكُمْ﴾</b> البقرة: ٢٦٧ ..... ٩٧٧
<b>﴿وَإِنَّمَا تُعَرِّضُنَّ عَنْهُمْ أَبْغَاهُ رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا...﴾</b> الإسراء: ٢٨ ..... ٩٧٨
<b>■ مطلوبية كلّ خير والاستباق إليه ..</b> ..... ٩٧٩
الآية ٥٥٨ : <b>﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَنْمَاءَ يَهُدُونَ بِأَمْرِنَا...﴾</b> الأنبياء: ٧٣ ..... ٩٧٩
الآية ٥٥٩ : <b>﴿أُولَئِكَ يَسَّارُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾</b> المؤمنون: ٦١ ..... ٩٧٩
الآية ٥٦٠ : <b>﴿وَلِكُلِّ وِجْهٍ هُوَ مُوْلَيْهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ...﴾</b> البقرة: ١٤٨ ..... ٩٧٩
قوله تعالى: <b>﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا...﴾</b> العنكبوت: ٤٨ ..... ٩٧٩
<b>﴿فَاسْتَبِعْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَعْيِنَ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾</b> الأنبياء: ٩٠ ..... ٩٧٩
<b>﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكُمُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبِّكُمْ﴾</b> الحج: ٧٧ ..... ٩٨٠
<b>■ خفض الصوت ..</b> ..... ٩٨١
قوله تعالى: <b>﴿وَاقْصُدْ فِي مُشِكٍ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِك﴾</b> لقمان: ١٩ ..... ٩٨١

<b>■ المشاورة</b>	٩٨٣ .....
الآية ٥٦١ : <b>﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرِبِّهِمْ وَلَقَامُوا الصَّلَاةَ...﴾</b> الشورى: ٢٨ .....	٩٨٣ .....
وقوله تعالى: <b>﴿فَبِمَا رَحْمَةِ اللَّهِ إِنْتَ لَهُمْ بِلُوْكِنْتَ فَظَلَّاً...﴾</b> آل عمران: ١٥٩ .....	٩٨٣ .....
الانتخاب على أساس الأكثريّة .....	٩٨٥ .....
<b>■ الإعراض عن اللغو</b>	٩٨٧ .....
الآية ٥٦٢ : <b>﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاطِعُونَ...﴾</b> المؤمنون: ١ - ٢ .....	٩٨٧ .....
الآية ٥٦٣ : <b>﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهُدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُوا...﴾</b> الفرقان: ٧٢ .....	٩٨٧ .....
الآية ٥٦٤ : <b>﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللغو أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا...﴾</b> القصص: ٥٥ .....	٩٨٧ .....
<b>■ الإيثار</b>	٩٨٩ .....
الآية ٥٦٥ : <b>﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ...﴾</b> الحشر: ٩ .....	٩٨٩ .....
<b>■ التفسح في المجالس</b>	٩٩١ .....
الآية ٥٦٦ : <b>﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ لَمْ نُؤْمِنْ أَذَا قَبِيلَ لَكُمْ تَفْسِحُوا...﴾</b> المجادلة: ١١ .....	٩٩١ .....
<b>■ التحيّة</b>	٩٩٣ .....
<b>■ خصال مذمومة</b>	٩٩٥ .....
الآية ٥٦٧ : <b>﴿إِنْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ...﴾</b> النساء: ٥٤ .....	٩٩٥ .....
الآية ٥٦٨ : <b>﴿وَلَا تَمْنُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بِعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾</b> النساء: ٣٢ .....	٩٩٥ .....
الآية ٥٦٩ : <b>﴿وَلَا تَمْدُنْ عَيْنِيكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ﴾</b> طه: ١٣١ .....	٩٩٥ .....
الآية ٥٧٠ : <b>﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزَّكُونَ أَنفُسَهُمْ بِلَ اللَّهِ يَزَّكِّي مِنْ يَشَاءُ﴾</b> النساء: ٤٩ .....	٩٩٥ .....
الآية ٥٧١ : <b>﴿وَإِمَّا السَّائلُ فَلَا تَتَهَّرْ﴾</b> الضحى: ١٠ .....	٩٩٥ .....
الآية ٥٧٢ - ٥٧٣ : <b>﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ لَمْ نُؤْمِنْ لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ...﴾</b> الصاف: ٢ - ٢ .....	٩٩٥ .....
الآية ٥٧٤ : <b>﴿أَتَأْمَرُونَ النَّاسَ بِالبَرِّ وَتَنْهَوْنَ أَنفُسَكُمْ...﴾</b> البقرة: ٤٤ .....	٩٩٦ .....
الآية ٥٧٥ : <b>﴿وَإِذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾</b> مريم: ٥٤ .....	٩٩٦ .....
الآية ٥٧٦ : <b>﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ لَمْ نُؤْمِنْ أَذَا تَسْأَلُوا عَنْ لَثْيَاءِ...﴾</b> المائدة: ١٠١ .....	٩٩٦ .....
الآية ٥٧٧ - ٥٧٨ : <b>﴿وَلَا تَقُولُنَّ لَشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلُ ذَلِكَ غَدًا...﴾</b> الكهف: ٢٤ - ٢٣ .....	٩٩٦ .....
وقوله تعالى: <b>﴿فَلَا تَرْكُوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ أَنْتُمْ﴾</b> النجم: ٣٢ .....	٩٩٦ .....
<b>﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبِّنَا أَغْفِرْ لَنَا﴾</b> العنكبوت: ١٠ .....	٩٩٦ .....
<b>﴿وَمِنْ شَرِ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾</b> الفلق: ٥ .....	٩٩٦ .....

## أحكام مختلفة

<b>■ ولادة الفقيه</b>	١٠٠٥ .....
-----------------------	------------

قوله تعالى: <b>«وَانْ خَفْتُمْ شَقَاقَ بَيْنَهُمَا فَابْعَثُوا حِكْمًا...»</b> النساء: ٣٥ ..... ١٠٠٥
<b>«وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوهَا أَيْدِيهِمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبُوا»</b> المائدة: ٣٨ ..... ١٠٠٥
<b>«الَّذِيْنَ وَالَّذِيْنِ فَاجْلَدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا...»</b> التور: ٢ ..... ١٠٠٥
<b>«وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتَ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةٍ شَهِدَاتٍ»</b> التور: ٤ ..... ١٠٠٥
<b>«إِنَّمَا جِزَاءَ الَّذِينَ يَحْارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَ...»</b> المائدة: ٣٣ - ٣٤ ..... ١٠٠٥
<b>«يَا ايُّهَا الَّذِينَ لَمْنَا كَتَبْ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصَ فِي الْقَتْلَى...»</b> البقرة: ١٧٨ - ١٧٩ ..... ١٠٠٦
<b>■ السجن والتغريب عن البلد</b> ..... ١٠٠٩
قوله تعالى: <b>«وَاللَّاتِي يَأْتِيْنَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَانِكُمْ...»</b> النساء: ١٥ ..... ١٠٠٩
<b>«إِنَّمَا جِزَاءَ الَّذِينَ يَحْارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ...»</b> المائدة: ٣٣ ..... ١٠٠٩
<b>■ زيارَة القبور</b> ..... ١٠١١
قوله تعالى: <b>«وَلَا تَصْلُّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَاتَ أَبْدًا وَلَا تَقْمِ عَلَى قَبْرِهِ»</b> التوبه: ٨٤ ..... ١٠١١
<b>■ أحْكَامُ الْمَسَاجِدِ</b> ..... ١٠١٥
الآية ٥٧٩ - ٥٨٠ : <b>«مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمِرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ...»</b> التوبه: ١٧ - ١٨ ..... ١٠١٥
الآية ٥٨١ : <b>«وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ مَنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ»</b> البقرة: ١١٤ ..... ١٠١٧
الآية ٥٨٢ : <b>«وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا»</b> الجن: ١٨ ..... ١٠١٧
وقوله تعالى: <b>«وَلْيَعْمِلُوا وَجْهَهُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ»</b> الأعراف: ٢٩ ..... ١٠١٧
الآية ٥٨٣ : <b>«يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ»</b> الأعراف: ٣١ ..... ١٠١٨
<b>■ رفض فكرة التبني</b> ..... ١٠٢١
الآية ٥٨٤ : <b>«مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ...»</b> الأحزاب: ٤ - ٥ ..... ١٠٢١
<b>■ من أحْكَامِ الْيَتَمِّ</b> ..... ١٠٢٣
الآية ٥٨٥ : <b>«إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظَلَمُّا...»</b> النساء: ١٠ ..... ١٠٢٣
الآية ٥٨٦ : <b>«وَأَتَوْا الْيَتَامَىٰ لِمَوَالِهِمْ وَلَا تَبْدِلُوا الْخَبِيثَ بِالْطَّيِّبِ»</b> النساء: ٢ ..... ١٠٢٣
الآية ٥٨٧ : <b>«وَيُسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يَفْتَكِيمُ فِيهِنَّ...»</b> النساء: ١٢٧ ..... ١٠٢٣
الآية ٥٨٨ : <b>«وَيُسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلِ اصْلَاحُهُمْ خَيْرٌ...»</b> البقرة: ٢٢٠ ..... ١٠٢٣
الآية ٥٨٩ : <b>«فَأَمَّا الْيَتَمِّ فَلَا تَقْهِرْ»</b> الصحرى: ٩ ..... ١٠٢٤
الآية ٥٩٠ : <b>«كَلَّا بَلْ لَا تَكْرِمُونَ الْيَتَمِّ»</b> الفجر: ١٧ ..... ١٠٢٤
الآية ٥٩١ : <b>«فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتَمِّ»</b> الماعون: ٢ ..... ١٠٢٤
وقوله تعالى: <b>«وَابْتَلُو الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا...»</b> النساء: ٦ ..... ١٠٢٤
<b>«وَلَا تَقْرِبُوا مَالَ الْيَتَمِّ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ»</b> الإسراء: ٣٤ ..... ١٠٢٤
<b>■ جواز اللعن في موارد</b> ..... ١٠٢٧

## فهرس المحتويات ..... ١١٤٣

الآية ٥٩٢ - ٥٩٣ : «وَمِنْ أَظْلَمُ مَنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا...» هود: ١٨-١٩ ..... ١٠٢٧	١٠٢٧
الآية ٥٩٤ - ٥٩٥ : «لَعْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ...» المائدة: ٧٨-٧٩ ..... ١٠٢٧	١٠٢٧
الآية ٥٩٦ : «إِنَّ الَّذِينَ يُؤَذِّنُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعْنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» الأحزاب: ٥٧ ..... ١٠٢٧	١٠٢٧
الآية ٥٩٧ : «إِنَّ اللَّهَ لَعَنِ الْكَافِرِينَ وَأَعْدَّ لَهُمْ سَعِيرًا» الأحزاب: ٦٤ ..... ١٠٢٧	١٠٢٧
وقوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ...» البقرة: ١٥٩ ..... ١٠٢٨	١٠٢٨
«وَمِنْ يُقْتَلُ مُؤْمِنًا مَتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ...» النساء: ٩٣ ..... ١٠٢٨	١٠٢٨
«وَالَّذِينَ يَنْقَضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ...» الرعد: ٢٥ ..... ١٠٢٨	١٠٢٨
«إِنَّ الَّذِينَ يَرْمَمُونَ الْمَحَصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ...» التور: ٢٣ ..... ١٠٢٨	١٠٢٨
«فَهَلْ عَسِيتُمْ أَنْ تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ...» محمد: ٢٢-٢٣ ..... ١٠٢٨	١٠٢٨
<b>■ قِيمَةُ الرِّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ ..</b> ..... ١٠٣١	١٠٣١
قوله تعالى: «الرِّجَالُ قَوَاعِدُ الْمُؤْمِنَاتِ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ...» النساء: ٢٤ ..... ١٠٣١	١٠٣١
«وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ...» البقرة: ٢٢٨ ..... ١٠٣١	١٠٣١
من هي المرأة الصالحة؟ ..... ١٠٣٤	١٠٣٤
هل تصلح المرأة لرئاسة البلاد ..... ١٠٣٠	١٠٣٠
نشوز الزوج ..... ١٠٣١	١٠٣١
قوله تعالى: «وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ» البقرة: ٢٢٨ ..... ١٠٣٦	١٠٣٦
<b>■ مِنْ أَحْكَامِ الرِّضَاعِ ..</b> ..... ١٠٣٧	١٠٣٧
قوله تعالى: «وَالوَالِدَاتُ يَرْضَعْنَ أُولَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ...» البقرة: ٢٣٢ ..... ١٠٣٧	١٠٣٧
<b>■ الشَّفَاعةُ الْحَسَنَةُ وَالشَّفَاعةُ السَّيِّئَةُ ..</b> ..... ١٠٤٣	١٠٤٣
الآية ٥٩٨ : «مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا...» النساء: ٨٥ ..... ١٠٤٣	١٠٤٣

## دليل الفهارس

<b>■ فَهْرِسُ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ ..</b> ..... ١٠٤٧	١٠٤٧
<b>■ فَهْرِسُ الْأَحَادِيثِ الْشَّرِيفَةِ ..</b> ..... ١٠٨٥	١٠٨٥
<b>■ فَهْرِسُ الْأَعْلَامِ ..</b> ..... ١١٠٥	١١٠٥
<b>■ فَهْرِسُ الْمَصَادِرِ ..</b> ..... ١١١٣	١١١٣
<b>■ فَهْرِسُ المُحتَوِيَّاتِ ..</b> ..... ١١٢٥	١١٢٥